عجائب الدنيا

تأليف إدموند سونجلهيرست

نقله إلى العربية
خالد أسعد عيسى



عجائب الدنيا

الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

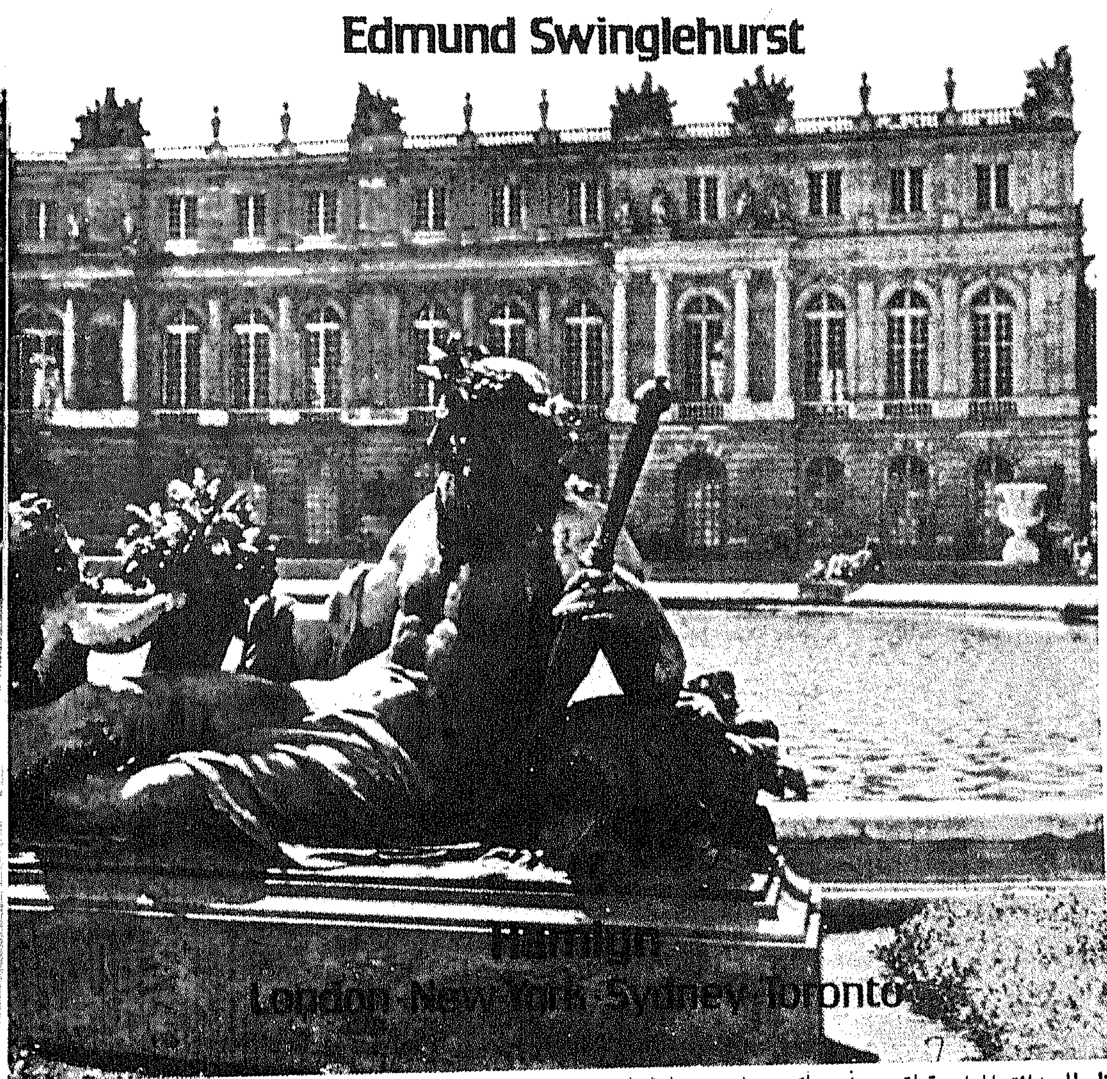
دار الكتاب العربي
القاهرة : شارع عبد الخالق ثروة ـ شقة ١١ ـ هاتف : ٣٩١٦١٢٢
دمشق : الحلبوني ـ مدخل فندق الشموع ـ الطابق الاول ـ هاتف : ٢٢٣٨١١

The garden facade of Versailles, France.

Wonders of the World

Edmund Swinglehurst

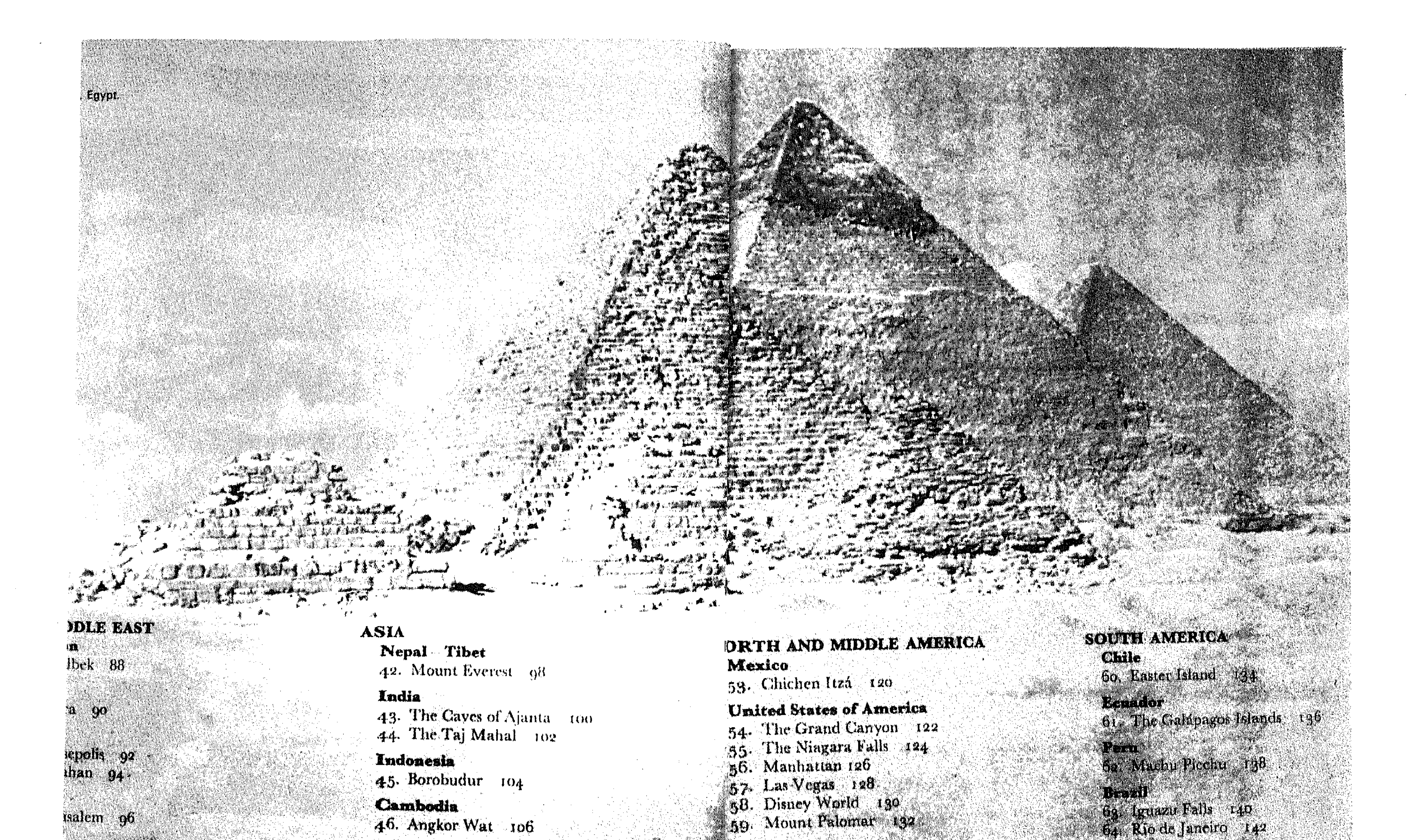




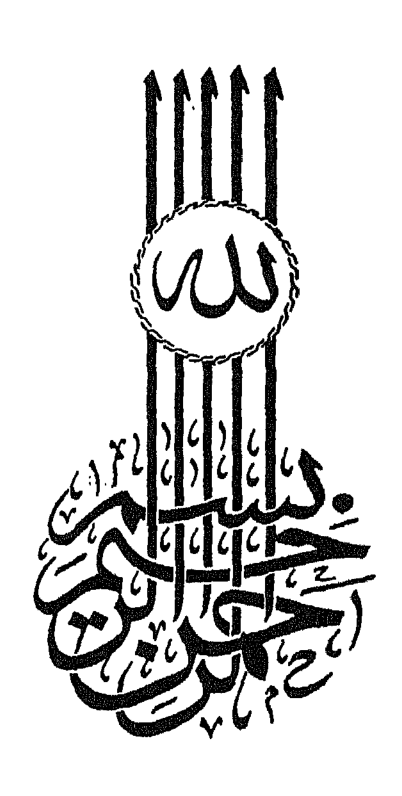
Hamlyn

London · New York · Sydney · Toronto

منظر للحدائق المواجهة لقصر فرساي - باريس - فرنسا -

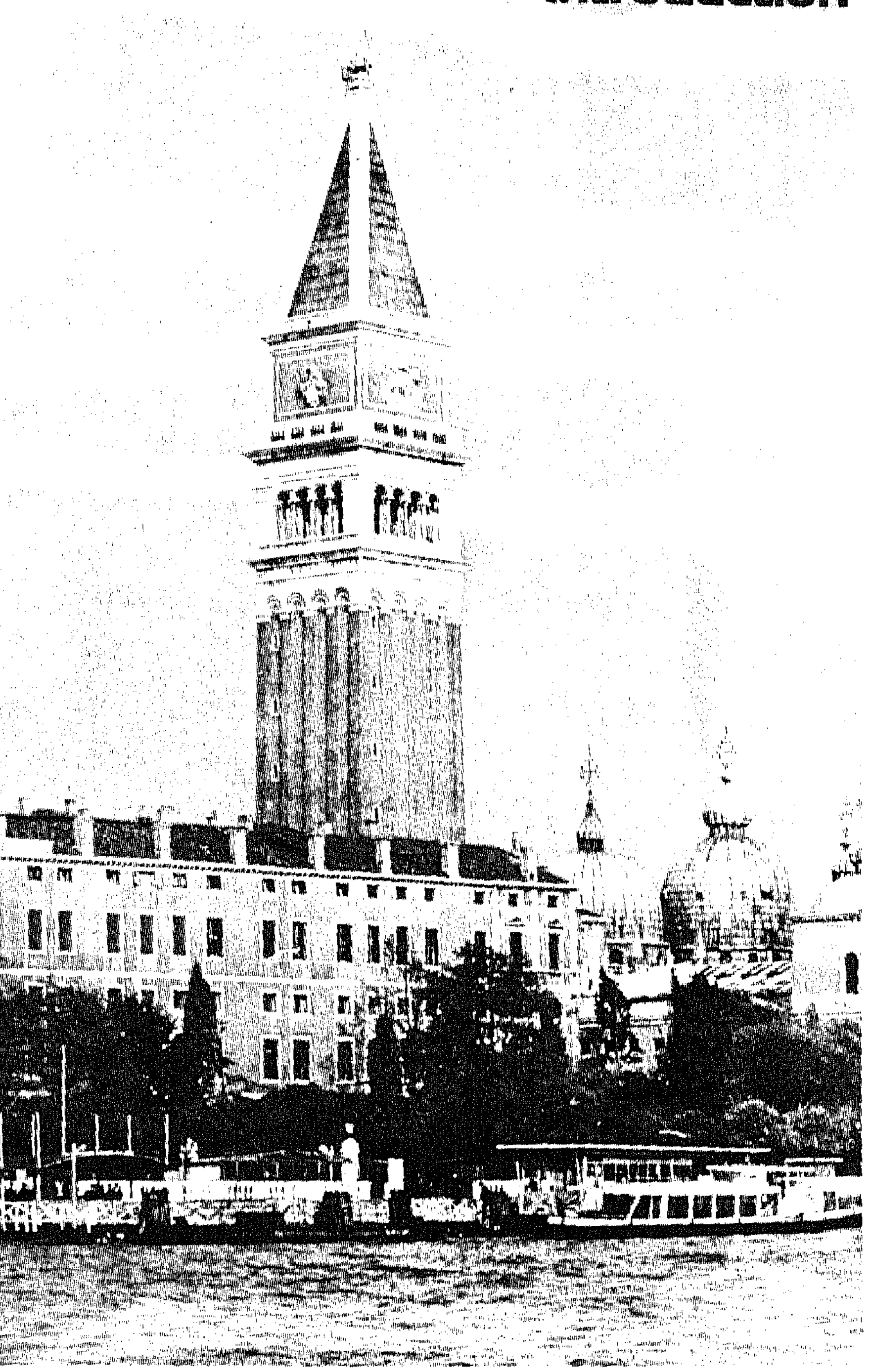


, Egypt.


بسم الله الرحمن الرحيم

d Doge's Palace.

Introduction



البرج المنفصل عن الأجراس وقصر الدوج - البندقية - إيطاليا

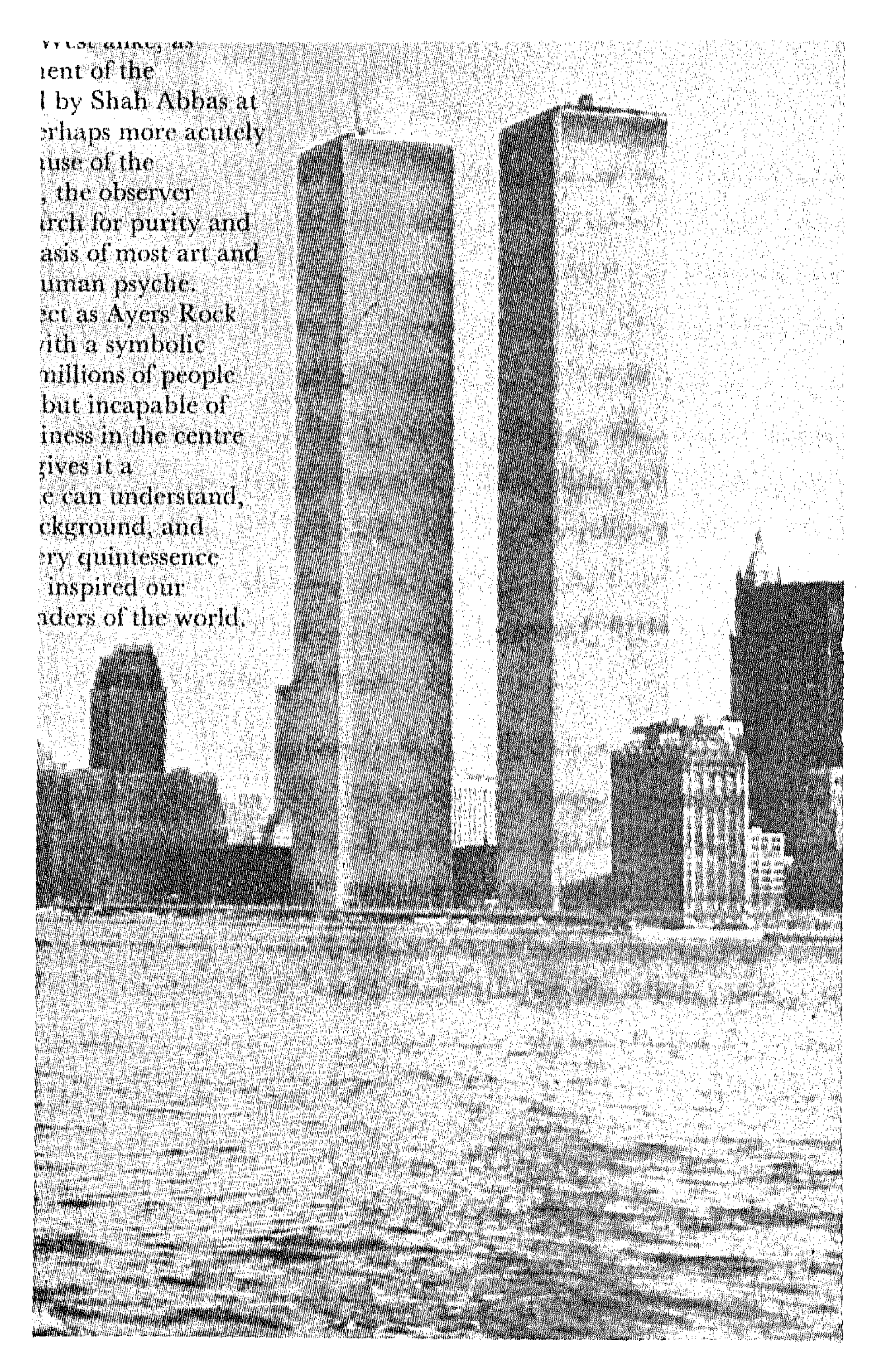
المقدمة

لم يَبْقَ من عجائب الدنيا السبع القديمة الأصلية سوى واحدة فقط وهي الاهرامات. فقد اختفَتْ جميع تلك العجائب وتلفت بسبب الحروب أو قضاءً وقدراً ولمجرّدْ الفناء والخراب عن طريق الأهمال. والحقيقة أننا لا نعرف أهميّة هذه العجائب بالنسبة للشعوب في الأزمنة القديمة أي هل أعتبرت تلك المنشآت عجائب لأنها كانت تمثل أعمالاً تقنية تدل على القوة والبراعة فحسب، كالأهرام مثلاً؟ أم هناك أسباب أخرى تكمن وراء شهرتها يا ترى! إننا نميل للاعتقاد أنه عندما يختار الإنسان أنْ يدعو شيئاً من الأشياء أعجوبة، فإنّما لأنّ ذلك لشيء يمثّل رمزاً لفكرة ذات أهمية خاصّة بالنّسبة لنا.

لقد كانت الأهرامات هامّة وملفتة للنظر وذلك لكبر حجمها ، ولكنها كانت أيضاً ذات أهمية نظراً لتلك المفاهيم التي تُمثلّها والتي كانت مصوّرة ومرسومة في اللوحات والنقوش التي وجدت في الأضرحة ومن هذه المفاهيم فكرة الحياة بعد الموت وإلى حدٍّ ما جميع التفسيرات الدينية لوجود الإنسان.

وبنفس الطريقة نرى أن الجنائن المُعلّقة في بابل لا تُمثّل أعجوبة في فن العمارة وفن البستنة وزراعة الأشجار فحسب، بل لأنها تمثّل فكرة الخصب والنّمو في الأراضي الجافّة وإنه ليس أمراً بعيداً لاحتمال أن نتصوّر أنّ منارة الأسكندرية، فضلاً عن أنها كانت بُرجاً كبيراً، إلاّ أنها كانت رمزاً للعلم والمعرفة. إذ أن الاسكندرية كانت مركزاً شهيراً للثقافة خصوصاً بوجود مكتبتها التي كانت أعظم مكتبة في العالم القديم.

لقد أخترنا في هذا الكتاب سبعين أعجوبة منها الطبيعيـة ومنها مـا هي صُنع الإنسان. وهي تمثّل أوسع الأطراف الممكنة للمفاهيم البشرية وطموحـاتها. إذ أن بعضها تملؤنا دهشة وعجباً نظراً لحجمها والمهارات التقنية المطلوبة لأتمام تكوينهـا. ولكن أهميتها الخاصّـة تكمن في أنها تخبرنـا شيئاً عن الإنسـانية وعن ذلـك الإبداع والإلهام الذي أتصف به أولئك الأفراد الذين ارتبـطوا بها وعن مـواقف ومعتقدات الثقافات التي أعتبرت هذه المنشـآت باعثـاً ودافعاً للعجب ولا يـزال الحال كـذلك حتى في هـذه الأيام. مثـلاً إن الحجارة في مـدينة الفـاتيكان في ايـطاليا تـروي لنـا قصّتين إحداهما عن عبقريـة أولئك الـذين جمعوا تلك الحجـارة وشكلوها بشكـل بنايات ضخمة مدهشه، والأخرى حول بعض المفاهيم الدينية العظيمة التي تمثلها تلك الأبنية. وتشبهُها كهوف أجنتا Ajanta ومعبد شودا جون Shwe Dagon ومعبد انجكاروات Angkar Wat وغيرها من المعابد والكنائس التي تخبرنا عن الفلسفـات الدينية الأخرى. هذا ويرتبط بهذه العجائب بعض الظواهر الطبيعية التي مع أنها ليست من نتاج المحاولات البشرية، إلا أنها ذات علاقـة وثيقةٍ بتلك العجائب فلقد برزت الجبال والمياه بين تلك الأماكن التي أعتـبرت مُقّدسـة مُنذ بـدأ الإنسان بالتفكير حول معنى حياته على هذه الأرض.



البرجان التوأمان للمركز العالمي للتجارة (إلى اليمين) وهما مشرفان على خط الأفق في نيويورك والولايات المتحدة الأمريكية.

ولكننا أصبحنا في هذه الأيام لا نطلق معنى دينيّاً على هذه الجبال والشلالات، بل ليس من الصعب تحديد أهميتها بالنسبة للروح الإنسانية.

ففي المقام الأول لقد أصبحت هذه الظواهر الطبيعية رموزاً ملموسة لتلك الصفات التي يتمتع بها أولئك الذين إكتشفوها. إذ أن قمة جبل إيفريست والقارّة القطبية الجنوبية ستظل تلاحقه مع اسمي هيلري Hillary وسكوت Scott وذلك ليظهر للملأ صفات الشجاعة والتصميم والعزم التي لولاها لما أستطاع هذان الرجلان إتمام أكتشافاتها ومغامراتها.

وفي المقام الثاني نجد أنه وفي مجال العقل اللاواعي كانت الظواهر الطبيعية دوماً رموزاً للمشاعر الإنسانية العميقة حول النفوس البشرية والبيئة. ففي معظم التقاليد الدينية أعتبرت الجبال مساكن ومقرّات الآلهة، وذلك ربما لأن تلك الجبال كانت تُمثّل فكرة اللانهاية والسماء والحياة بعد الموت، بينما كانت الأنهار والشلالات التي هي بصدد الحياة لأنها تسبّب الحصول على المحاصيل الزراعية مترابطة ذهنياً مع الآلهة والكائنات فيما وراء الطبيعة.

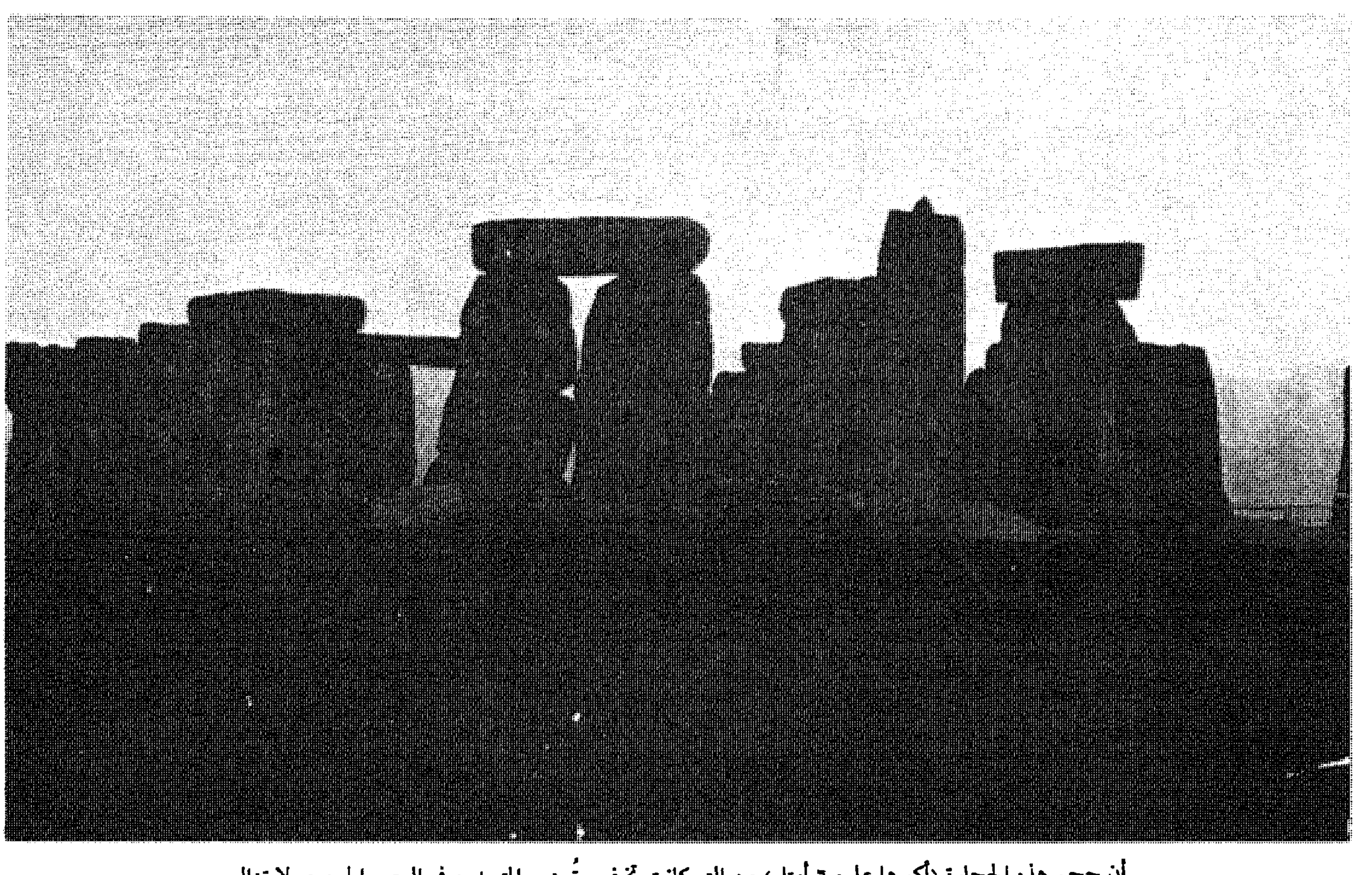
هذا وأن القدرة على العجب والتساؤل والإنشداه حول الحياة في مستوياتها المختلفة، ما هي إلا أمدٌ عالمي اشتركت فيه جميع الشعوب. وهكذا أصبح هناك مجال غير محدود للأختيار بالنسبة لهذا الكتاب. فلقد أخترنا سبعين موضوعاً وظاهرة من جميع أنحاء العالم. وبعض هذه الظواهر معترف به تقليدياً كعجائب بينما نجد المواضيع الأخرى مثل مركز بومبيدو وعالم ديزني التي هي حديثة نسبياً إلّا أنها تعتبر نزعةً رائدةً في أحداث التسلية والمسرَّة في قلوب الناس مع شيء من الثقافة تضاف إلى نفوس الجماهير بحيث تصبح هذه معياراً بينما تقدِّم لنا بنفس الوقت مجالات للإستمرار الثقافي.

هذا وإن الأهتمام العالمي بالمواد والأماكن التي تجتذب إنشداه وعجب الجماهير، إنما تحدده التأثير والصدمة التي تحدثها تلك الأماكن في نفوس الزوّار القادمين من جميع أنحاء العالم. وتعتبر بعض المعابد الشرقية كمعبد شواد جون في مدينة رانغون كمراكز دينية حيّة، فضلاً عن كونها معلماً ونَصباً تذكارياً يشير إلى

الماضي بحيث تقدّم لنا صفة الإلهـام بالنسبـة للشرق والغرب معـاً، كما هـو الحال بالنسبة لروعة فن المعمار الذي يتجلى في شاه عباس في أصفهان.

والحقيقة أننا نجـدها وليس في أي مكـان آخر أن المـراقب يصبح واعيـاً أن مقصده وهدفه هو البحث عن النّقاء والكمال الذي هو أساس جميع الفنـون والجزء الجوهري في النفوس البشرية.

وحتى تلك الأجسام الثابتـة كصخرة أيـاريس Ayers من الممكن أن تكون، وهي فعلاً كذلك، محتوية ومُشرَّبة بصفة رمزيـة لقيها معـظم ملايـين البشر الذين يزورونها ولكّنهم لا يستيطيعـون التعبير عنهـا. وذلك لأن وجـودها بشكـل منعزل وسط الصحراء الاسترالية، إنما يعطيها أهمية يفهمها كل إنسان مهما كانت خلفيتـه العرقية. وهكذا تصبح وبشكل من الأشكال عنوان ذلك المفهـوم الذي أوحى لنـا بإختيار هذه العجائب السبعين في العالم.



أن حجم هذه الحجارة (أكبرها علوه ٦ أمتار) من التي كانت تخيف وتُرهب المتعبدين في العصر الحجري لا تزال ماثلة حتى الآن

١ ـ ستون هنج
لغز من ألغاز العصر الحجري

لا يعرف أي إنسان بالتأكيد لماذا بنيت تلك الدائرة الضخمة من الحجارة التي تتوضع في سهل سالزبوري في انكلترة أو من أين أتت تلك الحجارة هذا وأن ربط تاريخ هذه الحجارة بتاريخ الدرويدز (الكهنة البريطانيون القدماء) لم يثُبت بعد. وربما كان إختراعاً للخيال الخصب لجون أوبري John Oubrey كاتب المذكرات واليوميات الشهير في القرن السابع عشر.

والحقائق المعروفة هي أن ستون هنج قد بُنيت في الفترة الزمنية الواقعة ما بين العصر الحجري المتأخر وأوائل العصر البرونزي أي ما بين ١٨٠٠ و١٤٠٠ ق. م. وإن بعض ما يُدعى بالحجارة الزرقاء قد أتت من بيمبروك شاير Pem-broke Shire بينما اقتلعت الحجارة الأخرى من مكانٍ قريب. والحقيقة أن هذا التفسير لا يوازي في روما نسبَّته التفسير الذي وضعه جيوفري دي. مونماوث Geophry de Monmouth عام ١١٣٦ م الذي أدَّعى أن هذه الحجارة قد نُقلت بشكل سحري من ايرلندة على يد ميرلين Merlin الساحر في بلاط الملك أرثور Arthur إنما نجد التفسير الحديث مبنياً على الحفريات التي قامت بها الجمعية الأثرية في لندن عام ١٩١٩ وهو مقبول بشكل عام.

لم تكن الدوائر الحجرية نادرة في العصر الحجري الحديث. إذ هناك دوائر غيرها في بريطانيا وفرنسا. ونظراً لوجود بعض الإشارات لبعض الحقائق الفلكية بالنسبة لوضع الحجارة، لذلك أصبح من المعقول الافتراض إنها كانت عبارة عن تعابير ذات طبيعة دينية ما دام ان كثيراً من الأديان القديمة مؤسسة على النجوم

والكواكب.

ومن الممتع أن نكتشف في ستون هنج إن التقنيات المستعملة في نحت الحجارة التي تشبه العدسة المقوّسة المنحنية تذكرنا بتلك العدسات التي وجدت في اشينا في بلاد اليونان ومينوس في كريت. فهل من الممكن أن يكون أولئك البحارة البواسل من الأزمنة القديمة قد وصلوا إلى بريطانيا وتركوا آثاراً لثقافتهم هناك؟ إذ لم تكن هذه هي المرّة الأولى التي تصدّت فيها أمّة تجارة ديناميكية لمثل هذه الأعمال. فهناك وجه شبه آخر موجود في صور الأسلحة المنحوتة على أربعة من تلك الحجارة وهذه الصورة تمثل بعض الخناجر ذات المقابض وأسلوب صنعها يشبه الأسلوب الذي وُجد في القبور الميسينيه. أما طراز بناء ستون هنج فهو دائري ويحيط بمجموعة الحجارة هذه خندق دائري يحتوي على ٥٦ حُفرة في الضفّة الداخلية. وهناك حلقتان أخريتان موجودتان ما بين الضفة الخارجية والدوائر الحجرية الداخلية. ولكن لا يُعرف فيها إذا كانت هذه ذات طبيعة دفاعية أم هي لمجرد الزينة فقط:

بعض الحقائق حول ستون هنج

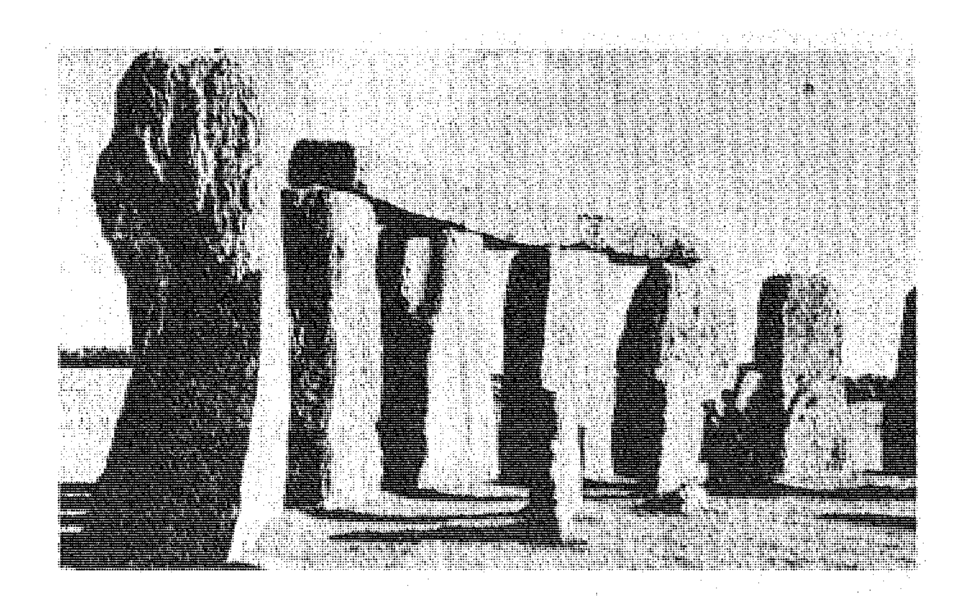
الخندق الخارجي: ٩٧ متراً (٣٢٠ قدماً) في قطره.
الدائرة الداخلية: قطرها ٣٠،٥ متراً (١٠٠ قدم)
حجارة سارسن Sarsen: وزنها ٢٥ طن وعلوها ٤ أمتار (١٣ قدماً)
حجارة تيريلي ثون Trillithons: وزنها ٥٠ طن
حجارة تريلي ثون الطويلة: أرتفاعها ٧،٣ متراً (٢٤ قدماً).

وتتألف الدوائر الحجرية نفسها من دائرتين الدائرة الخارجية المصنوعة من حجارة من نوع سارسن Sarsen والدائرة الداخلية المصنوعة من الحجارة الزرقاء. وهناك بعض الحجارة المنعزلة وهي تمثل حجر الذّبح وحجر الكعب Heelstone وهو واقع خارج الدائرة الحجرية. وهناك حجران واقعان على الضّفّة الداخلية.

ويظهر أن هناك ثلاث فترات رئيسية حدث فيها بناء تلك الدوائر: الفترة الأولى ابتداء من عام ١٨٠٠ ق. م. أما الثانية فهي ابتداء من عام ١٧٠٠ م وفي هذه الفترة أضيفت الحجارة الزرقاء. وهناك فترة نهائي ثالثة حدث فيها تغيير في طُرُز الدوائر الأصلية وذلك بوضع بعض الأحجار من نوع سارسن والتي جُلبت من سهل سالزبوري.

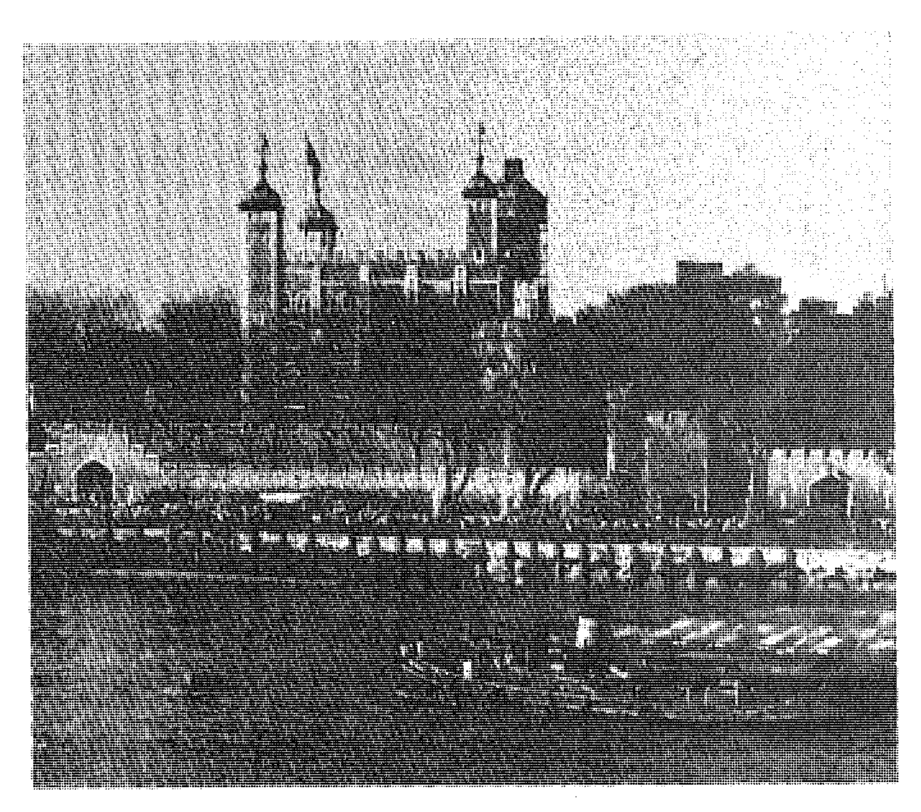
وتعتبر بُنى السارسن Sarsen بُنى فريدة بالنسبة للميجاليت في أوروبا وذلك لأنَّها كبيرة بشكل زائد عن الحد، إذ أن علوّ الحجر يبلغ ٤ أمتار (١٣ قدماً) ووزنه ٢٥ طناً وقد وُجدَ أن سطوح الحجارة قد عملت فيها المطارق وهناك بعض الأعمال المعقولة الممتعة من الحجارة التي تشبه العدسات ذات المفاصل المثبتة بلسان ونقره في بعض الأعمدة القائمة ذات الألسنة والنّقرات الداخلة في العدسات أنفسها. ويوحي هذا لنا بوجود بعض المهن اليدوية المتقدمة التي ربما تكون قد تطورت محليًّاً ومن الممكن أن تكون قد أتت من الخارج إذا اعتبرنا صحة رجوعها إلى الأصول الميسينية.

وهذا وإنه لربما لن يعرف أحد الحقيقة بالنسبة لحجارة ستون هيج ولكنها ستبقى إحدى الدوائر الحجرية الغامضة في العالم فضلاً عن أنها من أكبر وأضخم تلك الحجارة.





٢ - برج لندن
مهد التاريخ البريطاني



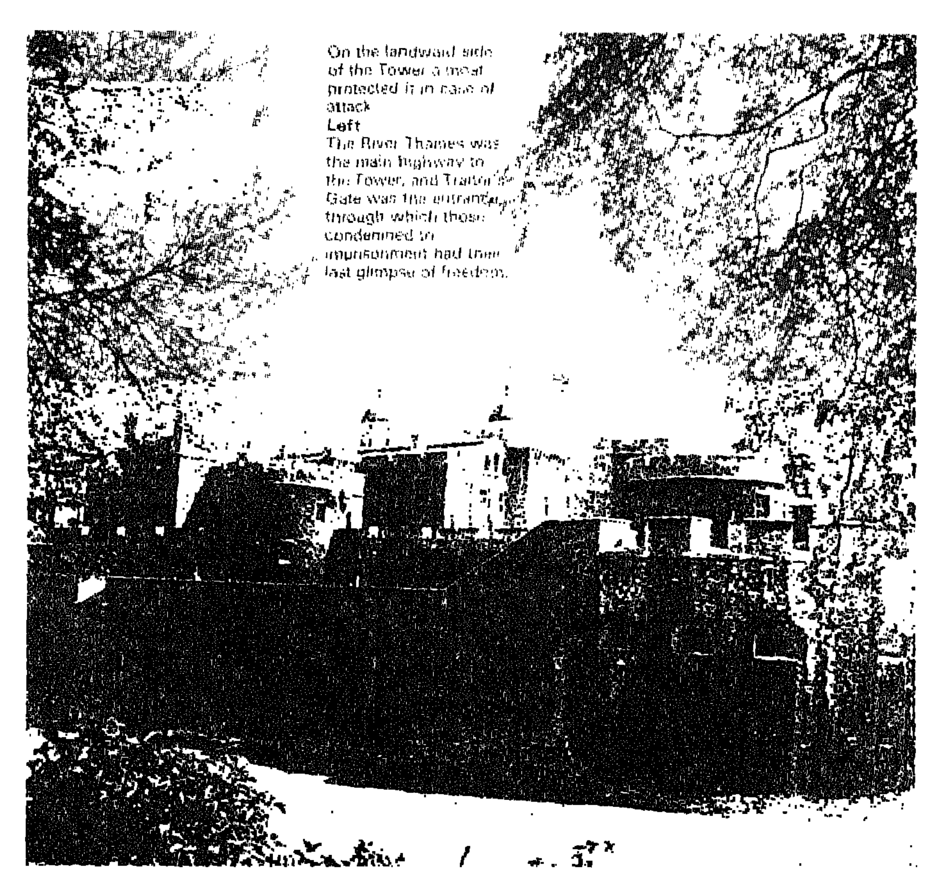
منظر عام لبرج لندن كان نهر التيمس هو الطريق الرئيسي إلى البرج وكان المدخل من بوابة الخونة حيث كان يدخل أولئك المحكومون بالسجن ويُلقون آخر نظرة من نظرات الحريّة.

عندما فتح وليم الظافر بريطانيا عام ١٠٦٦ وجد نفسه محاطاً بشعبٍ مُعَادٍ لم يَرْضَ بتلك المحاولات لفرض العادات النورماندية عليهم. ولذلك ولحفظ النظام اضطر لبناء نقاط قويَّة منيعة يستطيع جنوده من خلالها السيطرة على السكان. وكان أهمَّها حصناً بناهُ وليم إلى جانب نهر التِّيمس والذي أصبح من خلال القرون يدعى بُرج لندن وكان هذا الحُصن عبارة عن قلعةٍ محصَّنة ذات شكلٍ هائل أصبحت فيها بعد مشهداً لحوادث عديدة في تاريخ بريطانيا.

والحقيقة أنَّ البُرج لم يكن بُرجاً بالمعنى الصحيح بل سلسلة من الأسوار المحصَّنة أنشيء في داخلها خندق وأبراج وبنايات أُخرى في فترات تاريخية مختلفة. وكان مدخله عندما كان نهر التيمس الطريق السالكة إلى لندن من خلال بوَّابة الخونة وتبلغ مساحة الأرض التي تحتويها تلك الأسوار حوالي ١٨ فداناً انكليزياً بمجموعها.

وهناك البُرج الأوسط أو البُرج الأبيض الذي بناه جونـدولف Gunduiph مَطران روشنستر عام ١٠٧٨ وهو يُهيمن على جميع أرجاء البُرج ولما كان هذا البُرج قد بُني لإيواء حامية عسكرية واحتواء الأسلحة الحربية، لذلك فهو لا يزال محتوياً على هذه الأسلحة بما فيها العُدَد الحربية التي كان يرتديها الملوك الإنكليز. وتقع الكنيسة المجاورة وهي كنيسة القديس جون داخل البرج الأبيض. وهي كنيسة نورماندية كان المساجين المقيمون في البرج يؤدُّون صلاتهم الأخيرة وهم في حالة توتُّر واهتياج.

وكان القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي فترة من الإضطرابات الوطنية الداخلية في انكلترة. إذ تسلَّطت على البلاد بعض العائلات الحاكمة القوية التي بدأت الواحدة منها تتحدى سلطة العائلة الأخرى محاولة التأثير على الملك ولهذا أنتشر بناء القلاع الدفاعية أنتشاراً ذريعاً وأضيفت عدة أبراج إلى بُرج لندن أثناء ذلك الزمن وذلك بما فيه البرج الدموي الشهير حيث سجنت آن بولين وهي زوجة الملك هنري الثامن الثانية عام ١٥٣٦ قبل إعدامها. وفي هذا البُرج وخلال القرون سُجن جرامير والسيروولترداي ورئيس الأساقفة لود loud. وهناك أبراج أخرى في السور الداخلي وتشمل برج ويكفيلو وبرج بيوتشامب وسُميَّ



هناك خندق متوضع على الجانب الأرضي للبرج لحماية البرج في حالة تعرضه إلى أي هجوم.

باسم توماس بيوتشامب الذي سجنه هناك الملك رتشارد الثاني وهناك برج الجرس وكل هذه الأبراج قد بُنيت وبصورة رئيسية كسجون. والبرج الأخير قد احتوى بعض المساجين المرموقين مثل رئيس الأساقفة فيشر والسير توماس مور والأميرة الفتيَّة اليزبت وابن الملك شارل الثاني غير الشرعي وهو دوق مونماوث.

وفي أثناء القرن الخامس عشر لعب البرج دوراً في تلك المنافسات ما بين عائلة يورك وعائلة لانكاستر. ولقد أغتيل فيه الملك هنري السادس وهو ذلك الشيخ المُسن ضعيف العقل والذي بدأ حكمه واعداً ولكنه قُتِل هناك في عام ١٤٧١ وكذلك قتل الأميران أدوارد وريتشارد من عائلة يورك أثناء حكم الملك

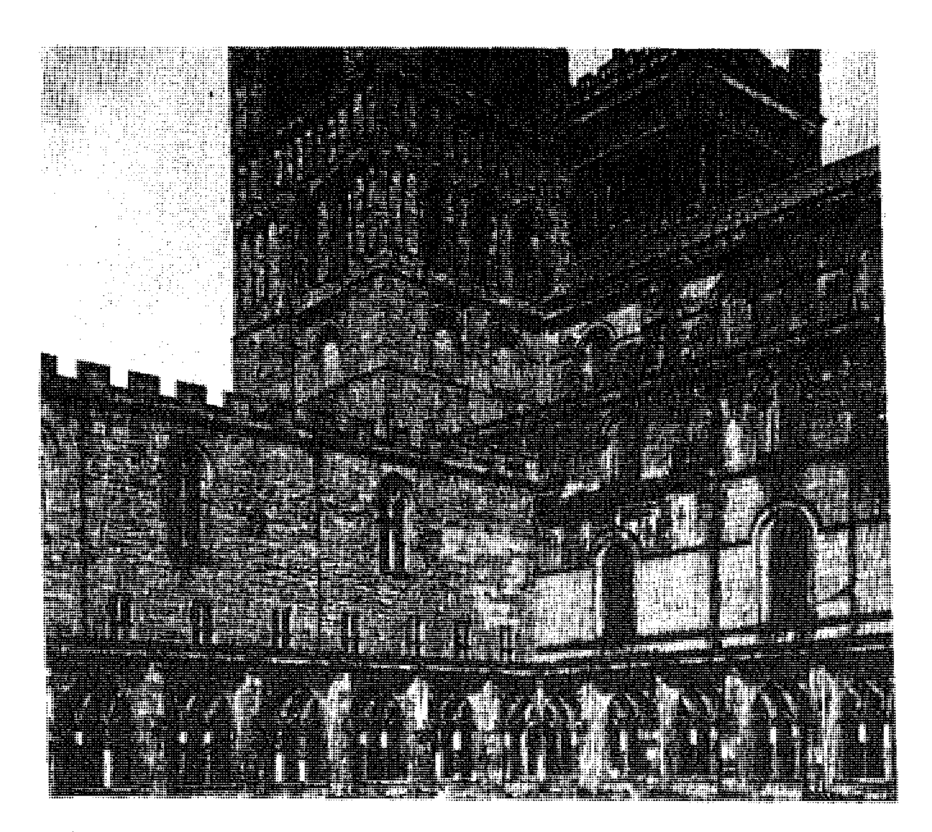
رتشارد الثالث. وكان أخو هذا الملك وهو دوق كلارنس ضحيَّةً أخرى للمكائد الملكية ولكن موته امتاز بكونه قد حدث غرقاً في أحدى براميل الخمرة الكبيرة في برج بوير.

هذا ولقد شهد البرج حوادث مثيرة عنيفة في عهد آل تيودور فلقد سجنت فيه كاترين هوارد وآن بولين وأعدمتا هناك وكذلك السير توماس مور الذي مات وهو من خدم الملك المخلصين ولكنه كان يفضِّل خدمة الله على خدمة كل شيء آخر. وكذلك الليدي جين كري وروبرت أمير ايكس.

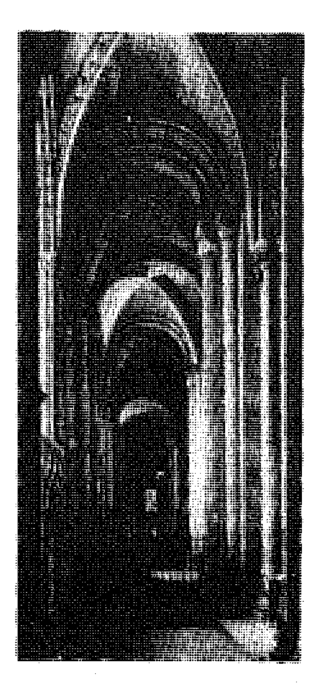
وحتى العصر الحاضر فقد أستقبل برج لندن بعض الشخصيات الهامَّة ومنهم رودلف هيس الألماني بعد زيارته غير المتوقعة لبريطانيا لعرض شروط السلم في عام ١٩٤١.

ولكن برج لندن وخلال معظم حياته، قد كان أكثر من سجن أو قلعه. ففي داخل جدرانه تمَّت معظم الأعمال القوميَّه البريطانية الهامة. وفي أوقات مختلفة كان البرج مركز دار سك النقود الملكية وكان مرصداً وحديقة الحيوان الملكية وأرشيف السجلات العامة. وكان قصراً من القصور الملكية إلى أن أتى كروميل الذي قضى على الملكية وألغى المقصورات الملكية.

٣ ـ كاتيدرائية دير هام
أعظم كنيسة نورماندية
في بريطانيا



الأبراج النورماندية الثقيلة التي أنتهى بناؤهـا في القرن الحـادي عشر تعكس تلك الحقيقة وهي أن الأديـرة كانت أولا قلاعاً فضلاً عن كونها أماكن للعبادة.

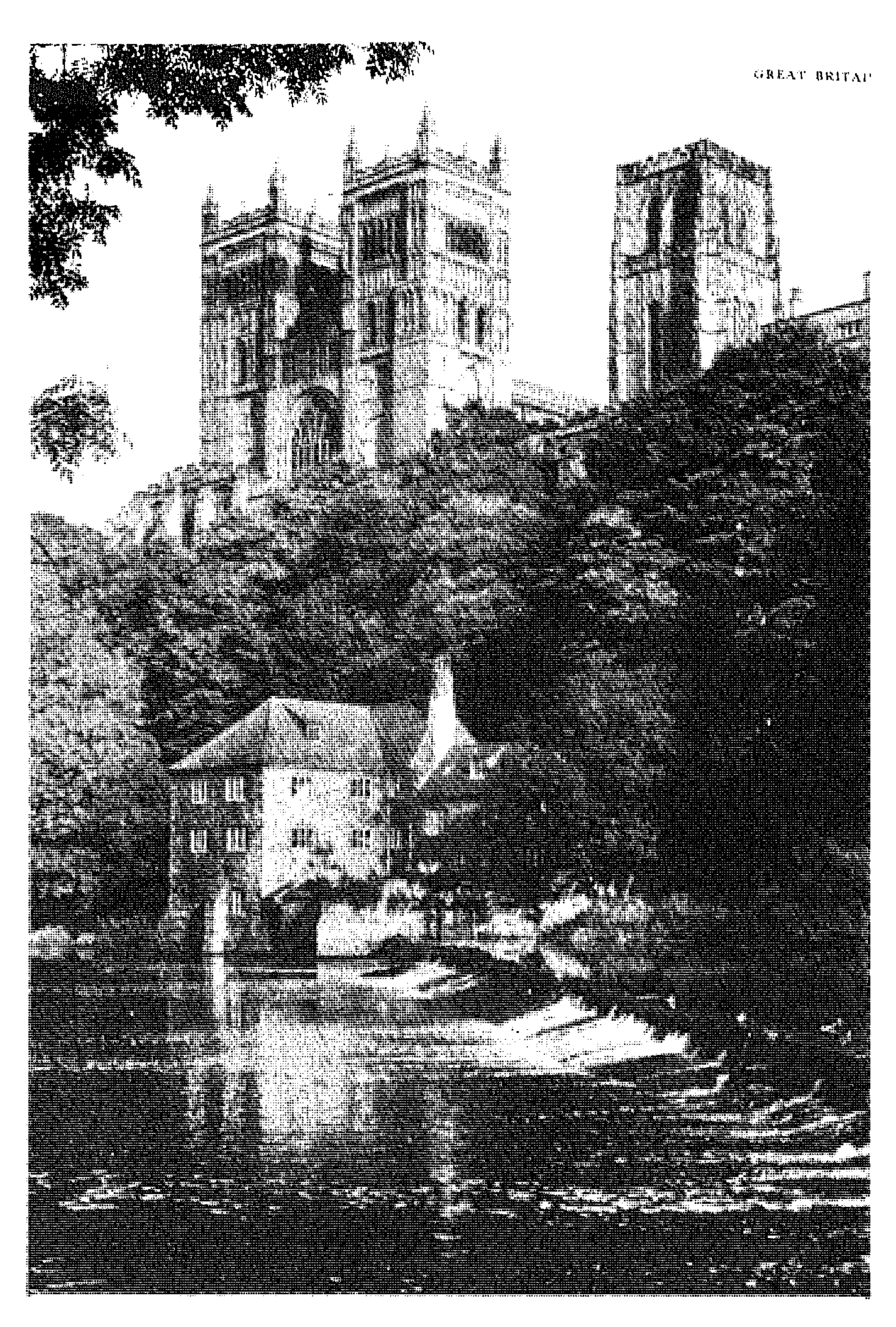


هذه الأقواس المدببة الموجودة في الجناح الجنوبي للمرتلين هي أسهام انكليزي في الفن المعمار القوطي وتعتبر كاتيدرائية دير هام أول كاتيدرائية تستعمل العقود المضلعة بشكل واسع.

تقع كاتدرائية دير هام على تلة تُطِلُّ على منعطف حاد لنهر وير في ريف دير هام. وقد بُدى بتشييد هذه البناية الجميلة المتناسقة التقاطيع عام ١٠٩٣ على يد الأسقف القديس كاريليف الذي بنى مكان المرتَّلين وأجنحة الكنيسة بينما أضاف الأسقف (فلامبارد) صحن الكنيسة حيث يجلس المصلُّون.

هذا وأن المساحة ما بين رواق الجليل والمذبح الخلفي الذي يُطلق عليه اسم المذابح التسعة تبلغ ١٢٠ م ٣٩٣ قدماً. وفي هذا الرواق نفسة هناك ضريح المحترم (بيد) Bede وهو الراهب الشهير من دير (جارو) الذي سُجِّل تاريخ بريطانيا القديم قبل وفاته في عام ٧٣٥ م.

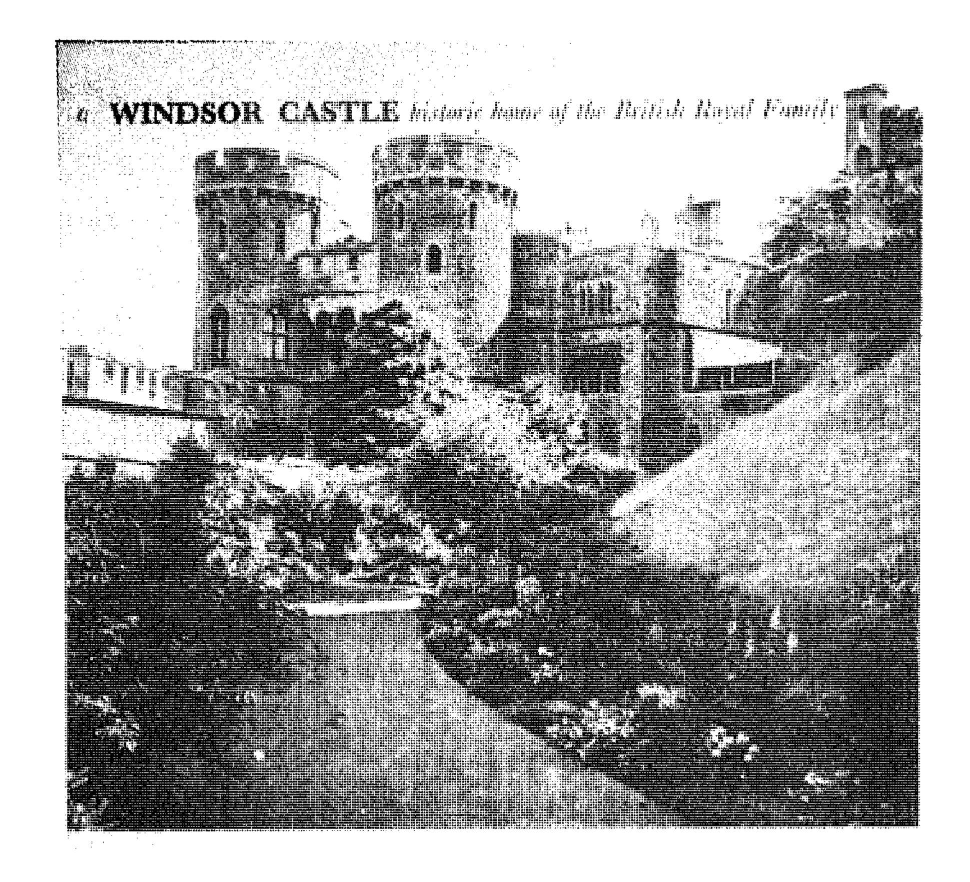
ولقد صُمِّمت الكنيسه بأجمعها لتكون بشكل ثابت عقود وبعض عقود أمكنة المرتَّلين هي أقدم العقود في بريطانيا. وقد أصبحت كاتدرائية دير هام أسقفيه (خاصة بالكنيسة الأسقفية البروتستانتيه) منذ عام ٩٩٥ م وقد شيدت هذه



يدور نهر (وير) حول الجرف أو الصخرة العالية التي بُنيت عليها كاتيدرائية دير هـام ويؤمن هذا النهـر الحماية فضلاً عن طرق المواصلات.

الكاتيدرائيه عند مـا لم تكن سلطة الملوك النورمـانديـين قد رسخت بشكـل ثابت وبعد أن أصبحت هذه الكنيسة ديراً عام ١٠٨٣ إزدادت سلطتها وأصبـح أسقفها معادلاً لسلطة أي لورد اقطاعي يحكم المنطقة المحيطة ويقدِّم الوظائف للشعب وفي عهد ملوك آل تيودور تقلَّصت هذه السلطه ولكنها عادت له إلى حـدٍّ ما بعـد عودة الملكية وقد بقي حتى الآن أثرٌ من الآثار الذي يدل على مقدار أهمية أسقف دير هام وهو أن هذا الأسقف يقف إلى يمين الملك أثناء حفلة التتويج .

٤ ـ قلعة وندسور
البيت التاريخي للعائلة
البريطانية المالكة



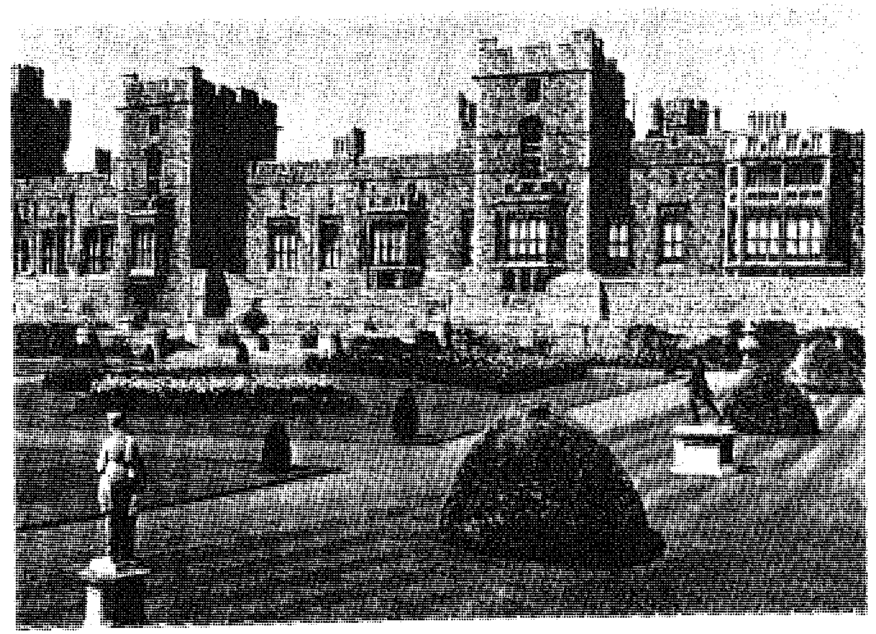
مع إن هناك عدة أبراج رائعة في هذه القلعة إلا أن سور قلعة وندسور له طابع زخرفي حربي قديم. وهذان البرجان المستديران يطلاّن على نهر التيمس

في أثناء الحرب العالمية الأولى إتّخذت العائلة المالكة البريطانية اسم وندسور لقباً لها وأسقطت عن نفسها ذلك الاسم الألماني ساكس ـ كوبرج ـ غوثا لأسباب وطنية. وكان الاسم الجديد مناسباً تماماً وذلك لأن وندسور كانت من الممتلكات الملكية منذ وهب دير وستمنستر تلك الأراضي التي تقع عليها القلعة إلى الملك أدوارد المعترف. هذا وقد بنى الملك وليم الظافر الذي اجتذبته غابات الصيد المجاورة لنهر التيمس بيتاً خشبياً ينزل فيه في موسم الصيد هناك. أما الملك هنري الثاني فقد بدأ في بناء البرج المستدير الشهير الذي يعتبر أبرز ظاهرة في هيكل القلعة ولكن الملك أدوارد الثالث هو الذي جعل تلك القلعة مركزاً لأخوَّة الجارتر garter وأنشأ المقصورات الملكية في البنايات الكائنة في الجناح العلوي ثم أستمر بعد ذلك ويليم ويكهام مؤسس كاتدرائية ونشستر في العمل.

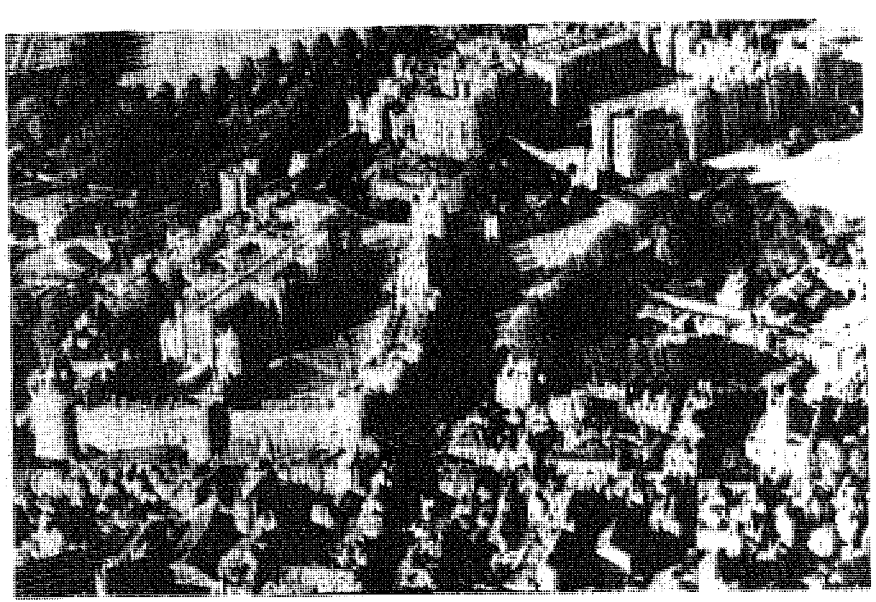
هذا وقد أضاف الملك هنري الثامن البوابة الشمالية وبعد ذلك قام الملك شارلز الثاني بإعادة بناء المقصورات الملكية وأستمر في بناء المصاطب الشمالية التي تُطل على النهر. وقد أضيفت إلى القلعة فيما بعد كنيسة البرت التذكارية في القرن التاسع عشر. وتعتبر كنيسة القديس جورج أجمل ما في القلعة من أبنية ومنشآت. فهي مثال رائع جميل للاسلوب القوطي الأنكليزي العامودي في فن البناء وكانت مكاناً مناسباً لسكن أخوَّة الجارتر وقد بنى جناح المرتلين عام ١٤٨٣ والصحن الذي يجلس فيه المصلُّون عام ١٤٩٦ ثم أضيف العقد الحجري عام ١٥٢٨.

ولقد كانت هذه القلعة المثوى الأخير لعدة ملوك: منهم أدواردا الرابع وهنري السادس وهنري الثامن وزوجته الثالثة جين سيمور وكذلك شارل الأول وأدوارد السابع وزوجته الكسندرا.

وتتألف القلعة من باحتين رئسيتين يفصلهما البرج المستدير. أما الجناح الغربي أو الجناح السفلي فيحتوي على أبراج كيرفيو وجارتروسا ازبوري. والجناح العلوي يحتوي على كنيسة القديس جورج وكنيسة البرت التذكارية والأرواقه المعمده المسقوفه بشكل حذاءالفرس. وتبرز مفاتن قلعة وندسور من تلك الأعمال الفنية الرائعة التي ابتدعها روبنزوفان دايش وكذلك مجموعة الرسوم التي لا تُقدَّر



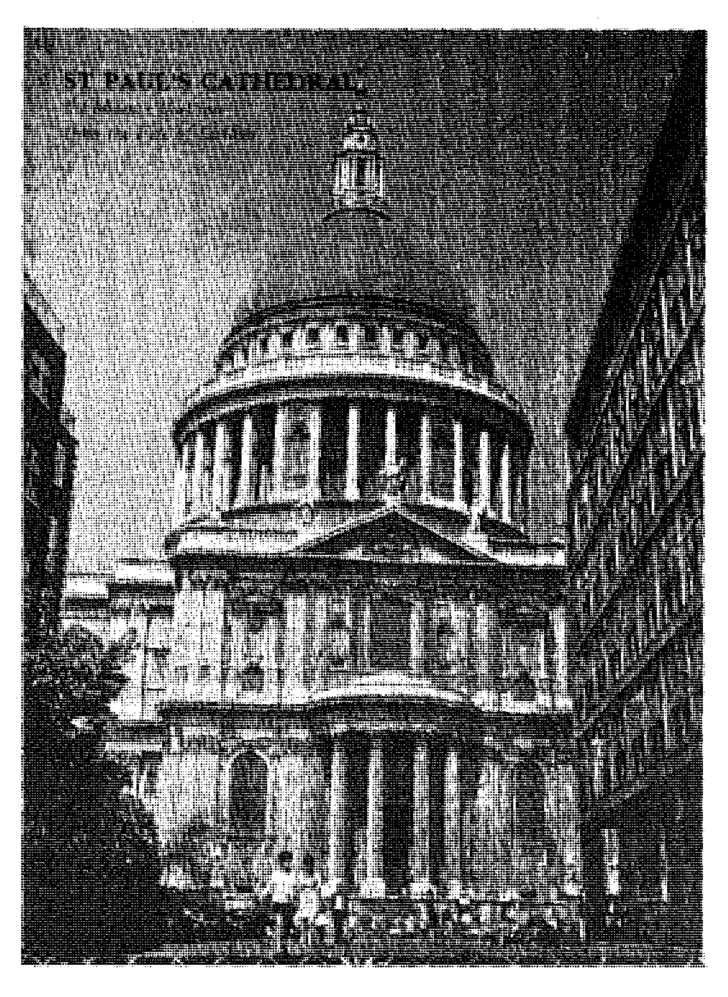
قلعة وندسور التي لا تزال أحدى القصور الملكية وتمثل هذه الصورة مخرج القلعة من مقصورات المعيشة.



ترى هنا كنيسة القديس جورج في الجناح السفلي ويحتل هـذا الموقـع في المركـز الأوسط حوالي ١،٦ كيلو متـراً (حوالي ميل واحد) حول باحة القلعة.

بثمن من التي رسمها الرسامون القدماء، ناهيك عن موقع تلك القدمة في وسط حديقة كبرى إلى جانب نهر التيمس.

٥ ـ كاتدرائية القديس بولس
الأعجوبة التي ظهرت
بعد حريق لندن



ترى في هذا المنظر الجانبي الكتدرائية الخطوط العريضة الكلاسيكية لرائعة الفنان (رن) **Wren** .

لقد أسست مدينة لندن عام ٦٠٤ م. وكانت كاتدرائيتها هي كاتدرائية القديس بولس. وقبل أن بُنيت الكاتدرائية الحالية كان هناك عدة كنائس منتشرة على الموقع وكانت الكنيسة التي سبقت رائعة الفنان (كويستوفر رِن) من أبدع الكنائس القوطية في أوروبا قبل أن نزل بها الخراب والأهمال في عهد الملكة ايلزابيت وكروميل.

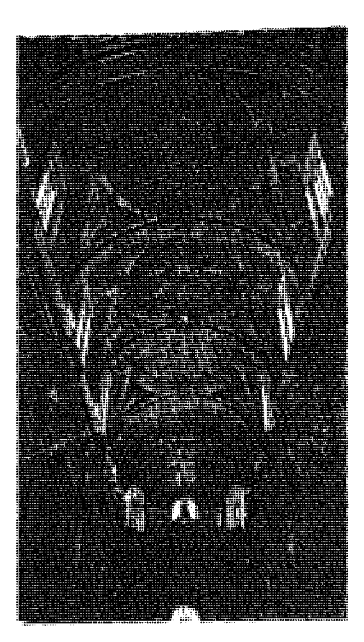
أعدَّ كريستوفر رن خرائطه لتجديد كنيسة القديس بولس القديمة عام ١٦٦٦ قبل إندلاع النار الكبرى في مدينة لندن، تلك النَّار وذلك الحريق الذي أتى على البناية القوطية وحوَّلها إلى كومة من الحجارة وقد قدم (رن) عدة مخططات لإعادة بنائها قبل أن قُبل المخطط الذي يدعى مخطط الترخيص. وقد أحتوت الأتفاقية على شرط يُسمح به (لرن) تعديل عمله أثناء سير البناء وكان هذا يدل على أن اللجان كانت تتمتع بقسط وافر من الجُبن بحيث لم تكن على ثقة بأن (رن) سوف يقوم ببناء أفخم كاتيدرائية في العالم.

وقد بدأ العمل بصورة جدية في البناء الجديد عام ١٦٧٥ وأنتهى الهيكل الرئيسي عام ١٦٩٨ وتمت الكاتدرائية بشكل كامل عام ١٧١٠. وسواءً كان تقلّص السرعة التي تتُم بها البناء مسبباً عن إيقاف دفع نصف راتب (رن) في عام ١٦٩٧ وذلك لحثّه على الأسراع في العمل، فإن هذا ما هو إلاَّ ضربٌ من التخمين.

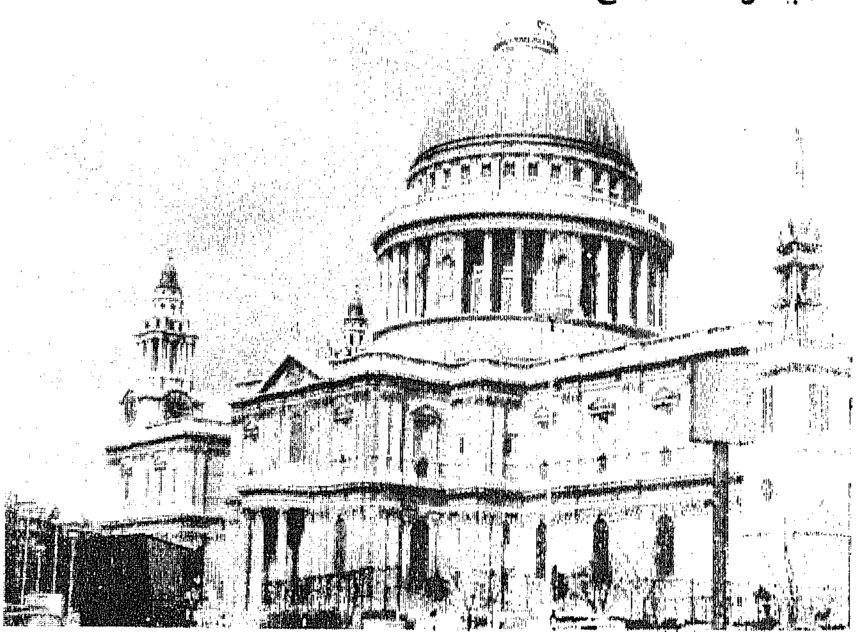
وقد سبَّب بناء القُبَّة التي كانت التتويج العلمي لروعة ومجد الكاتدرائيه شيئاً كثيراً من عناء التفكير. فقد كان يريد أن تكون القُبَّة كلاسيكية في شكلها وضخمة ولكن كان عليه لاحراز ذلك ان يحل مشكلة توزيع الوزن في شكلها. وقد فعل ذلك بشكل عبقري بأنه أنشأ ثلاث قباب: قبه داخلية حجريه، ثم بنى فوقها مخروطاً خشبياً ارتكزت عليه القُبه الخارجية المصنوعة من الخشب والرصاص.

ورغم هذا الإنتصار، فقد إستمر (رين) في مواجهة الصعوبات وكانت كثير منها صغيرة عند إنتهاء العمل مثلا تفاقُم الوضع عندما كُلِّف شخص يدعى جونز. بإقامة سياج الكاندرائية والذي لم يوافق عليه(رين) خصوصاً عندما علم

أن هــذا الـرجــل سـوف يقبض (١٠٠) جنيــه اسـترليني من مخصصــات بنـاء الكـاتدرائيـة، ثم أن (ر ن) لم يُسْتشَرْ حول إبـرام عقد مـع جميس ثور هِـل لدهن القُبَّـة. وهٰذا فقـد غضب (ر ن) من هذه الإهـانات لـمركـزه كمهنـدس معـماري مسؤول عن إتمام الكاتيدرائية، فتوقف عن حضور إجتماعات اللجنـة المسؤولة عن العناية بأمور الكـاتيدرائيـة ونظراً لـذلك فقـد طُرِد من وظيفتـة كمسَّاح لـلأعمال وذلك في عام ١٧١٨ ورغم جميع المشاكل والصعوبات والمحاولات من قبـل الجيل الجديد لتحَّدي سلطته ومقدرته بصفته المهندس العظيم لتلك البنايه الرائعـة، إلا أن الجميـع قد اعـترفوا بـه كمنشيء لأعظم كنيسـة شيـدت في بـريـطانيـا في عصر النهضـة. ولكن (ر ن) نفسه كـان أول من إعترف بفضـل بعض الـرجـال الـذين ساعدوه في إقامة هدا الفرع مثـل الأخوان سـترونج وهـم من معلمي حـرفة البنـاء الحجري وجرنتلنج جيبونز الفنانه في الحفر الخشبي وكايوس جبريل كيبر الفنانـة في الحفر على الحجارة وجون تيجو الفنان في الأعمال الحديدية ونيكولاس هـوكسمور المهندس المعماري وكثـير غيرهـم من الـذين ساهمـوا في إنشاء كـاتيدرائيـة القديس بولس.



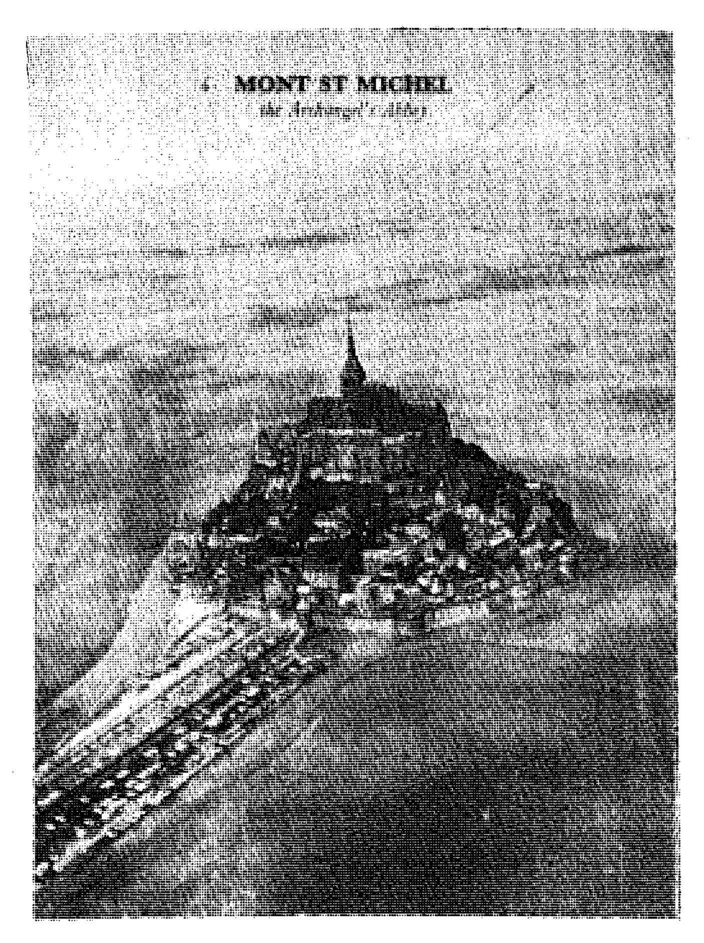
سقف مكـان المرتلين مـع زخارف القـرن التاسـع عشر وهو يحلّق فـوق مكان المـرتلين الذي امتلأ بنحـوتـات جرنتلنج جيونز



في القبة التي هندسها (رن) تظهر سلسلة من الأروقة المصَّدة الواحد فوق الآخر فالأول هو رواق وسبرنج يتبعه الرواق الحجري وأخيراً الرواق الذهبي الذي يستطيع تسلقه أي متسلق نشيط ليصل إلى الجرس الذهبي.

٦ ـ قمَّة جبل القدِّيس ميكائيل

دير رئيس الملائكة



أن أفضل صورة لقمة القديس ميشيل تظهر من الجو. فلقد أعيد بناء كنيسة هذا الدير في القرن الخامس عشر عند سقوط مذبح الهيكل في الكنيسة.

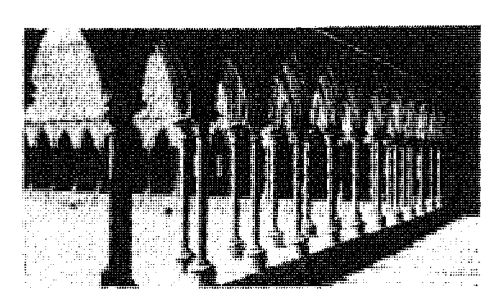
لقد بدأ أعظم دير في العالم بعد أن ظهر رئيس الملائكة ميكاييل في المنام لأسقف افرانشيز المدعو اوبيرت Aubert وأمره ببناء موحى له على الجزيرة التي كانت تدعى ماونت تومبي فما كان من ذلك الأسقف الطيب إلّا أن بدأ ببناء ذلك الصرح الذي سوف يصبح أحد عجائب الدنيا.

وقد بُني الدير الأول ما بين عامي ١٠١٧ و ١١٤٤ على أطلال كنيسة قديمة هي كنيسة نوتردام التي توضعت على القمة. وفي أثناء القرون الثلاثة التالية أضيفت بنايات أخرى تشمل على تلك الأماكن التي بُنيت ما بين ١٢١١ وعام ١٢٢٨ وذلك لإستيعاب ألوف الحجاج الذين هرعوا إلى الدير. وهذه البنايات القوطية المعروفة «بالعجائب» تشمل مجموعة من التكايا وقاعة لاستقبال الضيوف وحجرة الطعام وكنيسة كانت رشاقتها وخفّتها حقاً مما يؤهلها مع بقية تلك الأبنية لتكون من العجائب الحقيقية في الأسلوب القوطي.

وحتى حرب المئة سنة مع انكلترة لم تُنقص عدد الحجاج إلى قمة جبل القديس ميكائيل وكانت الجيوش الإنكليزية التي احتلت الأراضي المجاورة تسمح للحجاج بالوصول سالمين إلى الدير. وقد بُني في القرن الخامس عشر حصن وسور دفاعي في مدخل الدير في مواجهة الأرض. وبعد سقوط مذبح الهيكل بُني مذبح جديد حسب النمط القوطي. وفي القرن التاسع عشر أضيفت جرسيّة الكنيسة ولكن جميع البنايات تمتاز بأنها تتبع نظام العصور الوسّطى في البناء وهي تتوّج قمة جبل القديس ميكائيل.

وتقع القرية حول الدير ويحيط بها سور دفاعي مع وجود البحر الذي يؤلف حماية مائية عدا في زمن حركة الجزر عندما ينحسر ماء البحر تاركاً مساحات واسعة من الرمال المشبعة بالماء. وكان الحجاج خلال جميع العصور يدخلون قمة جبل القديس ميكائيل مارّين فوق الممر المرتفع ويدخلون البوابة المحصّنة ويدورون في طريقهم إلى الأعلى إلى الدير بواسطة درجات تمّر ببعض المخازن والبيوت حيث كان يعيش أولئك الذين كانوا يقومون بخدمة الدير. وهنا وفي هذه الأيام تقدّم الدكاكين والمطاعم الطعام والهدايا التذكارية للزوار الحديثين.

ولا تقل المناظر الخلابة من فوق البحر والريف بارتفاع ١٢١،٩ متراً (٤٠٠ قدماً) في روعتها وجمالها عن روعة قمة جبل القديس ميكائيل التي تعتبر من عجائب الدنيا.



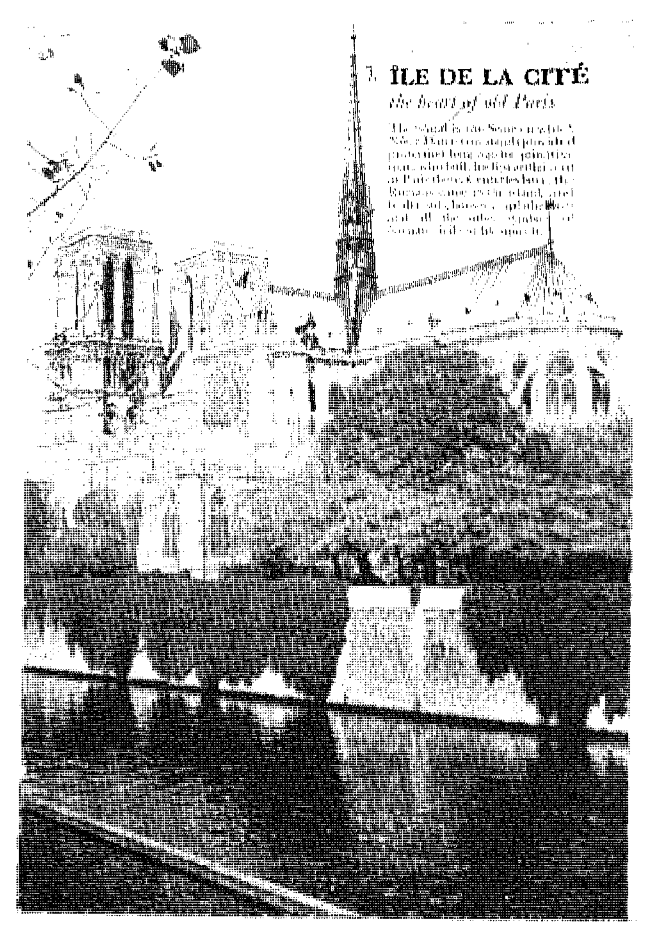
يُرى هنا صف القناطر في البهو المعمّد الذي صُوِّر بطريقة نابضة بالحياة.



أثناء الغزوات البربرية لأوروبا كانت الأروقة المعمدة المسقوفة المشيدة حول فناء الدير مكاناً هادئاً للتأمل.

٧ - جزيرة المدينة

قلب باريس



تقع كاتدرالية نوتردام على أحدى نهايتي جزيرة المدينة وعلى أسس أحد المعابد الرومانية وفي النهاية الأخرى لجزيرة المدينة هناك حديقة العشاق الخضراء وهي حديقة شعبية تغص بالعشاق.

لقد أمّنت الجزيرة الواقعة في نهر السين والتي تقع عليها كنيسة نوتردام الآن، الحماية منذ عهدٍ طويل للإنسان البدائي، الذي بنى أول مستوطنة له في باريس هناك، وقد أتى الرومان إلى هذه الجزيرة وبنوا الطرق والبيوت والملاعب المدرّجة وجميع رموز الحياة المدنية الرومانية الأخرى عليها.

ولقد بُدىء ببناء كاتدرائية نوتردام على يد الأسقف موريس صَلي عام ١١٦٣ وذلك على موقع كنيسة أقدم منها. وقد وضِعَ حجر الأساس البابا الأسكندر الثاني ولكن لم تُبْنَ الأبراج إلاّ في القرن الثالث عشر. ومن ذلك الزمن حتى زمن الثورة الفرنسية، أزدهرت الكاتيدرائية كمركز للحياة الدينية في باريس. وكان العالم بطرس ابيلارد يعمل هناك حتى أنفصل عنها وأسس جامعة باريس وفي أثناء ثورة ١٧٨٩ حاول الرعاع اتلاف هذا الرمز الذي كان في يد الكنيسة فحطموا التماثيل وأطلقوا أسماً جديداً على البناية وهو «معبد العقل والإدراك». وفي القرن التاسع عشر قام فكتور هيجو بتصوير الحياة في تلك الكاتيدرائية في كتابه أحدب نوتردام.

ولقد عاش ملوك فرنسا الأوائل في جزيرة المدينة هذه. وأعاد فيليب الجميل صياغة القصر وهو الآن قصر العدل في باريس وهو عبارة عن بناية ضخمة ذات الأبراج المدببة وبقربها هناك سجن الكونسيرجرى Conciergerie وهو السجن الذي أحتوى ماري أنطوانيت التعسة قبل أعدامها بالمقصلة. وقد كانت واحدة من الـ ٢٦٠٠ شخص الذين حكموا بالأعدام على يد المحكمة الثورية التي كانت تنعقد في كل يوم في المقصورة المدنية الكبيرة في ذلك القصر.

وتكتنف كنيسة القديسين ذكريات سعيدة. وهذه بالحقيقة عبارة عن كنيسة قوطية متواضعة في أرض القصر منذ عام ١٢٤٨. وهذه البناية الرشيقة تحتوي على رسوم حوالي ١٠٠٠ منظر من التوراة تصوِّر في زجاجها الملون عدة مناظر لآلام المسيح بما فيه تاج الأشواك المحفوظ في صندوق للجواهر مخصص لذلك ويتصل بالجزر من جهة الشاطىء أقدم جسر في باريس وهو بونت نيف Pont Neuf.

حقائق حول جزيرة المدينة

١ ـ جسر بونت نيف: بُني ما بين عام ١٦٧٨ ـ ١٦٩٤.

٢ ـ قصر العدل: سلمه الملك شارل السابع إلى البرلمان عام ١٤٣١.

الأبراج الرئيسية: برج الساعة

: برج القيصر

: برج مونتغومري

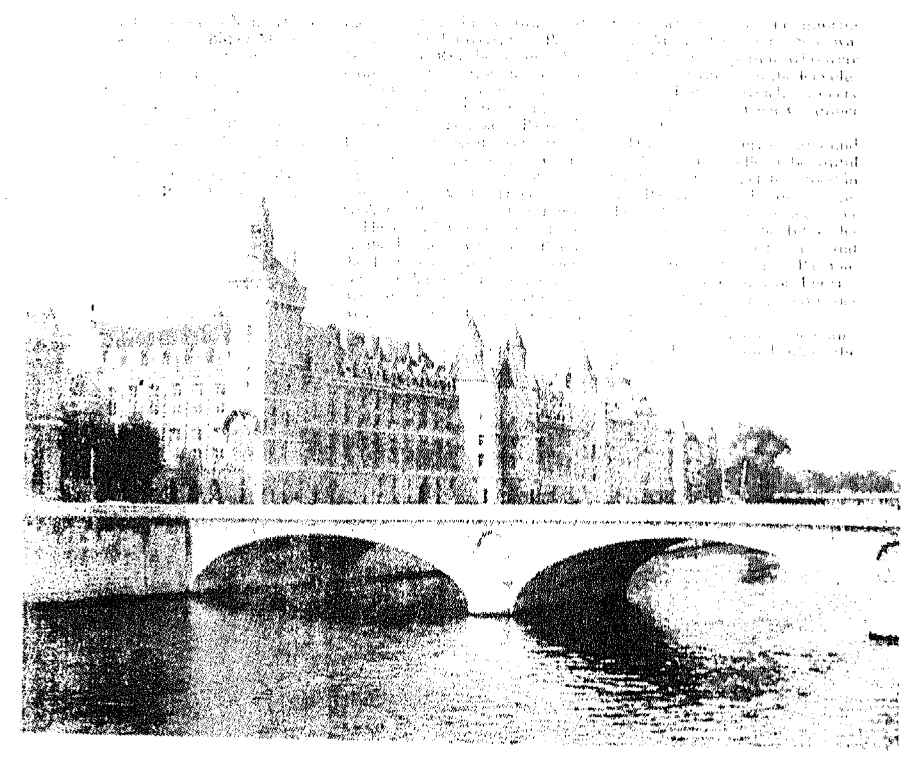
: برج أرجالك

٣ ـ كنيسة القديس: بنيت من عام ١٢٤٥ ـ ١٢٤٨.

٤ ـ سجن الكونسيرجري: وضع فيه بعض المساجين الهامية مثل ماري انطوانيت روبسبير، جيروم نابليون.

٥ ـ نوتردام: الجرسية علوها ٨٨ ـ ٨٩ متراً فوق سطح الأرض

تحتوي على ٣٧ كنيسة صغيرة.



الكونسيرجري وهو السجن الذي سيقت منه ماري انطوانيت إلى المقصلة.



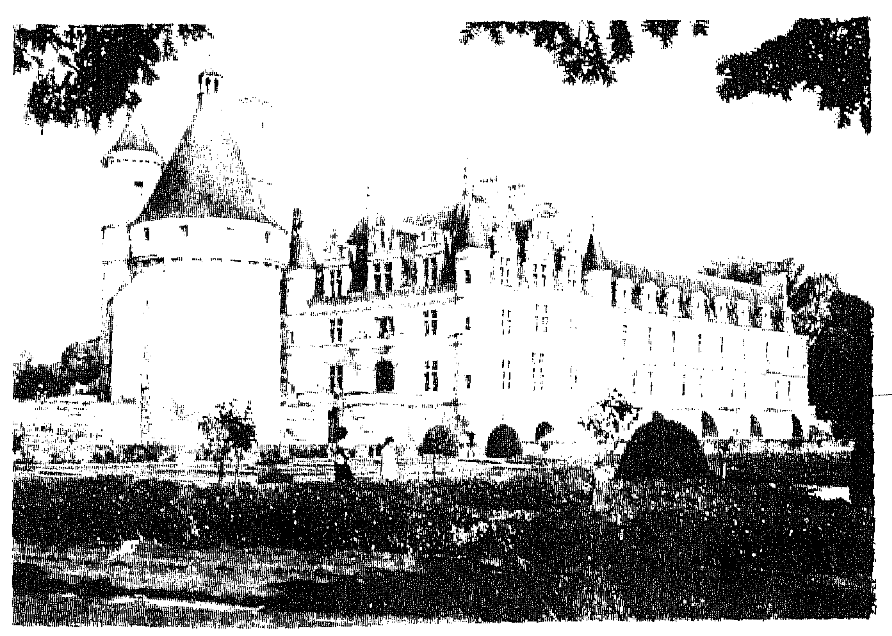
أبراج الكاتيدرائية ترتفع ٧٠ متراً وفيها الأجراس المدعوة حابولين وهي في البرج الصغير وفيها الجرس العظيم.

٨ ـ قصر دي تشينونس

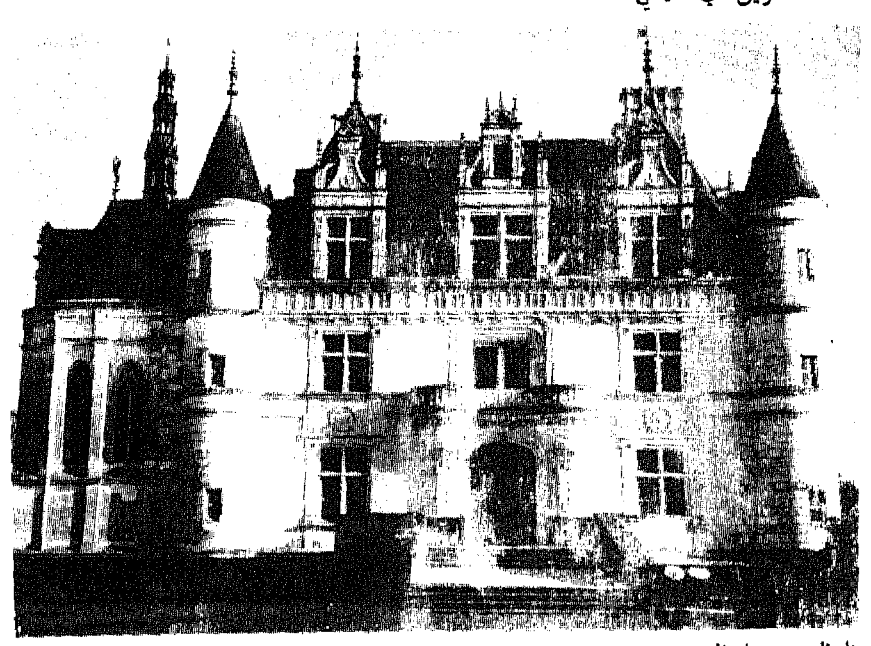
قصر خيالي خططته النساء



هنا يظهر رواق هذا القصر المؤلف من طابقين وقد بناه المهندس فلبرت دي لورم لأجل الملكة كاترين دي مديسي والرواق الكبير طوله ٦١ متراً ويطل على نهر تشير Cher.



تظهر الحدائق في كل جانب وقد أستخدمت اللوحات التي تمثل هذه الحدائق في الاحتفالات زمن الملكة كاترين دي مد. ي.



هنا يظهر مدخل القصر وهو متوضع فوق جسر متحرك وعلى المصطبة هناك الأحرف الأولى لاسم توماس بوهير وزوجته كاترين . T. B. K.

إن روعة ورشاقة قصر تشينونسي تبرز بين تلك الأصناف من الأبنية المترافقة مع الخصائص الملتصقة بالذكور. ومع أن هذا القصر قد بُني في عام ١٥١٣ على يد المهندس بوهير، إلاّ أن العقل المفكر الذي كان يكمن وراء التصاميم إنما هو عقل زوجة بوهير التي أشرفت على البناء بينما كان زوجها غائباً ومشغولاً بالحروب. وعند وفاة بوهير تبينّ أنه كان مديناً للدولة، وقد صادر قلعته الملك فرنسوا الأول. وعندما أصبح القصر من الأملاك العامة للدولة، أهداه الملك هنري الثاني لعشقيته ديانا دي بواتيه التي كان الملك مسحوراً بجمالها وفتنتها مع أنها كانت تكبره بأكثر من عشرين عاماً.

ولدى وفاة هنري في عام ١٥٥٩ من جرَّاء جُرح أصابه في إحدى المبارزات أجبرت ديانا دي بواتيه على مغادرة هذا القصر الذي أستلمته زوجة هنري وهي كاترين دي مديشي التي أعطت عشيقة زوجها الراحل قصر تشومونت عوضاً عن هذا القصر.

وكانت كاترين دي مديشي مولعة بالفنون فهي من أصل ايطالي لذلك أحدثت عدة تغييرات وتحسينات في هذا القصر وأضافا رواقاً معمداً فوق الجسر عبر نهر تشير Cher وبنايات عديدة أخرى. وعندها أصبح هذا القصر مركزاً لحياة ثقافية رائعة من وجهة اجتماعية وحدثت فيه عدة حفلات تنكرية وحفلات راقصة حضرها عديد من الشخصيات الهامّة مثل ماري ستيوارت والملك فرانسيس الثاني والملك شارل التاسع.

وبعد هذه الفترة اللامعة المشرقة بدأ نجم هذا القصر بالأفول وبدأ القصر بالتداعي والخراب. ولكن حدثت فترة وجيزة أستعاد فيها هذا القصر بعض أمجاده في القرن الثامن عشر عندما جمعت مدام دوبين زوجة صاحب القصر حولها بعض الشخصيات الأدبية في تلك الفترة ومنهم جان جاك روسو الذي كان معلماً لأبنائها. وفي عام ١٨٦٤ كرست مدام بيلوزني ويلسون نفسها لإعادة القصر إلى ماضيه المجيد.

يتألف قصر تشينونسي من شكل مستطيل يحتوي على أبراج رشيقة ومداخن

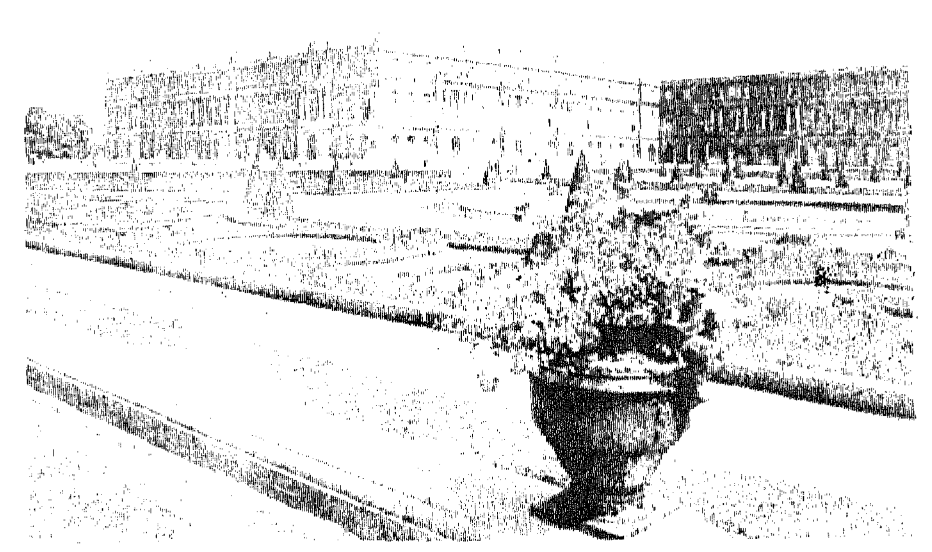
ويتوقع فوق مصنع سابق محصَّن. هناك جسر يحتوي على رواق ذي طابقين يمتد بين البنايتين فوق نهر تشير وفي كلا الجانبي الخندق المحيط بالبناية الرئيسية هناك حدائق تعرف أحداها بحديقة ديانا دي بواتيه والأخرى أطلق عليها أسم كاترين دي مديشي.

وفي البناية بالأضافة إلى المجموعات الرائعة من اللوحات الزيتية والتماثيل التي جلبت معظمها من ايطاليا على يد كاترين دي مديشي، هناك غرف نوم مالكي هذا القصر العظماء القدماء وكذلك رواق عظيم طوله ٦٠ متراً وهو مطل على النهر.

٩ ـ قصر فرساي

رمز الأُبهة والعظمة الملكية

symbol of Royal splendour



يظهر هنا القسم الخلفي من قصر فرساي وهو مطل على بعض المصاطب والبُرك والنوافير والحديقة التي صممها المهندس لي نوتر.

حـدث أن دُعي الملك لويس الـرابع عشر ملك فـرنسـا إلى حفلة عشـاء في منزل وزير ماليته في (فـولي فيكومت) وقـد تأثـر الملك بالأبهَّـة والروعـة التي كانت ظاهرة في قصر وزير ماليتـه (فوكي) وهـاج وماج، وبلغ بـه الأمر أن أمـر باعتقـال وزير ماليته، ثـم أمر المهندس (لويس لي فو) أن يبني له قصـراً أعظم وأبهى وأفخم من ذلك القصر.

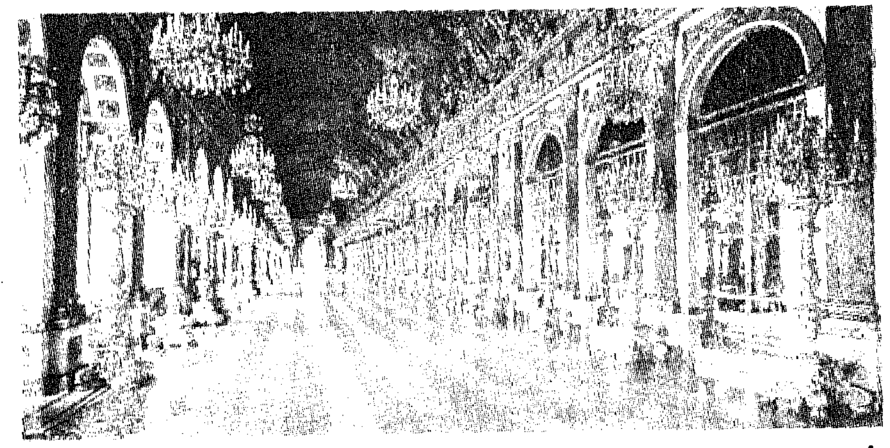
وهكذا ظهر قصر فرسايل إلى الوجود فهو قصر فخم وهو أكبر قصر في العالم الغربي. وهو محاط بأبهى وأروع الحدائق التي تخطر على البال ولكن لـويس الرابـع عشر كان يُضمر في عقله أكثر من نواياه بأن يكف قصر وزير ماليته فقد عزم لويس عـلى أن يجعل قصر فـرسايلز الـذي يبعد حـوالي ٢٥ كيلو متـراً إلى جنـوب غـرب باريس، محتوياً على سجن فخم الأثـاث حيث يستطيـع الملك مراقبـة نبلاء فـرنسا وليتأكد أنهم يضمرون له الولاء والطاعة. ولقد كـانت منطقـة فرساي في الماضي مكاناً يرتاده لويس الثالث عشر للصيد وقد بدا لويس الرابع عشر في البناء الجديد بأسلوب حديث وقد ركَّز أهتمامه بالحدائق حيث عمـل البستاني الشهـير (لي نوتـر) على أحداث الحدائق والنوافير والتماثيل في وسط مساكب الأزهار والماشي الفخمـة وقد بدأ المهندس في إعادة بناء المنزل الذي كان مركزاً للصيـد على مقيـاسٍ واسع وذلك في عام ١٦٦٨. وقد أصبح القصر مركزاً لحياة البلاط والعمل بالإضافة إلى اللهو والسرور. وكلما زاد عدد رجال البلاط زادت المكائد والمؤامرات.

هذا وأن المظهر الذي نراه في قصر فرساي في هذه الأيام هو من عمل جول هـاردوين مانسـار الذي أطلق اسمـه على طـراز السقف الـذي أخـترعـه. وكـان (مانسار) هو الذي بنى الـرواق العظيم في فرساي. والكنيسة وحـديقتها الكـبرى وواجهتها والتريانون الفخم. وقـد كان من الضروري أضـافة أبنيـة جيدة عنـدما أصبح قصر فرسايل مركزاً للحكومة بعد أن كان مجـرد منزل سكني ملكي وهكـذا التحق بالقصر الموظفون الذين أنضموا إلى رجال البلاط.

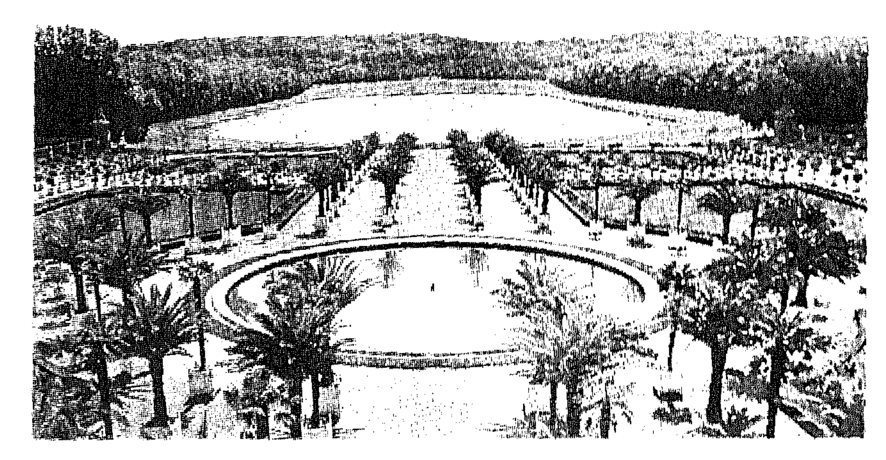
أن ما بدأه لويس الرابع عشر أتمَّه خلفاؤه. ففي أثناء حكم لـويس الخامس عشر بنيت دار الأوبـرا وأضيفت أجنحـة إلى القصر وأنشيء هيكـل الـتريـانـون الصغير. وقد حدثت تغييرات أكبر في عهد لـويس السادس عشر وقـد أكمل بنـاء

الدسكره قبل إندلاع الثورة الفرنسية بأربع سنوات. ولكن وفي عام ١٧٩٢ هجر ذلك الصرح الرائع.

وفي هذه الأيام لا يّزال ذلك المجد وتلك الرائعة التي أحدثها لويس الرابع عشر ماثلة للعيان وقد رُقم القصر بشكل محبَّب ليدخل الدهشة والإعجاب إلى نفوس الزوَّار. وأمام القصر تتوضح تلك الباحة العظيمة حيث ساحة عرض الأسلحة التي يمر منها الإنسان خلال البوابات المصنوعة من الحديد والتي تؤدي إلى باحة القصر. وحول الباحة الرخامية هناك يتجمع بنايات منزل الصيد التابع للملك لويس الثالث عشر والذي خصص للصيد وإلى اليمين واليسار تقع بنايات الملك الشمس وشمسي الملوك لويس الرابع عشر والتي تُرى وتبرز من خلال حدائق لي نوتر الرائعة. وفي الداخل تتوضح المقصورات الرائعة المزيّنة والمزخرفة بشكل مُترف على يد لي بْرَن Le Brun وأطلق عليها أسماء آلهة أغريقية وآلهات أغريقية مثل فينوس وديانا ومارس وميركوري وأبولو. وفي خارج المصاطب والحدائق والقصور والمزارع تعجُّ المنطقة ليس بالنبلاء ورجال البلاط بل بأفراد الشعب من الزوار الذين يحاولون التقاط تلك العجائب والعبقريات بواسطة آلات التصوير التي معهم، يصورون تلك الأمجاد الماضية لعصر قد مضى وأنقضى ولكن أُبَّهتها وعظمتها لا تزال ماثلة في جو قصر فرساي.



بُني رواق المرايا على يد مانسارت عام ١٦٧٨ ويحتوي على ٤٠٠ مرآة تغطي مسافة ٧٥ متراً وهو موضوعة بشكل طولي على الجدران والسقف دهنه لي برَن.



صورة أحدى الحدائق الرسمية في قصر فرساي وتدعى حديقة أورانجيري وفيها أشجار النخيل والبرَك وهي تؤدي إلى المجمع لي سويس.

حقائق حول قصر فرسايل

١ ـ منزل الصيد للملك لويس الثالث عشر بُني في عام ١٦٢٤.

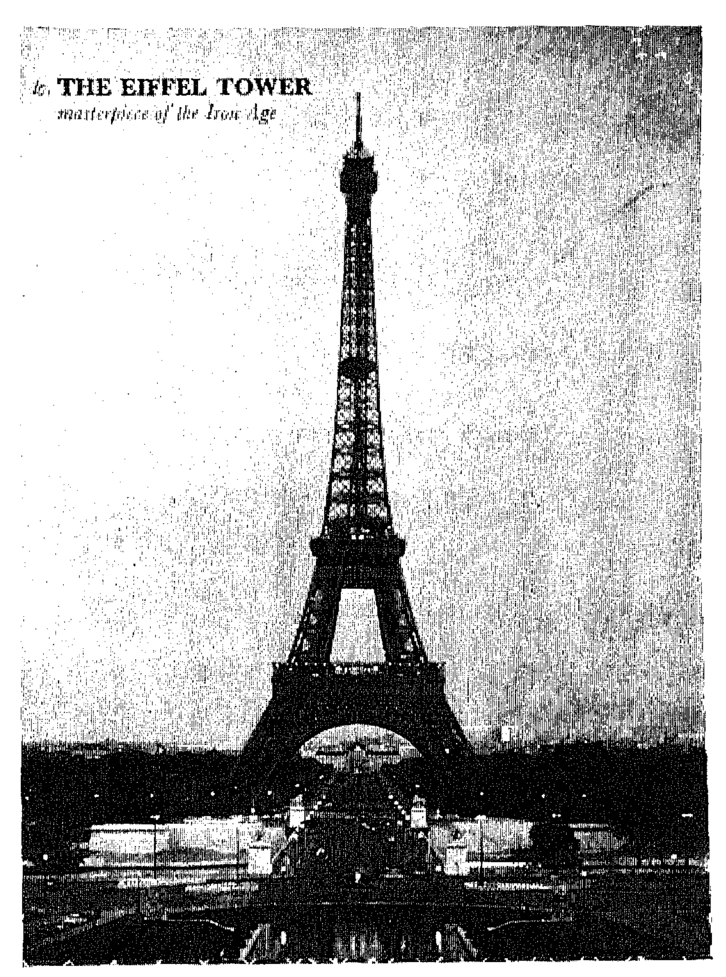
٢ ـ أنتهت مزرعة ماري انطوانيت النموذجية (الدسكرة) عام ١٧٨٤.

٣ ـ تقدَّر تكاليف بناء قصر فرساي النهائية بين ٧٠ مليون إلى ١٠٠ مليون جنيه أسترليني.

٤ ـ أشتغل في البناء ٣٦٠٠٠ عامل و٦٠،٠٠٠ حصان.

٥ ـ تحتوي الحدائق على ١٥٠،٠٠٠ نبتة وتغطي مساحة ١٠٠ هكتار (٢٤٧ فدان انكليزي).

١٠ - برج إيفل
طُرفة العصر الحديدي



صورة تمثل برج إيفل ويرى تحت قوس البُرج منظر للحدائق والمدرسة العسكرية.

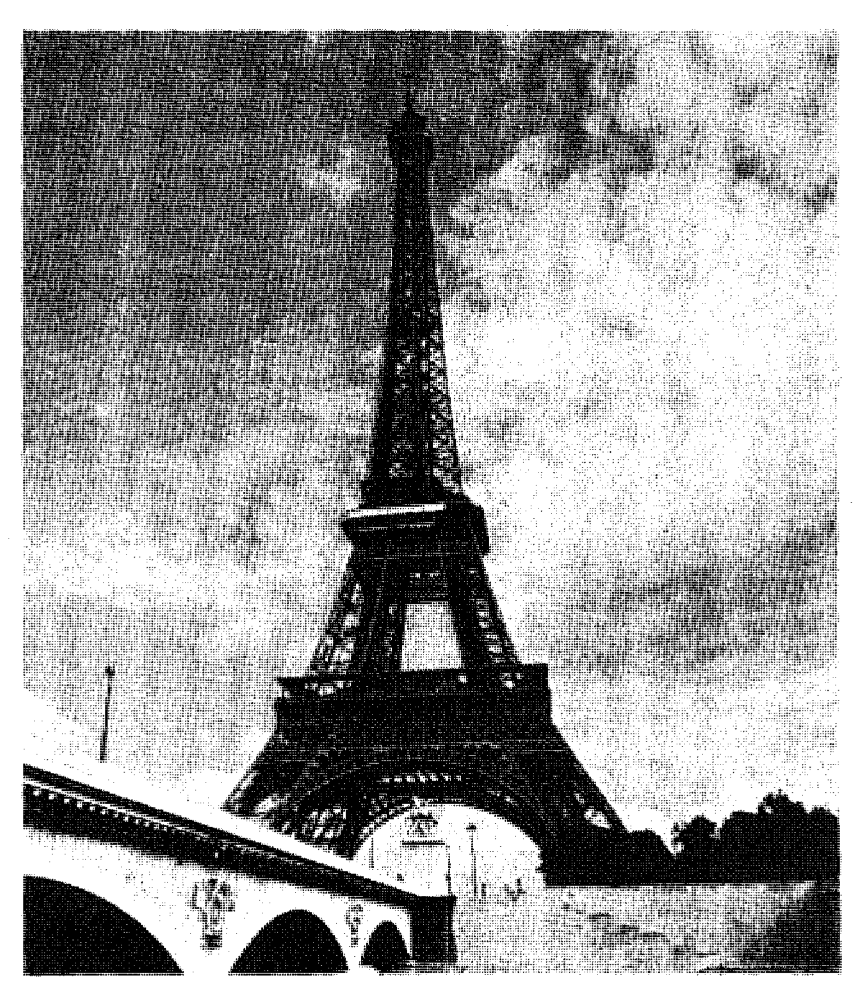
لقد كان أكتشاف كيفية تركيب قطع كبيرة من الحديد بعضها فوق بعض سبباً في إثارة موجة من إنشاء بنايات ذات أُطر حديدية هائلة في أوروبا في القرن التاسع عشر. ولقد خطرت فكرة بناء برج من الحديد يبلغ أرتفاعه ٣٠٤ ـ ٣٠٨ متر (حوالي ١٠٠٠ قدم) للمهندس الكورنيشي العبقري ريتشارد تريفيل ثك الذي كان أول من أوضح أيضاً كيف يمكن استخدام الآلة البخارية لجرّ عدة عربات فوق القضبان الحديدية. ولكن لم يظهر أي تنفيذ عملي لفكرة أنشاء البُرج حتى ظهر على المسرح المهندس جوستاف (إيفل). فقد كان (إيفل) الخبير العالمي الرائد حول تركيب المواد الحديدية والجسور. وعندما خططت الدولة الفرنسية لإنشاء معرض في باريس لعام ١٨٨٩ طُلب منه إنشاء شيء يكون بمثابة عَرْضٍ للإنشاءات الحديدية. ولهذا فقد أختار إنشاء برج. وقد «بدأت الأستعدادات لصنع ذلك البُرج منذ عام ١٨٨٦، فوضعت أساسات حجرية على ضفاف نهر السين في منطقة تشامبس دي مارس وهي منطقة واسعة ممتدة أبتداءً من الكلية العسكرية حتى النهر. وقد كُلِّف أربعون من الرسامين بوضع رسومات مفصلة لمشروع بناء البُرج وبدأ مصنع للحديد في كليشي في صناعة المواد الحديدية اللازمة.

وطالما أقترب موعد أفتتاح المعرض في أيار عام ١٨٨٩ أرتفعت وتيرة الأعمال في صناعة البُرج ورغم البرد القارص أستمر مئات من العمال المنوط بهم أتمام العمل في تركيب ووصل العارضات الحديد لمدة ساعات طويلة مجهدة.

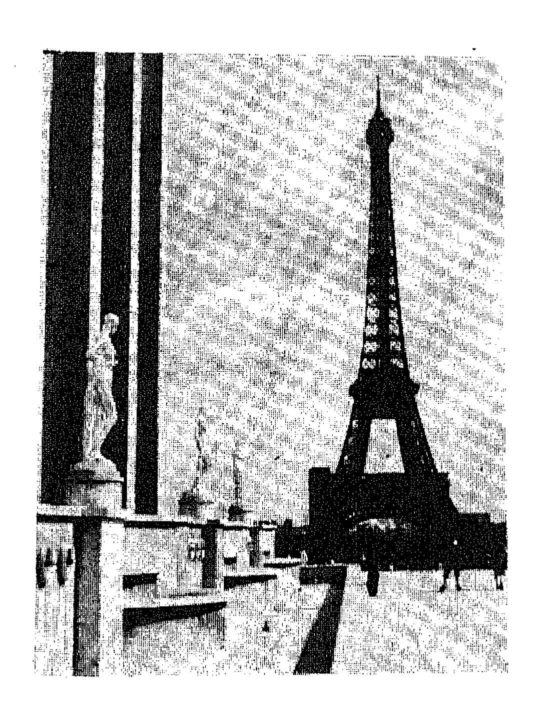
وفي أول الأمر نُصبت الأرجل الأربعة الثقيلة ووصلت وثبتت بعضها فوق بعض بواسطة قضبان خفيفة متشابكة. وعند الوصول إلى علو ٥٧،٩ متراً بُنيت منصّة ترتكز عليها المرحلة الثانية من إنشاء البرج. ومن هنا بدأ العمل بشكل شاقولي نحو الأعلى باتجاه المنصّة التالية على علو ١١٥،٨ متراً ومن ثَمّ إلى المنصّة الثالثة على علو ٢٧٢،٧ متراً وفوق هذه وضعت قمة البرج المستديرة ثم الصاري وقد رُكبت المصاعد للوصول إلى القمة وفي آذار عام ١٨٨٩ كان جوستاف إيفل هو أول من رفع العلم الفرنسي فوق صاري البرج.

وهكذا تتم إنشاء أعظم بُرج حديدي في العالم والذي يزوره ملايين الزوّار

منذ إنشائه وهو يعتبر رمزاً لفرنسا في عظمته. وعند أتمام صُنعه كان أطول بناية في العالم. وفي أثناء عملية بنائه ومنذ ذلك الوقت كان هناك بعض الناس من الذين كرهوه ولكنهم يعتبرون أقليَّة. إذ أن معظم الناس أصبحوا يعتقدون أنه من غير الممكن تصوُّر باريس بدون برج إيفل كما أنه من غير الممكن تصوُّر فرنسا بدون باريس.



يرتفع برج إيفل حوالي ٣٢٠ متراً فوق نهر السين والجسر الواقع فوق النهر يمتد إلى قصر تشيلوت على الضفة اليمنى.



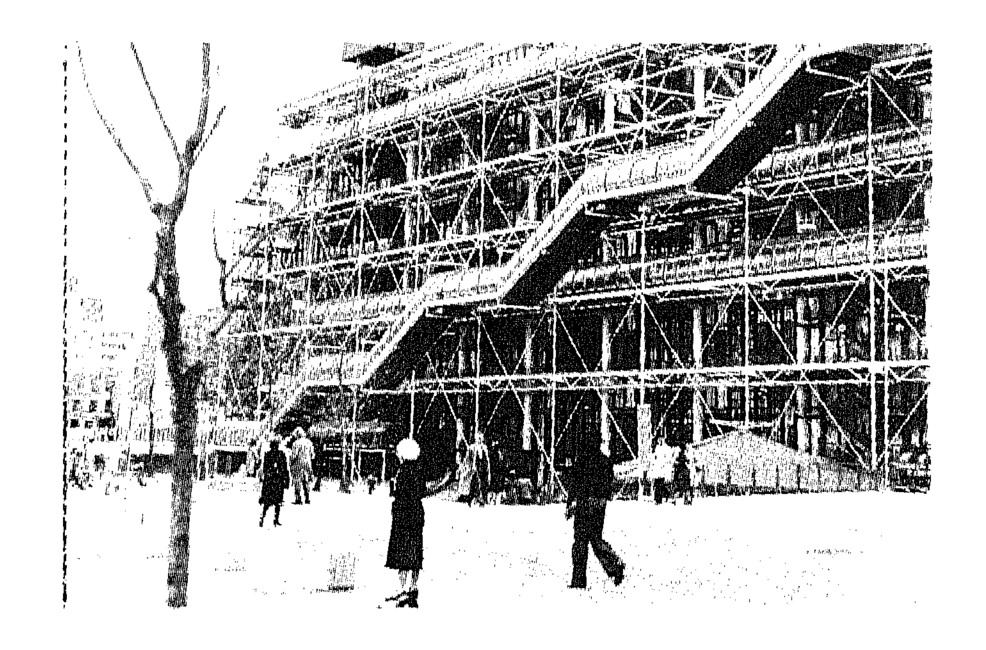
اخذ هذا المنظر من قصر تشيلوت الذي يحتوي على المتحف العرقي الرائع.

بعض الحقائق حول برج إيفل

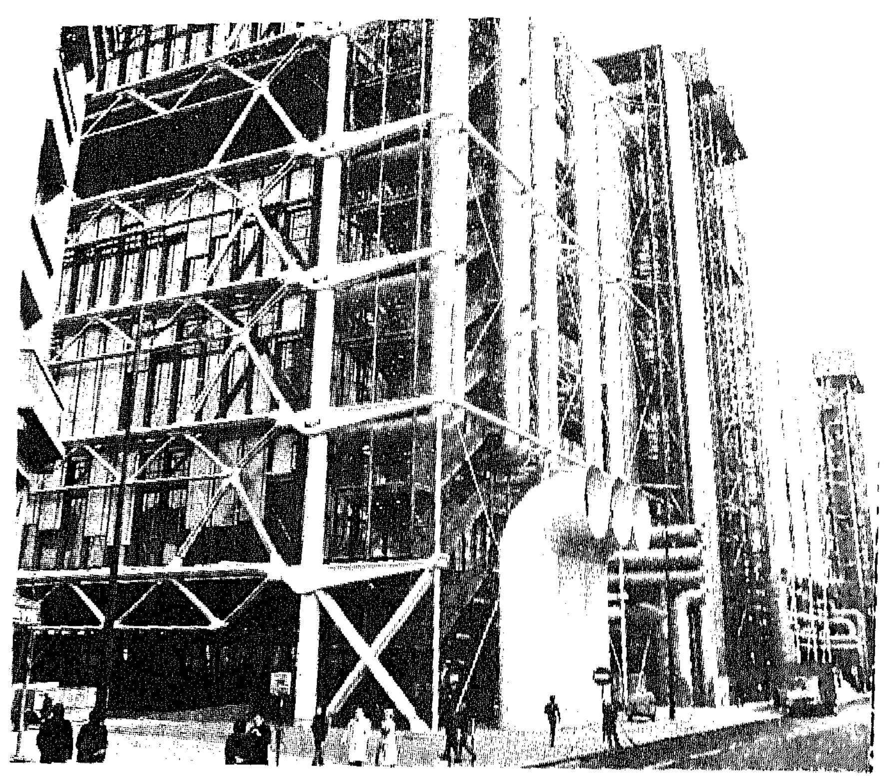
١ - الإرتفاع: ٣٢٠ متراً (١٠٤٠) قدماً.
٢ - الوزن: ٧١١٢،٣٥ طونة (أي: ٧٠٠٠ طن).
٣ - توضع البرج فوق أربعة أساسات حجرية.
٤ - يحوي على ثلاثة مستويات فيها مصاعد وشرفات.
٥ - يمكن للزائر أن يرى من القمة على مسافة ٩٠ كيلو متراً.

يقع هذا المركز الفني الذي يفوق الوصف في أحدى أقدم أحياء باريس على الضفة اليمنى لنهر السين قرب جزيرة المدينة.

١١ ـ مركز جورج بومبيدو
الفن في قصر بلوري



هناك في وسط باريس القديمة وعلى مرأى من كنيسة نوتردام وعلى رمية حجر من حي مارياس يتوضع قصر زجاجي قد أصبح البؤرة الرئيسية في الثقافة الفرنسية. وقد كانت هذه المنطقة سابقاً مكاناً متصلاً بسوق (الهال) في باريس وتعتبر بيوبورغ الآن مكاناً للاستديوهات ومخازن البوتيك والصناعات اليدوية. وفوق جميع هذه المنشآت ترتفع تلك البناية المصنوعة من الزجاج الخالص حيث جميع أشكال الفنون في القرن العشرين بعضها إلى جانب البعض الآخر.



ان فن العمارة المدهش الذي يبدو في مركز بومبيدو يحتوي على أقصى آيات الفن الرائع والأشكال الحديثة المنقطعة النظير.

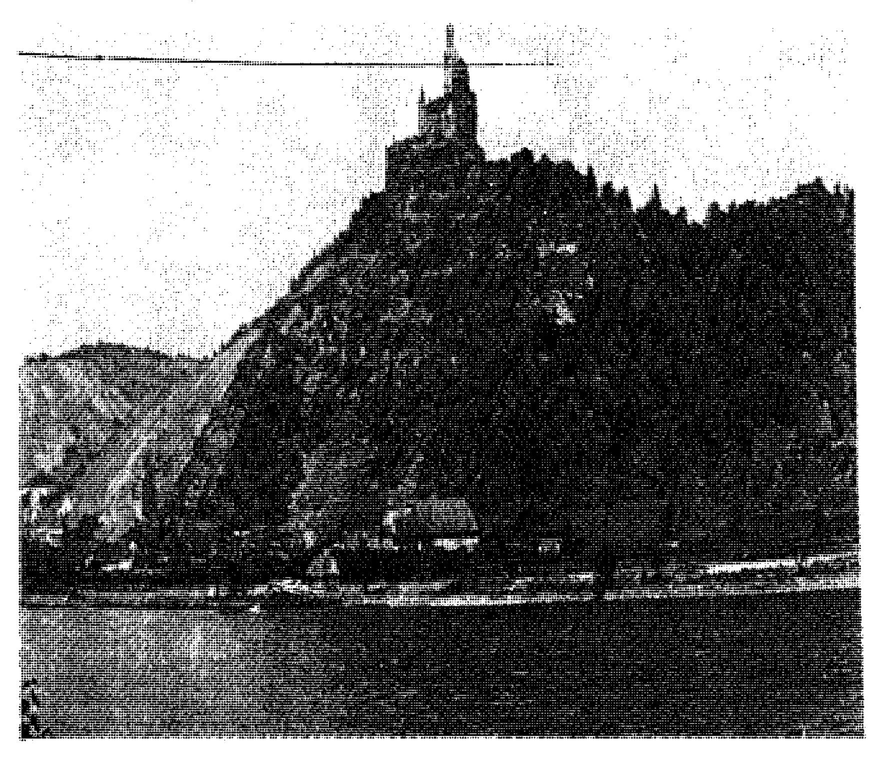
ففي داخل هذه البناية اللامعة توضعت في امكنتها الخاصّة جميع فنون الدهان والنحت والموسيقى والأدب والسينما ويفاخر هذا المركز بأنه لم يُترك ولم ينس آي شكل من أشكال الفنون في العالم. وبالأضافة إلى ذلك هناك مركز خاص للدراسات يشمل مؤسسة البحوث وتنسيق علم الأصوات والموسيقى وكذلك مركزاً للإبداع الصناعي ومكتبة فيها حوالي المليون كتاب مع الأفلام والتسجيلات وبطاقات الأرشيف والفهارس المصغَّرة.

وفي متحف الفنون الحديثة تتمثل جميع الحركات الفنّية في القرن العشرين من التي أحدثت أنتقالاً ثورياً وكسراً للتقاليد وغيَّرت وجهة النظر في العالم بالنسبة إلى النظرة إلى الحياة وتوجد في هذه المجموعات بعض أعمال بيكاسو والأعمال التكعيبية ومانتيس وبراك وأعمال السيرياليين برئاسة (ماغريت) ودالي والفنون

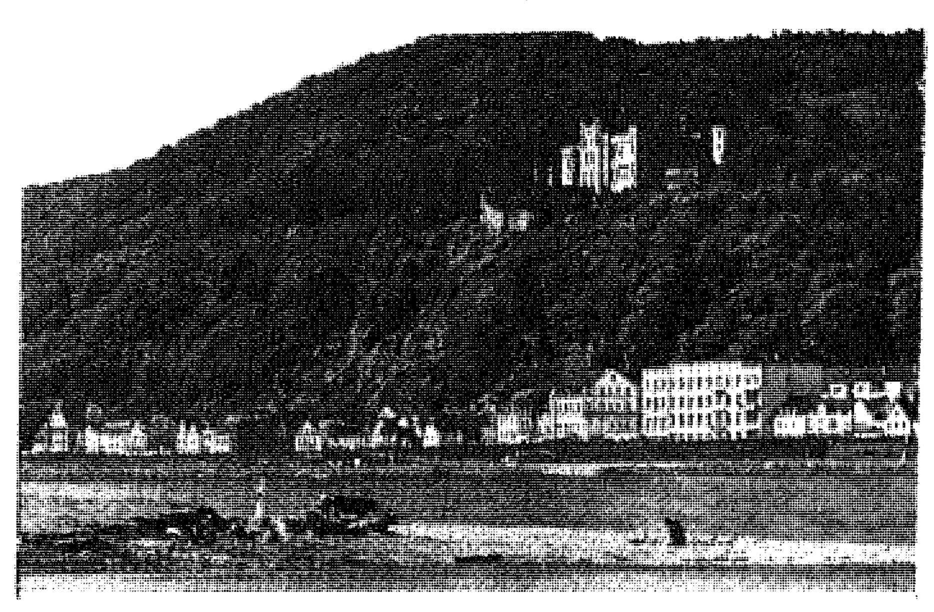
والأغاني الشعبية لروشنبرغ كلهـا من المعالم والعـلامات الفـارقة المـوجودة في هـذه المجموعات الفريدة.

وأن المقاصد التي يرمي إليها مركز بومبيدو وهي أن يزوِّدنا ببينة يستطيع فيها المتفرج أن يتغمس في الحياة الفنية إما بشكل مستمر أو في فترات تتخللها وجبـات الطعام والشراب ومجالات التسلية الأخرى وإن توحيد الفنون هو الذي يجعل هذا المركز ذا مفهـوم جذري جـديد لتمتـين العلاقـات ما بـين الفن والمجتمع في هـذه الأيام.

١٢ ـ وادي نهر الراين
مهد الأساطير



منـظر القلعة سـتولزنْفِلز التي بنـاها وليم الـرابع عـام ١٨٣٦ وقد تـأثر أسلوب البنـاء فيه بـأسلوب فن العمارة الانكليزي ويرى من خلالها منظر جميل لقلعة كوبلنز.



هناك بطارية من المدافع في قلعة ماركس بيرج موضوعة بشكل دائم على نهر الراين وهذا هو السبب الذي يفسّر لماذا هي أحدى القلاع الألمانية القليلة التي لم تُخرَّب أو تتلف. وهي الآن من أملاك جمعية حفظ القلاع في مواقعها الأصلية.

بعض الحقائق حول وادي الراين
١ ـ الطريق من وسبادن إلى كوبلنز: ١١٠ كيلو متراً (٦٨،٣٥ ميلاً).
٢ ـ أسماء القرى الشهيرة بصنع النبيذ: جوها ننسبرج رودشهايم، بوبارد.
٣ ـ القلاع الرئيسية: بفاليز، جوهانسبرج ربنشتاين، ستاهلك، برج كاتنز، برج نوش، ماركس بيرج لاهنيك ستولزن فيلز.

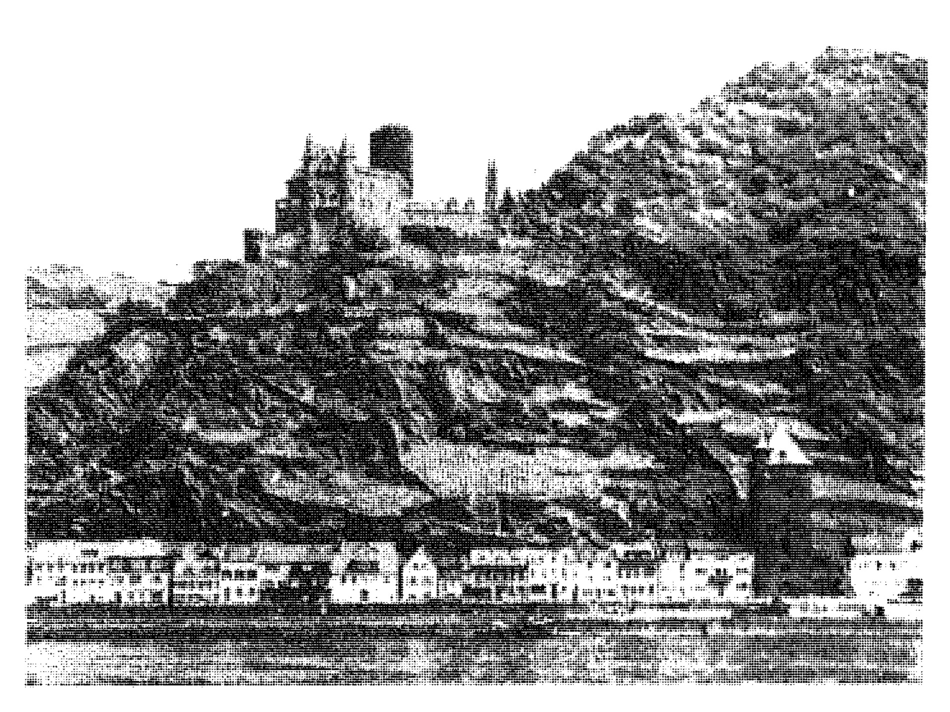
هناك ثلاث أساطير شهيرة تتصل بذلك الجزء من نهر الراين وترتبط به وهو الجزء الواقع ما بين فسبادن وكوبلنز. وهذه الأساطير الثلاثة هي: الثلج الأبيض، والأقزام السبعة، وفتيات الراين. ولمّا كان هذا الجزء قسماً من مملكة بيرغندي القوية، لذلك نرى هذه المنطقة مرصّعة بشكل كثيف بالقلاع الحصينة الواقعة على رؤوس التلال وهي التي كانت الحارسة الأمينة اليقظة لحقوق الملاحة في النهر الذي كان هو الطريق الرئيسية السالكة خلال أوروبا في أثناء العصور الوسطى.

وفي بنجن قرب فسبادن يحفر نهر الراين طريقه في الجبال ويصبح واديه بشكل ممر ضيق ذي ضفاف منحدرة وصخور عالية متدلية نحو النهر الذي يجري بسرعة مشكلاً دوّامات كانت في الماضي سبباً في إيقاع الرُّعب في قلوب أولئك الذين أبحروا في النهر. ولم تكن الأخطار أخطاراً طبيعية فحسب، بل أن بعض البارونات الأشرار كانوا يكمنون للبحارة لتقاضي الفدية والنقود منهم أو أنهم كانوا يعاملون هؤلاء البحارة معاملة خشنة إذا لم يدفعوا نقداً أو يقدموا بعض الأشياء الثمينة للبارونات.

وبعد بنجن بمسافة قصيرة هناك عدد وافر من القلاع مثل اهرنفل وراينشتاين، وريشنستاين وسونيك وهنا أيضاً يتوضع برج الفأر الذي كان يملكه الأسقف سيءّ السمعة (هانو) الذي كان يشفي شعبه من شكاواه ومصائبه أثناء المجاعة بحجزهم في أحد مخازن القّمح وأشعال النار فيهم. ولقد أنتقم الله لهم بأن هاجمت الفئران مخازن الحبوب التي كان يخفيها بأن أتت من مكان بعيد وأكلت جميع الحبوب ثم أكلت الأسقف نفسه. وفي سفرح التلال وباتجاه ال[illegible]ع الممنوعة هناك تكثر كروم العنب التي تنتج خمور الراين الشهيرة.

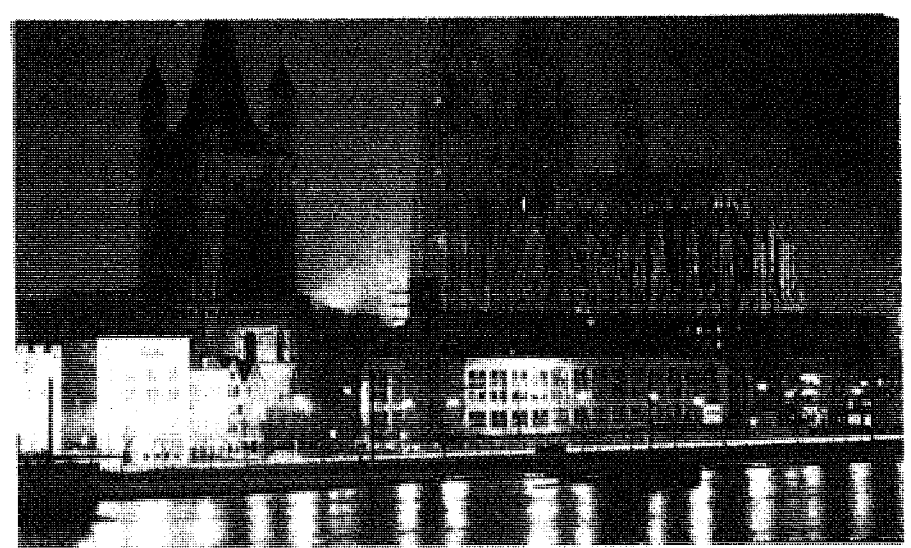
وعند بفالز هناك قلعة أخرى التي كانت وارداتها المالية منحصرة بالمكوس التي تتقاضى من المسافرين على النهر. وبعدها تأتي (اللوريلي) وهي موطن فتيات الراين اللواتي كنَّ يغوين البحارة بجمالهن ولكنهن لنَّ يقتلن أولئك البحارة ضعاف الأخلاق. وعلى الصخور العالية في الأعلى هناك قلاع بيرج كادز، وبيرج ماوس وقد بنى الأولى كونتات كاتزن ايلبوجن جواباً على تحيات وتهديدات بيرج ماوس في أسفل مجرى النهر.

ويقع قرب كوبلنز أحدى أهم قلاع نهر الراين وهي القلعة الوحيدة على الراين من التي لم تُصَب بأي ضرر وهي مثال رائع لفن البناء في العصور الوسطى وأسمها قلعة ماركس بيرج.



صورة قلعة كاتز فوق جبل القديس جورشاوسِن وكانت هي المنافسة لقلعة ماوس الواقعة بعيداً على مجرى النهر.

١٣ ـ كاتيدرائية كولون
روح المانيا في القرون الوسطى



القباب المستدقة والأبراج في هذه الكاتيدرائية الهائلة يمكن رؤيتها بوضوح من خلال فيض الأنوار التي تغمرها ليلاً.

تأسست كاتدرائية كولون في عام ١٢٤٨ على يد رئيس الأساقفة كونراد صاحب هوشستادين ولكنها لم تَتِمُّ حتى عام ١٨٨٠ ومع ذلك فقد نُفذا المخطط الأصلي في أدق التفاصيل وذلك لإتمام المفاهيم القوطية حول مخططات القرون الوسطى.

ولقد كان موقع كولون هاماً منذ أن بدأ الناس في الإستيطان على ضفاف نهر الراين وقد أعتبرها الرومان ذات قيمة أستراتيجية عظمة بحيث أسسوا مستعمرة هناك، ولم يكن حتى القرن التاسع الميلادي أن بُنيت كنيسة حيث تتوضع

الكاتدرائية الآن وقد بنى هذه الكنيسة هـ.ايلد بولد رئيس الأساقفة وأحد رجال الدين زمن الأمبراطور شارلمان وكانت كنسية عبارة عن باسيليكا ذات مكان مزدوج للمرتلين وكانت حسنة الحظ لأنها أحتوت بقايا ورفات الرجال الحكماء الثلاثة. وقد وهب هذه الرفات للكنيسة رئيس الأساقفة رينالد صاحب دازل وزير الملك بربروسّه الذي كان قد جلب هذه الرفات من مجلات. وأن وجود هذه الآثار المقدسة زاد من أهمية كنيسة كولون وهكذا أصبحت كنيسة ملكيَّة.

وقد كان نهر الراين هو الشريان الرئيسي للمواصلات بين أوروبا الواقعة على حوض البحر الأبيض المتوسط ذات الأتصال البحري المباشر مع طرق المواصلات إلى الشرق ومع كولون التي كانت في ذلك الوقت مركزاً تجارياً هاماً عندما كانت تتاجر بحمولات البهارات والحرير الآتية من المشرق والصوف والكتان الآتي من الشمال. ولكن أكتشاف أميركا عمل على أضعاف أهميتها التجارية وتضاءلت الحركة التجارية ما بين الشمال والجنوب وكان هذا هو السبب في توقف العمل في الكاتيدرائية التي كان رئيس أساقفتها يتوِّج الملوك في ألمانيا.

ومع أنه قد نُفذت بعض الأعمال في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر، إلاّ أن هذه الأعمال لم تكن سبباً في توسيِّع البناء فقد أضيف طابقان للبرج الجنوبي وأرتفع صحن الكنيسة والجناح حوالي ١٥ متراً من العلو الذي كان مقرراً وهو ٤٢،٥ متراً.

ولم يعمل أي شيء آخر حتى أوائل القرن التاسع عشر عندما بدأ أهالي كولون يطالبون بإتمام بناء تلك البناية الناقصة. وقد تبنى غوتة الشاعر الرومانسي الشهير هذه القضية وبفضل نفوذه بدأ العمل في المشروع من جديد. وهكذا أرتفعت أبعاد الكنيسة إلى الأرتفاع الذي كان مقرراً لها وأكملت الجرسيات الرشيقة الأنيقة للبرجين بيحيث أصبح علو الواحد منها ١٥٧ متراً ووصل أرتفاع العقد فوق صحن الكنيسة إلى ٤٢،٦ متراً وزاد طول الكنيسة إلى ١٣٧ متراً وأرتفعت الأبراج المستدقة فوق الجدران الخارجية.

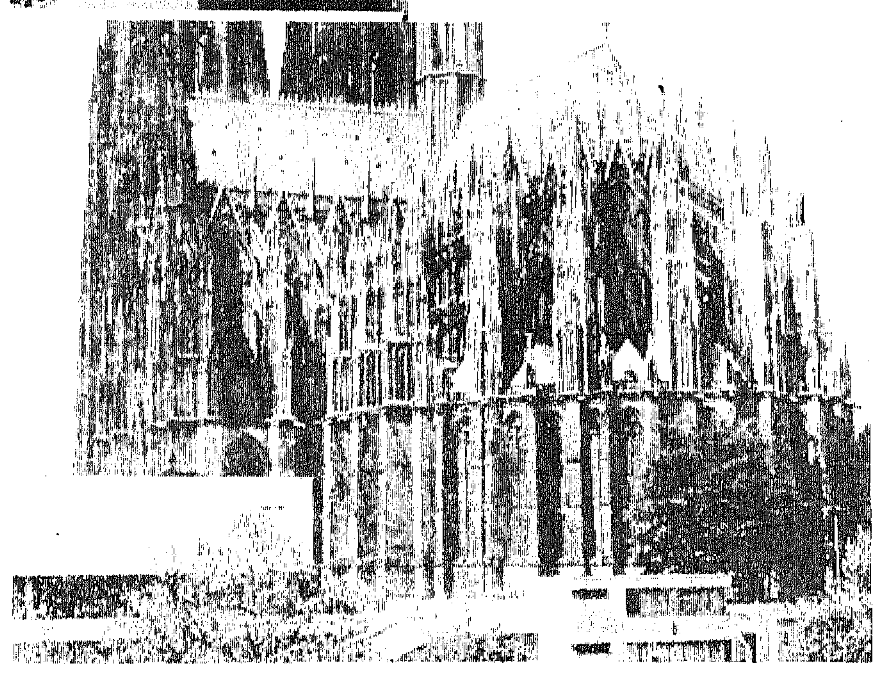
ومع أن كاتدرائية كولون تعتبر من أكبر الكاتدرائيات في العالم، إلا أن هذه

الكـاتدرائيـة لا تشتهر بـإتساع حجمهـا فحسب بل بـالرشـاقـة والأسلوب الـذي صممت به. فقد ظهر أن روح القرون الوسطى قد أعيد نشرها من جديـد بشكل دقيق وهذا بحد ذاته عمل رائع يستلفت النظر.

حقائق حول كاتيدرائية كولون

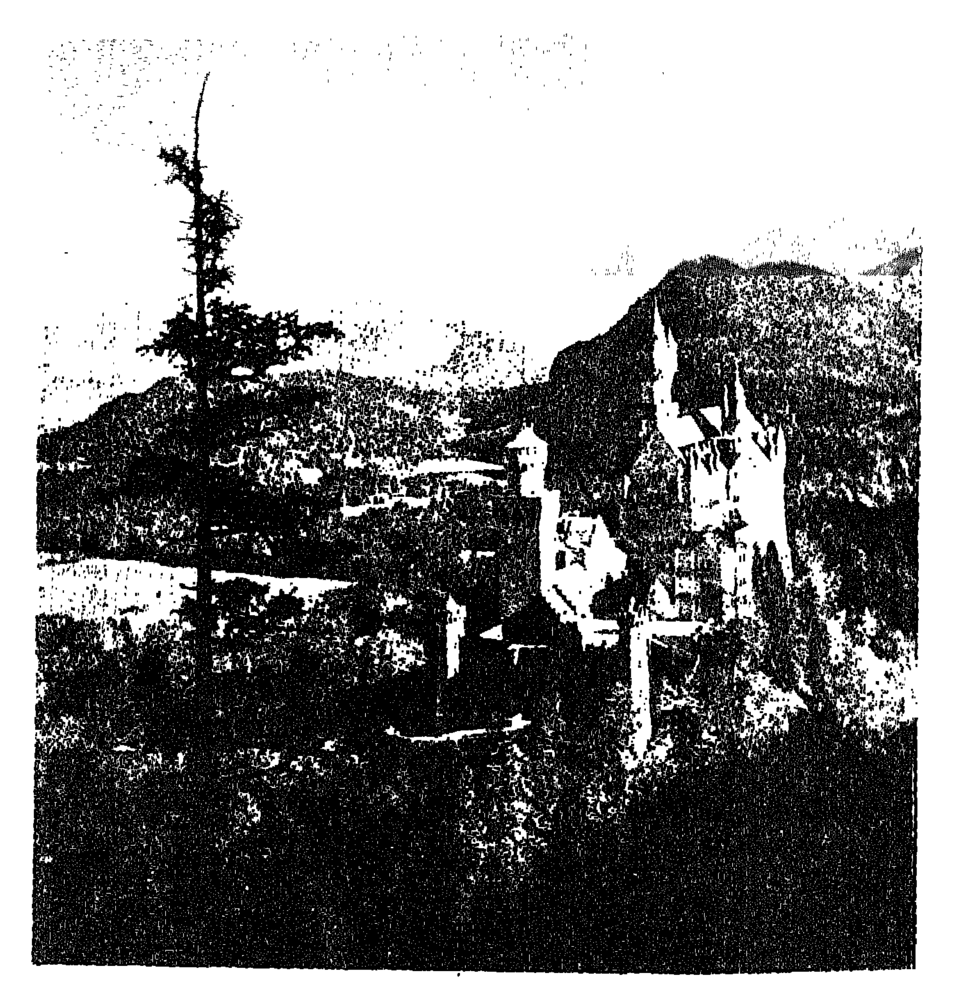
الإرتفاع: ١٦١ متراً (٥٢٨ قدماً).
الإرتفاع من الداخل: ٩١ متراً (٣٠٠ قدماً).
الطول: ١٣٧ متراً (٤٤٨ قدماً)
هناك بقايا مزارات الماجي وقبورهم.

هناك في النهاية البعيدة لصحن الكنيسة مزارات وقبو الماجي وفي الجناح الشمالي للصحن هنـاك بعض النوافذ الزجاجية الملونة الجميله.

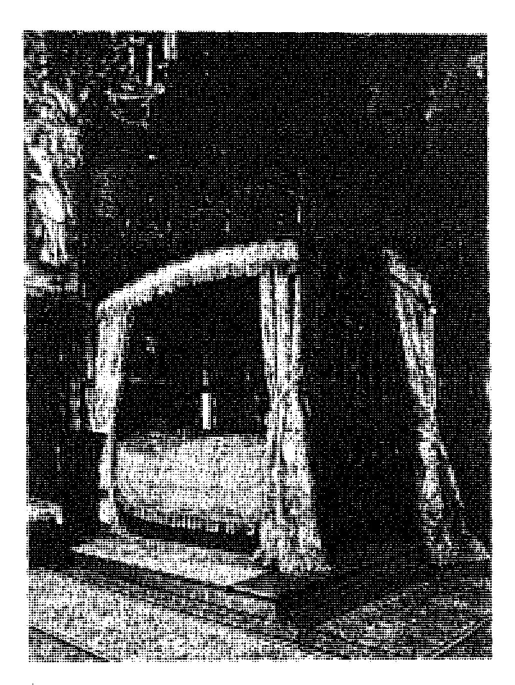


يقع المتحف الروماني الحديث إلى اليسار.

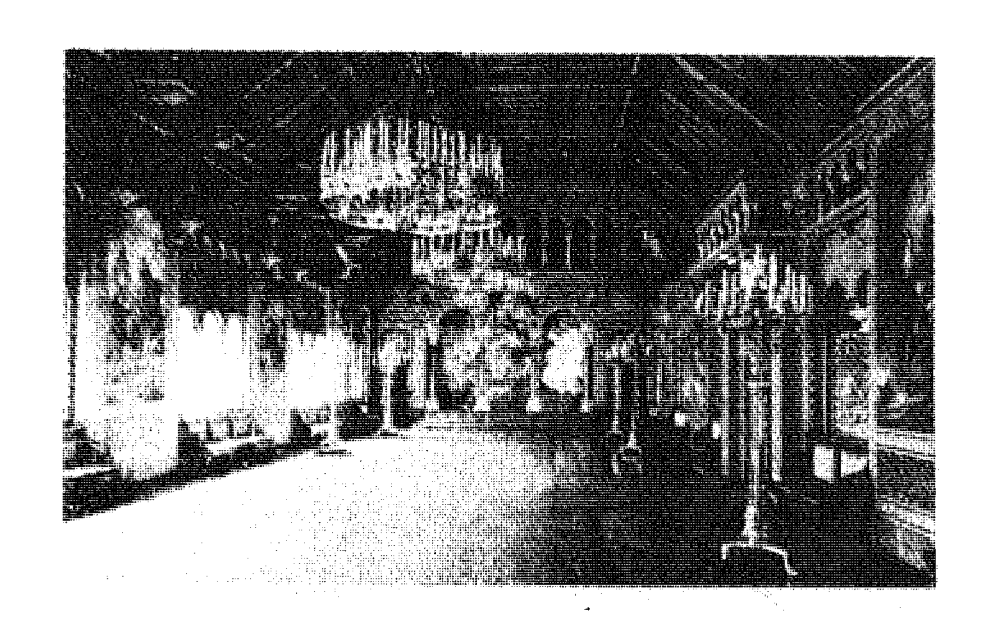
١٤ ـ قلعة نيوش ڤانشتاين
القصر الخيالي لملك غريب الأطوار



بروج نيوش فانشتاين المستدقة وهي الأصلي للقلاع الخيالية.



سرير الملك لودفيج الفخم الذي يصلح لأحلام الكوابيس.



الصالة الكبرى وتظهر فيها الثُريات الفخمة.

إن لم يكن الملك لودفيج الثاني ملك بافاريا فاقد العقل كُلياً، إلا أنه كان غريب الأطوار بشكل شاذ. ولكنه كان يتمتع بحب شعبه ورعاياه عندما أعتلى العرش وهو فتى في الثامنة عشرة من العمر. وأمتاز بحساسية مفرطة وحب للفنون مما جعله من المعجبين المتحمسين والمؤيدين للفنان (ريتشارد فاغز) ولكن الملك لم يكن من ذلك النوع من البشر الذين يثبتون عند التجربة. إذ عندما قهر الروس الجيوش المتحدة للنمسا وبافاريا في معركة (ساروا) عام ١٨٦٦ أصبح الملك لودفيج أكثر استبطاناً وانطواءً على ذاته مما كان سابقاً. ولكي يهرب من الواقع المرير لتلك اللعبة لتوازن القوى في أواسط أوروبا أتَّجه إلى الموسيقى وبناء القلاع.

وإن قلعة نيوش فانشتاين التي تجثم فوق تلّة مشجرَّة قرب ألبسي Alpsee هي أكثر هذه القلاع أهميَّة ولفتاً للأنظار. بما فيها من أبراج كبيرة وبروج تزيينيه صغيرة التي تقدِّم للناظر النهاذج الأصلية لجميع القلاع الرومانسية الروريتانية التي يمكن للإنسان تخيُّلها فقد صُممَّت القلعة ليس على يد مهندس معماري بل أحد فناني المسرح المختص بالديكور والزينة ويظهر داخلها كأنها مسرح كبير وكما هو الحال في خارجها وقد زُينت القلعة بشكل زائر بالجبص فظهرت الغرف كأنها من صُنع الجنّيات الخيالية.

هذا وقد خصصت القاعة الكبرى لفاغز تكريماً له وكان موضع الزخارف فيها مأخوذ من خرافة لوهنجرن حيث ينتقل البطل من مكانٍ إلى مكان في عربة تجرُّهاطيور الأونر وأمَّا في صالة الغناء فقد كُرِّم فاغز أيضاً حيث تذكّرنا هذه الصالة بقلعة وارنبرغ حيث يقال أنه قد حدث فيها مشهد تانهاوزر وكذلك في الكهف الطبيعي مع حديقته الشتوية.

ومن الغرابة بمكان أن ريتشارد فاغز لم يُقم أبداً في قلعة نيوش فانشتاين مع أنه قام بزيارة أحدى قلاع لودفيج الخيالية قرب تلك القلعة. وكانت هذه القلعة لا تقل في تزيينها عن تلك وأحتوت على غرفة للموسيقى فيها بيانو كان يعزف عليه الملك و فاغز.

والحقيقة أن لودفيج نفسه لم يتمتع بسكناه في نيوش فانشتاين وذلك لأنها لم

يسكن فيها أكثر من ١٠٢ يوماً. وعندما خُلِع عن العرش أقام فيها عام ١٨٨٦ ولكن سرعان ما وُجد وهو ميت غرقاً في مجمع مياه ستارنبيرجر.

١٥ ـ السوق الروماني
مركز العالم القديم



أستطاع الأباطر والرومان رؤية سوق روما وهم في قصورهم على التلة البلاتينية ويرى في أسفل الرسم الأعمدة الثلاثة لهيكل كاستور وبولوكس وفيها وراءه كانت تجري (فياساكرا) وهي الطريق التي كانت تجري وتسير عليها كثير من المواكب.

ظل السوق الروماني لمدة تربو على ألف عام أبتداء من عام ٨٠٠ م قيد الأهمال بعد أن كان مفخرة روما ومركزاً لتلك المدينة العظيمة. فقد نما العشب بين الحجارة والبلاط التي كانت تسير عليها عربات يوليوس قيصر الظافرة. وأستخدم رخام البنايات بعد حرقه لاستخراج الكلس وأصبح ركام الحجارة والنفايات على علو حوالي الأثني عشر متراً في الباحات. إلا أنه حدثت في القرن الثامن عشر حركة وأهتمام بروما القديمة أدّت إلى بداية الحفريات في الأبنية القديمة وأعادتها إلى سابق مجدها وكانت من نتائج حركة علماء الآثار والعلماء الآخرين أن أصبح من الممكن لزوار روما الحديثة لمعرفةٍ أكثر عُمقاً عن طريقة الحياة في تلك المدينة

القديمة .

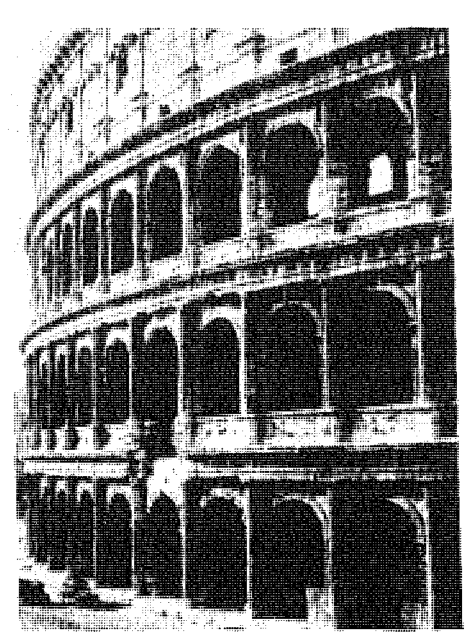
وكان الأثر الأول الذي أهتم به العلماء هو السوق الروماني فقد بُني هذا السوق على أرض تقع ما بين تلة الكابتول وتلة البلاتين يحيط به تلال الكويرنيل والايسكويلين فقد أُنْشِأت أول البنايات خلال فترة الملوك التاركونيين التي تلت الحروب ما بين السابانيين واللاتين التي تشير إليها خرافة أغتصاب الفتيات السابانيات . فقد بنيت في هذا السوق المعابد والمخازن ومقصورات المجالس في ثلاث مناطق منفصلة وهي تمثل المظاهر الدينية والسياسية والتجارية للمجتمع في روما .

ولم يبق من البنايات القديمة سوى (لابيس نيجار) Lapis Nigar وهو رصيف أسود يدل على أن تلك المنطقة كانت منطقة دينية وكذلك ضرع روميولوس وهو المؤسس الخرافي لمدينة روما . وقرب اللابيس نيجار هناك الروسترا Rostra أو المنطقة التي كان يقف عليها الحكام في تلك الأيام ويخاطبون الشعب . وحالما نمت وكبرت الأمبراطورية الرومانية زاد حجم السوق فأصبح مجلس الشيوخ مركز الحكم (بنى المجلس الحالي يوليوس قيصر) أما الباسيليكا فكان مركز سماع القضايا العامة والقضاء وقد شيدت المعابد أكراماً للآلهة فينوس إلهة الحُب والإله (مارس) إله الحرب وكذلك المعابد لعذراوات فيستا اللواتي كُنَّ يَحْرُسْن النار المقدسة وكذلك للأباطرة الذين كانوا على صعيد أرضي أقوى من الآلهة أنفسهم .

وفي زمن الأمبراطور أغسطس قيصر كان السوق عبارة عن مكان فخم رائع مملوء بالبنايات الرخامية التي كان الجمهور الروماني يتجمع بينها للبيع والشراء ولمراقبة الحكام وفي أثناء الأزمات والحوادث السياسية كانوا يحضرون لتتبع التطورات المرتقبة . وهنا أيضاً كانت تُعرض غنائم الحروب أمام الشعب لإقناعه بقوة روما وعظمتها وروعة حضارتها .

وفي زمن الأباطرة بنيت أسواق أخرى على شرفهم وحول هذه الأسواق كانت هناك أمكنة للتسلية وأمتاع جماهير الشعب مثل الستاديوم حيث كانت تحدث سباق العرابات والمباريات الرياضية وهو أسفل قصر أغسطس الذي يُطل عليه .

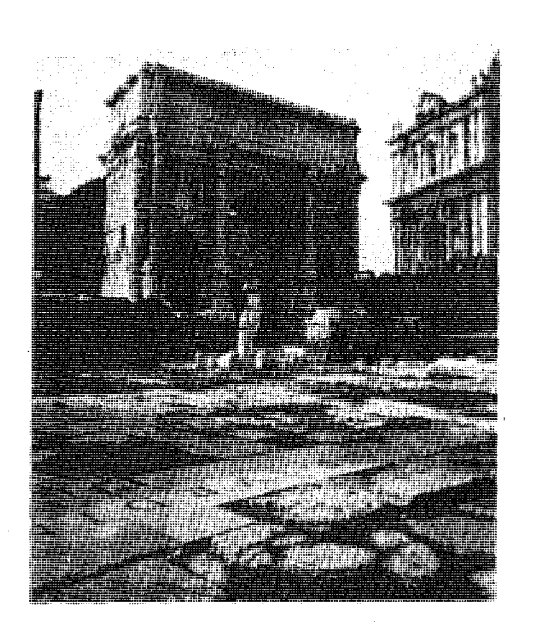
وعلى مسافة قصيرة من السوق الروماني كان هناك مبنى الكولوسيوم[1] الذي سمي بهذا الأسم لسبب تمثال نيرون الهائل بجانبه ويتسع هذا المدرج لـ ٥٠،٠٠٠ إنسان وقد أستخدم هذا المدرج لمشاهدة عمليات أعدام المسيحيين وأعمال العنف الأخرى حيث كانوا يسخرون بالمعارك البرية والبحرية التي كان الموت فيها نتيجة للخاسر. هذا وبقي الكولوسيوم سالماً دون أن يتطرق إليه الخراب مدة أطول من أي من المباني الأخرى لأن الأعتقاد السائد أنه كان يرمز إلى روما فإذا سقط فإن روما سوف تسقط أيضاً. ولكن ومع ذلك فقد وصلت إليه يد الخراب وأصابه ما أصاب بقية الأبنية في روما من القصور والمعابد لأعظم أمبراطورية في العالم القديم وقد أزيل الرخام وكثير من الحجارة وحُمِل بعيداً ليستخدم ويستعمل في أمكنة أخرى وبعد أن أعيد جُزء من هذا الرخام أصبحت البقية الباقية ماثلة كرمز للمدينة الخالدة.



صورة لمبنى الكولوسيوم الذي أفتتح عام ٨٠ م. على يد الأمبراطور فسبسيان. وكان يتسع لـ ٥٠،٠٠٠ مشاهد وكان به ظلات ضد المطر فوق المقاعد في المصاطب.

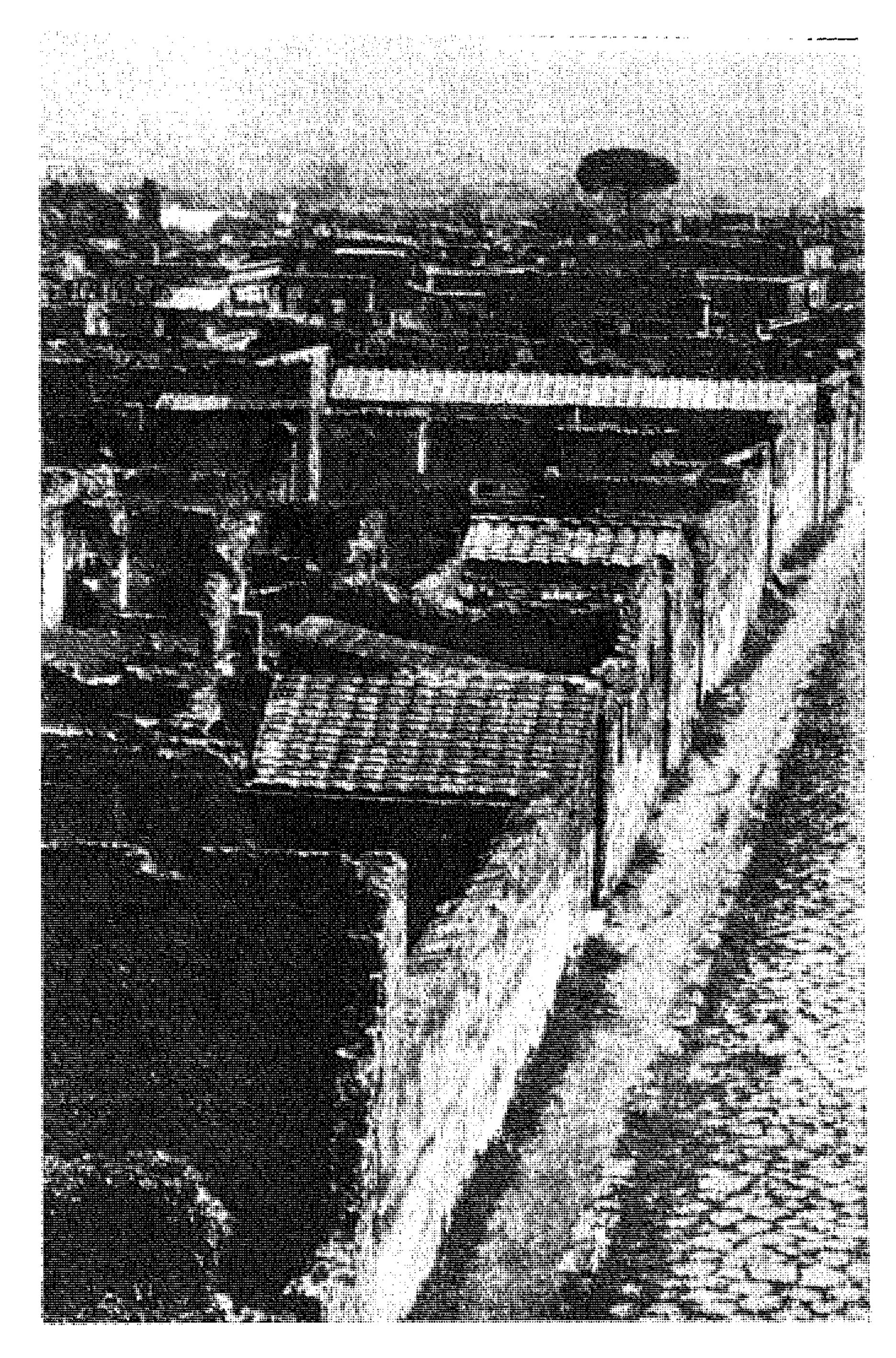
---

(١) الكولسيوم: مدرج روما القديم حيث كانت تقام الحفلات العامة.



هنا يظهر قوس الأمبراطور سيتحوس سيفيروس وقد بُني عام ٢٠٣ م احتفالاً بالذكرى السنوية العاشرة لإرتقاء الأمبراطور على العرش وقد نقشت على القوس مناظر لأنتصارته بما فيها أنتصاره على العرب والبارثيين.

لقد توقفت الحياة فجأة في تلك المدينة الرومانية بومبي الواقعة في خليج نابلي وذلك في عام ٧٩ م. فقد خرجت تلك السحب السوداء من الرماد المحمَّلة بالغازات والأبخرة السامة من بركان فيزوف حين ثوراته وعندها هرب معظم السكان وهم في حالة فزع ورعب ولكن بعضهم أغلقوا على أنفسهم الأبواب في الفيلّات وهم يأملوْن أن يمر ذلك الكابوس بسلام ولهذا فقد ماتوا أخيراً خنقاً. وقد بقيت جثثهم مدفونة تحت الرماد وتحت البيوت المحطمة مدة ١٦٠٠ عام قبل أن رأوا النور مرَّة أخرى. هنا وقد سجل المؤرخ بليني الأصغر الذي هرب وراقب ذلك الحادث من رأس مسينو عبر الخليج، ذلك الحادث الذي بدا وكأنه نهاية العالم. أمّا عمه بليني الأكبر فقد مات مع المواطنين الأخرين. وفي هذه الأيام يستطيع الزائر رؤية قسم كبير من المدينة التي وضعت نهايتها بشكل تصويري.



منظر عام لمدينة بومبي ويرى ريف المدينة ويوصل الشارع إلى مكان السوق المتواجد فيها وراء القوس.

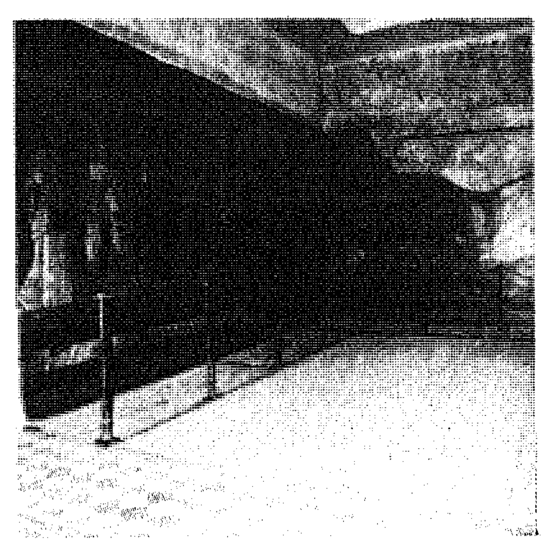


يظهر هنا منزل كورنيلوس ريفوس وهو يشبه معظم فيلات بومبي وله مدخل بجانب حوض لأحتواء ماء المطر وهناك طاقة مفتوحة في السقف وفيها وراء ذلك هناك الباحة التي تفتح عليها الغرف الرئيسية.

بدأت عمليات الحفريات في مدينة بوبي في القرن الثامن عشر وهذه الحفريات أظهرت وكشفت حياة مدينة رومانية بشكل أفضل من أي كلمات مكتوبة. وحالما ظهرت البنايات المغطاة بالرماد البركاني وجد علماء الآثار المخازن وبقايا الخبز المحترق والسمك واللحم والحبوب والأطعمة الأخرى والحمامات العامة وميادين الملاعب والملاعب المدرّجة وحتى بيوت الدعارة والمواخير. وقد كشفت الفيلات الواحدة بعد الأخرى أساليب الحياة لكثير من السكان ميسوري الحال والأغنياء الذين عاشوا في بيوت تواجهها الحدائق وكان البيت يتألف من غرفة الطعام وغرفة الجلوس وباحة مسقوفة وسقفها منحدر بحيث ينزل ماء المطر منه إلى بركة مركزية تبنى حولها غرف النوم.

بعض الحقائق حول بومبي

١ ـ عدد سكانها كان ٢٥٠٠٠ لقي منهم ألفان حتفه عند ثوران البركان.
٢ ـ مساحة المنطقة التي حدثت فيها الحفريات ١٠٠٠ متر × ٧٠٠ متر.
٣ ـ كان السوق وهو مركز الحياة في بومبي يبلغ ١٤٦ × ٣٢،٨ متراً.



صورة تمثل فيلا دي ميستيري وهي خارج أسوار المدينة وكان بيتاً مترفاً فيه صور حجارية تصور طقوس الدخول في عبادة الإله ريونيبيوس.

وكان مركز حياة المدينة هو السوق وقد كشف عن جميع أجزائه تقريباً. ففي هذا المكان المستطيل الذي تظهر منه مناظر جبل فيزوف، كانت تظهر البنايات العامة وتماثيل الأباطرة، ولم يكن يسمح بمرور العربات فيه ولكن آثار دواليب العربات الظاهرة على الحجارة في بقية أرجاء المدينة يدلُّ بأنه كان هناك حركة مستمرة للعربات في تلك المدينة.

وحتى الحياة السياسية في تلك المدينة قد تركت بصماتها هنّاك فقد ظهرت على جدران المدينة الشعارات والنصائح والعظات حتى أن بعض المواطنين أضطر لكتابة ما يلي: «أيها الجدار كم أنا أعجب لماذا لا تسقط بسبب ثقل هذه القاذورات».

وهناك قرب بومبي تقع ضحية ثانية من ضحايا البركان. وهي مدينة هيركولانيوم التي لم يدمرها الرماد واللافا أو المنصهرات البركانية بل ذلك النهر من المياه والحجارة والطين الذي كان يغلي وأنساب منصَباً على البيوت ولما كان هذا الطين أقل تأثيراً وضرراً من الرماد الحار لدرجة الأحمرار، فإنه حفظ البيوت التي أعيد ترميمها الآن لتعطينا صورة مدهشة للحياة في ايطاليا قبل حوالي ألفي عام.

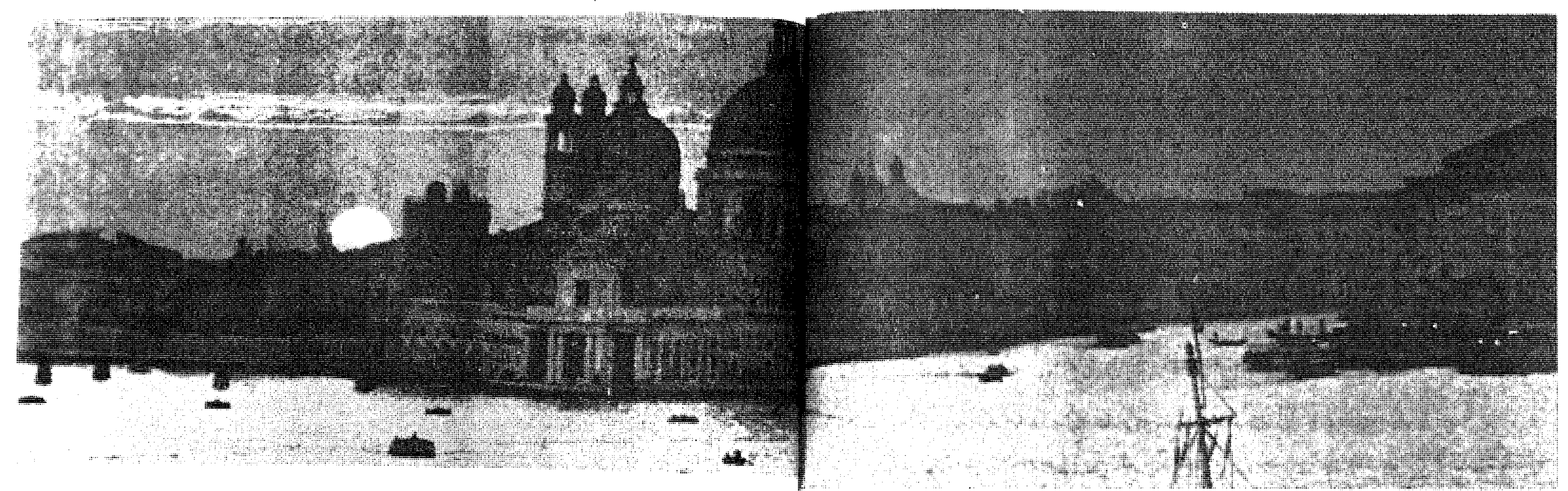
١٧ ـ مدينة البُندقية

يُمكننا القول أن مدينة البندقية هي أغرب مدينـة في العالم. فقـد بنيت فوق حوالي مئة جزيرة ولهذا فإن القنوات تخترقها طولاً وعرضاً وقوارب الجندول تنساب بسكون تحت الجسور المقوَّسة والشرفات الرائعة.

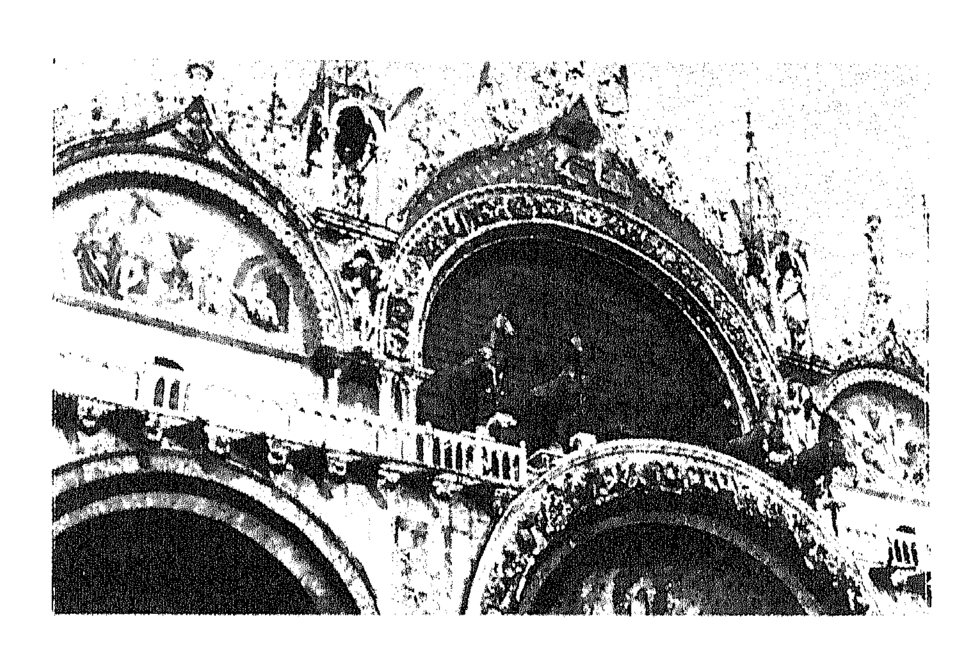
وقد بُنيت هذه المدينة لأول مرَّة بعد سقـوط الأمبراطـورية الـرومانيـة وفرار السكان من البر الأصلي من البرابرة الغُزاة إلى جـزيرة تـورسيللو الواقعـة في بحيرة البندقية الضحلة المتصلة بالبحر. ولكن البنـدقية نمت بسرعة وأصبحت ميناءً تجارياً هاماً ولقد وصلت إليها جميع ثروات الشرق وأفرغت في موانيها فأصبحت البندقية عاصمة وملكة بحر الأدرياتيك وكان يحكمها الـدودج وهو في قصره الـوردي المبني على النظام القوطي ومعه مجلس إدارته.

وخلف قصر الدودج تقع كنيسة القديس مرقس التي بُنيت في القرن التاسع وسرعان ما أصبحت مستودع الكنوز التي جلبها الصليبيون من الشرق. هـذا وقد أصبحت كنيسة القديسن مرقس أغنى وأفخم كنيسة في العالم المسيحي تزينها رسوم الفسيفساء على الجدران وكنوزها كالمـذبح المعـروف بالمـذبح الـذهبي ولكن هناك بعض الكنائس المنافسة لكنيسة القديس مرقس في البندقية مثلاً كنيسة فراري التي تحتوي على القبر العظيم والضرع الكبير لتيتيان وكذلك كنيسة سان جيـوفاني بـاولو التي تحتوي على أضرحة الدودجات وهاتان الكنيستان ترتفع أبراجهما وقبابهما فـوق أسطحة المدينة القرميدية.

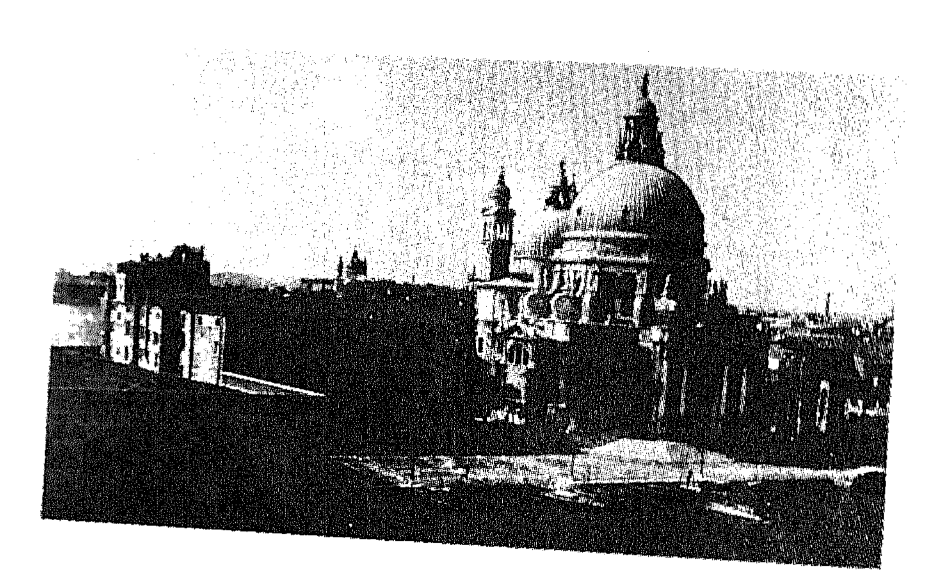
هذا ولقد بنيت نقابات التجار والصناعيين وأمراء البحار قصورها على طول القنال الكبير الذي يدور في طـريقه كـالأفعى من منطقـة بيازلا رومـا حتى البحيرة



منظر لمدينة البندقية عند غروب الشمس وهي لحظة [illegible] المدينة مع مصلحة الجمارك وكنيسة سانتا ماريا . في صورة ظلية مظللة .



صورة كنيسة القديس مرقس التي تتحد فيها الفلسفة الشرقية مع الفلسفة الغربية فضلاً عن أعمالها الفنية وقد أتت صور البيوت أمام صور الفسيفساء من هيلوبوليس .



صورة كنيسة سانتا ماريا ديلا ساليوت وقد بنيت لتقديم الشكر لخلاص المدينة من الطاعون ولهذا سميت كنيسة سانتا ماريا واهبة الصحة .

الضحلة. وهنا يقع قصر (كاد أرو) وهو أجمل جميع القصور وكذلك الفندق الكبير حيث كان التجار الأتراك يتاجرون على جسر ريالتو (وهو المركز التجاري للبندقية القديمة حيث بصق التجار المسيحيون على شايلوك اليهودي[1]) (رواية تاجر البندقية لشكسبير) وكذلك قصر كونت ريري فاسان الذي يقال أنه كان منزل بعد موته[2] (رواية عطيل لشكسبير).

والحقيقة أن الثروات الموجودة في هذه المدينة الخيالية لا تُعدُّ ولا تحصى وليست جميعها موجودة في البندقية نفسها. فهناك عبر البحيرة الضحلة في (مورانو) توجد صناعات الزجاج الشهيرة وفي بورانو يتواجد صانعوا العقود وصيادوا السمك.

وأن مركز هذا العالم الخيالي يقع في باحة القديس مرقس التي تحتوي على مجموعة من الأعمدة القوطية وبرج الأجراس الطويل الذي أعيد بناؤه بعد سقوطه عام ١٩٠٢ والمقاهي وبرج الساعة الإسلامية، وكانت جميع الأجناس في العالم تجتمع في تلك المقاهي وتنظر إلى ذلك المنظر المدهش لتلك المدينة الزاهية الألوان.

---

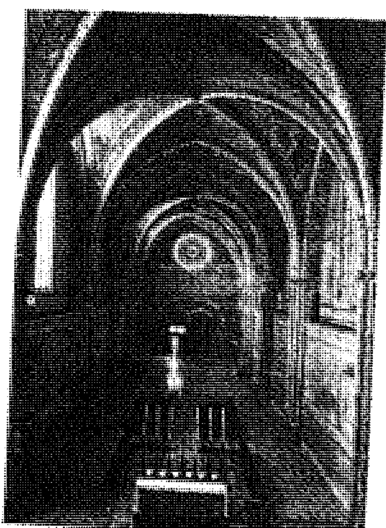
(١) إشارة إلى رواية تاجر البندقية لشكسبير.

(٢) إشارة إلى رواية (عطيل) لشكسبير.

١٨ ـ مدينة أسيسي
موطن القديس فرانسيس



كانت باسيلبكا سان فرنسيسكو ملتصقة بدير وتتألف من كنيستين واحدة فوق الأخرى وقد صمَّمها الأخ ايلياس عام ١٢٥٣ وهو أحد أتباع القديس فرانسيس.



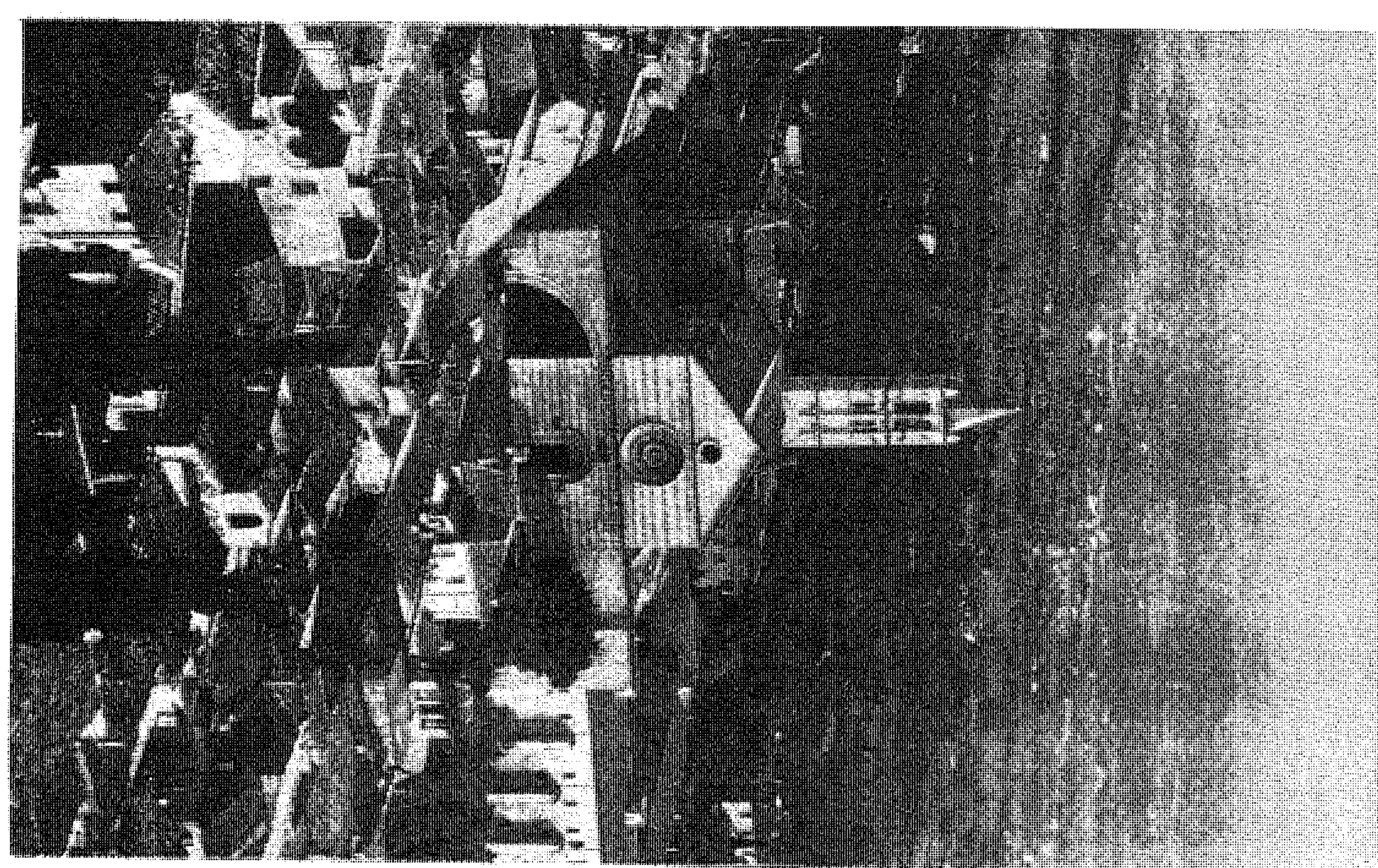
ترى هنا الكنيسة العلوية ذات الجناح الواحد التي زينها الفنان كيمابو فضلاً عن جيوتو بالجص.

تقع مدينة أسيسي الصغيرة القروسطية على سفح جبل مُطل على وادٍ مغطى بالكروم. ومنذ القرن الرابع عشر كانت مكاناً يؤمُّه الحجاج ومركزاً لأخوَّة الفرنسسكان.

كان القديس فرانسيس الشاب ابن أحد تجار الكتان الميسوري الحال وأحد شباب أسيس الشجعان قبل أن يصبح واعياً بذلك النداء الباطني وأنه مدعو للقيام بذلك العمل الديني الحقيقي. وبعد عدة رؤى وبعد أن ظهرت على جسمه العلامات التي أحدثتها المسامير في جسم المسيح، تخلَّى عن جميع ثروته الشخصيَّة وأسس أخوَّة الفرنسسكان التي نذر أفرادها أنفسهم للعفَّة والطاعة والفقر ولقد كان هذا الرجل مؤسساً ومنظمّاً لامعاً فلم يُقنع روما بالموافقة على حركته هذه فحسب بل ساعد أحدى الراهبات وهي القديسة كلير على انشاء أخوة «كليرز الفقراء».

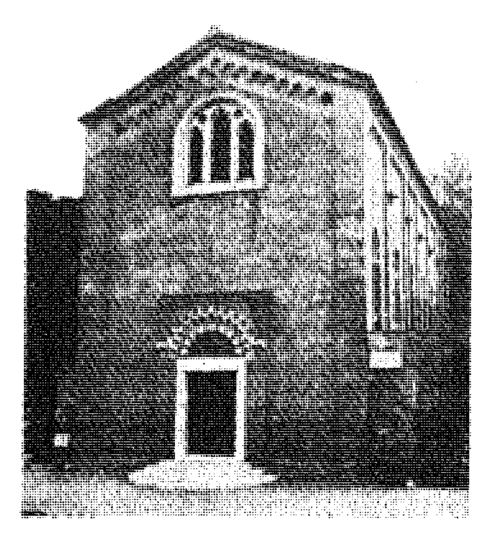
لقد تجلت روح القديس فرانسيس والقديسة كلير في أسيسي وقدَّمت أبعاداً أضافية للكنائس الجميلة الموجودة في تلك المدينة وتعتبر باسليكا القديس فرانسيس أهم بناية في أسيسي فهي تطل على المدينة من موقعها الرائع على قمة جبل ساسانو. وهي تتألف من كنيستين الواحدة منها مبنية فوق الأخرى وسرداب تحتها. وأما الباسيليكا السفلية فتحتوي على بعض لوحات وأعمال الجص قام بإنشائها الفنانان كيمابو وسيمون مارتيني. وفي الباسيليكان العلوية هناك صور لحياة القديس فرانسيس مشكل لوحات رائعة رسمها جيوتو, وفي السرداب هناك ضريح بسيط يحتوي على عظام القديس فرانسيس وقد أكتشف في عام ١٨١٨.

وفي الوادي في الأسفل هناك كنيسة القديسة ماريا ريجلي انجيلي التي بنيت في القرن السادس عشر وفي داخلها تتوضع كنيسة صغيرة كانت أول كنيسة أستعملها القديس فرانسيس. وهذه تدعى بالبورزنكولا وقد أهدى القديس فرانسيس هذه الكنيسة للقديسة كلير بصفتها عروس للمسيح. وقد نظمت أعمال الفرنسسكان النسائية عن سان داميانو وهي كنيسة صغيرة ساحرة تطل على الوادي. ولقد كانت هذه الكنيسة هي المكان الذي بدا به القديس فرانسيس أعماله لإرجاع الكنيسة إلى سابق مجدها بعد الأنحطاط الذي حلَّ بها على يد بعض البابوات المنحلِّين أخلاقياً مثل آل بورجيا.



تظهر هنا كنيسة سانتا تشايرا القوطية الطراز وتعود في تاريخها إلى عام ١٢٥٧ وتحتوي الآن على رُفات القديسة كلير وبعض اللوحات الجصية التي تمثل حياتها.

١٩ ـ كنيسة سكروفجني
رائعة الفنان جيوتو الجميلة



يرى هنا القسم الخارجي البسيط للكنيسة الذي يقدم لنا تبايناً عن القسم الداخلي الملون.

لقد خربت أعظم بناية مزخرفة ومزيَّنة في العالم عندما خربت وأتلفت البالازو التي كانت متصلة بها في مدينة بادوا في شمال أيطاليا وذلك في القرن الماضي. ولم تنجُ هذه الرائعة من أعمال القرن الرابع عشر من الدمار الكامل إلاّ على يد أولئك الفنانين والمهتمين بالفنون الذين كتبوا باستمرار لصحيفة التايمس اللندنية محتجين على أهمال تلك الكنيسة وضرورة بقائها كتحفة أثرية للأجيال القادمة.

تدعى هذه الكنيسة الآن «الأرينا» أي الجزء الخاص بالمتقارعين من مدرج روماني وذلك لأن المنزل الذي بنيت فيه كان قد بُني على أنقاض أحد الملاعب



أهتم الفنان جيوتو في هذه الصورة في إبراز دور السينور سكروفجني في بأنشاء هذه الكنيسة.

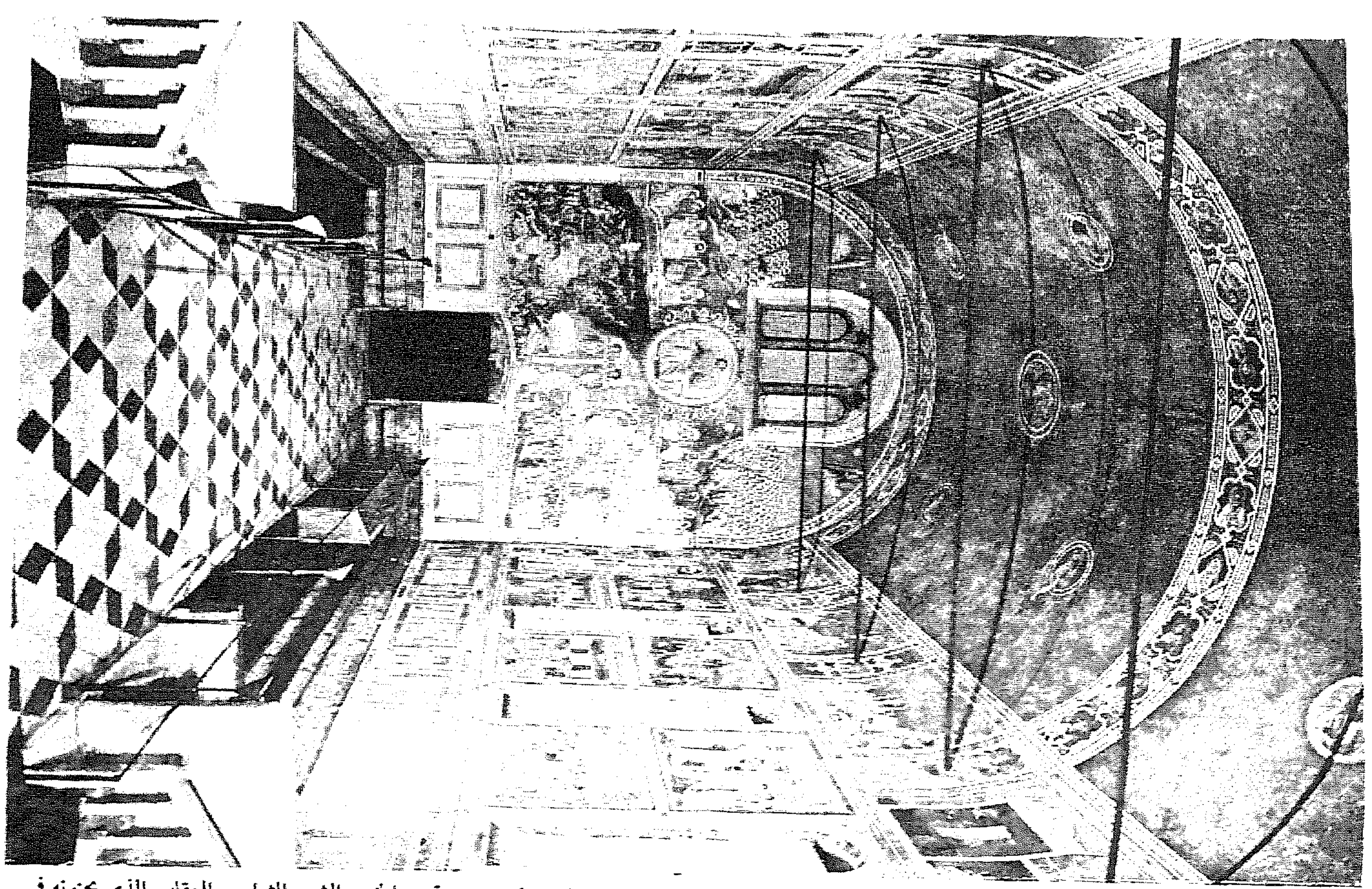
المدرجة الرومانية وقد بني أنريكو (سكروفجني) هذه الكنيسة. وبما أن الفنان (جيوتو) قد دُعي وأنُتدب لأتمام تلك الكنيسة، فهذا يدل أن سكروفجني كان رجلاً ذا ذوق فني رائع وذكاء خارق وكان غنياً أيضاً. ويُعتقد أنه بنى تلك الكنيسة للتكفير عن ذنوبه في أخذ الربا وذلك لأن آل سكروفجني كانوا من مُقرضي الأموال فقد حكم دانتي في قصته «الكوميديا الألهية» على والد ابنديكو بالدخول إلى نار جهنم لتعاطيه الربا مع المرابين الأخرين.

ومهما كانت ذنوبهم فإن آل سكروفجني قد قدَّموا إسهاماً للمنجزات الروحية للإنسان لا يمكن أن تضاهيه في جماله أي بناية في العالم. وقبل (جيوتو) كان الفن أسلوبياً جامداً ولكن هذا الفنان نفخ فيه روح الدفء والواقعية التي كانت تعبر عن إنسانية أفراده. وقد رسم أنيريكو نفسه على هذا الأساس فقد ظهر راكعاً فوق المدخل الرئيسي ومهدياً كنسيته للسيدة مريم العذراء.

وكان موضوع الرسوم واللوحات التي غطت جميع أرجاء الكنيسة بألوانها اللامعة المرحة هو العهد الجديد (الأنجيل) ورغم وجود الصور التي تمثل الحزن

والأسى في عملية الصلب وما تحويه الآخرة من مصائـر، إلا أن التأثـير الكلي لتلك الرسوم كان تأثيراً تفاؤلياً يعبر عن الأمـل العظيم وتلك الفلسفـة التي أمتازت بهـا التعاليم المسيحية.

وبالنسبة للمتفرجين في بادوا الذين أتوا لمشاهدة أهداء جيوتو لهـذه الكنيسة في ٢٥ آذار عام ١٣٠٥، فإن أعجـابهم لهذا العمـل الأبداعي المُعجـز لا يقل عن عجب وأعجاب أولئك المتفرجين في هذه الأيام الذين يأتون لمشاهدة تلك الكنيسة لأول مرة بعد مرور ٥٥٠ عاماً من أنشائها.



ترى هنا الأعمال الجصية التي تمثل يوم القيامة ويوم الحساب وتمثل أعتقادات الناس في القرون الوسطى بوجود قوى الخير والشر والثواب والعقاب الذي يجنونه في الحياة الآخرة.

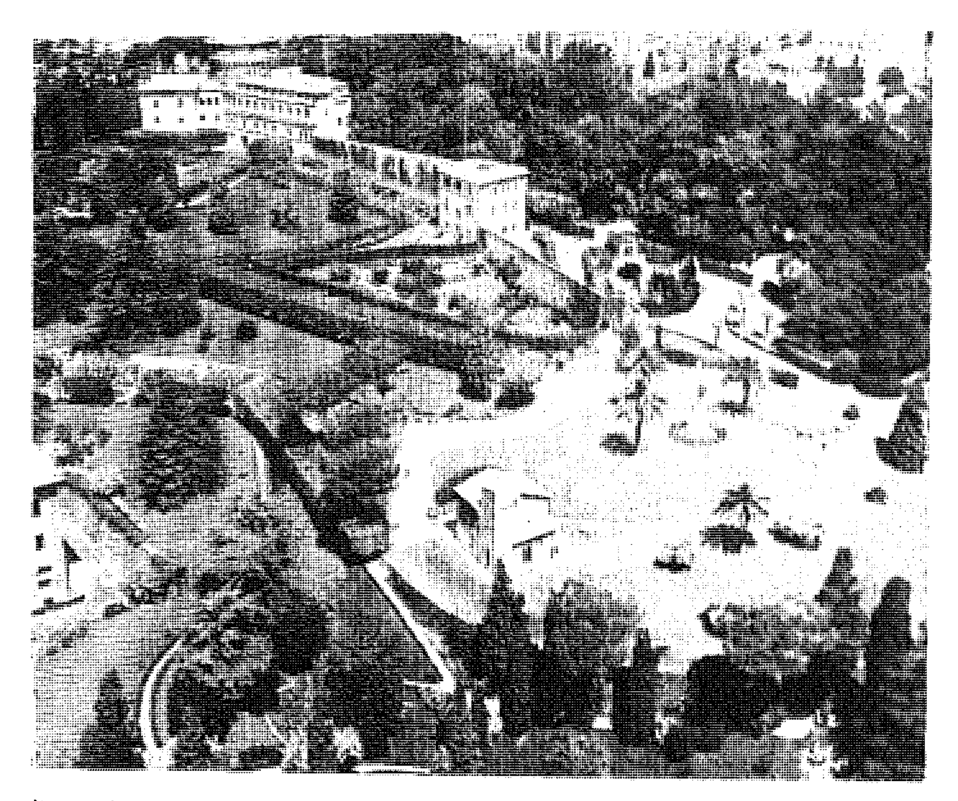
٢٠ ـ مدينة الفاتيكان
مركز الإيمان المسيحي

مع أن موسوليني قد أعطى الفاتيكان صفة الدولة إلا أن سلطة الفاتيكان قد تجاوزت الحدود الدولية وبصفته الوطن الروحي للمسيحيين الكاثوليك في العالم فإن للفاتيكان ملايين الأتباع المنتشرين في جميع أنحاء العالم وبالنسبة إلى هؤلاء ولكثير من غير الكاثوليك يُعتبر الفاتيكان مركز العالم المسيحي.

هذا وأن بؤرة هذه المدينة المقدسة هي كاتدرائية القديس بطرس الرائعة. ومع أن هذه الكنيسة تعتبر من أعظم الأبنية الدينية في العالم الآن، إلا أن بدايتها كانت متواضعة جداً. ففي عام ٩٠ م بنى البابا أناكليوسي كنيسة صغيرة فوق البقعة التي دُفن فيها القديس بطرس بعد أستشهاده. وبعد ذلك بنى قسطنطين الذي أعترف بالديانة المسيحية كديانة رسمية للدولة باسيليكا أكبر حجماً في ذلك المكان. وفي هذه الباسيليكا توِّج شارلمان الذي ساعد أوروبا على النهوض من محنتها والرجوع إلى الحضارة بعد تلك الغزوات المدمِّرة التي قام بها البرابرة، عندما أنشأ الأمبراطورية الرومانية المقدسة.

ويعود تاريخ البناء الحالي إلى القرن الخامس عشر، عندما بدأ البابا يوليوس الثاني في تصميم بناء جديد خصوصاً وأنه كان حامي الفنون فقرر أن المسيحية تحتاج إلى مركز محترم يتناسب مع مقامها. ولقد أستغرق بناء تلك الكنيسة ثلاثمائة عام وفي أثناء ذلك الوقت أستمر النقاش حول الشكل الذي ينبغي أن تتخذه تلك الكنيسة فقد أقترح برامانت المهندس المعماري الشهير في عصر النهضة أن يكون شكلها بشكل صليب يوناني ولكن (جوليانو داسا نجالو)

عدَّل هذا المفهوم. أما مايكل أنجيلوا فقد قدَّم الصليب اليوناني وصمَّم القبَّة الرائعة على غرار قبة كاتدرائية فلورنسا. وفي القرن الثامني عشر زاد (كارلو مادرينو) في طول صحن الكنيسة ليعطي للكنيسة شكل الصليب اللاتيني وبنى الواجهة التي نراها في هذه الأيام.



منظر عام لحدائق الفاتيكان وهي تمثل جنة من السلام في روما المكتظة وتحتوي على فيلا بيا الشهيرة التي بناها البابا بيوس الرابع في القرن السادس عشر.

ولقد زُيِّنت داخل الكاتيدرائية نخبة من أعظم الفنانين في ذلك العصر بما فيهم رفائيل وبيرنيني الذي بنى الشكل (البيضوي) المعمَّد الذي يقع أمام كنيسة القديس بطرس ويحيط بالبيازا ثلاثة صفوف من الأعمدة عددها ٢٨٤ عاموداً كما أن هناك عاموداً وهو عمود نائي من الجدار وعليه تاج. و٩٦ تمثالاً للقديسين وفي الوسط تقف المسلة التي جلبت من هيليوبوليس على يد الأمبراطور كاليجولا.

هذا وأن مفاتن كنيسة القديس بطرس تنافسها كنيسة سيستين وهي كنيسة خاصة بالبابوات بناها البابا سيكسوس عام ١٤٨١ وأن سقف هذه الكنيسة واللوحات الجصية على الجدران هي من روائع صنع مايكل أنجليو وقد أستغرق دهان السقف أربع سنوات وست سنوات أخرى لتغطية الجدار الغربي بصور يوم القيامة ويوم الحساب.

وتضيف المتاحف التي كانت فيها مضى قصوراً للبابوات اللمسة الأخيرة على عجائب الفاتيكان وهنا وفي عدد من المتاحف توجد بعض أعظم الكنوز في العالم من الكتب واللوحات والتماثيل والأدوات الفنية والأثاث والخرائط التي وهبها أو جمعها الرواد من البعثات التبشيرية والملوك والأباطرة وكل هذه تقدم مناظر رائعة للألوف من الناس الذين يأتون لزيارة الفاتيكان من جميع أرجاء العالم.



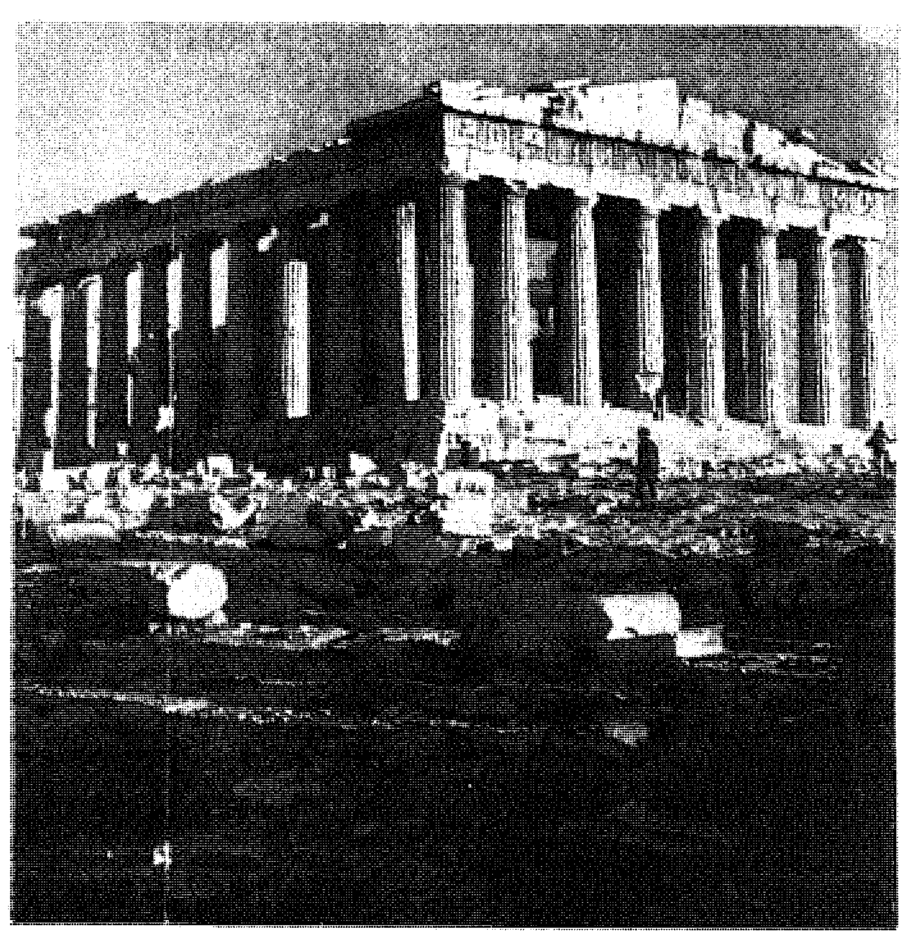
قبة ميكائيل انجيلو والأبراج فوق واجهة مار يرنو تحيط بها مجموعة أعمدة بيريني وقد نصبت المسلة على موقع مدرج نيرون حيث أستشهد القديس بطرس.



منظر عام لمدينة الفاتيكان التي تشغل ٤٣،٦ هكتارا.

بعض الحقائق حول مدينة الفاتيكان
المساحة: ٤٣،٦ هيكتار.
عدد السكان: ١٠٠٠ نسمة.
كنيسة القديس بطرس: طولها ٢١١،٥ متراً.
علوها حتى الصليب على القبة ١٣٢،٥ متراً.
الواجهة ١١٣،٥ ×٤٥،٣ متراً.
المسافة الداخلية ١٥٥٣١ متراً مربعاً.
كنيسة سيتين أبعادها ٤٠،٥ × ١٣ متراً.

٢١ ـ الأكروبوليس
أحدى منجزات أثينا العظيمة



تظهر هنا صورة البارثينون وكان يستخدم في أيام بريكليس كمكان لحفظ الأموال فضلاً عن كونه معبداً وكانت التماثيل الأصلية التي صنعها فيدياس وتلاميذه ملونة.



ترتفع الطريق إلى الأكرو بوليس فوق أحدى الممرات الرومانية وخلال البروبيليا حتى تصل الصخرة المسطحة التي بنيت عليها المعابد.



يظهر هنا معبد الآلهة أثينا وكان يقف أمامه تمثال أثينا.

لقد كان طموح أثينا لقيادة العالم اليوناني سبباً في أخفاق تهديد الفرس بالغزو لبلاد اليونان في نهاية القرن الرابع ق. م. وهكذا أصبحت عصبة ديلوس التي كانت أثينا زعيمتها على وشك الأخفاق والأنفراط. وفي محاولة لربط أعضاء هذه العصبة في أيام السلم عمدت أثينا إلى تعميم أستعمال النقود الأثينية في الأغراض التجارية ولسداد جميع الديون التجارية والجزية خلال عيد يشمل جميع المدن التابعة لأثينا والذي كان ينعقد كل أربع سنوات.

ولتقديم الخلفيَّة المناسبة لجمع شمل المدن اليونانية أمر بريكليس بإعادة بناء الأكروبوليس الذي كان الفرس قد نهبوه عام (٤٨٠ ق. م) وبعدها أعيد ترميمه جزئياً وكان أهم مخططات البناء، مخطط معبد البارثينون الذي كان فيه تمثال الآلهة أثينا وقد كلِّف المهندسان لاتينوس وكليكراتوس لإتمام هذا العمل وكان فيدياس مسؤولاً عن النقوش. وقد تمَّ البناء عام ٤٣٨ ق. م. ولكنه لم يفَ بالغرض الذي أُنشيء من أجله وذلك لأن الحضارة اليونانية بدأت بالإنحطاط والفناء ولم يَعدُ هناك أي وازع للدول المدينية اليونانية للبقاء في كتلة متحدة كالسابق.

وفي خلال القرون التالية لعب هذا المعبد الرائع عدة أدوار فمثلاً أستخدم ككنيسة بيزنطية ثم كاتدرائية كاثوليكية وحتى كمسجد. وفي عام ١٦٨٧ حصل إنفجار في الأكروبوليس وحصلت فيه أضرار بالغة ولكن حدث أن عمل اللورد أيلاين على لفت نظر العالم إلى الأهتمام بأحدى الأنصاب الرئيسية المدهشة التي تهم الإنسانية قاطبة.

كان البارثينون معبداً بُني حسب الأسلوب الدوري وهو مرتفع فوق الأرض بمقدار درجتين وهو يرتفع حوالي ١٢،١٩ متراً فوق الأرض والأفريز أو الطنف الذي يُرش الجزء الأعلى من المعبد حوله ١٥٩،٧ متراً، ويمكن الوصول إلى الهضبة الصخرية التي بُني عليها الأكروبوليس بواسطة درجات وبوابة أنيقة وتدعى البروبيليا وكان المهندس المسؤول من البناء هو مينيسا يكلز الذي بدأ العمل عام ٤٣٢ ق. م. وللمدخل أربعة أبواب مع أروقة للدخول والخروج وبنايات متصلة

عند الأجنحة.

وهنـاك بنايـات هامـة أخرى عـلى الأكروبـوليس منها معبـد (أثينـا نـايـك) والأريشثيوم الذي بُدىء العمل به عام ٤٢١ ق. م. وقد أضيفت له أروقـة تلفت النظر في شمال وجنوب المعبد. وأمـا الرواق الجنـوبي فبدلاً من أستخـدام الأعمدة لدعم السقف وضعت تماثيـل نساء تـرتدي الأرديـة اليونـانية وكـانت طيات هـذه الأردية تمثل انسياب الأعمدة الأيونية.

ورغـم الخـراب الذي حـلَّ به، إلا أن الأكـروبوليس يعتـبر رمـزاً للحـريـة والحُب والجمال الذي كان من خصائص الدول المدينية اليونانية.

حقائق حول الأكرو بوليس
١ ـ البارثينون: يتوضع على منصة أبعادها ٣٩،٩ × ٦٩،٥ متراً.
الأعمدة: ١٧ عاموداً في كل جناح.
علو العامود من ١،٩ متراً إلى ١٠،٤ متراً.
٢ ـ الأيريكثوم: البناء الرئيسي ١١،٥ × ٢٢،٨ متراً.

٢٢ ـ كهوف ألْطَاميرا
فجر الفنون

في عام ١٨٧٥ أصطحبت فتاة صغيرة تدعى ماريـا دي سانتـولا والدهـا في زيارة إلى كهف قرب مدينة سانتلانـا في شمال أسبـانيا، فـرأت على سقف الكهف صورة مدهـونة لعجـل. وفي أول الأمر لم يصدِّق أحد أن هـذه الرسـوم من صُنع رجال ما قبـل التاريـخ الذين عـاشوا في تلك الكهـوف ولكن بعد أكتشـاف رسوم أخرى في الكهوف في لي ايزيز على نهر الدوردون بدأت وجهات نظر جديـدة تسود الموقف.

تعـود رسـوم الـطاميـرا إلى الفـترة مـا بـين العصر الاوديجنـاس والعنصر



أعتبر العجل إلهاً أو رمز اللآلهة في كثير من الديانات وبالنسبة لسكان الطاميرا في العصر الحجري كان العجل هو المخلوق الذي أعجبوا به وخشوا منه.

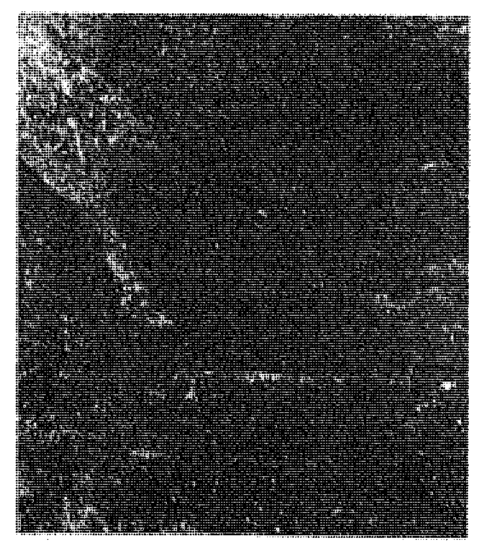


كانت طرائد الصيد هي الموضوع الرئيسي في الرسوم على الجدران والتي ربما أعتبرت نوعاً من السحر للمساعدة على جلب القوة لصيد الطرائد.

المجـدليني. (٣٠،٠٠٠ ـ ١٠،٠٠٠ ق. م) عندمـا كان الإنسـان لا يزال صيَّـاداً يستعمل الأسلحة الحجرية والعظام لقتل فـريسته. وقـد ظهرت الـرسوم هنـا في مقصـورة أبعـادهـا ٨ × ٩ متـراً وقـد ظهـر حـوالي ١٥٠ رسمـاً من هـذا النـوع من أنواع مختلفة وهو يتدرَّج من رسوم بسيطة لليدين إلى رسوم ملوَّنة تفيض بالحياة للحيوانات بـاللون الأحمر والأسـود والبنفسجي. وقد كـانت الحيوانـات المرسـومة تمثـل الحيوانات التي رآها الإنسان البدائي حالما كان يتجول فوق التلال والـوديان حوله من الغزلان والخنازير البترية والعجول والذئاب.

والصفة الغالبة الملفتة للنظر لهذه الحيوانات هي واقعيَّتُها. إذ بعكس الفنون البـدائية الأخـرى فقد كـان رجال الكهـوف يمتلكون حـاسَّة غـريـزيـة للنسب ولم يشوِّهوا رسوم أجزاء الجسم كما فعل الرجال البدائيون فيما بعد.

ولقد أقترحت عدة أسباب لوجود الرسوم أصـلاً. ويعتقد بعض الخـبراء أن هذه الرسوم كانت نوعاً من السحر وضع لإعـطاء الصيادين القـوة التي تمكنهم من صيد الطرائد. ويعتقد آخرون أن هذه الرسوم قـد رسمت لمساعـدة الرجـال على التغلب على مخاوفهم. وربما كان السبب الحقيقي أنَّ الإنسان كان قد بدأ بالوصول إلى مرحلة فهم فيها محيـطه وهكذا فقـد بدأ ذلـك المشوار الـطويل من المغـامرات الذي بشر فيه العلماء والفنانون منذ ذلك العهد حتى الوقت الحاضر.

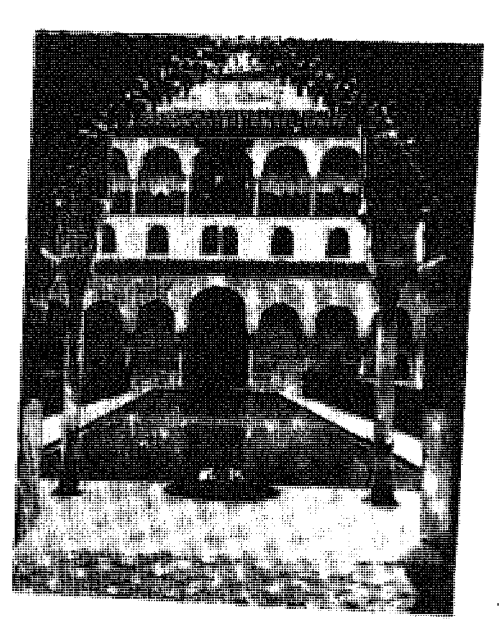


وجدت في بعض الأحيان بصمات أصابع الرسـام ولكن لا يُعرف فيما إذا كانت هـذه البصمات نـوع من اللعب أو نوع من الإشارات.

٢٣ ـ قصر الحمراء
أحدى أختراعات العرب الجامحة

عندما أنقضّ العرب على أوروبا في القرن الثامن الميلادي جلبوا معهم الحضارة فضلاً عن الحرب. فقد قدّم علماؤهم للغرب علوم الرياضيات والكيمياء والفلك وقدّم فنانوهم أسلوباً من أساليب الحياة لم يكن البارونات في العصور الوسطى يحلمون به.

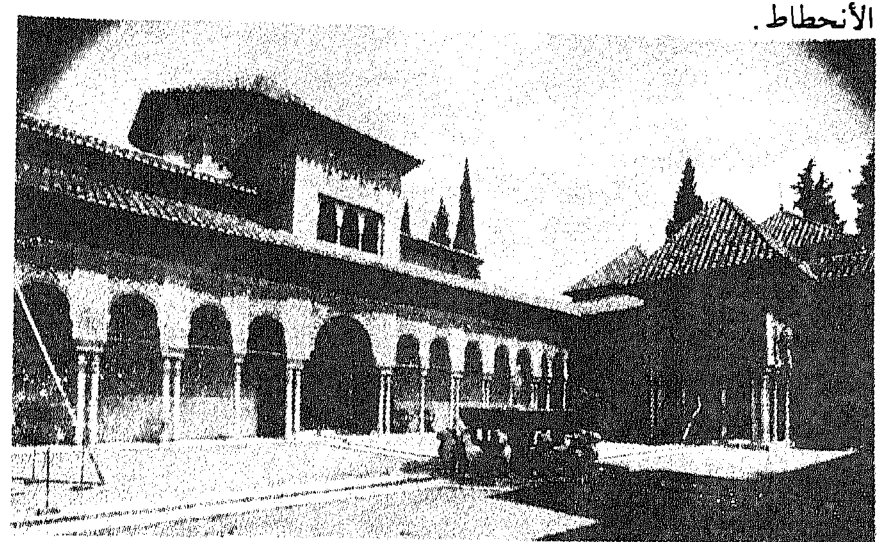
ومن بين القصور الجميلة التي بناها العرب، هناك قصر الحمراء في غرناطة في جنوب أسبانيا. فهنا وعلى مرأى من جبال سيرانيفادا ظهر قصر بشكل قلعة ذو جلال ورشاقة وجمال عظيم وبعد أن أحتل المسيحيون قرطبة في أثناء حروبهم لأسترجاع أسبانيا، جعل العرب عاصمتهم غرناطة وبدأوا في بناء مدينة على

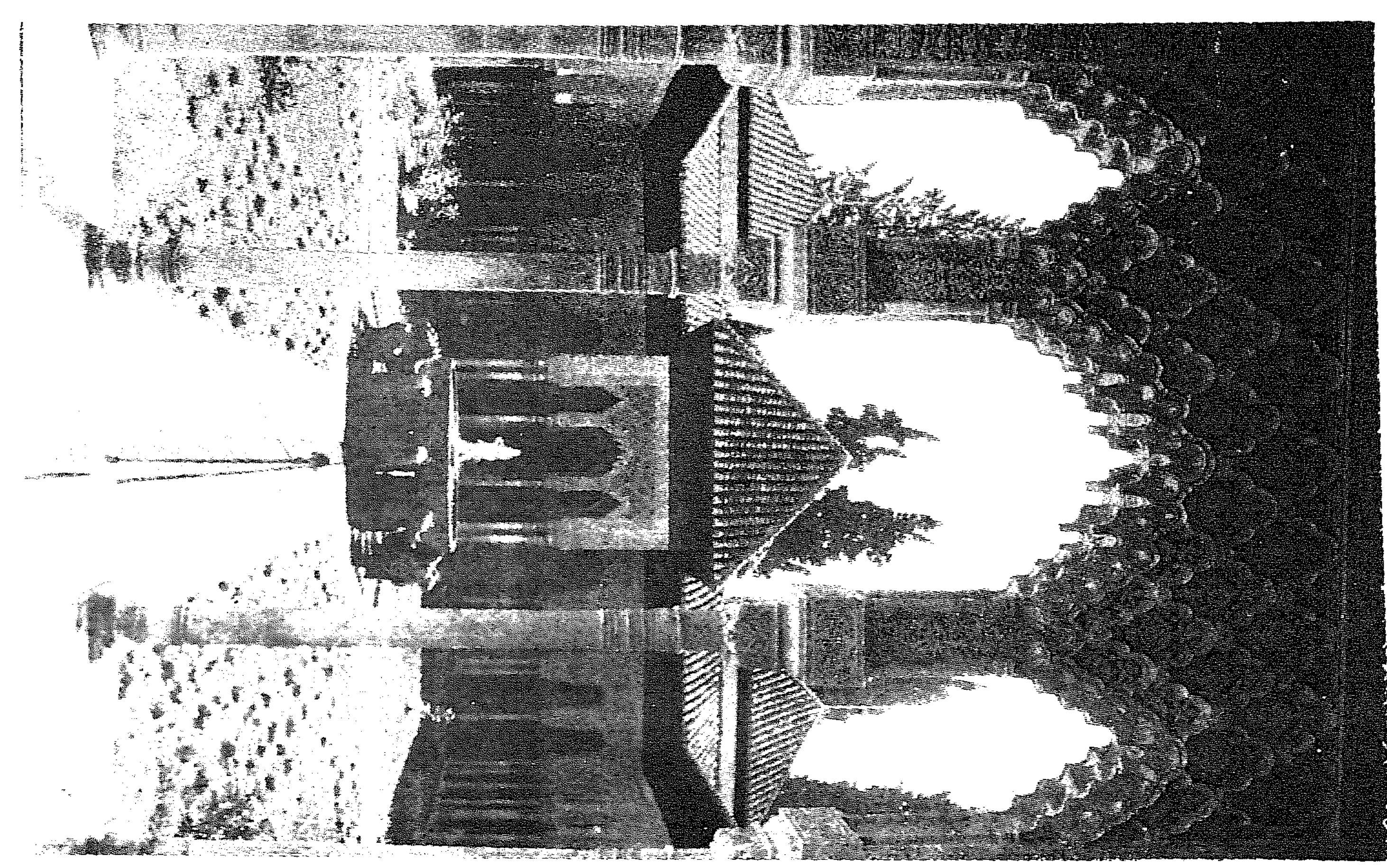


باحة البُركة
وهي محاطة بواجهات
جميلة التصميم تعطي
للمكان جواً من الهدوء.

الطراز العربي وفي أقل من مئة سنة خسروا تلك العاصمة التي أحتلها الملك فردناند وزوجته إيزابيلا، وسقط آخر الحكام العرب أبو عبد الله عام ١٤٩٢ م.

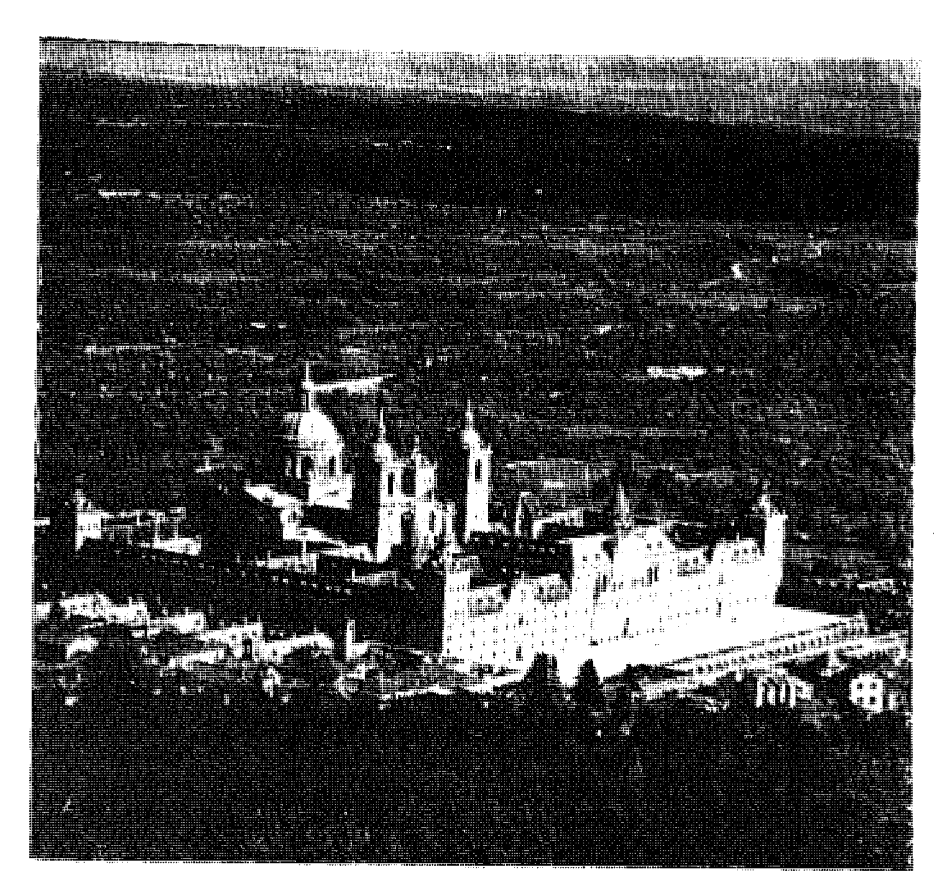
ورغم جماله الفريد فقد أهمل قصر الحمراء وقد أتلف شارل الخامس قسماً منه لأستبداله ببناءٍ على الطراز الإيطالي ولكن هذا البناء لم يتمَّ أبداً. ولكن بقي قسم كبير من قصر الحمراء كاف ليبهر عيون الزوّار. ويحتوي قصر الحمراء على قلعة جدرانها وأبراجها مبنية من الحجارة الحمراء التي ربما أعطت لهذا القصر اسمه. وفي داخل الأسوار هناك القصبة أو الحصن والقصر وهذا البناء المؤلف من الباحات والصالات يؤلف باحة الآس وباحة الأسود التي تدعم فيها تماثيل الأسود أحدى النوافير وهناك بعض قطع الآجر الزرقاء والبيضاء وأعمال الجص الدقيقة والأعمدة النحيفة تعطي للمكان سمة الخفَّة واللون وتقع قاعة ابن سراج بعيدة عن باحة الأسود. وفي هذه القاعة أعدم أبو عبد الله عدداً من رجال ابن سراج بتهمة التجسس للمسيحيين والتآمر على ملكه. هذا ويشتهر قصر الحمراء بالورود وأشجار البرتقال والآس والنباتات ذات الرائحة العطرة التي يفوح أريجها في الجو وخصوصاً في الليل والتي ربما الهمت المؤلف الموسيقي البينيز لتأليف مقطوعته الموسيقية «ليالي قصر الحمراء» وأن جمال قصر الحمراء جمال ذو رائحة عطرة لأنه يمثل آخر زهرة عطرة للثقافة العربية الإسلامية التي كانت تسير على طريق الأنحطاط.





تمثل هاتان الصورتان باحة الأسود وهي أروع باحة في قصر الحمراء وقد أخذت اسمها من النافورة التي تحيط بها تماثيل الأسود والموجودة في وسط تلك الباحة.

٢٤ ـ الأسكوريال
رائعة الملك فيليب الثاني



صورة مأخوذة من الجو للاسكوريال تظهر فيها تلال سراغودير أما مرتفع المكتبة والدير خلف الواجهة التي تضيؤها الشمس. أما المقاصير الملكية وكنوزها فهي واقعة إلى يسار الكنيسة.

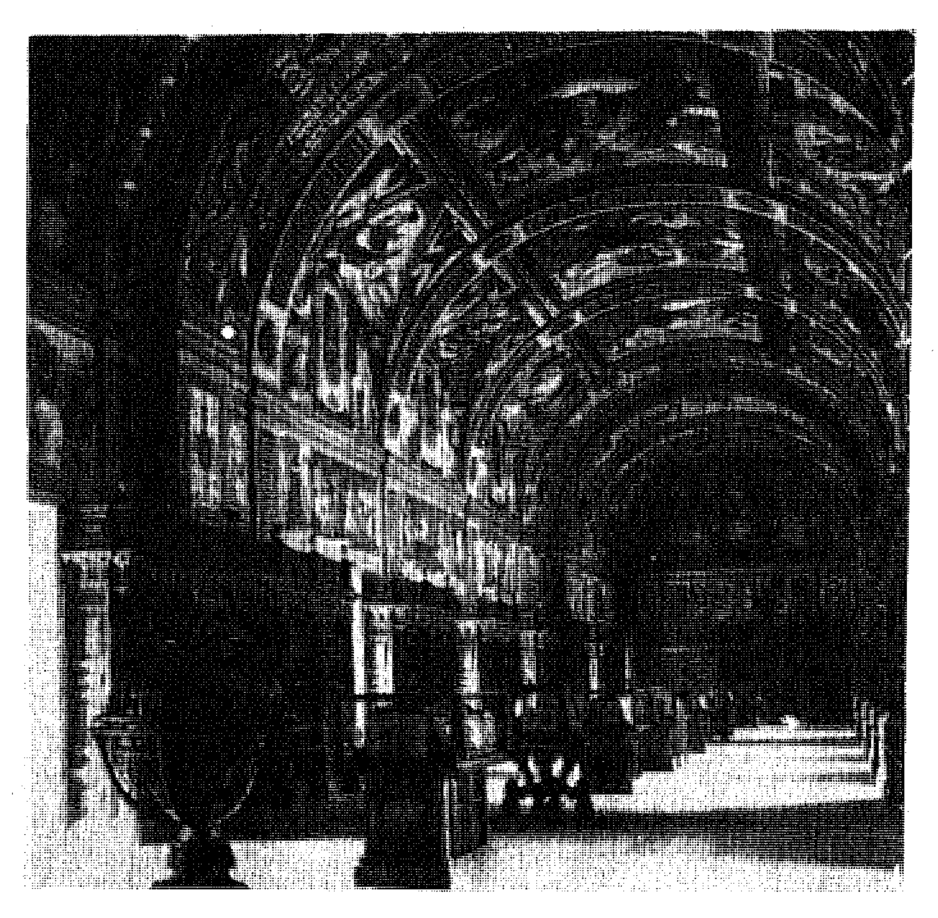
في اليوم العاشر من شهر آب عام ١٥٥٧ وهو عيد القديس لورنس بعد أن أعتلى فيليب الثاني العرش بعد تنازل الأمبراطور شارل الخامس، علم الملك فيليب الثاني أن جنوده قد تغلبوا على الفرنسيين في أحدى المعارك في سانت كونتين. وكعلامة على الشكر قرر بناء دير مهدي إلى القديس لورنس وقد قرر أن يكون البناء المثوى الأخير للملوك الأسبان وأن يحتوي على مقصورات ملكية وقد أختير موقع البناء في جبال سيرا جودا راما وهي سلسلة من الجبال إلى الشمال من مدريد.

وكان المهندس الذي عُيِّن لتنفيذ هذا المشروع يدعى جوان بوتيستادي توليدو الذي أسس مخططاته الأرضية على شبكة ترمز إلى أستشهاد القديس لورنس. وكان الملك فيليب الثاني رجلاً قاسياً صارماً متقشفاً ذا طموح مُتَّقدٍ متحمس لإعادة سلطة المذهب الكاثوليكي الأمر الذي دفعه أولاً للزواج من الملكة ماري ملكة أنكلترة وبعدها دخل في منافسة مريرة مع الملكة اليزابيت ملكة انكلترة، فقرر أن يكون الدير الجديد والقصر الجديد كلاسيكيا في طرازه. ولهذا فقد نبذ الأسلوب الباروكي الذي أختاره أجداده لبناء قصورهم الملكية في النمسا وأسبانيا.

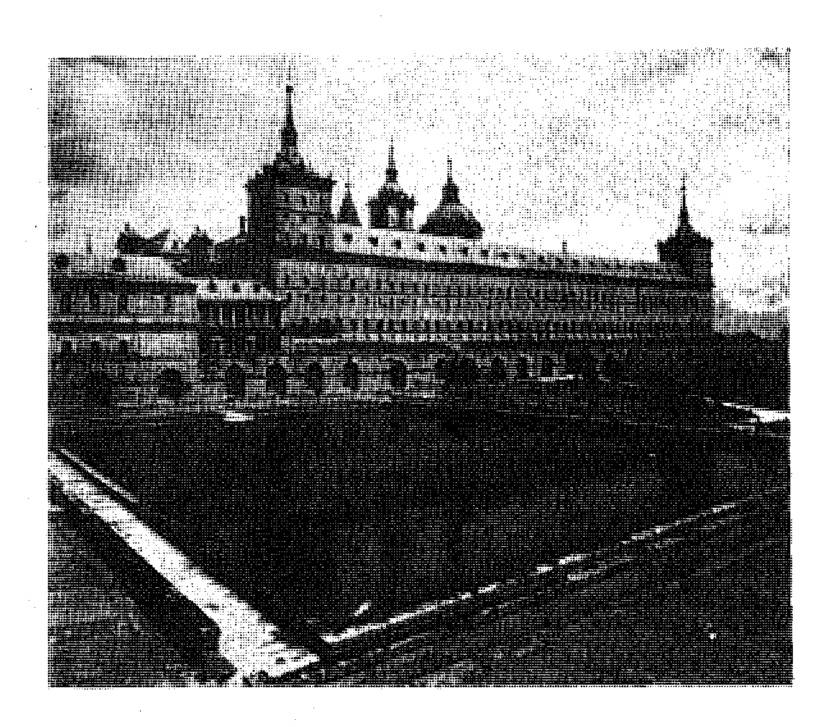
وعند وفاة جوان دي توليدو عُهد إلى مساعده جوان دي هيريرا لأتمام ذلك الصرح المؤلف من عدة بنايات وهكذا أستمر في تنفيذ تعليمات الملك بأن يُنشيء بناية ذات أبهة القصر وصراحة وتقشف الدير وكانت النتيجة إنشاء أجمل وأفخم بناية عرفتها أسبانيا.

وفي وسط البناية الشمالية ترتفع ألباسليكا التي هي بشكل صليب أغريقي وكانت مؤسسة طبق مخطط المهندس الإيطالي برامانتي الذي هندس كنيسة القديس بطرس في روما. . وفي هذا الجانب هناك مدرسة أيضاً. وتقع المقصورات الملكية إلى الغرب في القصر المترف لآل بوربون مع ما فيها من الطُرف وأعمال الجص التي تتباين مع الغرف الرشيقة ولكن الأقل جمالاً حيث عاش الملك فيليب الثاني ومات. وإلى الشرق تقع المقبرة الملكية التي لم يبدأ العمل فيها إلا بعد وفاة فيليب وهناك باحة (لافنجا لستس) ويتألف الجانب الجنوبي من الأسكوريال من الدير

والمكتبـة التي كان الملك نفسـه يبدي الأهتـمام العظيم بهـا فقـد أضـاف كثيـراً من الكتب إلى الخمسين ألف كتاباً التي كانت تحتويها المكتبة.



هذه الصورة تمثل مكتبة فليب الثاني الرائعة التي أصيبت بالحريق والخراب بعد حروب نابليون ولكنها بقيت أحدى أجمل مكاتب أسبانيا وفيها مخطوطات تعود إلى القرن الخامس الميلادي.



كان الجانب الشرقي من الأسكوريال يحتوي على غرف للراهبات وأن وجود النوافذ المتناثرة وعددها ٢٦٠٠ نافذة يخفف من صرامة وحدة الواجهة.

بعض الحقائق حول الإسكريال

١ ـ الطول ٢٣٦ متراً.
٢ ـ العرض ١٧٦ متراً.
أستغرق البناء ٢٢ عاماً. ١٥٦ ـ ١٥٨٤. وتكاليفها بلغت ٥ ملايين دوكاتا وقد أشتغل بالبناء ١٥٠٠ عامل وهناك ١٦ باحة و٨٦ درجاً و٨٨ نافورة و١٢٠٠ باب و٢٦٧٣ نافذة.

٢٥ ـ قصر الكريملين
مدينة الكنوز داخل
مدينة موسكو

يعتبر قصر الكريملين في موسكو مدينة داخل مدينـة. وإن اسمه الـذي يعني القلعة يثير في النفوس ذكرى تلك الأيام التي كانت قضية الدفاع ضد الأعـداء تُعدُّ من القضايا الهـامة عنـد تخطيط المـدن. إذ حالما أزدادت أهمية مـوسكو في القـرن الرابع عشر، هكـذا أزدادت أهمية الكـريملين ويعود الكثـير من فخامة عمارتـه إلى نهاية القرن الخـامس عشر عندمـا بدأ القيصر إيفـان الثالث في تجـديد الأبنيـة على مقياس واسع.

ويقـع الكريملين في هـذه الأيـام داخـل شكـل شبه منحـرف من الجـدران والأسوار التي تحرسها الأبراج ويحتـوي في داخله عدة قصـور وكنائس وأطـول هذه الأبراج يبلغ ٧٣،١٥ متراً ويدعى برج تروتيسكايا. ومن خلال هـذا البرج دخـل نابليون إلى موسكو أثناء محاولته الحمقاء لاحتلال روسيا عـام ١٨١٢. وبعده يـأتي برج سوباكينا وأرتفاعه ٥٤،٨٦ متراً والأسوار تحتـه ذات سُمْكٍ يبلغ ٣،٦٥ متـراً وهناك بوابات بورفيتسكي وسباسكي.

وبين الأبنية الفخمة في إلكريملين هناك القصر العظيم الذي رممَّه المهندسون شيشاغور وجيراسيموف وطوف عام ١٨٣٨ ـ ١٨٣٩، بعـد أن أحترق في الحـريق الذي أندلـع عام ١٨١٢ الـذي أستطاع الـروس بواسـطة هذا الحـريق أن يطردوا الغزاة الفرنسيين والقاعـات في القصور تعكس حيـاة الترف والعـظمة التي كـانت تحيط بالبلاط القيصري. ففي قاعة القـديس جورج حيث حُفـرت أسماء الأبـطال

الروس مثل سوفاروف وكوتوسوف قاهر نابليون على ألواح من الرخام هناك في هذه القاعة ست ثريات فيها (٣٠٠٠) مصباح والأرض مرصعة بعشرين نوعاً مختلفاً من الأخشاب. وأما قاعة فلاديمير التي يعود تاريخها إلى عام ١٤٨٧ فهي مقصورة قديمة من صنع المهندسين الطليان ماركو روفو وبيترو انطونيو سولاريو. وهناك قصر تيرين أو قصر القيصرة الذهبي وهي ابنة القيصر حيث كانت تستقبل الضيوف ولا تزال مقصورات العائلة الأمبراطورية ماثلة وتحتوي على نسيج حريري مزدان بالصور وكثير من الأثاث الفخم الذي كانت تملكه تلك العائلة.

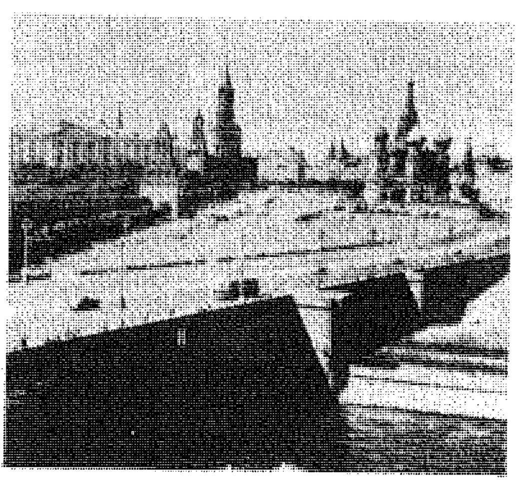
وبين البيانات الملفتة للنظر في الكريملين هناك الكاتيدرائيات: وهي كاتيدرائبة أسبنسكي وقد بنيت في عام ١٤٧٥ على يد أرسطوطل فيوفانتي حيث كان القياصرة يتوجون وتحتوي الآن على أيقونات نادرة ثم هناك كاتدرائية فلاديمير التي تعود إلى القرن الحادي عشر وكنيسة فلادوفشنسكي ذات القباب التسعة حيث كان القياصرة يُعمَّدون ثم هناك كاتيدرائية رئيس الملائكة بقبابها التسع حيث كان القياصرة يدفنون وتشاهد صورهم فوق قبورهم.

وأما برج الجرس العظيم الذي أضاف إليه بوريس جودونوف العظيم القُبَّة المُذهبة فهو ذو شكل مثمن وقد بني في عام ١٥٠٥ ـ ١٥٠٨ وفيه يتواجد الجرس الذي كان يقرع في المناسبات السعيدة والحزينة في التاريخ الروسي. ومجموع الأجراس يبلغ ٢١ جرساً وأكبرها يزن ٧٠ طناً وهناك جرس أكبر من هذا فهو غير معلق ولكنه متوضع على قاعدة عامود موجود خارج الباحة وهناك جرس القيصر كولوكول الذي يزن حوالي ٢٠٠ طن ولكنه لم يُقرع أبداً.

وبعد ذلك بنيت عدة بنايات جديدة في الكريملين لتأمين مقصورات للمجالس ومكاتب لحكومة جمهوريات الأتحاد السوفيتي. ولكن القصور القديمة لا تزال باقية كقصور للعرض لتتفرج عليها الجماهير ويطلع عليها طلاب التاريخ تاريخ أحدى أقوى الدول في العالم.

ويقع خارج الكريملين بناية أخرى تثير العجب والدهشة أكثر من أي كنيسة في العالم. وهذه كاتدرائية القديس باسيل وهذه الكنيسة تتألف من ١١ كنيسة

صغيرة منفصلة بعضها عن بعض وهي مزينة بأسلوب دخيل غريب جداً ويّعلوها بروج مستدقة وقباب تشبه البصلة وهذا يذكرنا ويذكر الزوار أن روسيا ذات صفات شرقية، فضلاً عن الصفات الغربية.



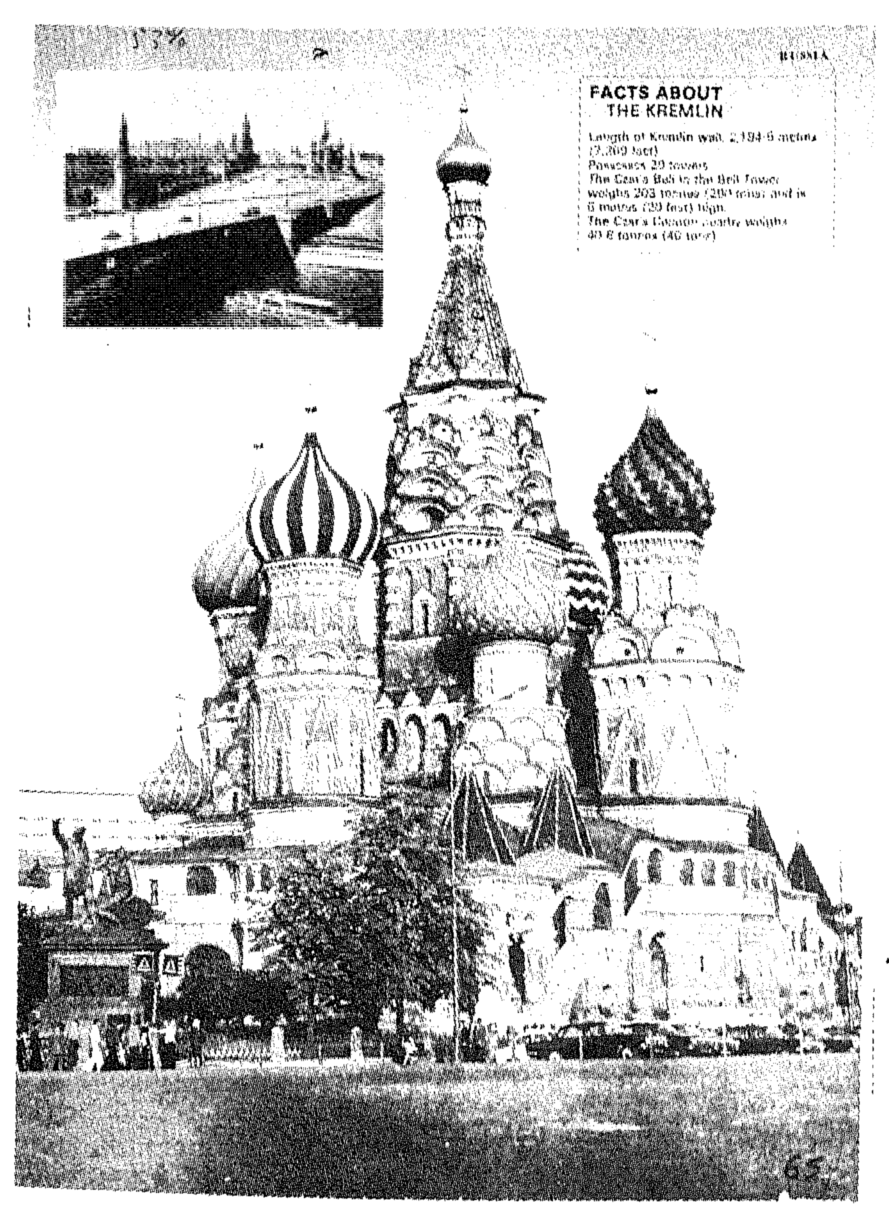
يظهر هنا قصر الكريملين بأسواره التي ترتفع ١٩ متراً وقصر الكريملين بقي قائماً رغم الحصارات وعمليات النهب ولا يزال محتفظاً بمظهره الأصلي.



تظهر هنا
القباب البصلية لكاتيدرائية
القديس باسيل وهي تقع خلف
أحد التماثيل التذكارية الوطنية.

بعض الحقائق حول الكريملين

١ ـ طول سور الكريملين ٢١٩٤،٥ متراً.
٢ ـ عدد الأبراج فيه: ٢٠ برجاً.
٣ ـ يزن جرس القيصر في برج الأجراس ٢٠٠ طن وعلوه ٦ أمتار.
٤ ـ وزن مدفع القيصر المجاور ٤٠ طن.



صورة كتدرائية القديس باسيل وهي في الواقع عبارة عن إحدى عشرة بناية دينية متحدة في بناية واحدة رائعة وطبقاً للخرافة فقد أحد القيصر إيفان الرهيب بسمل عيني المهندس الذي بنى هذه المدينة حتى لا يستطيع بناء كنيسة أخرى تفوقها في جمالها.

٢٦ ـ القصر الشتوي
القصر المترف
للقياصرة في لينغراد

لقد كانت الأمبراطورة كـاترين الشهـيرة والسِّيئة السُّمعـة هي المسؤولة عن بناء القصر الشتوي الفخم الـذي يقع عـلى ضفاف نهر نيفـا في المدينـة التي كانت تسمى ســانت بطرسبـورج. وقد أرتـأت تلك الأمبراطـورة أن تحيد عن الأسلوب الروسي في البناء لذلك أستخدمت بعض المهندسـين الطليـان والفرنسيـين لإنشاء أحد القصور الرائعة في أوروبا. ثم أضافت فيما بعد جناحاً آخر يدعى «الأريتاج» الذي يحتوي على أحدى أجمل المجموعات الفنية في العالم.

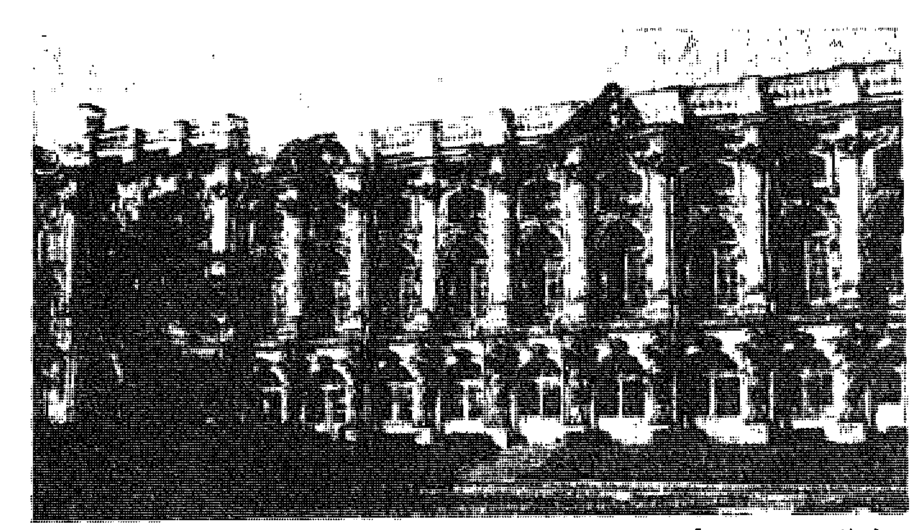
ويعتبر قصر كاترين غريبـاً وكلاسيكيـاً في أسلوب بنائـه وشكله مستطيـل. ويّـواجه أحـدى واجهاتـه نهر نيفا والأخـرى ساحـة القصر. ويحتـوي كـلا القسم الداخلي والخارجي على أعمدة لطيفة مزينـة بأسلوب الـركوك[1] وقـد أضيفت هذه الزخارف والزينات بعـد أن أحترق القصر عـام ١٨٣٧ وقد أتبـع في ترميم ١٥٠٠ غرفة الأسلوب الأصلي، أما بقية الغرف فقد زخرفت طبقاً لأسلوب القرن التـاسع عشر.

وبين الصالات الكبرى في القصر هناك صـالة أخـوَّة القديس جـورج حيث أنعقد أول برلمان روسي والذي كان يسمّى (الدومـا) وهناك الغـرفة الكـبرى حيث كـان القيصر يستقبل المهنئـين من الدبلومـاسيين الأجـانب في عيد رأس السنـة في

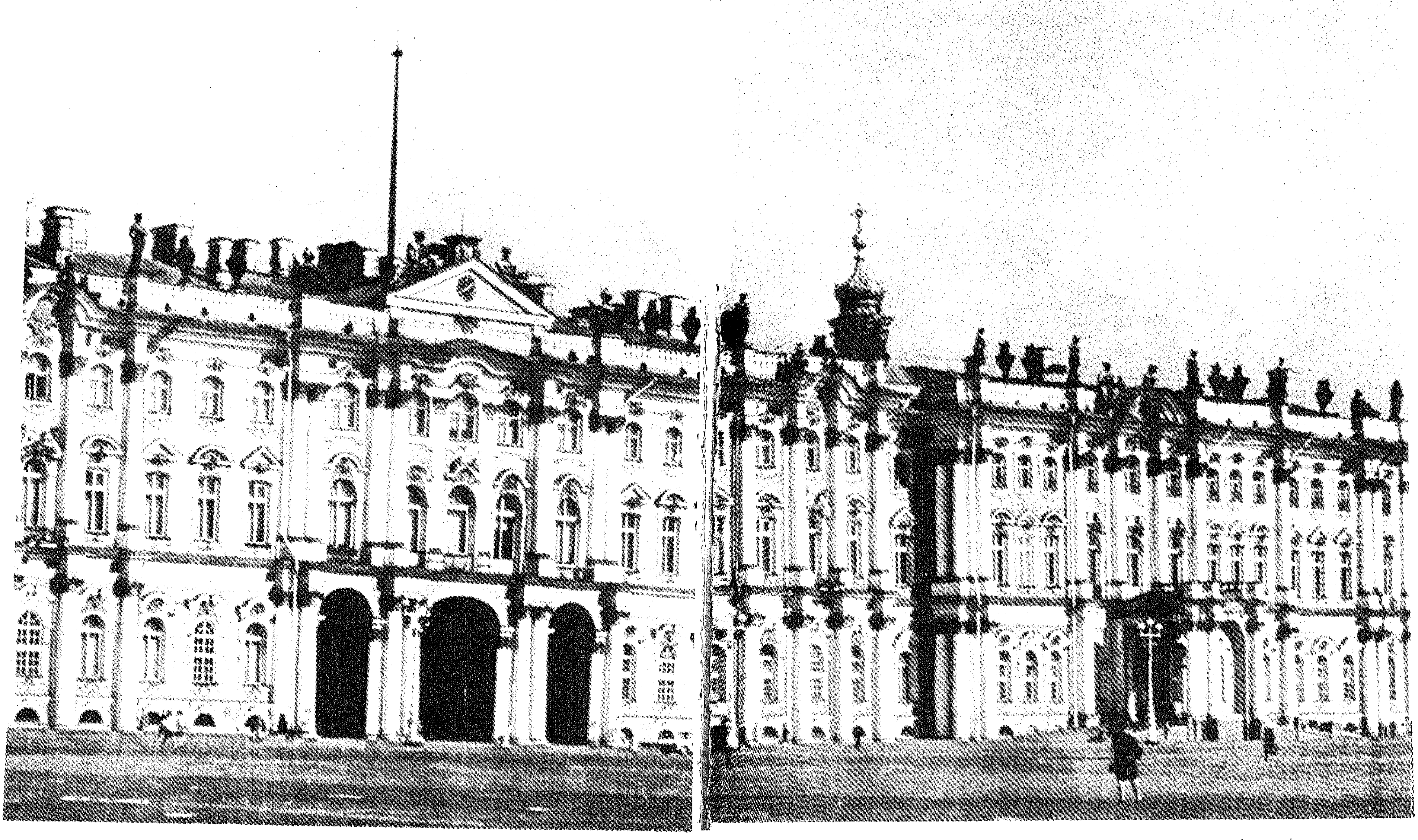
(١) الركوك: أسلوب في التزيين وفن العمارة يتميز بالزخرفة البـالغة وقـد راج في القسـم الأول من القرن الثامن عشر: (المترجم).

بلاطه وهناك أيضاً غرفة الرقص بنوافذها الستّ عشرة التي تُطِل على النهر وكان القصر مفروشاً فرشاً رائعاً ولكن تلف شيء كثير منه عندما هاجمه جنود وبحّارة الثورة الأشتراكية في أكتوبر عام ١٩١٧ .

وقد تعرض القصر لقصف بمدفعية الألمان في الحرب العالمية الثانية، إلا أنه رُمّم وأعيد بناؤه ولا تزال محتويات الأريتاج تدهش الزوّار بما تحتويه من كنوز الفنون الرائعة .

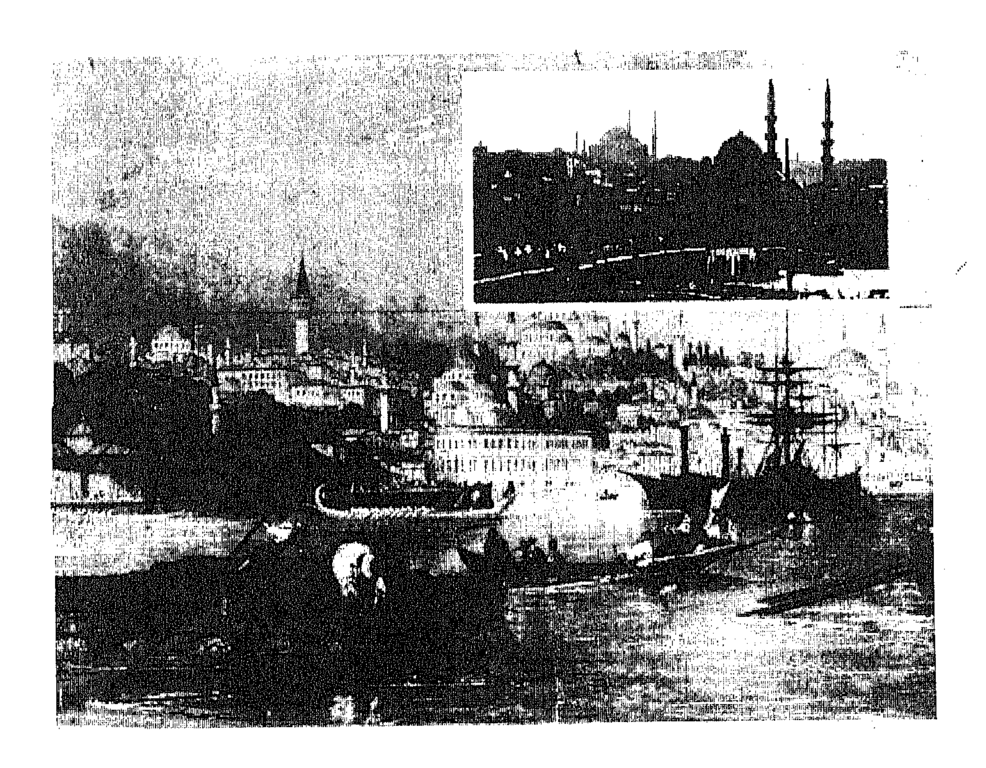


منظر للقصر الشتوي مأخوذ من الحدائق وهو يطل على نهر (نيفا) ويبلغ علو هذه الواجهة ٣٠،٥ متراً وطولها ١٥٢،٥ متراً .

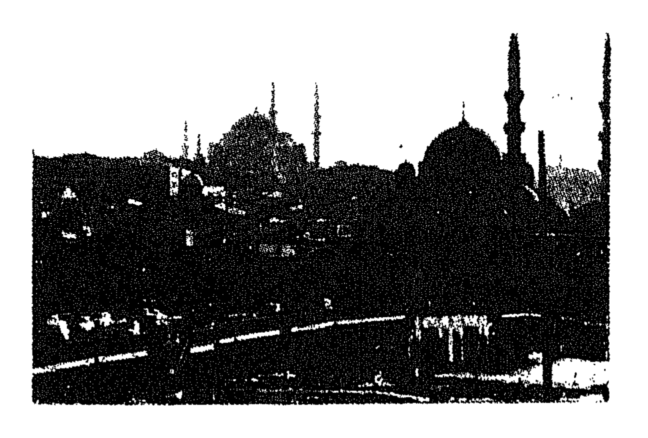


تـظهر هنـا واجهة ـ أعـظم وأفخم قصر بين قصـور القياصرة الـروس وهي مبنية بـالأسلوب الركوك الروسي مع كثير مـ لظاهر الكلاسيكية التي قدّمتها الملكة كارتين العظمى وقد رمم القصر وأعيـد بناؤه أربع مرات وهو اليوم متحف.

٢٧ ـ اسطنبول
مكان تقابل الشرق والغرب



منظر عام لإسطنبول يظهر الإنطباع الذي كان يبدو على إسطنبول من قبل الشعب البريطاني زمن فكتوريا.



منظر عبر جسر
غلاطه الموصل إلى إسطنبول
مع صورة المسجد الأزرق.

كانت بيزنطة الخرافية القديمة البوابة التي أنتقلت خلالها كنوز الشرق الرائعة إلى الغرب وأوروبا وفي أثناء العهد الروماني أصبحت تلك المدينة المعقل الأخير لحضارة قد أفل نجمها والمركز الإداري لدين عالم جديد وهو الدين المسيحي. ففي عام ٣٣٠ م. قام الأمبراطور قسطنطين وحوَّل بيزنطية إلى عاصمة الأمبراطورية الرومانية الشرقية وبدَّل اسمها إلى القسطنطينية. وقد أمر بأن تقبل الأمبراطورية والمواطنون فيها الديانة المسيحية. فالحياة الرومانية الجديدة التي نفحتها المسيحية في المدينة أنعكست في بناء كنيسة جميلة رائعة والفسيفساء التي ظهرت في الكنائس المئتين فيها.

وأعظم كنيسة بُنيت خلال حكم قسطنطين كانت كنيسة (آيا صوفيا) وهي الآن متحف. وقد غيرَّ وبدَّل جوستنيان طراز بناء هذه الكنيسة وكذلك ثيودوسيوس. وعندما أستولى الأتراك على القسطنطينية عام ١٤٥٣ أصبحت تلك الكنيسة مسجداً وقد أضيفت لها المآذن الموجودة الآن والتي تحيط بقبَّتها الرئيسية في هذه الأيام.

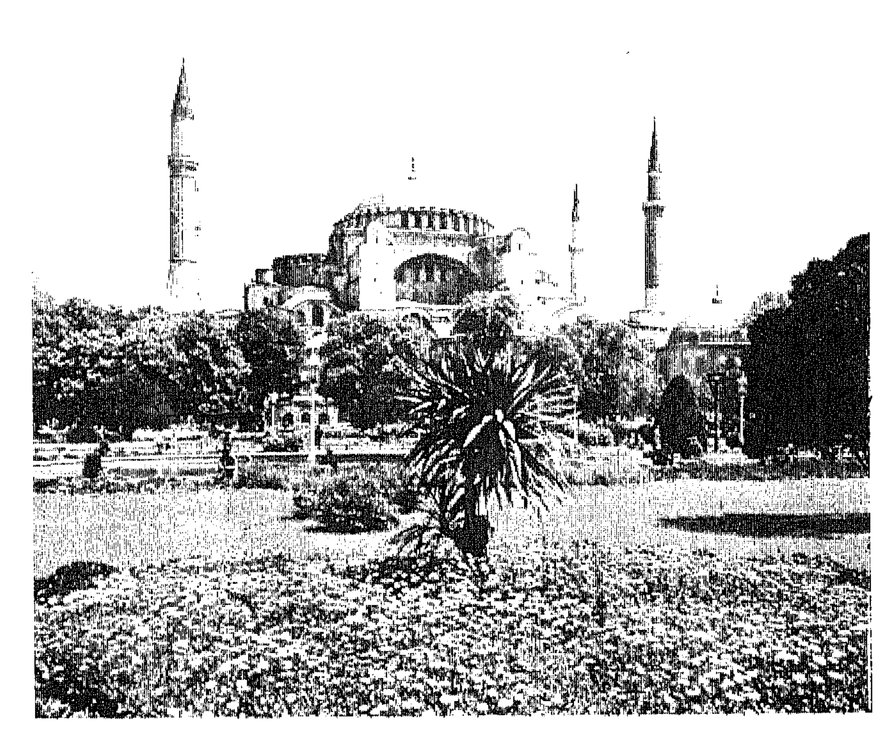
وتعتبر كنيسة ايا صوفيا أحدى الكنائس العظيمة في العالم. وأشهر ظاهرة فيها هي القُبة وهي كبيرة ومصنوعة من الآجُر وهي تظهر كما لونها تعوم فوق أرض الكنيسة الرحبة. ويُغطي الرخام الملون معظم جدران الكنيسة وهناك حوالي ١٠٧ عامود رخامي لدعم الأقبية.

وكانت اسطنبول وهو الأسم الحديث للمدينة ملتقى الطرق لكثير من

الحضارات وضمن الوف السنوات وفيها عدة عجائب فضلاً عن تلك، ففيها قصر توبكابي والبازار المغطى.

بعض الحقائق حول اسطنبول

قبة آيا صوفيا:
قطرها: ٣٢،٦ متراً.
ارتفاعها: ٥٤،٨ متراً.
مساحة الأرضية: ١٠٧ متراً مربعاً.



صورة كنيسة آيا صوفيا التي أسستها قسطنطين وهي الآن متحف.



يقع القرن الذهبي على خليج صغير ما بين بحر مرمرة والبوسفور وقد أختار الأمبراطور قسطنطين هذا الموقع ليكون عاصمة لأمبراطوريته.

٢٨ ـ سكة حديد جنجفراو
تمديد خطوط السكة
الحديدية خلال جبل قاتل

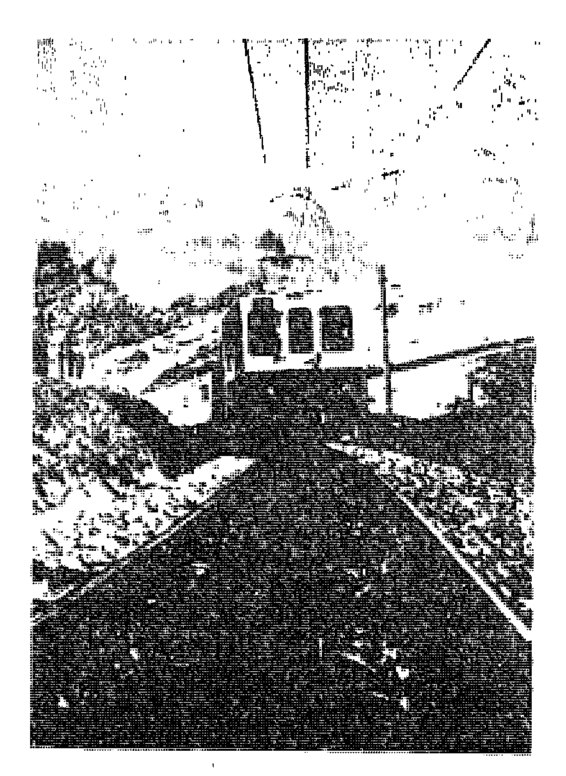
لقد قُتل حوالي أربعون ضحيَّة من أولئك المتسلقين الشجعان الذين حاولوا الصعود إلى الجانب الشمالي العامودي لجبل أيجر في سويسرا وحتى عام ١٩٢١ أعتبر هذا الجانب من الجبل الذي يشبه الحائط غير قابل للتسلقّ ومع ذلك وبعد مُدَّة تمَّ تحديد سكة حديدية في تلك المنطقة أصبحت تحمل المسافرين بسهولة وسلامة إلى علو ٣٤٥٤ متراً فوق سطح البحر.

ولقد ظهرت عبقرية أنشاء السكك الحديدية بعد أن مرَّ المشروع ضمن أفكار أبتدأت منذ عام ١٨٧٠ فقد وضعت عدة مخططات للصعود إلى أعلى جبل (جنجفراو) بما فيها فكرة انشاء برج يشبه برج ايفل يمكن لقطار معلق في الهواء بواسطة حبال حديدية أن يصل إلى القمة.

وأخيراً أتُفق على أنشاء نفق خلال جبل (أيجر) وبدأ العمل عام ١٨٩٨. وبعد ثلاثة وعشرين عاماً من العمل المرهق قُتِل في أثنائها عدة عمال بسبب الأنفجارات وتداعي سقوف الكهوف، وصل القطار أخيراً إلى (جنجفرا وجوش).

وكان العقل المسيطر على العمل في بناء ذلك الخط من السكة الحديدية هو عقل أدولف جاير زيللر وهو أحد الرجال الحازمين الشجعان الذي أراد أن يُزوِّد الجمهور بإحدى الوسائط للتمتع بمناظر رائعة كانت مقصورة على متسلقي الجبال فحسب. ولقد قرر (جاير) منذ البداية أن الطريقة الوحيدة لجعل قطاره قادراً على

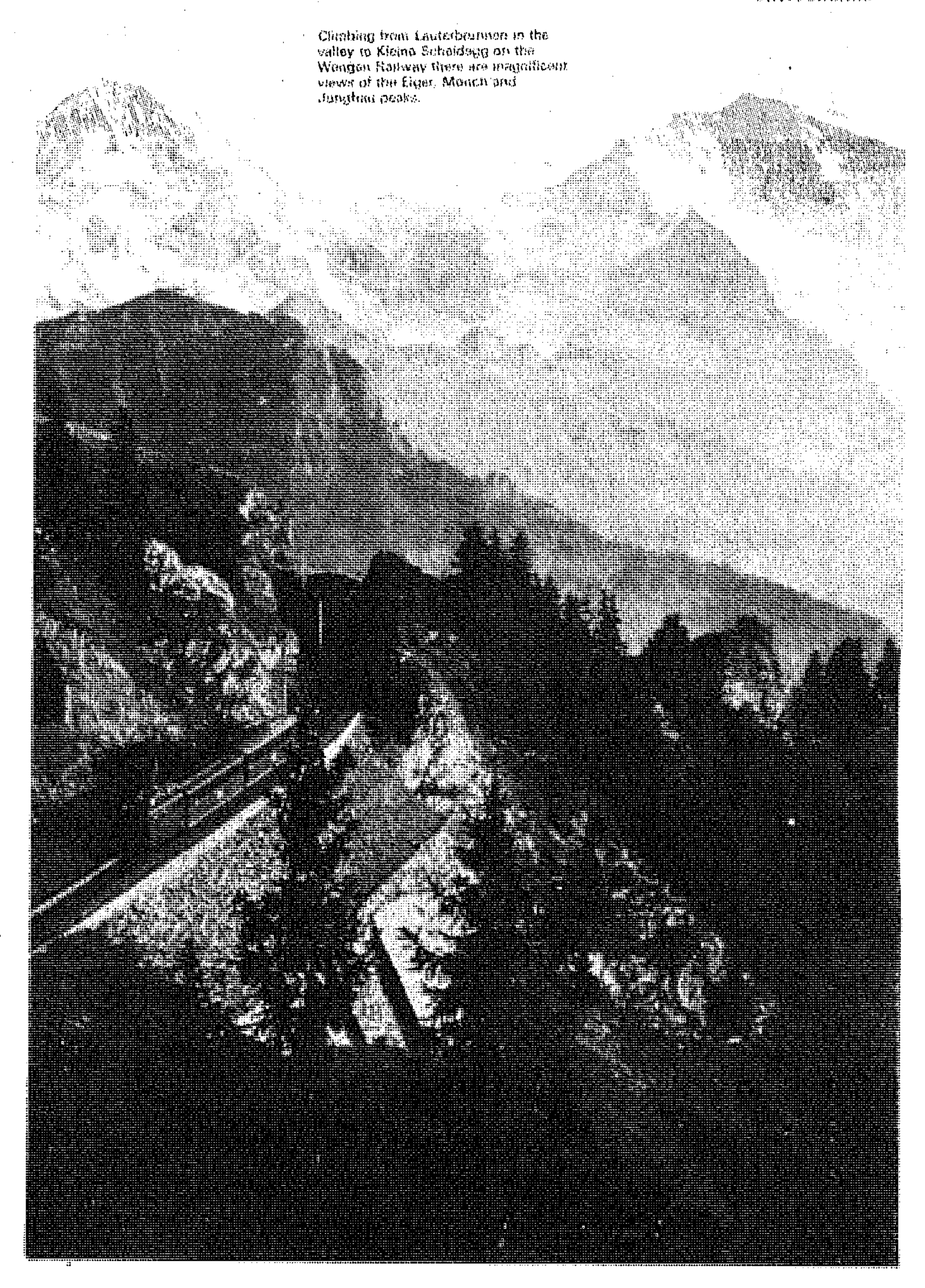
الصعود إلى الأنفاق الضيقة هي أستعمال الطاقة الكهربائية. وللحصول على تلك الطاقة قرر بناء محطة توليد لتزويد التيار المطلوب وكان على محرك القطار أن يجري على نظام من الخط الحديدي المسنّن وأن يقطر عربة ملحقة به وعربة قيادة فيها ثمانون مقعداً. وعلى الطريق داخل جبل (بيجر) حُفرت أنفاق ومُدَّت خطوط السكة الحديدية. وفي مكانين حُفرت دهاليز وصلت إلى الهواء الطلق حتى يتمتع الركاب برؤية المنظر التي تسبب الدوار للإنسان وهي على وجه الهوّة السحيقة وقد كان أول موقف من هذا النوع في منطقة (ايجرواند) وهي حافة كان المتسلقون يستعملونها للالتجاء من العواصف المفاجئة أو الصعوبات الأخرى. أما الموقف الثاني فكان في ايزيمير وهو بحر من الجليد ومنطقة من الثلج الخالص الذي يبهر الأبصار على أرتفاع ٣١٥٩ متراً عن سطح البحر.



يبدأ الخط الحديدي المسنن من بكين ويدخل في نفق في الجبل في محطة إيجر حيث توجد مجموعة من الكلاب لمساعدة المتسلقين والمتزلجين على المنحدرات الثلجية.

وفي المحطة العليا أنشئت مؤسسة علمية ساهم (جاير) في دفع (١٠٠،٠٠٠) فرنك من نفقاتها. هنا تجد العمل على قدم وساق في علم الفلك والأرصاد الجوِّية والمواضيع الفيزيائية والجيولوجية الأخرى، ولهذا يجد زوار (جنجفرا وجوش) تسليات أخرى تختلف عن المناظر الجبلية فقد حفرت مغارة في الجليد وبني مكتب للبريد وبعض المطاعم وبالنسبة للشباب الشجعان هناك مشاريع للتزلج من آخر الخط إلى نقطة بدايته على الجليد.

بعض الحقائق حول سكة حديد جنجفراو
١ ـ طول الخط الحديدي من بكين حتى جنجفراو جوش: ٩،٣ كيلو متراً.
عرض الخطوط (المسافة ما بين الخطين: ١٠٠ سم.
الإنحدار: ٢٥٪.



عند التسلق من لوتر برانين في الوادي إلى كلين شيدبج على سكة حديد ونجن هناك مناظر خلابة لجبل ايجر وموتش وقمة جبل جنجفراو.



٢٩ ـ موناكو
مكان لعب القمار
لأصحاب الملايين



ترى هنا ناطحات السحاب في مدينة مونت كارلو الحديثة حيث توجد موناكو القزمة وهناك يوجد قصر الأمراء. وقد بُدِءَ بناؤها في القرن الثالث عشر الميلادي.

تتألف إمارة موناكو من بضعة مئات من الفدادين وقد مرّت هـذه الإمارة في فترة مضطربة في تاريخهـا. ومن المحتمل أن يكـون الإنسان البـدائي قد عـاش في الكهـوف على طـول الريفـيرا فقد وجـدت آثار إنسـان كرومـاجنـون في الكهـوف الطبيعية في المنطقة المدارية. وفي عام ١٢٩٧ أصبح أفراد عائلة كريمالـدي حكامـاً في تلك المنطقة التي تـدخل في البحـر في الريفـيرا الفرنسيـة ولا تزال تلك العـائلة حاكمة في تلك المنطقة بشخص الأمير رينيار الثالث. وفي السنوات التالية حـدثت أغتيالات وأحتلال أجنبي وقد رُمي أحد هؤلاء الحكـام المدعـو هونـوري في البحر على يد رعاياه الحانقين عليـه. وفي أثناء الثـورة الفرنسيـة خُلِع امراء الكـريمالـدي ولكن أعيـدت لهم أراضيهم عام ١٨٦١ عنـدمـا وضعت مـونـاكـو تحت الحـماية الفرنسية. وفي نفس السنة فتح أحـد المغامـرين الناجحـين وهو م. فـرنسوا بـلان مكاناً مرموقاً للعب القمار في موناكو وقد قوبل هـذا العمل بصيحـات من الغضب والحنق ولكنـه حوَّل الإمـارة إلى مأوى لـلاعبي القمار جـذب بجميع المهتمـين بهـذه الهواية يتقاطرون إلى موناكو من جميع أقطار الأرض.

وتتألف موناكو اليوم من أربعة أحياء: موناكو فيل وهي مركز الحكومـة، ثم لاكـونداميـن وهي حي الأعمال والمـرفأ، حيث تتنـافس يخوت الأغنيـاء في الرسـو هناك. ثم فونت فيل حيث تزدهر الصناعات الخفيفة ثم حولت كارلـو التي تحتوي على الكازينو والأوبرا والحوض الصنعي لعرض وتربية الأسـماك وتحتوي عـلى حياة البـذخ وكل انش من مسـاحة هـذه البلدة مزروع بـالبنايـات السامقـة إلى العـلاء بشكل حديث، ولكن ليس هناك سوى ٣٠٣٩ نسمـة من السكان الأصليـين وأما الباقون من الـ ٢٣٠٠٠ نسمة وهي عدد سكان المدينـة فهم غربـاء أجانب ويـزور موناكو الألوف من الزوار للتمتع بمسرات مونت كارلو واغراء الكـازينو الـذي يمنع الأهالي الوطنيون من دخوله ولكن يعوّضون عن ذلك الحرمان باعفائهم من ضريبة الدخل ونفقات الوفاة.

بعض الحقائق حول موناكو

المساحة الكلية: ١٨٩ هكتار

عدد السكان: ٢٣،٢٨٥ .

مساحة المرفأ: تقريباً ١٦٠٠ متراً مربعاً.

المكتب الدولي للعلوم المائية: يعتبر هذا المكتب مركزاً هاماً للعلوم المائية وقد أسسه الأمير لويس الثاني.



The nineteenth-century 'Las Vegas' grew from a tiny, poor principality into a wealthy resort.

لقد نمت «لاس فيجاس» القرن التاسع عشر من إمارة فقيرة صغيرة وأصبحت منتجعاً غنياً.



ترى هنا الواجهة الكبرى للكازينـو وتدعى Edwardian وفيهـا صور بيـلي يوتـوك الرجـل الذي أقتحم البنك وأولئك الذين هربوا منه.

٣٠ ـ الإهرامات
أضرحة الفراعنة

لم تكن الإهرامات وهي أكبر الأضرحة التي بُنيت في العالم مجرد أماكن لحفظ أجسام فراعنة مصر للحياة الآخرة بعد الموت. بل كانت هذه الإهرامات رموزاً مرئيَّة لتلك القدرة التي تجلَّت في الحضارة المصرية.

ولقد دامت هذه الحضارة مدة ٤٠٠٠ عام وقد أرتبطت هذه الحضارة بتركيب متين أنطبق على الحكام كما أنطبق على عامَّة الشعب. وقد قدَّمت فئة الكهنة روح ومزاج وعبقرية هذا التركيب فالكهنة لم يكونوا ذوي القول الفصل في الحياة الروحية فحسب بل كانوا يسيطرون على الحياة الدنيوية لهذا الشعب أيضاً. فقد كان الكهنة هم المثقفون والمستشارون في شؤون الدولة والعلماء ويعتبر الكهنة نوعاً من الخدم المدنيين الذين انحصر دورهم في حفظ المجتمع المتعارف عليه وحماية استمرارية هذا المجتمع. وعلى هذا الصعيد نرى أن الإهرامات لعبت دورها في شؤون الموت كما كانت القصور تلعب دورها في شؤون الحياة. فقد بُنيت القصور بما فيها من أعمدة وتماثيل لتؤثر على الشعب لأحترام سلطة حكامه أثناء الحياة أما الإهرامات فكانت تثبت هذه الحقيقة بعد الموت.

بدأ بناء الإهرامات زمن المملكة القديمة (٢٦١٣ ق. م) وتطور بناؤه من المصطبة التي كانت تبنى فوق مقصورة الدفن وكان أول من بنى المصطبة الحجرية هو الفرعون جوسر من الأسرة الثالثة ثم زاد عدد الدرجات بحيث وصلت إلى أرتفاع ٦٠ متراً وكان هذا الهرم في (صقارة) وقرب هذا المكان بنى أحد فراعنة الأسرة الرابعة (صنفرو) ضريحاً بشكل هرم وقد طوّر نفس الفرعون فكرة الهرم في (مزروم) وذلك بمسك درجات المصطبة وبذلك بنى هرماً ذا شكل أملس. وهكذا



ظل تمثال أبو الهول عدة سنوات مغطى بالرمل وأرتفاع هذا التمثال يبلغ عشرون متراً وهنا يرى تمثال أبو الهول وخلفه هرم تشفرين.

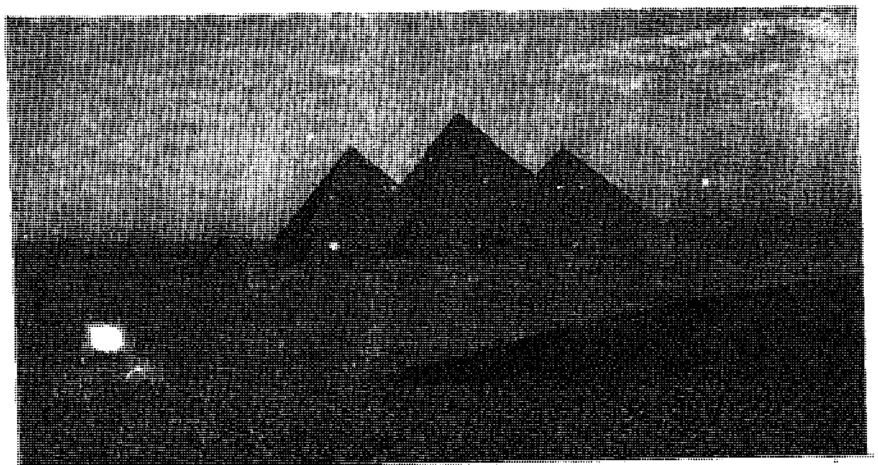
زاد حجم الهرم حتى وصل إلى حجم إهرام الجيزة التي بناها خوفو ومنقرع.

ولا شك أن هؤلاء الفراعنة الذين لا نعرف عنهم الكثير لم يستطيعوا رؤية إهرامهم كامله وهم على قيد الحياة فقد تمَّ بناء الإهرامات الكبيرة على أيدي ألوف العمال الذين كانوا يجرُن الحجارة التي يزن الواحد منها ٢ ١/٢ طن إلى أعلى تلال ترابية إلى العلو المطلوب.

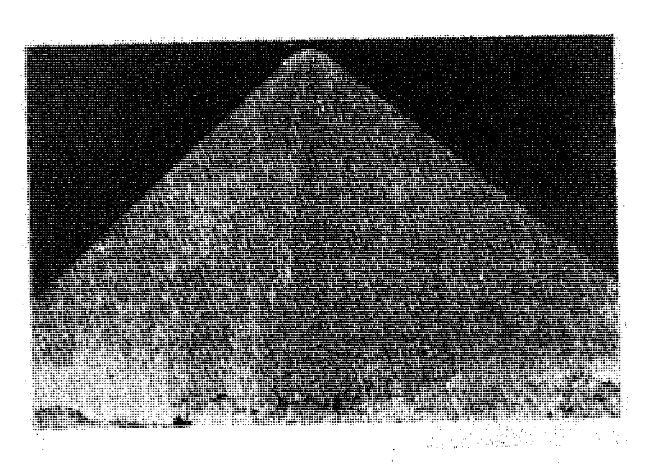
أن علو الهرم الكبير أي هرم خوفو يبلغ ١٥٦،٥٩ متراً وقد تهدّم الآن عدة أقدام منه عند القمة وقاعدته تبلغ ٢٣٠ متراً مربعاً وهو مصنوع من ٢،٣٠٠،٠٠٠ قطعة حجرية ومدخله في الجانب الشمالي يرتفع ١٨ متراً عن سطح الأرض. وهناك دهليز يؤدي إلى مقصورة تحت الأرض منها يرتفع الطريق إلى مقصورة الملكة وبعدها مقصورة الملك.

بعض الحقائق حول الإهرامات

١ ـ هرم خوفو: علوه: ١٤٦،٣٠ متراً
مقصورة الملكة: ٢١ متراً فوق سطح الأرض
مقصورة الملك: ٢.٥ × ٥ ، ١٠ متراً.
٢ ـ هرم: العلو ١٤٣ متراً.
٣ ـ هرم منقرع: علوه: ٦٦،٥د متراً.
٤ ـ أبو الهول: طوله ٧٣،٢
وارتفاعه: ٢٠ متراً.



يبلغ هرم خوفو نفس ارتفاع هرم أي ١٤٦ متراً هرم خوفـو و١٤٣ متراً ارتفـاع هرم ولكن هـرم منقرع ارتفاعه ٦٦،٥ متراً.



منظر لهرم خوفو
وكان هذا الهرم مغطى
بطبقة ناعمة من الغرانيت.

٣١ ـ طيبه

حالما بدأ المصريون القدماء في توسيع رقعة حكمهم وذلك بالأستيلاء على النوبة والحبشة وليبيا تلك البلاد القريبة إلى نهر النيل، لذلك قرروا نقل عاصمتهم من ممفس إلى مكان أكثر مناسبة على النهر. ففي حوالي عام ٢١٦٠ ق. م أختاروا (طيبة) لتكون عاصمة لهم وذلك لأنها تقع ما بين ليبيا والصحراء العربية.



بنى الفرعون رعمسيس الثاني الملك المحارب العظيم هذا المعبد تكريماً للإله أمون.

ولتكريم إلههم الرئيسي (أمون) بنوا بعض الهياكل ولأظهار قوتهم والتأثير على رعاياهم أنشأوا القصور الواسعة. وأعظم هذه القصور بناها ملوكهم المحاربون تحتمس الثالث وأمينوفيس الثالث ورعمسيس الثاني ورعمسيس الثالث وكان كل شيء في المدينة الجديدة مخططاً على مقياس واسع. مثلاً كان معبد الأقصر يبلغ ٢٦٠ متراً طولاً وكان هناك ستة تماثيل ضخمة ولرعمسيس الثاني واقفة أمامه وفي الكرناك المجاور نصبت الملكة حتشبسوت مسلة طويلة خارج البناية المخصصة لأخيها وزوجها تحتمس الثالث.



أن المنحوتات في طيبة تعتبر من أرقى الفنون المصرية.

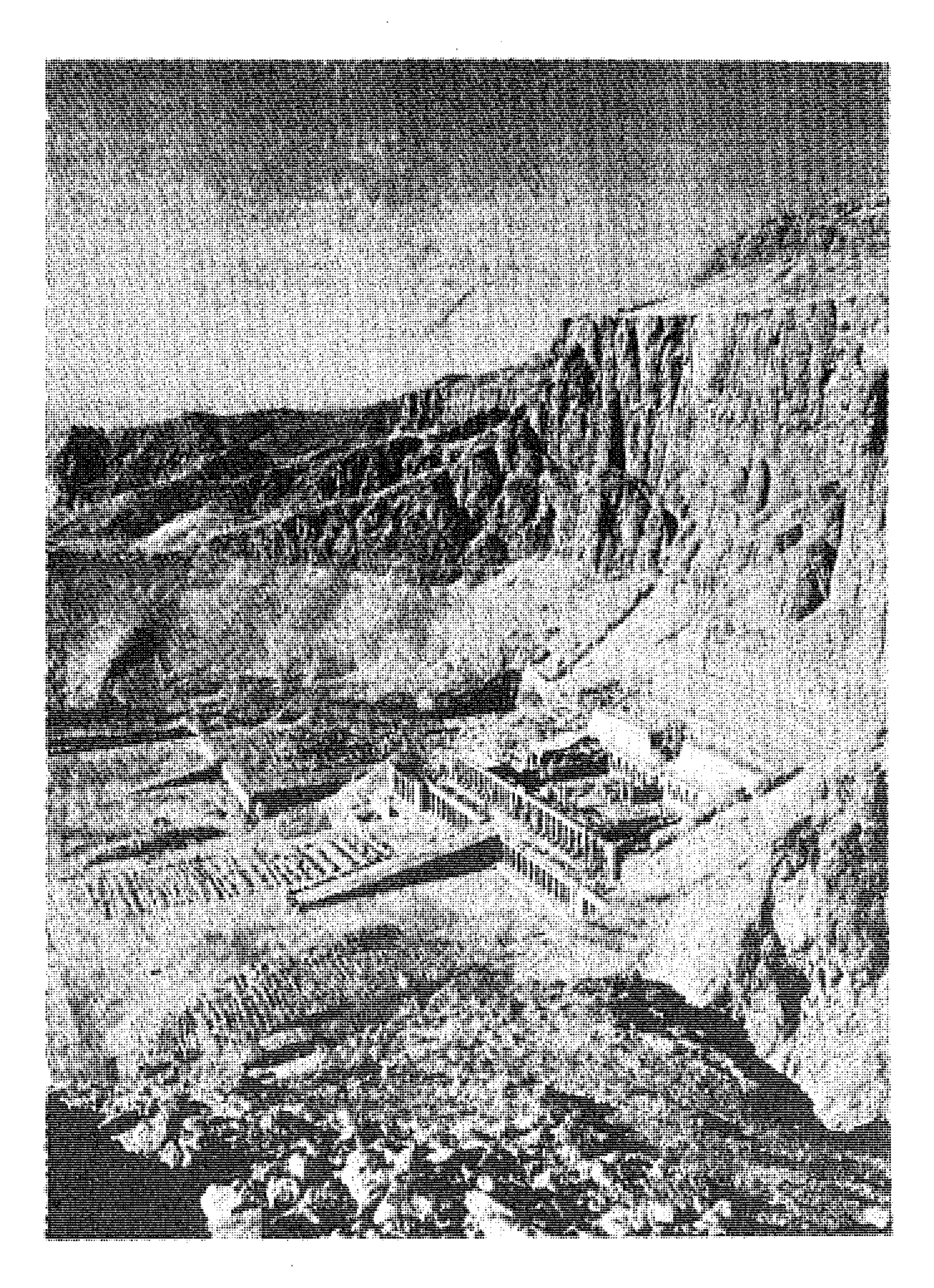
هذا وقد عمل الفراعنة على حماية قوتهم وسلطتهم الإلهية بشكل مضمون وقد ساعدهم الكهنة على ذلك. وكان هؤلاء الكهنة علماء وإداريون وكانوا يعزون معرفتهم إلى أتصالهم بالروح الإلهيّة. هذا وأن دمج السلطة السياسية مع السلطة الدينية ظل بشكل أبدي حتى بعد الموت وهكذا كانت المقبرة الملكية في طيبة لا تقل في أهميتها عن القصور الملكية. إذ أنه هنا في المقبرة دُفن الفراعنة في قبور

ضخمة محفورة على سطح التلة وقد دُفن معهم كنوز بيوتهم من الحجارة الكريمة حتى خدمهم وحيواناتهم. وكان أعظم هذه القبور وأشهرها قبر توت عنخ أمون الذي أكتشف في عام ١٩٢٢.

وإن مثل هذه الثروات المخبوءة كانت من عوامل الأغراء الشديد للصوص القبور وهكذا فقد أختفت كثير من هذه الكنوز وكانت عملية نبش هذه القبور والبحث عنها قد زادت في شدة إنتشار عمليات النهب في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ولكن الذي تُرك سالماً كان كافياً وهو محفوظ الآن في المتاحف ليكشف للعالم أعاجيب تلك الحضارة التي كانت من أطول الحضارات عمراً في التاريخ القديم.

بعض الحقائق حول طيبة

١ ـ كانت طيبة عاصمة مصر القديمة منذ عام ٢١٩٠ ـ ٢٠٤٠ ق. م.
٢ ـ أبو سمبل : واجهة هذا المعبد العظيم.
الاتساع : ٣٦ متراً.
الارتفاع : ٣٢ متراً.
٣ ـ تماثيل رعمسيس : العلو: ٢٠ متراً.
٤ ـ معبد أمون الكرناك: ٣٦٦ × ١٠٠ متر.



أن أفخم الأضرحة الموجودة في وادي الملوك في طيبة هو ضريح الملكة حتشبسوت في دير التجري.

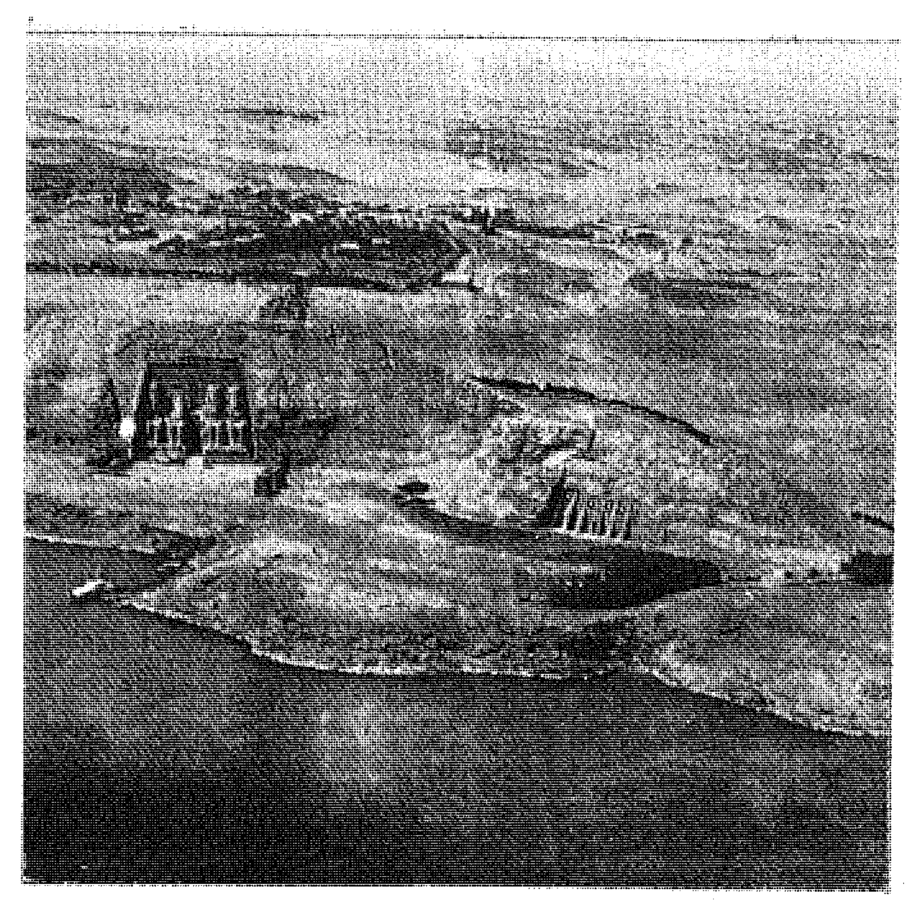
٣٢ ـ السد العالي في أسوان
السيطرة على دم الحياة في مصر

ساعدت مياه النيل على إمكانية تأسيس أطول وأنجح حضارة في العالم القديم. ولقد كانت معرفة فن ري الأراضي وفهم أوقات فيضان النيل وجفافه عنصراً هاماً في الحكم في الأمة المصرية القديمة.

ومع ذلك فقد حدث أخيراً أن أصبحت السيطرة على مياه النيل حقيقة واقعة وذلك من خلال أنشاء السدود التي تؤمن الأحتياطي من الماء للري والقوة الكهربائية أيضاً.

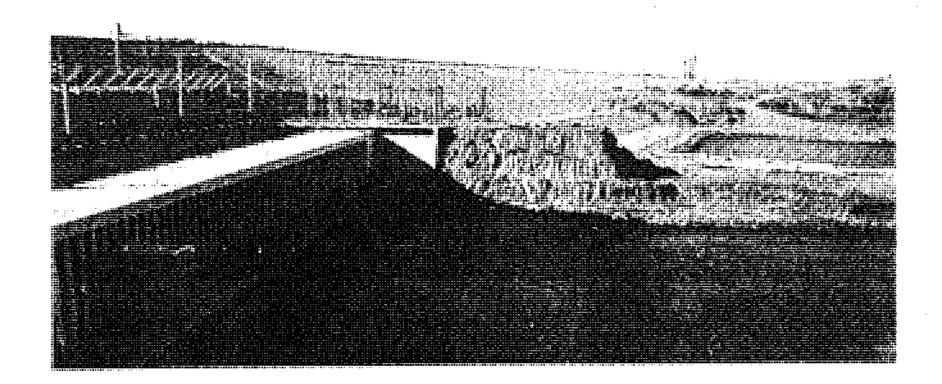
وأن أكبر سد بُني على النيل وأحد أعظم الخزانات في العالم هو السد العالي في أسوان. ويحتوي جدار الخزان الذي تمَّ أنشاؤه في عام ١٩٧٠ على ١٥٠ مليون متر مكعب من الماء ويغطي حوالي ٦٤٤ كيلو متراً من وادي النهر. ومن الطبيعي أن تغطي هذه العملية مساحات من الأرض كان يسكنها حوالي (٩٠) الف نسمة الذين تمَّ توزيعهم في أراضٍ جديدة في مصر والسودان بينما بدأت عدة منظمات عالمية في إيجاد الطرق الكافية لأنقاذ الأبنية القديمة التي سوف تغطيها المياه في المشروع الجديد.

وكان أهم هذه المعابد التي ينبغي أنقاذها معبد أبو سمبل. وفي هذا المكان هدم معبد رعمسيس الثاني والملكة نفرتيتي وحدثت مشكلة عظيمة وهي مشكلة نقل هذا المعبد من مكانه إلى مكان آخر وقد أسهمت منظمة اليونيسكو مع عشرين دولة أخرى في هذا المشروع الضخم. وقد أستغرق هذا العمل عدة سنوات لأتمامه. وفي هذه الأثناء قلعت المعابد من وجه الصخور ونقلت قطعة قطعة إلى موقع يعلو ٦١ متراً عن موقعها السابق في أعلى الصخور.



نقلت الأبنية الضخمة التي تحرس معبد أبو سمبل وانقذت منن الغرق في المياه المتدفقة خلف سد أسوان وقد نقلت قطعة قطعة إلى موقعها الحالي.

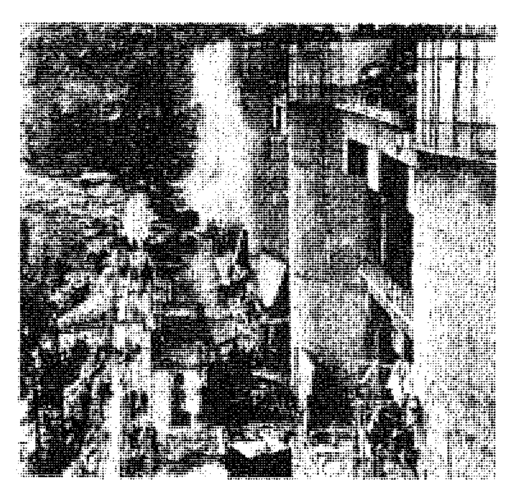
هذا وأن السد الجديد سوف يعيد لأسوان أهميتها بطريقة جديدة. فلم تعد أسوان المدينة التي تحتوي على حامية عسكرية كما كان الحال في أيام الرومان عندما كان هؤلاء يحتفظون بالفرق العسكرية على جزيرة الالفانتاين، ولم تعد أسوان مركزاً لجلب الغرانيت من المقالع لبناء المعابد المصرية، بل أصبحت أسوان بسدّها العالي المكان الذي يسيطر ويضبط تلك المياه الواهبة للحياة وجعلها تعمل لخير ومصلحة مصر بأجمعها.



صورة للسد العالى



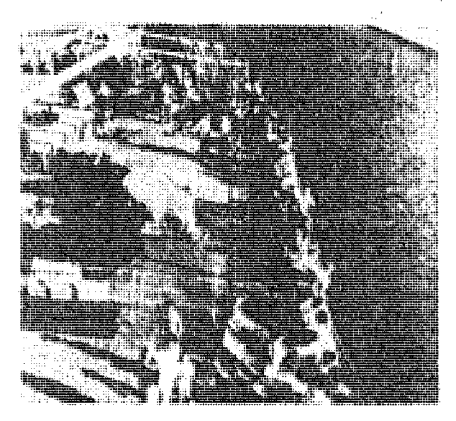
معبد أبو سمبل نقلت التماثيل إلى موقعها الحالي.



أن انشاء السد العالي قد ضبط شؤون حياة الفلاح المصري الذي لم يعد خاضعاً لتقلبات فيضان النيل.

٣٣ ـ قنال السويس

ظلت طرق الأتصال ما بين الشرق والغرب في القرون الماضية مقتصرة على طرق القوافل عبر صحاري الشرق الأوسط وآسيا. وبعدهـا أتت سفن المغامـرين الأوروبيـين التجار. وعنـدما أصبح السفر بحـراً أكثر أمـانـاً وانتـظامـاً كـانت الحمـولات والركـاب تنقل بـواسطة الـطريق البرِّيـة الشهيرة من بـورت سعيد إلى السويس حيث كانت تحمَّل على السفن المبحرة إلى الشرق. وأن فكرة أنشـاء قنال لوصل البحـر الأبيض المتوسط بـالبحر الأحمر وأفتتاح طـريق أفضل للوصـول إلى المحيط الهندي لم تكن فكرة جديدة. فقد فكر فيها الملوك البطالسة وكذلـك بحَّارة البندقية في القـرن الخامس عشر. ولم يحـدث شيء جديـد حتى جاء نـابليون وأمـر بأجراء مسح عام لمنطقة القنال.



صورة جانبية لقناة السويس مع أحد البواخر التي تعبر القناة قادمة من بريطانيا إلى بور سعيد.

وفي عام ١٨٥٤ حصل فردناند دي ليسبس على موافقة خـديوي مصر على مشروعه العظيم لبنـاء وحفر القنـال وتشكلت شركة تـدعى شركة قنـال السويس ساهمت فيها فرنسا بالدعم المالي.

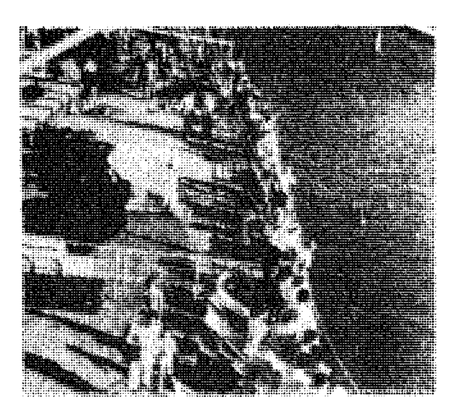
أفتتحت القنال عام ١٨٦٩ بحضور الأمبراطورة يوجين الفرنسية وقد تقاطر السياح إلى القنال وبينهم ولي عهد بريطانيا حين قام توماس كومك بنقل أول قافلة إلى مصر وقد أنتدبت فرقة جيوب فيردي للأوبرا بإداء أوبرا عايدة ولكن هذه الأوبرا لم تتم في الوقت المناسب.

كانت قناة دي ليسبس ذات عمق يبلغ ستة أمتار وعرضها ٢٢ متراً وفي سنواتها الأولى كانت السفن تلاقي صعوبات جمّة في العبور وفي ما بين عام ١٨٧٠ صادف أكثر من ٣٠٠٠ سفينة حالات من الجنوح والصعوبات هذه.

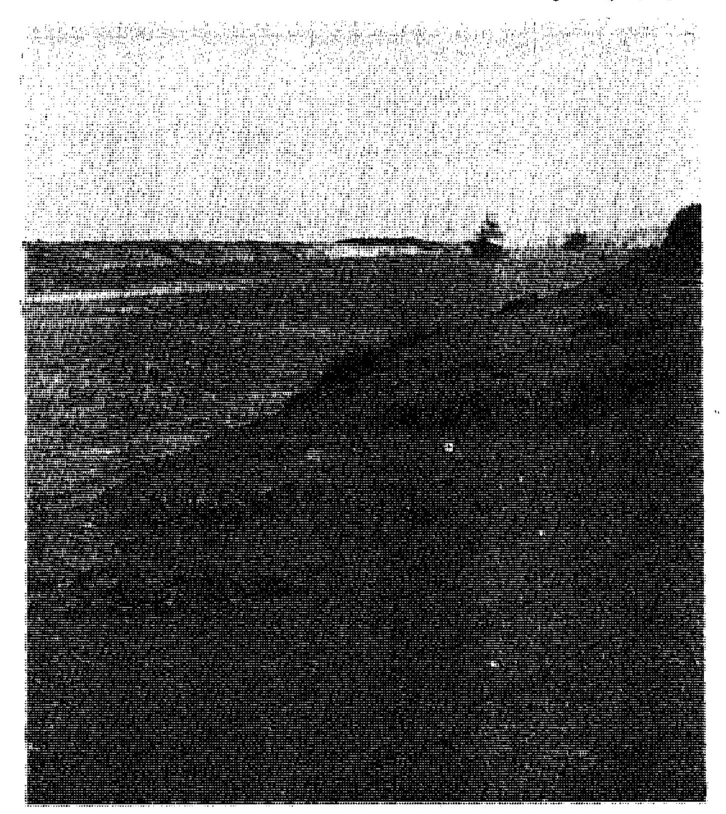
وعندما أفلس الخديوي عرض أسهم مصر في الشركة للبيع فاشترتها بريطانيا في عام ١٨٧٥ وقد كان جمع مبلغ ٤،٥٠٠،٠٠٠ جنيه أسترليني ثمن الأسهم أحدى المشاكل التي واجهت دزرائيلي رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت وتغلّب عليها ولكن فرنسا وبريطانيا خسرتا سيطرتهما على قنال السويس بعد تأميم تلك القناة عام ١٨٥٦.

وفي عام ١٨٧٠ حصلت حوالي ٤٨٦ حالة عبور للقناة. وقبل حرب عام ١٩٦٧ عبر القناة حوالي ٢٠،٣٣٦ باخرة في تلك السنة وذلك قبل الحرب العربية الإسرائيلية. ومع أن القناة قد نُظفت من الركامات التي نشأت عن الحرب وأعيد فتحها. ولكن زيادة السفر جواً وأزدياد حجم ناقلات البترول التي أخذت تفضل طريق رأس الرجاء الصالح، هذه المؤشرات تدل على أن القناة قد تراجع شأنها وسوف لن تعود إلى سابق مجدها أبداً.

بعض الحقائق حول قنال السويس
١ ـ المسافة من بور سعيد إلى السويس: ١٦٠ كلم.
٢ ـ عرض القنال حالياً: ١٥٢،٩ متراً
٣ ـ عمق القنال حالياً: ١٢،٩ متراً
٤ ـ زمن العبور العادي: ١٣ ساعة.



أنِ إعادة فتح القنال سوف لا يرجع مجد قنال السويس إلى سابق عهده بل سوف يساعد على تنشيط السياحة إلى البحر الأحمر.



منظر للبحيرة المُرَّة الكبيرة التي تقع على طريق القنال من بور سعيد إلى السويس. وعند افتتاح القنال عام ١٨٦٩ ساعدت مسافة طول البحيرة (١٦٠ كيلو متراً) على تقصر الرحلة إلى الشرق الأقصى ألوفاً من الكيلو مترات.

٣٤ ـ جبل كليما نجارو
بركان مغطى بالثلج
على خطـ الأستواء



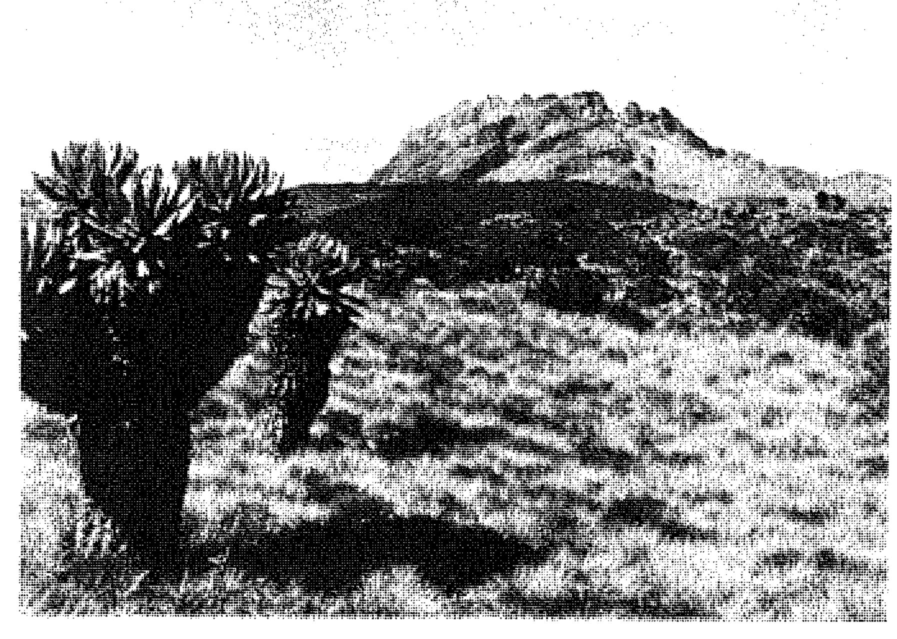
منظر عام لجبل كليما نجارو الذي يعتبر معلماً بارزاً من معالم صيد الطرائد في أمبوسيلي.

يقع جبل كليما نجارو ما بين تانزانيا وكينيا على خط عرض ٤، ٣ جنوباً. وقد أكتسب هذا الجبل عدداً من المعجبين والكتاب الذين سحروا منذ أكتشفته البعثة التبشيرية الألمانية بقيادة يوهانيس ريبمان ولودفيج كرابت عام ١٨٤٨.

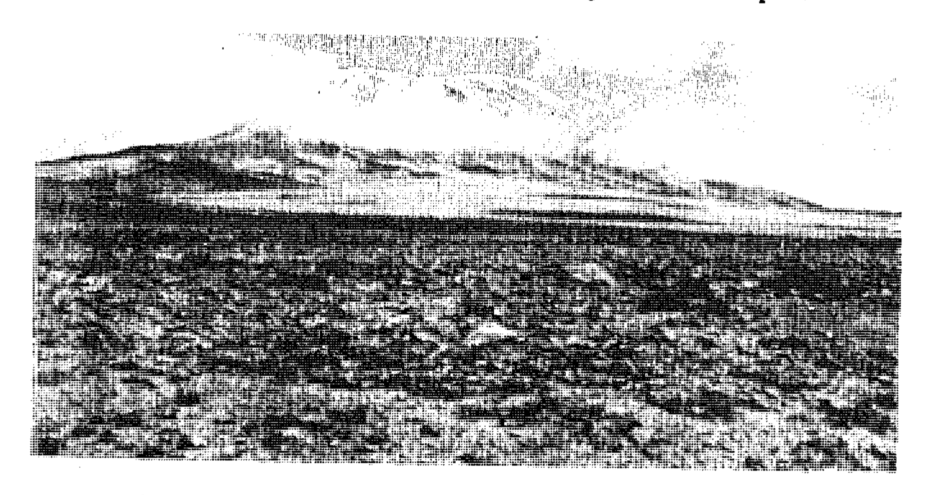
لهذا الجبل قمتان وكلاهما بركانان خامدان والقمة العليا تدعى قمة (كيبو) وهي أعلى قمة في أفريقية وفيها فوهة بركانية فخمة تتوضع في داخلها مخروط ثانوي عرضه ١١٣ متراً وعمقه ١٢٢ متراً ولا تزال تلاحظ على قمة (كيبو) إشارات تدل على النشاط البركاني حيث تخرج بعض الأبخرة الكبريتية. أما القمة الأخرى التي تدعى (ماوينسي) فيظهر أنها خامدة. وقد ذبل وحفر مخروطها البركاني وأصبح عبارة عن رفوف من الصخور الحادّة التي لا يستطيع التسلق عليها سوى الرجال الجبليين الخبراء.

ولكن يمكن تسلق قمة (كيبو) بسهولة أكثر. ويمكن للمتسلق الأطلاع على مناطق خضراء مملوءة بالنباتات الأستوائية هناك. وفي أسفل المزارع المدارية حيث تزدهر زراعة القهوة والموز، تظهر بعض الغابات في مستوى السحاب وقرب خط الثلوج تظهر الأراضي العادية الخشنة التضاريس.

وتتجول الحيوانات المتوحشة على سفوح جبل كليما نجارو السفلية بحرّية بشكل طبيعي ومنها الفيلة والبرنو والجاموس والوعل التي تظهر بشكل رائع وتضيف إلى فتنة ذلك العالم الذي لم يتغير منذ بدء الخليقة.

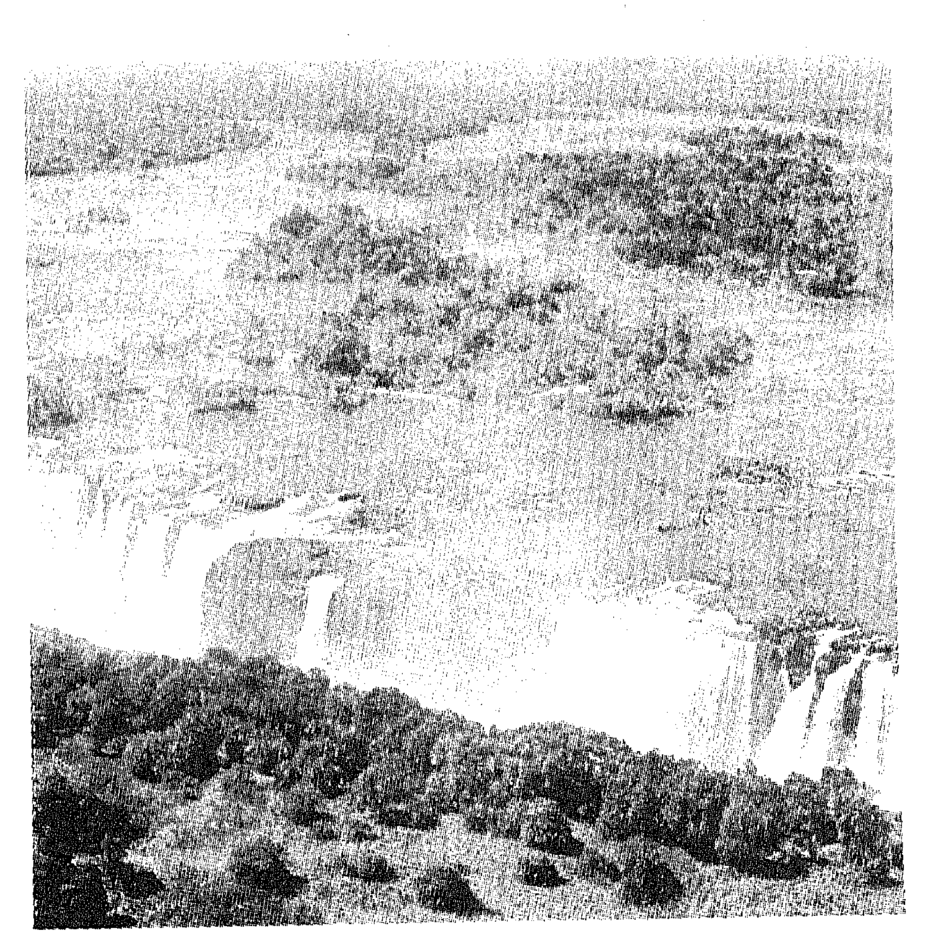


يتمتع أهالي كينيا وزوارها بمشوار طويل للوصول إلى ماوينسي خلال مناطق عشبية جافة حيث تنمو أشجار الصبَّارة في المناطق المعتدلة على مستويات عالية.



نرى هنا قمة كيبو وهي خشنة ومن الصعب الصعود إليها والوصول إليها من خلال الأراضي المملوءة بالدغلات ليس من الأمور المحببة إلى النفس.

٣٥ ـ شلالات فيكتوريا
الدخان الذي يُرعد



الفسحة الضيقة الرائعة التي ينصب منها الشلال بمسافة عرضها ٦٤ متراً وطولها ١١٨ متراً.



عندما أكتشف الدكتور لفنجستون تلك الشلالات العظيمة التي تنزل من علٍ في صدع وهوَّة تقع على نهر الزمبيزي في عام ١٨٥٥ أصيب بالذهول لهذا المنظر وكان الإنطباع الأول لوجود هذه الشلالات تلك الرشاشات والرذاذ الذي يرتفع فوقها وصوت الماء الذي يشبه الرعد وهو منصَبٌ في الصدع في الأسفل.

وكان سبب دهشة الدكتور لفنجستون هو ذلك التشكيل الحاد غير الطبيعي من وجهة جيولوجية لأرض النهر التي تختفي فجأة في صدع عميق لا يمكن الخلاص منه إلا بواسطة ممر ضيق في الجهة المقابلة من الجبل. فالماء الذي يصل بقوة عظيمة يصبح عبارة عن مرجل من الماء الهائج يخرج منه الرذاذ المائي الذي يشبع الغابات المواجهة للشلال الشيطان وبعدها تأتي جزيرة الشلال ويتبعها الشلالات الرئيسية. وإلى الشرق من هؤلاء تقع شلالات قوس قزح وفي النهاية الشرقية هناك الشلال الشرعي.

وحالما يعود النهر للأنسياب إلى أسفل ممر باتوكا بشكل ماء هائج يدعى باسم (المرجل الغالي)(الذي يغلي) ينساب تحت جسر سكة الحديد الذي يصل روديسيا بزامبيا. ولا تزال المنطقة حول الشلالات كما كانت زمن الدكتور نفجستون وتتجول الطرائد في الحدائق الوطنية العامة القريبة.



مشهد منظر قوس القزح الذي يرفرف فوق نهر الزمبيزي على الجانب الروديسي للشلالات.

بعض الحقائق حول شلالات فيكتوريا

١ ـ العلو: ١٠٧ مترا

٢ ـ العرض: ١٣٧ مترا.

٣ ـ حجم المياه الساقطة: ٤ ملايين متر مكعب.

وذلك معتمد على الفصول. يضرب الماء في الحائط المتابل للصدع لمسافة ٢٤ ـ ٧٣ مترا إلى الأعلى

٣٦ ـ مستنقع أوكافا نجو
النهر الذي أختفى

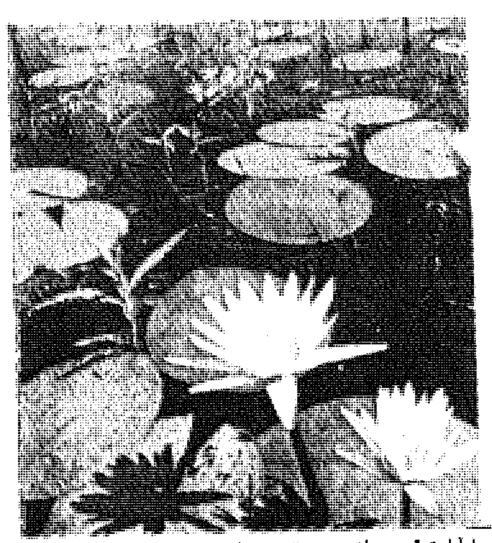
ينبع نهر أوكافا نجو من أنجولا في إفريقية وبعد مسيرة تبلغ ١٦٠٠ كيلو متر لا يلبث هذا النهر أن يختفي في صحراء كالاهاري في أرض مستنقع واسع أطرافه مشقّقة والأرض قد أحرقتها نار الشمس الحامية.

وفي هضبة (باي) حيث ينبع النهر من منطقة تدعى كوبا نجو ويسيل خلال وادٍ منحدر مشجرٍ ويندفع أحياناً فوق أراضٍ منحدرة وأحياناً يتلوّى في طريقه داخل الغابات المدارية. وفي منطقة شلالات بوبا على طرف الهضبة ينحدر النهر فجأةً متّجهاً إلى صحراء كالاهاري حيث تنتهي مسيرته وتتدفق مياهه فوق قطعة مستطيلة من الأرض طولها حوالي ١١ كيلو متراً من المستنقعات قبل أن ينتشر خلال مستنقع أوكاف نجو نفسه.

والدلتا في الصحراء تمتد إلى مسافة ٢٤١ كيلو متراً وتحتوي على جزيرة كبيرة تدعى جزيرة الزعيم وتحتوي أيضاً على أمتدادات من أراضٍ مرتفعة تنمو فيها بعض أشجار الأشواك وأشجار النخيل أمّا في المستنقع المنخفض هناك نباتات خضراء باسقة بسبب وفرة المياه وأشعة الشمس منها. وتنمو أشجار البابيروس والقصب بشكل غزير إلى أرتفاع ٤،٥٧ متراً وهي بذلك تخنق القنالات التي يجري فيها الماء. هذا وأن وفرة مواد الطعام بما فيها أنواع الأسماك المختلفة تجذب جميع أنواع الطيور التي تشمل البلشون الأبيض واللقلق وأبو منجل والكركي وتجهز بيئة مناسبة لسكن فرس البحر والتماسيح.

ولقد أصبحت الخطط تسير بسرعة الآن على قدم وساق في (بوتسوانا) حيث

يقـع المستنقع لإنشـاء مستودع مـائي طبيعي وفي (موريمي) شـمال المستنقـع هنـاك حديقة حيوان فيها أسد وفهد صياد وجاموس و(النو)[1] وحمار الوحش.



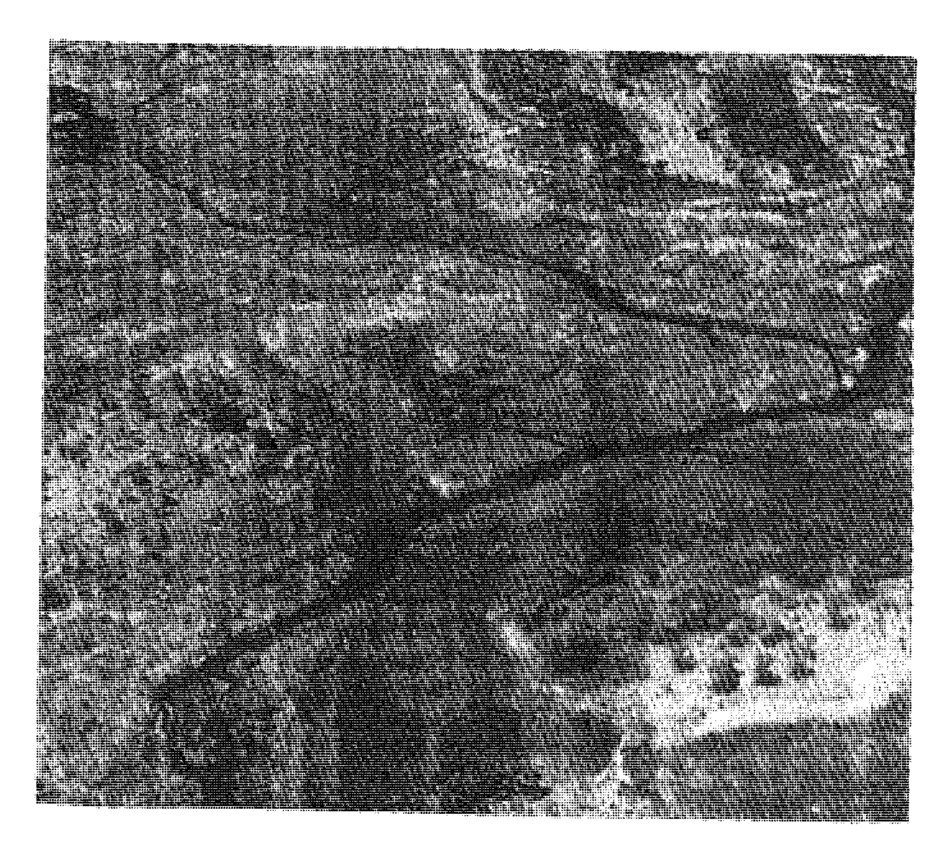
أن الميـاه الوافرة والشمس الحارة قـد خلقت جنة من النبـاتات وترى هنا زهـرات اللونس وكثـير من النباتات الغريبة.



هناك أصناف متعددة من الحيوانات في المستنقع تمتد على رقعة مساحتها ١٨،٦ كيلو متراً مربعاً من أكلة العشب التي تؤمن الطعام للحيوانات الضارية.

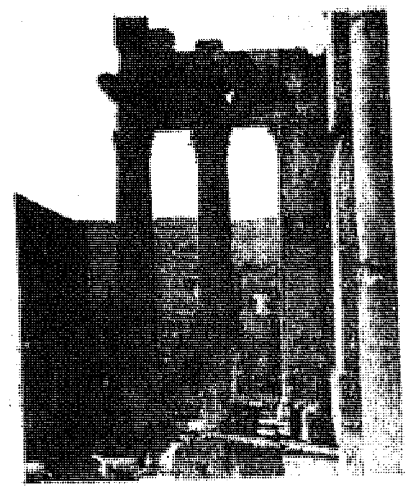
---

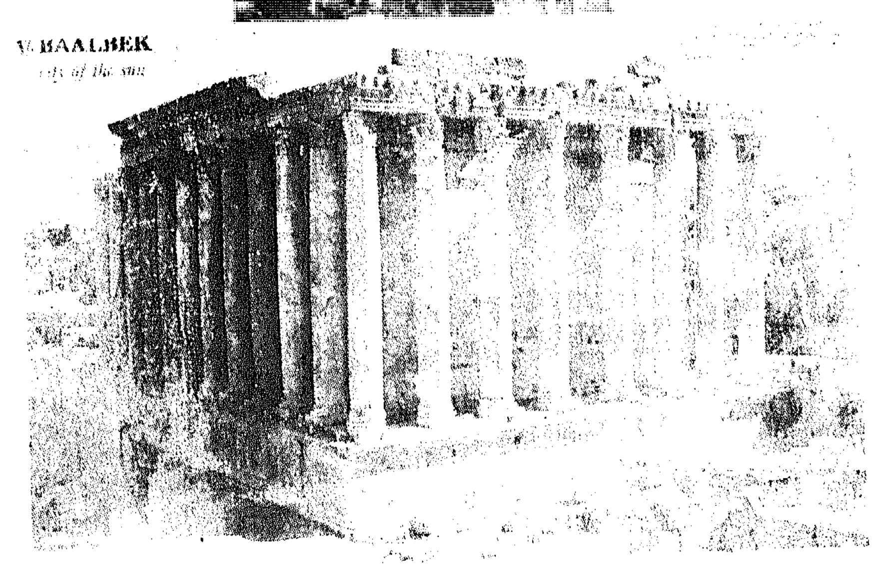
(١) النوُ: ثيتل افريقي ذو رأس كبير كرأس الثور وقرنان معقوفان وذنب طويل: (المترجم).



أن المياه التي تؤلف نهر أوكا فانجو تنساب خلال أراضي جافة .

٣٧ - بعلبك





هاتان الصورتان تمثلان معبد باخوس وهو أفضل بناء لا يزال محفوظا في بعلبك والأعمدة في المعبد من الطراز الكورونثي

كان اسم بعلبك قديما هيليوبولس أي مدينة الشمس. وربما كانت تسميتها بعلبك تعود إلى (بعل) وهو سيد العالم. وتقع شمال دمشق على الطريق بين العالم الغربي لبلاد اليونان وروما ومصر ومنطقة ما بين النهرين وبلاد العجم، فقد كانت مكاناً هاماً أبتداءً من زمن الحضارات الشرقية القديمة. وقد أهدى أنطونيوس هذه المدينة إلى حبيبته كليو باتره التي كانت هي مالكة هذه المدينة حتى زمن أغسطس قيصر الذي جعلها مركزاً لحاميته وجنوده وبدَّل بعل بجوبتر الإله الروماني الرئيسي.

وفي القرون التالية تعرَّضت بعلبك لبعض الخراب على يد بعض الذين أحتلوها. فقد خرّب الامبراطور تيودوسيوس جزءً كبيراً من معبد جوبتر ليفسح المجال لإنشاء الباسيليكا التي بناها. وفي أثناء الحروب الصليبية حولها المسلمون إلى قلعة وفي القرن الرابع عشر هاجمها تيمولانج العظيم بجيشه وأصابها بأضرار فادحة.

وقد بدأ الألمان حلفاء الأتراك الذين كانوا يحكمون لبنان بإجراء حفريات حول المعابد عام ١٨٩٩ وبعد الحرب العالمية الأولى أصبحت لبنان تحت الأنتداب الفرنسي وأستمرت أعمال الحفريات على يد الفرنسيين وبعد ذلك على أيدي اللبنانيين.

ويحتوي أكروبوليس بعلبك على معبدين هامينْ: معبد جوبتر ومعبد باخوس ومعبد جوبتر هو الأكبر ويدخل إليه بواسطة مدخل حجري بُني أثناء القرن الثالث الميلادي. وهذا يوصل إلى باحة أمامية وبعدها إلى باحة رئيسية الذي جُلب من أسوان في مصر ولم يبق من هذه الأعمدة سوى ستة فقط.

أما معبد باخوس فحالته أفضل من حالة معبد جوبتر وهو محاط بمجموعة من الأعمدة وله مدخل تذكاري أرتفاعه ١٢ متراً وعرضه سبعة أمتار وقد كان أصلاً مكرَّساً لأحد الآلهة المحلية الشباب وقد أصبح معبد باخوس أثناء الأحتلال الروماني.

وأن الحفريات التي حدثت في بعلبك تُظهر وتكشف كِبر وعظمة الأعمال التي أحدثها الرومان على البنايات التي وجدوها وعظمة المدينة التي بنوها على الطريق الموصلة إلى أمبراطوريتهم الشرقية.



قطعة من السطح المعمد القائم على أعمدة في معبد جوبتر وتظهر هنا النماذج الإغريقية في الزينة التي يتواجد فوقها رؤوس الحيوانات.

بعض الحقائق حول بعلبك

١ ـ معبد جوبتر: أبعاده: ٨٨ × ٤٧،٥ متراً.
الباحة الوسطى محاطة ب ٥٤ عاموداً
ارتفاع العامود ٢٠ متراً.
٢ ـ معبد باخوس: أبعاده: ٥٨ × ٣٦،٥ متراً
يحيط به ٤٢ عاموداً.

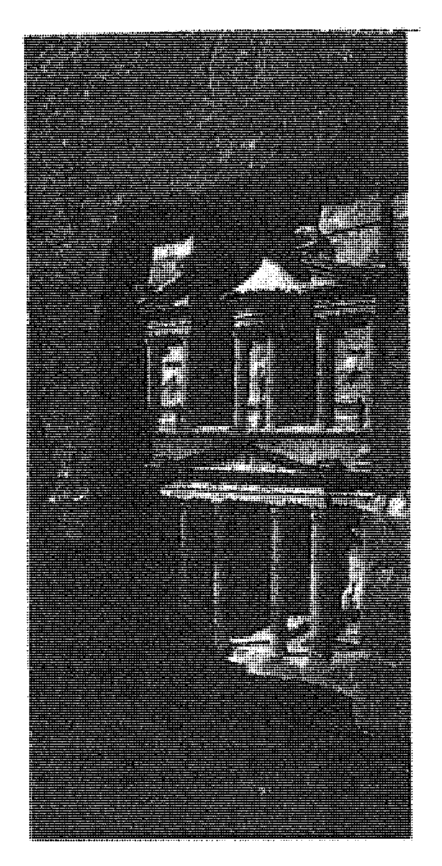
٣٨ ـ البطراء
المدينة المنحوتة في الصخر

تقع البطراء في الأردن وهي مدينة منحوتة كلياً في الصخر، من معابدها إلى أضرحتها إلى مكان أدراجها ومسارحها كلها ناتئة في الصخر بشكل عجيب يُظهر براعة صانعيه. وألوانها فريدة وذلك لأن البنايات كانت منحوتة متن الصخر الكلسي القرمزي والوردي والأرجواني.

ولا يُعرف كيف تأسست هذه البناية في شكلها الصخري ولكن الشعب الذي جعلها مركزاً ذا أهمية خلال الحضارة الشرقية القديمة كان الشعب النبطي (الأنباط) أو كانوا أولاً رعاة رُحَل عملوا كوسطاء في محل التوابل من الشرق إلى البحر الأبيض المتوسط حيث شُحنت هذه التوابل إلى أوروبا. وعلى مدى العصور منحت أمبراطوريتهم التجارية حتى إمتدت من منطقة سوريا الحالية إلى العربية السعودية وقد سيطروا على كثير من الطرق التجارية العربية وأصبحوا أثرياء وأقوياء. لذلك إنتزعوا البطراء من السُّدوميين التي كانت البطراء عاصمتهم حوالي ٣٠٠ ق. م.

وفي القرن الثاني الميلاد قُهِر الأنباط على الرومان وفُتحوا إلى الأمبراطورية الرومانية. ولكن أهمية البطراء كمركز تجاري أستمرت لمعونة ومساندة الرومان. فقد بُنيت طريق رومانية من سوريا إلى البحر الأحمر على يد تراجان وأقتبس الأنباط الأساليب الرومانية في البناء وأنتشرت الديانة المسيحية بينهم وحلَّت محل الديانة الوثنية التي تعبد الإله (دوشارا).

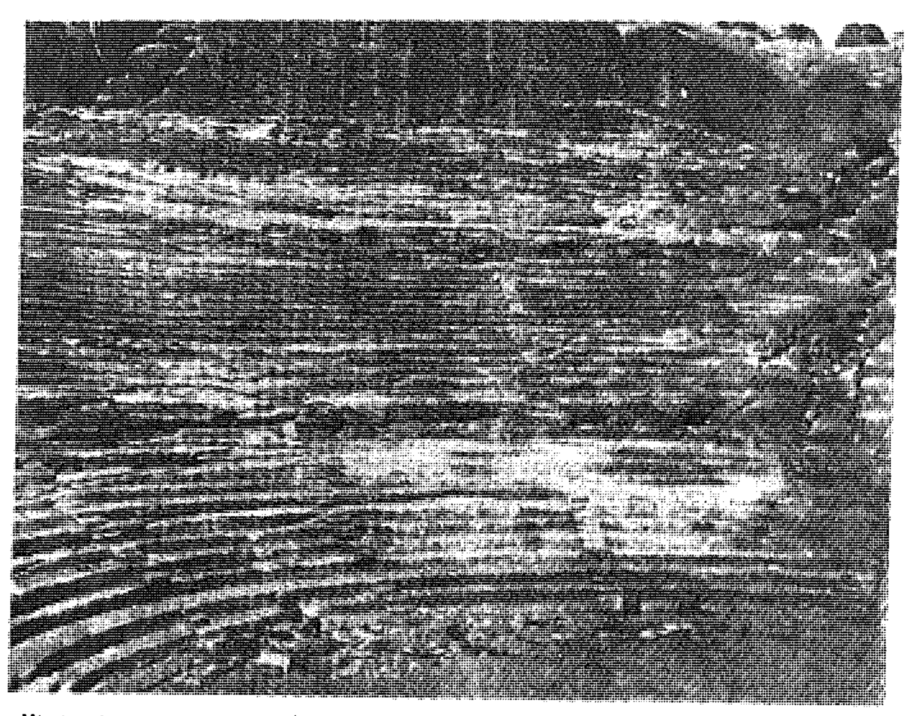
ليس هناك سوى بناية واحدة في البطراء مبنية بالحجارة المقتلعة من المقالع



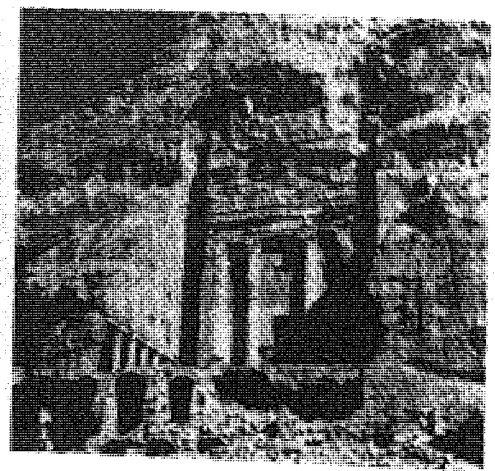
صورة تمثل الخزنة بنيت عندما كان هدريان أمبراطور روما والـواجهة المنحـوتة في الصخـر قد قـاومت العاديات الطبيعية في ذلك البلد الجاف.

وهي قصر فـرعون وهي بنـاية رحبـة بُنيت في عهد الملك (اريتـاس الرابـع) وهذا الملك النبطي الذي حكم من عام ٩ ق. م حتى عام ٤٠ م.

ولقـد كشف النقـاب عن آثـار البـطراء عـام ١٨١٢ ولكن لا تـزال أعـمال الحفريات قائمة عـلى قدم وسـاق. فقد أكتشفت أشيـاء كافيـة لجذب السيـاح من جميع أنحاء العالم مما جعل البطراء أحدى عجائب الدنيا.



صورة الملعب المدرج الروماني الذي يتسع لـ ٣٠٠٠ متفرج وكان يؤمِّن التسلية للجنود والتجار الذين كانوا يمرون خلال البطراء.



الضريح الذي يشبه الجرَّة والمحفور في الصخر وكله عبارة عن واجهة فقط وفي داخله هناك غرفة واحدة فقط وإلى جانبها غرفتان صغيرتان يؤديان إليها.

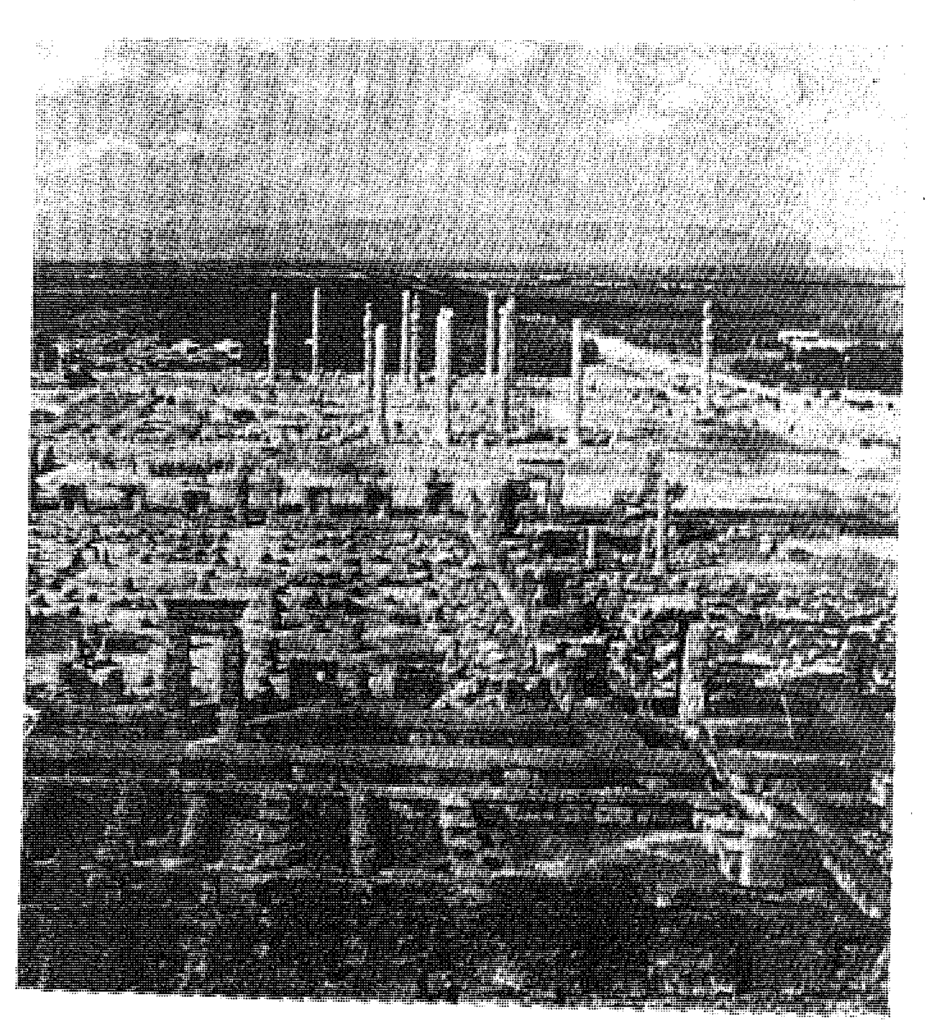
٣٩ - بيرسيبوليس
قصر من قصور
الملك داريوس

لم يكن داريوس الأول منحدراً بشكل مباشر من الأسرة الحاكمة الأشْمينية في بلاد العجم. لذلك فإنه عندما أعتلى العرش قرر أن يبدأ أسلوباً جديداً في بناء بلاطه، فترك العاصمة الأصلية بازرجادي وبنى قصراً جديداً على أحدى الصخور على علو ١٧٤٧ فوق الخليج الفارسي على جبل الرحمة بجانب نهر أراكسيس.

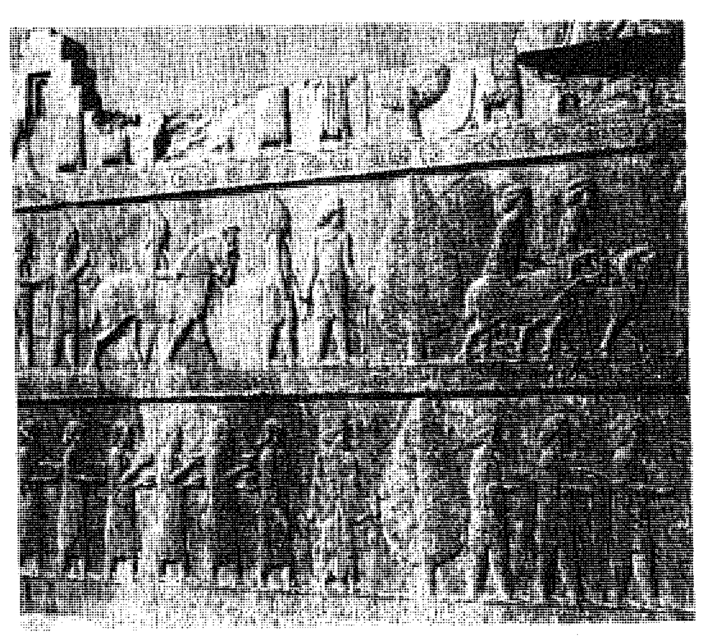
وقد بدأ العمل في عام ٥٢٠ ق. م بإستعمال الحجر الكلسي الرمادي المقتلع من أمكنة مجاورة. وكان يوصل إلى المدخل الرئيسي بواسطة درج مزدوج تستطيع الخيول تسلقه في مناسبة الأحتفالات. وفي أعلى الدرج كان هناك بوابة كبرى يحرسها أربع ثيران حجرية أرتفاعها سبعة أمتار مع مذبح وكانت الكلمات التالية منقوشة على مصطبة القصر: «أنا داريوس ملك الملوك والملك على هذه الأرض قد بنيت هذه القلعة». وكان داريوس أول ذلك الخط من الملوك الفُرس المحاربين الذين مدُّوا حدود الأمبراطورية الفارسية إلى البحر الأبيض المتوسط حيث تقابلوا وجهاً لوجه مع الأغريق في أثينا: وقد تبعه زركسيس الذي تابع بناء المدينة الجديدة وأضاف بوابة جميع البلدان التي توصل إلى (أباندانا) وهي أكبر جميع أبنية بيرسيبوليس. وكانت الاباندانا عبارة عن صالة كبرى مساحتها ٩، ٦٠ متراً مربعاً. يوصل إليها بواسطة درج مزين برسوم فاخرة للحرس الذين يبلغ عددهم (١٠،٠٠٠) وهم سائرون على طول الجدران وكجميع البنايات في تلك العصور كانت (الاباندانا) جاهدة للتأثير على المشاهدين بحجمها الكبير وكان علو أعمدتها

١٨،٨ متراً وتعلوها تماثيل الحيوانات التي تحمل السقف المقصورة العظمى للمتفرجين.

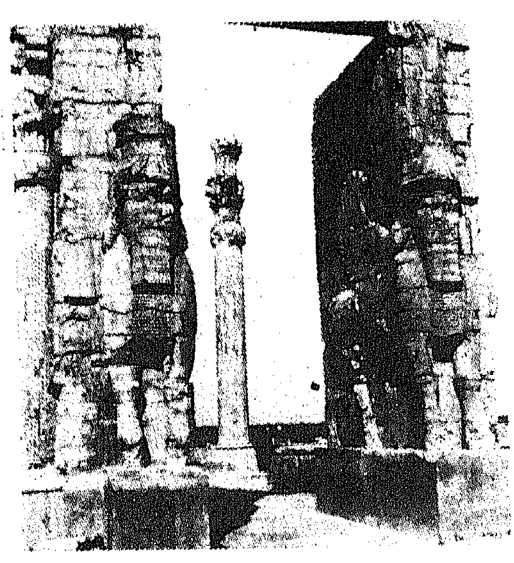
وفي عهد داريوس الثالث سقطت سيرسيبوليس مع كنوزها الخيالية بيد الأسكندر المكدوني الكبير عندما أستولى اليونانيون على جميع بلاد فارس عام ٣٣١ ق. م.



بنى داريوس الأول منصة على صخرة أصطناعية شُيد عليها قصره في عام ٥٢٠ ق. م.

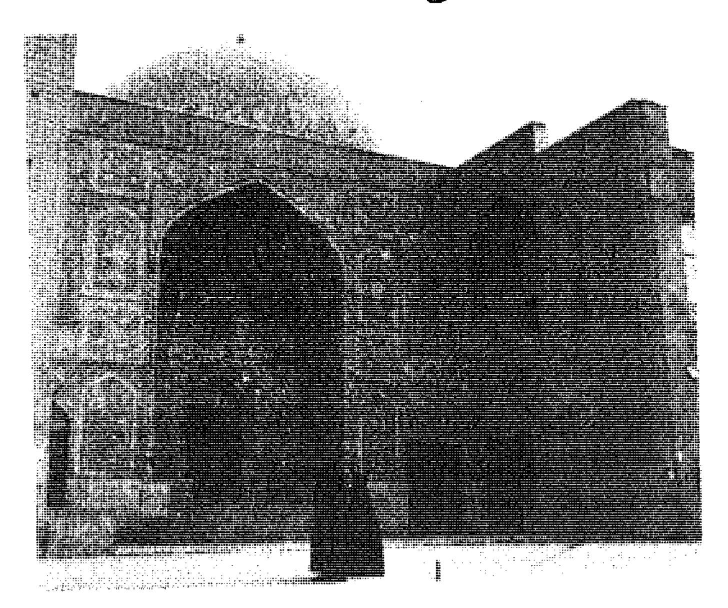


تظهر الأفاريز على جدران القصر صور الجنود ورعايا الملك من الأمم المغلوبة والحياة اليومية للشعب في أمبراطورية داريوس.



كان العجل رمز القوة في العالم القديم وهذه البوابة التي عليها عجل مجنح هي مدخل حدائق القصر الملكي.

٤٠ ـ أصفهان
المدينة التي تحتوي
على ٢٠٠ مسجد



منظر لمسجد الشيخ لطف الله

تعتبر مدينة أصفهان دون جميع مدن إيران أحدى المدن التي تثير الأعجاب في النفوس، فساحتها الكبيرة المركزية التي تدعى الميدان أكبر من أي ساحة شهيرة أخرى مثلاً ساحة (بيازا) في البندقية وساحة الطرف الأغر في لندن. ويحيط بهذه الساحة ثلاثة بنايات تعبر عن تلك الرشاقة في فن البناء في عهد شاه عباس العظيم الذي عاش من عام ١٥٨٧ ـ ١٦٢٩.

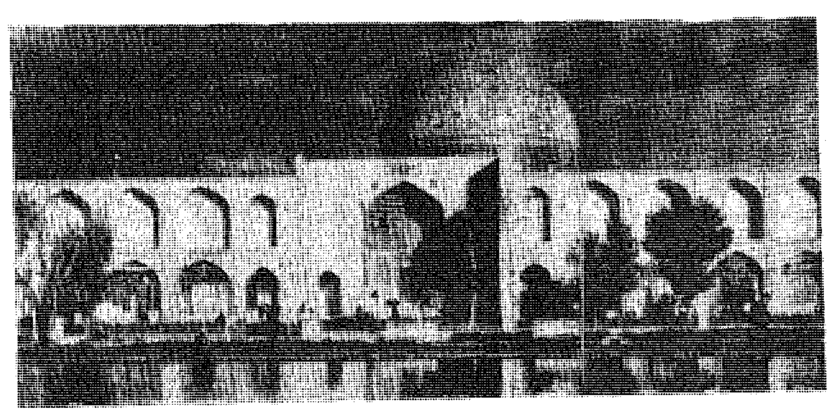
وفي النهاية الجنوبية للميدان يقع المسجد الملكي (مسجد الشاه) ذي المدخل الذي يبلغ أرتفاعه ٢٧،٤ متراً والمبني بشكل مقوّس لامع من الأجُر الأزرق

المشكل على هيأة الهوابط[1] وفي كل جانب هنـاك منارة طـولها ٣٣،٥ متـراً وقد بُني المسجد ذاته باتجاه القبلة في مكة المكرَّمة وفيه باحة مبلطة بالأجُر الأزرق مـع وجود أربعة أبواب وقُبة ضخمة فوق مكان العبادة.

وفي الجانب الشرقي هناك مسجد لطف الله بقُبته المصنوعة من الأجُر وبـابه والقُبْة مغطاة بنموذج معقد من الأجر وفي الجانب الأخر هناك مدخل (عـلي كوبـا) وكان هذا المدخل المكان الذي كان الشاه يراقب منه لعبة البولو في الميدان.

ومن الجهة الشمالية يتصل الميـدان بالبـازارات ذات الطرق والأزقـة الضيقة والحوانيت حيث يعمل الحرفيون في صناعة الفضة والنحاس.

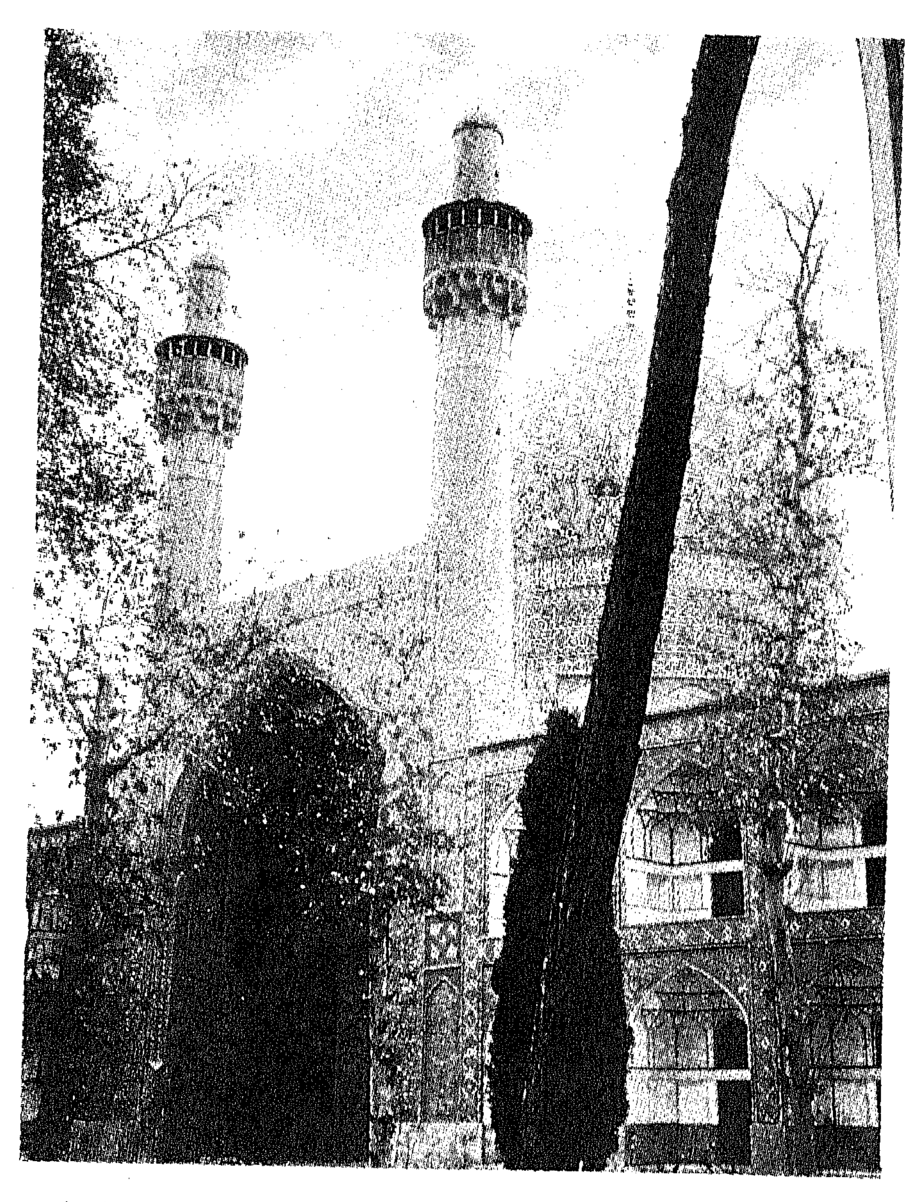
ولقد أتبع خلفاء شاه عباس طريقتـه وتقاليـده في فنون البنـاء وهؤلاء أنشأوا المساجد والقصور التي لا تزال تبهر العين وأحـدى هذه البنـايات مـدرسة مـداري شـاه التي كانت تـرعاهـا والدة السلطان حسـين وقد أستعملت كمـدرسـة لتعليم الفقه. وقد بُنيت في القرن الثامن وفيها باحات وحدائق وقُبـة وقد رُمـمت جميعهـا فعادت إلى بهائها السابق.



صورة مسجد الشيخ لطف الله الذي ينعكس شكله على البركة أمامه، وهـو يذكـرنا بصـورة البندقية الملونة التي رسمها الفنان تيرنار.

---

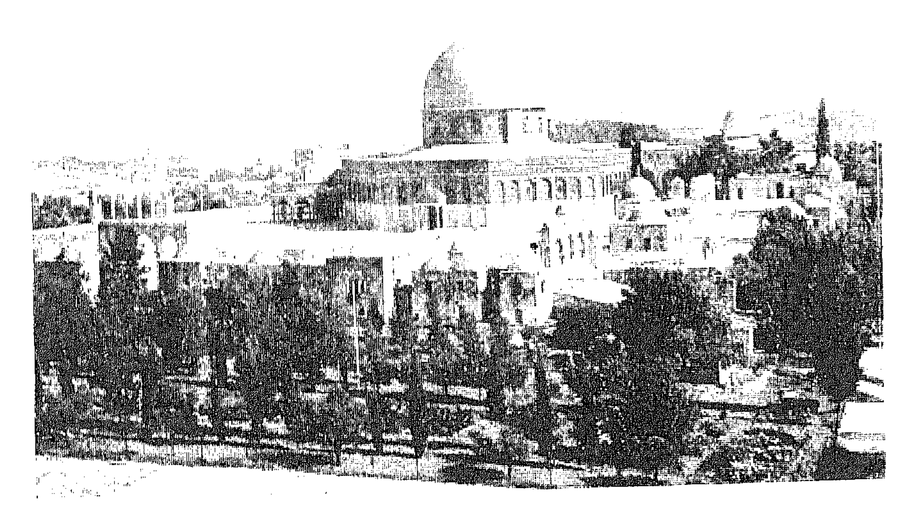
(١) الهوابط: رواسب كلسية بشكل حليات عليا مدلاة من سقوف المغاور.



صورة الكلية التي أنشأتها والدة الشاه وهي مدرسة مداري شاه وفيها منارات رشيقة على كل جانب من مدخلها.

٤١ ـ مدينة القدس
المدينة المقدسة لدى
الأديان الثلاثة

ظلت القدس لمدة تزيد على ٣٠٠٠ عام مركزاً دينياً مزَّقته النزاعات الدينية، وفريسة سهلة للغزوات الأجنبية ولا تزال الأسوار التي بُنيت للدفاع عنها ماثلةً للعيان. وحتى عام ١٩١٧ عندما أستولى عليها الجنرال اللنبي بعد طرد الأتراك الذين حكموها منذ عام ١٢٤٤، بقيت أبوابها الثقيلة التي كانت تغلق



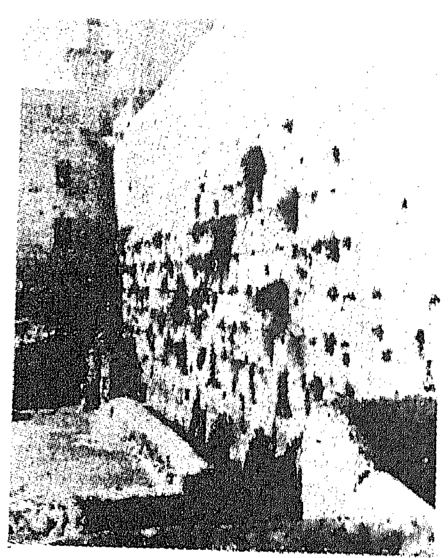
أن الصخرة التي بُنيت فوقها قبة الصخرة مقدسة بالنسبة للمسلمين بصفتها البقعة التي صعد منها النبي محمد إلى السماء وأن أهميتها بالنسبة لليهود والمسيحيين تتعلق بإبراهيم الخليل والملك سليمان.

البوابات صالحة للأستعمال، وأن الحياة الدرامية لهذه المدينة وقصة هذه الحياة ما

هي إلا مقياس للقيمة التي تُعلِّقها عليها تلك الشعوب المختلفة في الماضي ولا تزال كذلك.

وإن البناية البارزة التي تستلفت النظر في القدس هي قبة الصخرة التي بناها عبد الملك بن مروان الأموي في عام ٦٩١. وتقع هذه القبة فوق معبد وثني قديم وتحيط بحجر مقدس يُعتبر بأنَّه وسط العالم في الأزمنة الأولى حيث كان إبراهيم مستعداً لذبح ابنه إسماعيل كضحيَّة.

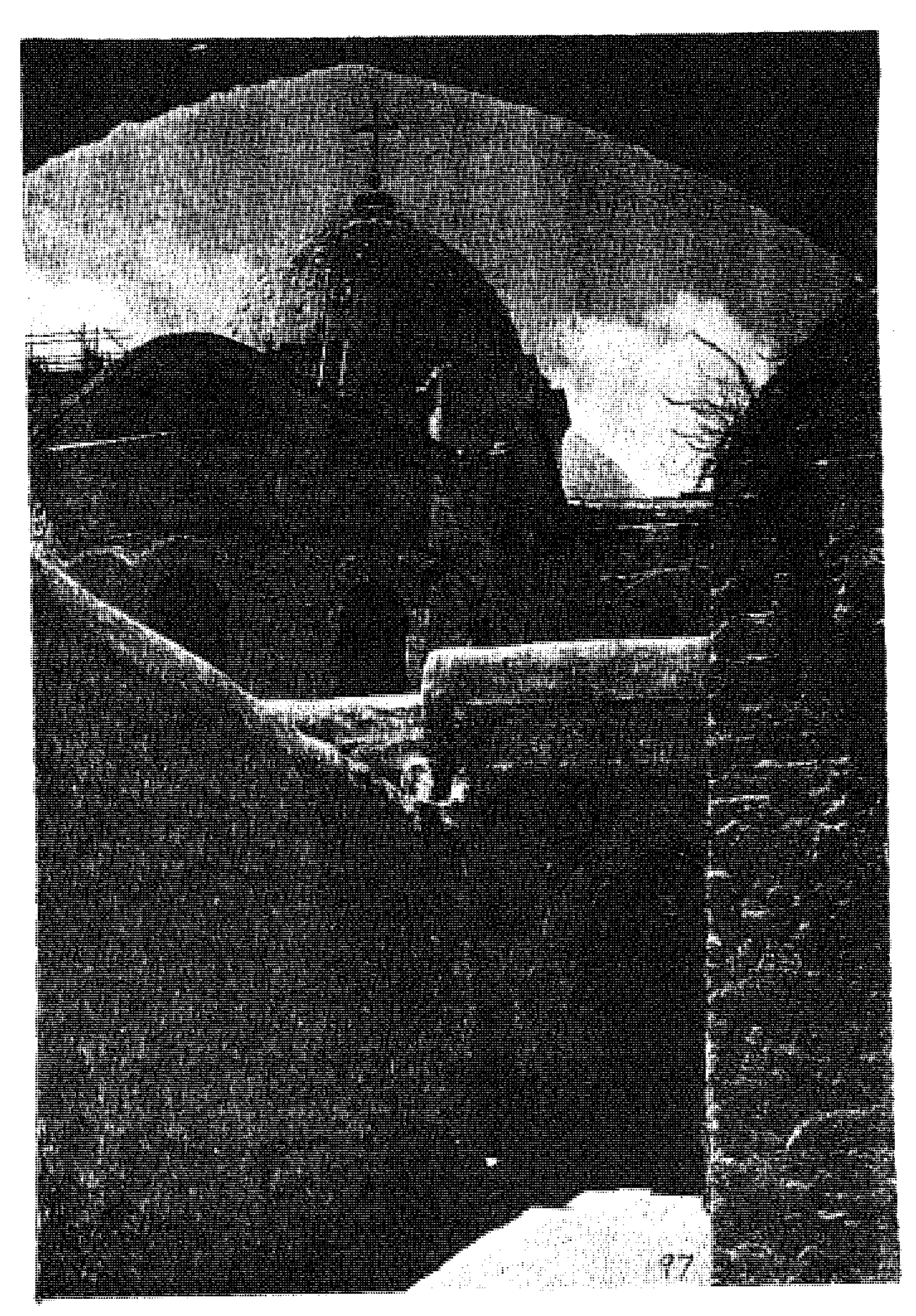
والمدينة القديمة التي تقع خارج الحرم الشريف وهو فسحة مستطيلة حول قبة الصخرة، تتألف هذه المدينة من بيوت متراصَّة وشوارع ضيِّقة. وبين هذه البيوت هناك عدد من مقامات الأولياء والكنائس التي تعود للأديان السائدة في القدس من اليهودية إلى الإسلامية إلى الأرمنية والمسيحية. وأهمّ كنيسة مسيحية هي كنيسة القيامة التي بناها الأمبراطور قسطنطين عام ٣٣٦ م. على موقع الصلب في الجمجمة[1]. وكانت هذه الكنيسة سابقاً خارج أسوار المدينة ولكن وبعد بناء الأسوار الجديدة أصبحت داخل المدينة نفسها.



صورة حائط المبكي وهو قطعة من سور سليمان وهيكل سليمان حيث يصلي اليهود.

---

(١) الجمجمة: Calvary هي المكان الذي صلب فيه السيد المسيح.



صورة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في القدس

بعض الحقائق حول مدينة القدس

تقع على جبال اليهودية.
تبعد ٥٦،٣٢ كيلو متراً من البحر الأبيض المتوسط
تعلو ٧٤٣،٧ متراً فوق سطح البحر.
عدد السكان ١/٤ مليون. أغتصبها الإسرائيليون في حرب الأيام الست عام ١٩٦٧.

أما كنيسة (القديسة حنّة) فهي متوضعة في سوقع منزل أبوي مريم العـذراء وقد بنيت في القرن الثاني عشر.

وما بين الحرم الشريف والحي اليهودي هناك حائط المبكي وإلى شمال المركز هناك (ڤياد ولوروشا) وهو الطريق الذي مشى فيه المسيح إلى مكان الصلب.

هـذا وإن أحدى أقـدم البنايـات في القدس ديـر الصليب رقـد بَنَتْ والـدة الأمبراطور قسـطنطين هـذا الديـر بعد أن وجـدت وأكتشفت الصليب الحقيقي في مغارة قرب كنيسة القيامة.

٤٢ ـ قمة جبل إيفريست
ملك الجبال

يرتفع قمة إيفريست فوق قمم جبال هملايا في نيبال وهي أعلى قمة جبل في العالم. وسقط الثلج والجليد في الوديان الصخرية، أسفل تلك القمة ويتراكم بشكل ثلاجات هائلة تشق طريقها إلى المستويات الدافئة حيث تذوب وتصبح جداول من المياه المتدفقة التي تروي أشجار الخيزران والنباتات أشبه المدارية على طول الوديان السفلى.

هذا وكانت (خومبو) هي الثلاجة التي نُصبت.فيها الخيام بقصد القيام بمحاولة للوصول إلى قمة جبل إيفريست التي قام بها بنجاح أدموند هيللري ورفيقه تنزنغ عام ١٩٥٣ ويعتبر الوادي أسفل هذه القمة وطن الرجال الجبليين الذين ساعدت معرفتهم في الجبال كثيراً من المتسلقين في محاولاتهم للوصول إلى تلك القمة.

وفي عام ١٨٥٢ كانت قمة إيفرست هي التدّى الأعظم للمتسلقين بعد أن سُجل أرتفاعها وسميت باسم جورج إيفريست وهو أحد المسّاحين وقد حدثت سلسلة من التسلقات التي تمت بأستعمال تجهيزات أساسية فيما بين عامي ١٩٢٤ و١٩٥٢. وفي أول عهد تلك العمليات أختفى مالوري وإيرفين والأثر الوحيد لهما الذي وجد فيما بعد على يد أحدى البعثات العلمية هو فاسهما الجليدي. وهذا وأن أنتصار الجمعية الجغرافية الملكية الأخير على يد فريقها الذي يرأسه السير جون هانت ويشتمل على هيللري وتينزنغ كان أنتصاراً للتماسك والصبر والجسارة.

ومنذ ذلك الحين حصلت محاولات أخرى ناجحة خصوصاً بعد أستعمال المعدّات الحديثة، وذلك على يد مغامرين هنود ويابانيين وأمريكيين وسويسريين

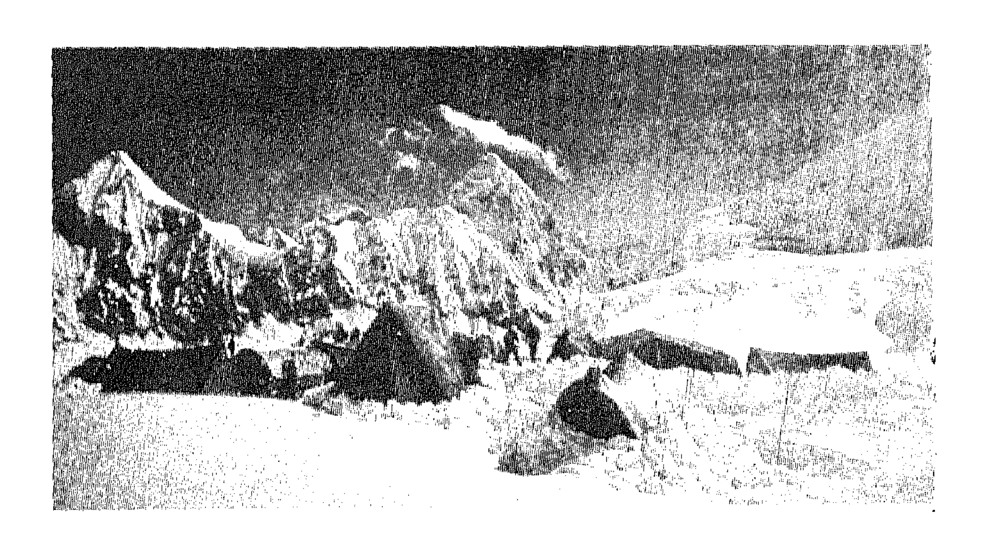
من المتسلقين ومع أنهم كانوا يواجهون مخاطر عديدة مختلفة، لم يصادف أي واحـد من المتسلقين الرجل الثلجي المخيف الشرير وبيتي الغامض اللذان يسكنان الجبال حسب أقوال الأساطير المحلية.



المنحدر الغربي الشهير الذي ينبغي أستخدامه عند تسلق قمة إيفرست من الوجه الغربي.

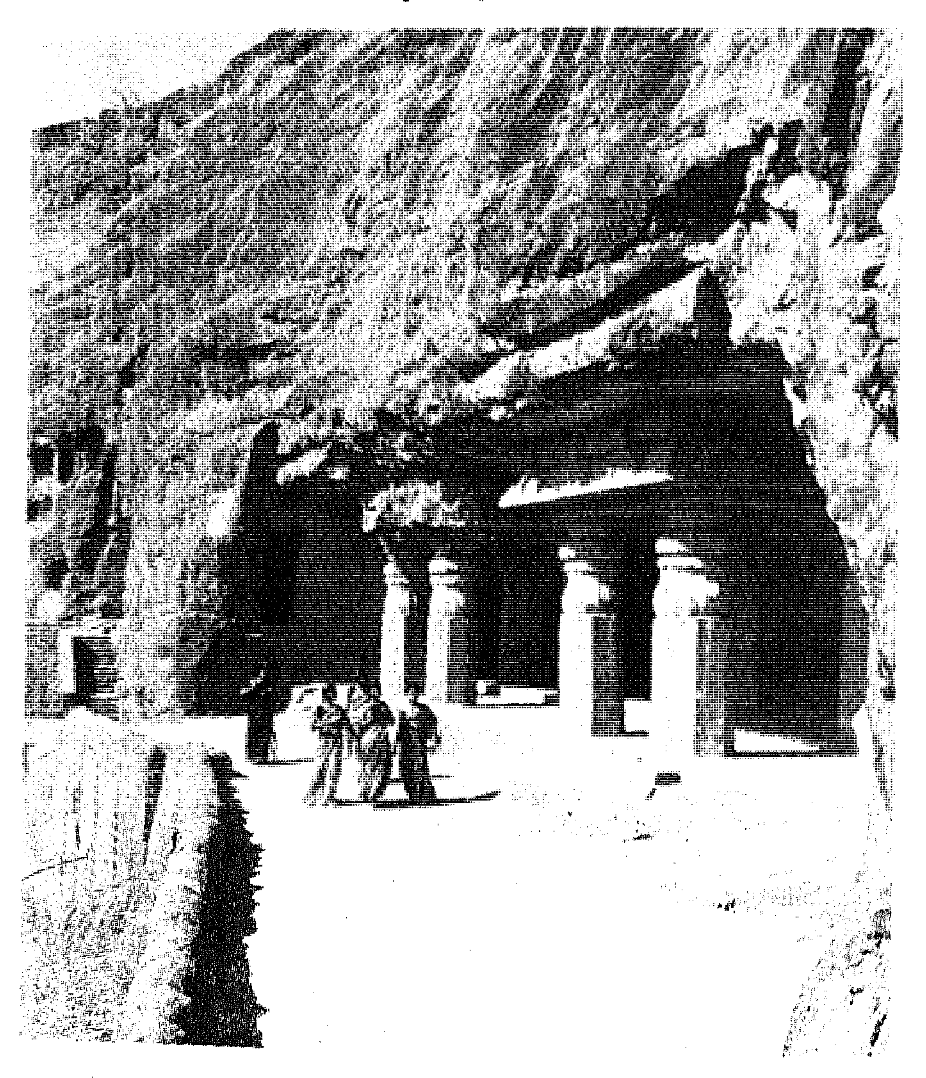


منظر قمة إيفرست التي أوقعت الرعب في قلوب المتسلقـين في المحاولات الأولى التي فشلت وقـد أعتقد الكثيرون أن الآلهة لا تسمح لأحد بالتسلق.



ترى هنا بعض معسكرات المتسلقين وقد أصبح التسلق بمتناول الأشخاص النشيطين نوعاً ما بما فيهم السواح وترى قمة جبل بوموري في خلفية الصورة.

٤٣ - كهوف أجانتا
الأديرة البوذية



هذا المعبد يحتوي على عدة أعمدة منحوتة في الصخر.

هناك في وسط الهند وعلى طول وادٍ عميق مغطى بالدغلات والأجمات حيث يجري جدول ماء كبير تتوضع سلسلة من الأديرة البوذية التي تقدّم لنا سجلاً مُلفتاً للنظر حول فلسفة كانت قد أثرت على التفكير الشرقي لمدة تزيد على ألفي عام.

كان (بوذا) الأستاذ العظيم الذي قدّم الفكرة التي تقوم أن السلام الروحي ممكن الوقوع عن طريق نبذ المشاغل الدنيوية وهذا عمل على إلهام الكثير من الناس إلى إتباع حياة التَّنسُّك والعُزلة. ففي أجانتا تواجد حوالى مئتا كاهن في وقتٍ واحد لمدة تربو على عدة قرون. وقد كرَّس هؤلاء حياتهم لتطبيق مبادىء بوذا فنحتوا ٢٩ معبداً في الصخور.

وهذه الكهوف المنحوتة والمزخرفة تمثل تطوُّراً في البوذية رفع هذا المعلم إلى مرتبة «إله» وقد نما هذا التطور من رغبة تلاميذ بوذا المُلحَّة لعبادة معلمهم. ففي الأديرة القديمة المنحوتة في القرن الثاني والأول ق. م لم يكن هناك أي ذِكر للإله أبداً سوى في بعض التلميحات في الكهوف التي كانت تشبه لبعض الكهوف المنحوتة في بلاد العجم في نفس الوقت أو قبله بقليل ولكن فيما بعد ظهر تمثال بوذا في المنحوتات والرسوم.



منظر عام للوادي الذي يجري فيه نهر واجورا وقد عثر جماعة من الجنود الانكليز على تلك الكهوف في هذا الوادي عام ١٨١٩.



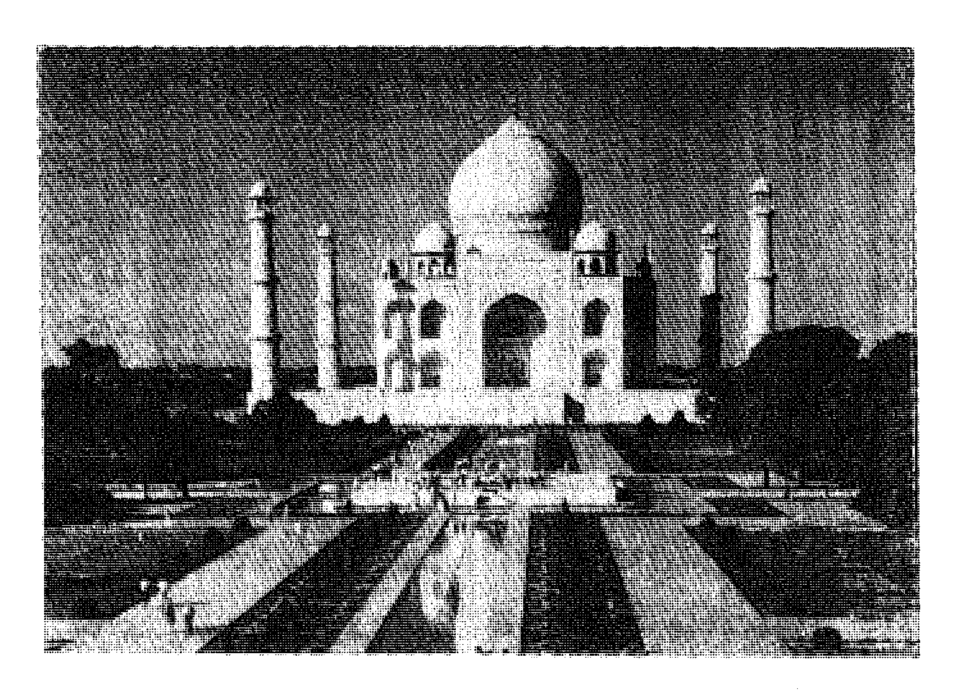
صور من الجبص تمثل البودهاستافا بارماباني وهي واحدة من كثير من الزخارف الموجودة في الكهوف وكان يقصد بالرسوم تعليم الناس الأميين تعاليم بوذا.

هذا وإن تلك البنايات المنحوتة في الصخور نوعان: فغرف العبادة أو المعابد مؤسسة على نظام أبنية خشبية قديمة وفيها عوارض خشبية تدعمها الأعمدة بينما كانت أمكنة إقامة الكهنة تتألف من غرف متجمعة حول باحة مركزية مستديره.

والحقيقة أن نوعية المنحوتات هي من أفضل نوع والرسوم من أفضل الفنون البوذية في الهند مما يعطي لأجانت الحق المزدوج لأن تكون أحدى عجائب الدنيا

٤٤ - تاج محل

كان الأمبراطور المغولي الخامس حاكماً لشمال الهند ويدعى شاه جيهان وذلك في القرن السابع عشر الميلادي. وفي أثناء حكمه حدثت موجة عظيمة لتشييد الأبنية وترميمها شملت دلهي والحصن الأحمر. وكانت أشهر بنائه له هي تاج محل بنيت من الحجر تخليداً لذكرى زوجته مام تاز. فقد كانت هذه امرأته

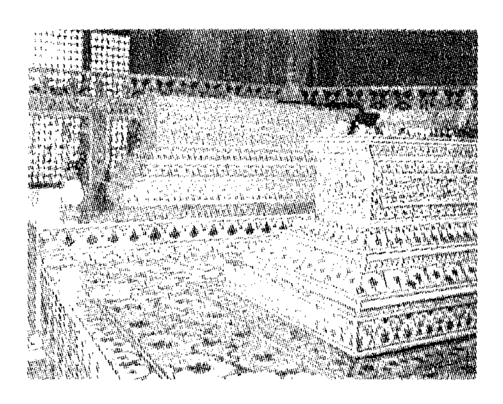


صورة أفخم وأعظم ضريح رومانسي في العالم ويقول بعض الزوار أن أفضل وقت لرؤيته تحت ضوء القمر.

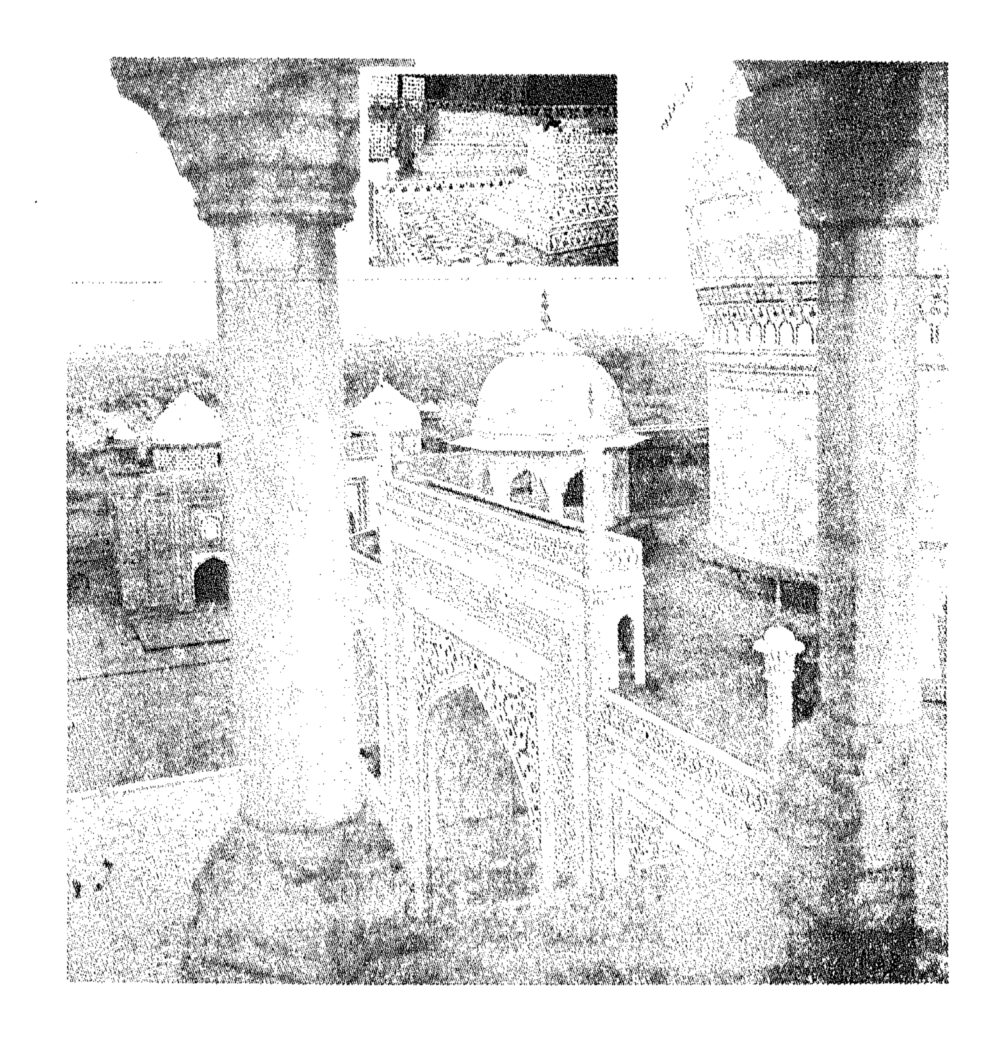
المحبوبة المدللة وأنجبت له سبعة أطفال وفي أثناء حياتها رافقته في رحلاته وساهمت في تحمل واعباء واجباته بجانب نهر جومنا وأرسى الأساسات الحجرية والجدران التي بنى فوقها مصطبة حجرية وقد خطط لإنشاء حديقة فيها أقنية وجدران حجرية ومنارات وبوابة عظمى إرتفاعها حوالي ثلاثون متراً تعلو قبة وبجانبها بروج تزيينية صغيرة.

والحقيقة أن هذا الضريح عبارة عن ساحة متوضعة فوق منصَّة وفي كل وجه من وجوهها قوس عظيم على كل جانب من جوانبه أقواس صغرى ولكنها منفصلة عنه وهناك منارات طول الواحدة ٤١،٧ متراً وعلى السقف هناك قبة بشكل البصلة يعلوها برج مستدق وحول القبة هناك أربع أبراج تزيينية صغيرة ذات أقواس وفوق جميع هذه الزخارف والزينات هناك سطوح من أحجار اللازورد والسماوية اللون وغيرها من الحجارة الكريمة.

وعند انتهاء البناء قرر الشاه بناء ضريح من الرخام الأسود لنفسه على الضفة المقابلة للنهر ولكن المنية عاجلته قبل إتمام هذا المشروع. فقد ثار ابنه أوانج زيب ضده وسجنه في أحد وقد مات ودفن تحت قدمي زوجته في تاج محل.



هذا الضريح بناه شاه عباس تكريماً لزوجته ممتاز وقد دفن هو نفسه تحت قدميها.



يظهر من سطح تاج محل منظر الباحة الأمامية والبوابة الرائعة التي تتصل بالباحة.

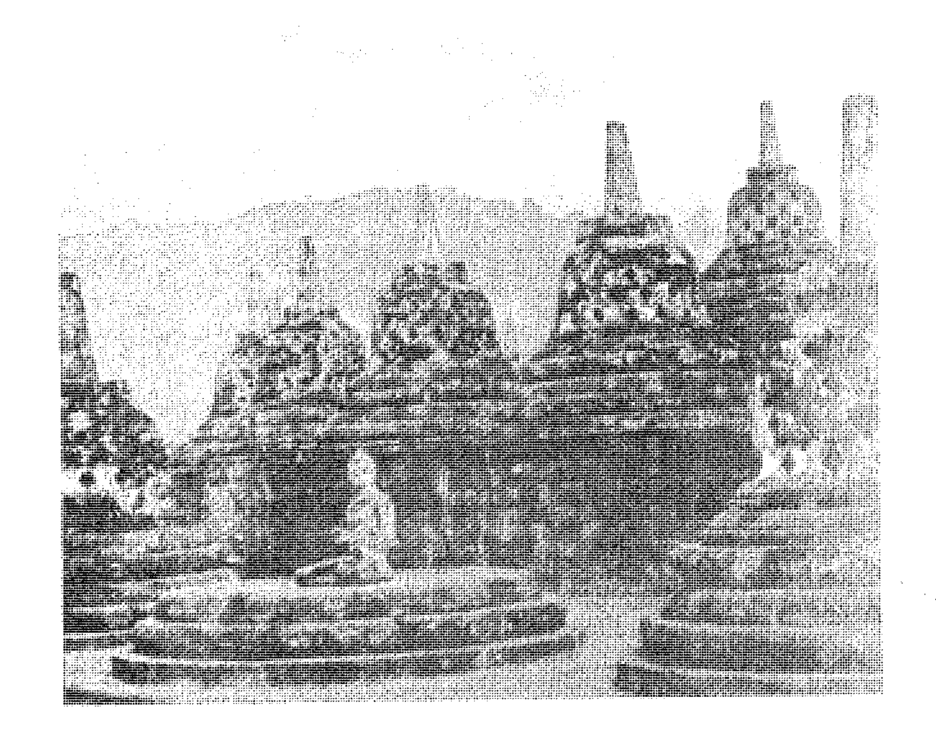
٤٥ - بوربودور
معبد بوذا

هناك يعلو فوق أشجار النخيل في ريف جاكرتا على جزيرة جاوى الواقعة في جمهورية أندونيسيا يتواجد واحد من أغرب المعابد على الكرة الأرضية وهذا المعبد مكرَّس لبوذا في القرن الثامن الميلادي وهو يجسد كثيراً من الأفكار التي علمها هذا النبي . وتشبه البناية تلة منحدرة أكثر منها قطعة من العمارة وفيها أربع مصاطب كل منها تمثل أحدى الخطوات للوصول إلى السلم والهدوء وهذه الخطوات وطبقاً لتعاليم بوذا تنحصر في نبذ الرغبات الدنيوية من الحقد والضغينة والشر والسرور والأنغماس في اللذات والشك وفي قمة هذا المعبد هناك مصطبة تقع فوقها قبة رشيقة فيها برج مستدق وهذه تمثل نيرفانا أي حالة السلام الكامل .

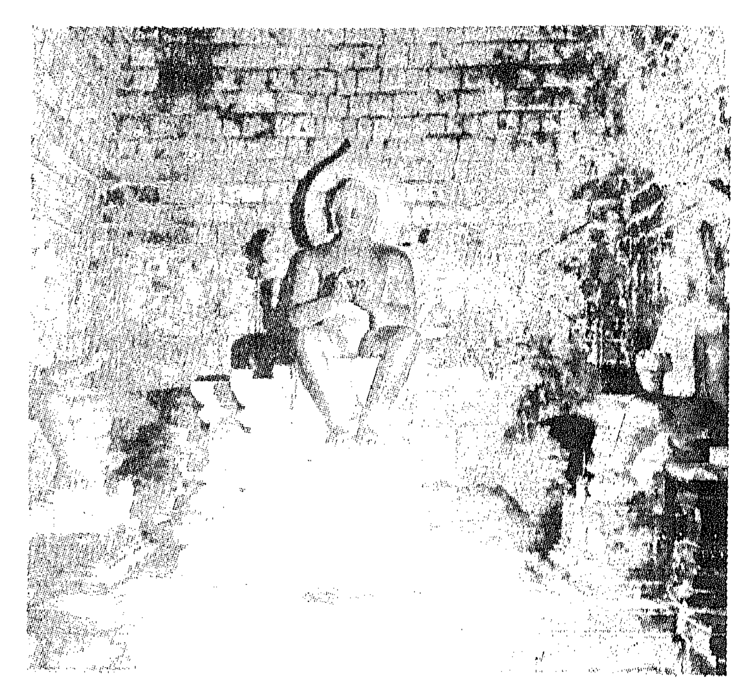
وحول القبة الرئيسية هناك قباب صغرى تشبه الجرس وهذا الشكل مأخوذ من أشكال ركامات الدفن القديمة وفي وسط كل قبة هناك تمثال لبوذا . هذا وأن المصاطب السفلى مزخرفة بالنقوش بشكل واسع وفيها حوالى ٤٣٢ مشكاة تحتوي جميعها على تماثيل بوذا أيضاً بينها تصوِّر الأفاريز المنحوته بشكل رائع مشاهد من حياته . وقد وصلت البوذية إلى جاوى بعد أن بدأ تأثير الديانة البوذية ينحسر ويضعف على البر الأصلي في جنوب شرق أسيا وبدا أن قوْته سوف لا تدوم طويلاً . وبعد مئتي عام على تشييد هذا المعبد في نوروبودور أهمل هذا المعبد ولم يُعد مستعملاً . وبدأت الغابة والأشجار تنمو حوله بحيث حجبت منظره عن الناس .

وكان أسلوب البناء هو نفس الأسلوب المستعمل على البر الأصلي .

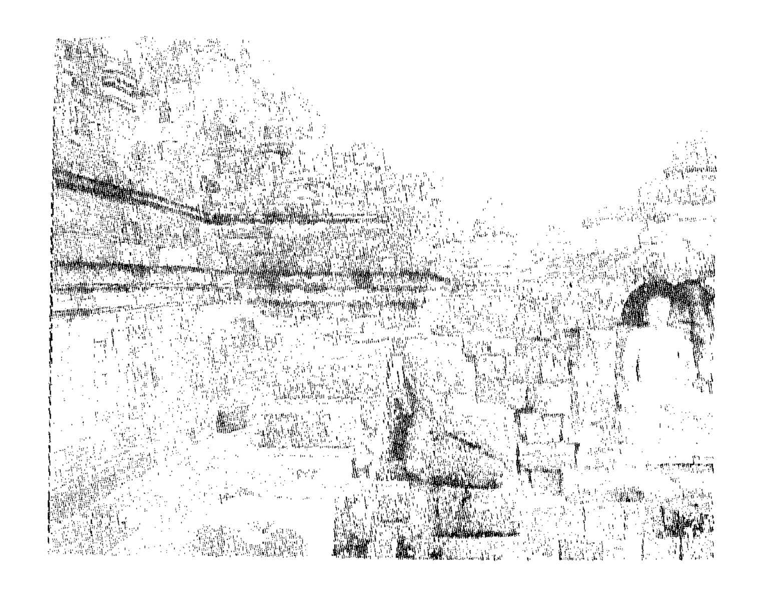
وخصوصاً في كمبوديا حيث تطورت حضارة الخيمر التي كان بموجبها ذلك المعبد المبني على الجبل يمثل منتصف الكرة الأرضية . هذا وقد قرن أسم هذا المعبد مع أسماء الملوك الآلهة وأصبح مكان أضرحتهم عند موتهم . ولكن على البر الأصلي تطورت تلك المعابد من معابد وأبنية هندوسية بينما لا يوجد أي دليل على أن معبد بوربودور له أية علاقة مع أي دين آخر عدا البوذية .



أشكال مشبكة بشكل الأجراس والأبراج بشكل أجراس أيضاً.



أحد المعابد الصغيرة قرب بوربودور حيث يظهر بوذا.



معبد بوروبودور حيث تظهر تماثيل بوذا محفورة في الصخر.

٤٦ ـ انجكوروات

يقع معبد انجكوروات في كمبوديا وهو أحد المعابد والقصور الكثيرة في العالم التي تحكي لنا عن حضارة قديمة ولكنه مُعذّب ومحيرٌ أكثر من جميع المعابد الأخرى. إذ عندما أكتشف على يد هنري ماوهاوت وهو عالم طبيعي فرنسي في عام ١٨٥٨ كان هذا المعبد مدفوناً في احدى الغابات الأستوائية. وبعد سنوات كشفت أعمال التنظيف منطقة مساحتها ٤٨،٢٨ كيلومتراً مربعاً من المعابد والقصور التي تعود إلى حضارة الخمير.



يظهر هنا الحرم الداخلي لقلعة النساء وقد كرّس عام ٩٦٨ م.

وكان الخمير هم حكام ما يُعرف الآن بلاوس وبورما وفيتنام وكانوا شعباً قوياً موهوباً وعاشوا في الفترة ما بين ٨٠٠ و١٢٠٠ م، وبنوا أمبراطورية كان مركزها كمبوديا وكان ملوكها ملوكاً علمانيين ولكنهم كانوا يتمتعون أيضاً بالسيطرة الإلهية. وكانت ديانتهم شكلاً من أشكال الهندوسية مع عناصر قوية من عبادة الطبيعة.

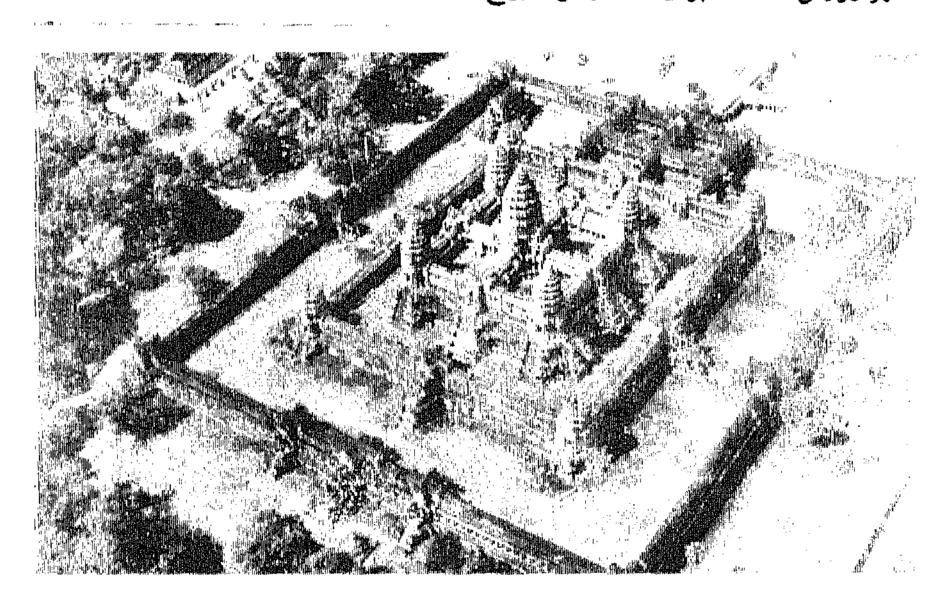
وقد بني معبد انجكوروات أثناء حكم (سوريا فارام) الثاني وكرس (ليفيشنو) وكانت المنطقة التي بني عليها المعبد عبارة عن ٩١٤،٤ متر طولاً وهي محاطة بسور له خمسة أبراج. ويرتفع المعبد نفسه بشكل مصاطب مغطاة بمعابد صغرى وهي تمثل منتصف الكرة الأرضيَّة. وهناك ألوف من المنحوتات التي تزين الممرَّات ما بين مقامات الألهة في كل مصطبة وفوقهم جميعاً ترتفع برج المعبد المسترق الطرف.

وقرب المعبد تقع بقايا مدينة انجكورثوم وهي عاصمة الخمير القديمة وبعد ٣٠٠ سنة من بناء هذه الأخيرة هُجرت المنطقة وطغت عليها الغابة والحيوانات وقد ظل سبب هذا الهجران الجماعي سراً غامضاً ربما ليحلّه علماء الآثار في المستقبل.

بعض الحقائق حول انجكرُوات
١ ـ مساحة المنطقة: ١٣٠٣ × ١٤٩٩ متراً.
٢ ـ باحة المعبد الخارجي: ١٨٧،٤٥ × ٢١٤،٨٨ متراً.
٣ ـ المنصَّة الأولى: ١٣،٠٧ متراً علوها.
٤ ـ البرج المركزي: ارتفاعه ٦٥،٥ متراً.



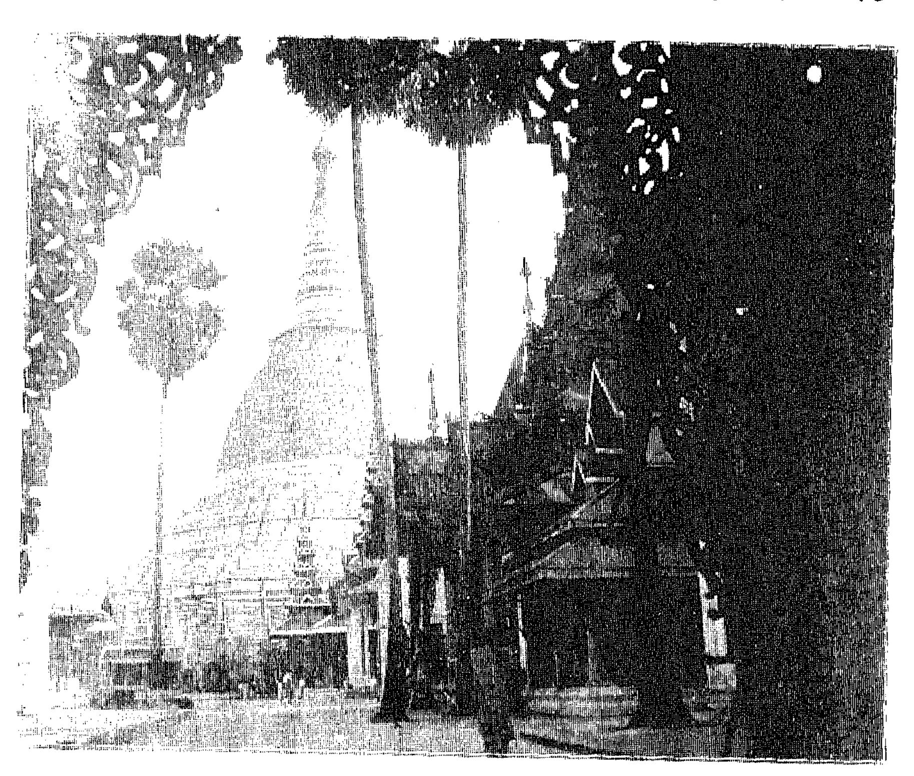
تظهر رؤوس ضخمة للبوذيين تحملق من الأبراج.



هناك ثلاثون بناية في ضواحي انجكروات ومع أنه ليس هناك أماكن خضراء في هذه المنطقة إلا أنه قد نمت الآن نباتات وكثرت القرود وغيرها من الحيوانات.

٤٧ ـ شودا جون
الهيكل الذهبي متعدد الادوار
(باجودا)

لا أحد يعلم متى بُني معبد شودا جون أعـلى بنايـة دينية في العـالم والتي تقع قرب رانغون ومن المعروف أن هذه البناية قد بدأت من الانحات التي تحتوي عـلى



مقام شودا جون الذهبي العظيم ويرتفع ٩٨ متراً في السماء من قاعدة محيطها ٤٣٣ متراً.

المدافن التي كان البوذيون يدفنون موتاهم فيهـا. وهناك شـواهد عن تـرمم هيكل شودا جون في عام ١٣٦٢ وهكذا فهو يبلغ حوالى ٦٠٠ عاماً.



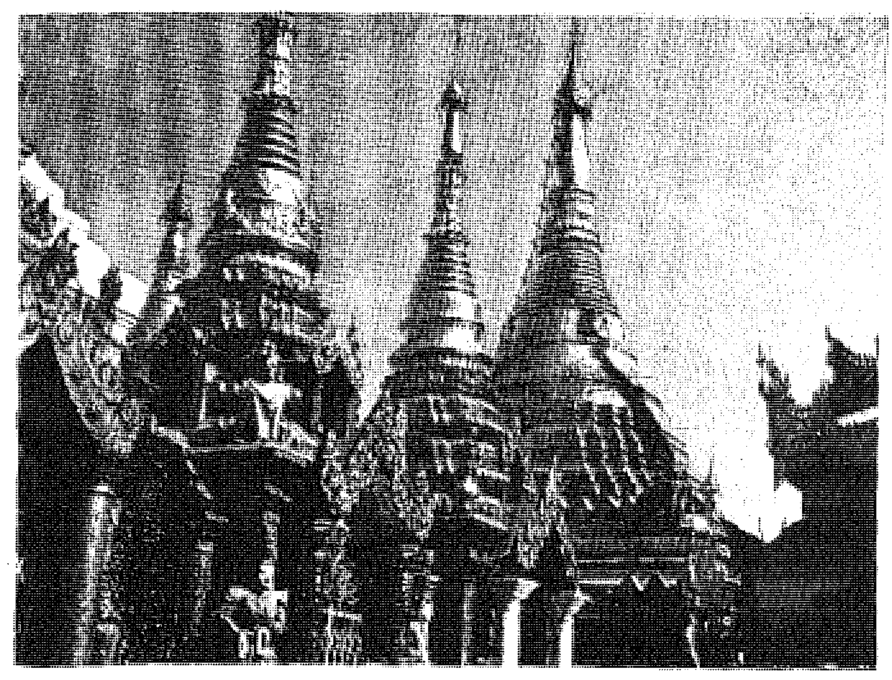
تمثال ،سد يحرس الباجودا من الأرواح الشريرة.

ولقد نشأت في هذا المعبد عدة اضافات وتغيرات التي كانت أحداهـا وأهمها أثنـاء حكم الملك (ميندون مـين) الذي أنفق في عـام ١٨٧١ م مبلغ ٤،٥ مليـون جنيه أسترليني في تغطية القبة الرئيسية بالذهب. وكان البرج المستدق للبـاغودا[1] التي كـانت مرصَّعـة في الماضي بـالزمـرُّد الحقيقي والياقـوت والألماس وغـيرهـا من الحجارة الكريمة قد أضفت في القرن الثامن عشر.

وفي هذه الأيام لا يزال معبد شودا جون مركزاً شعبياً للحج كـما كان سـابقاً وقد عُزِّز مركزه بوجود ثماني شعرات من شعر بوذا فيـه وكانت هـذه الشعرات قـد جلبت عـلى يد أخـوي. ويأتي الحجـاج لسماع عـظات الكهنة الـذين يجلسون إلى جانب المقام حول الباغودا. وأحياناً يضع الزوار أوراقاً من الذهب يلصقونها عـلى الجـدران يتوضـع الباغـودا على اكمـة عـاليـة علوهـا ٥٥ متـراً ويغـطي مسـاحـة

---

(١) الباغودا هيكل هندي أو صيني أو ياباني متعدد الأدوار.



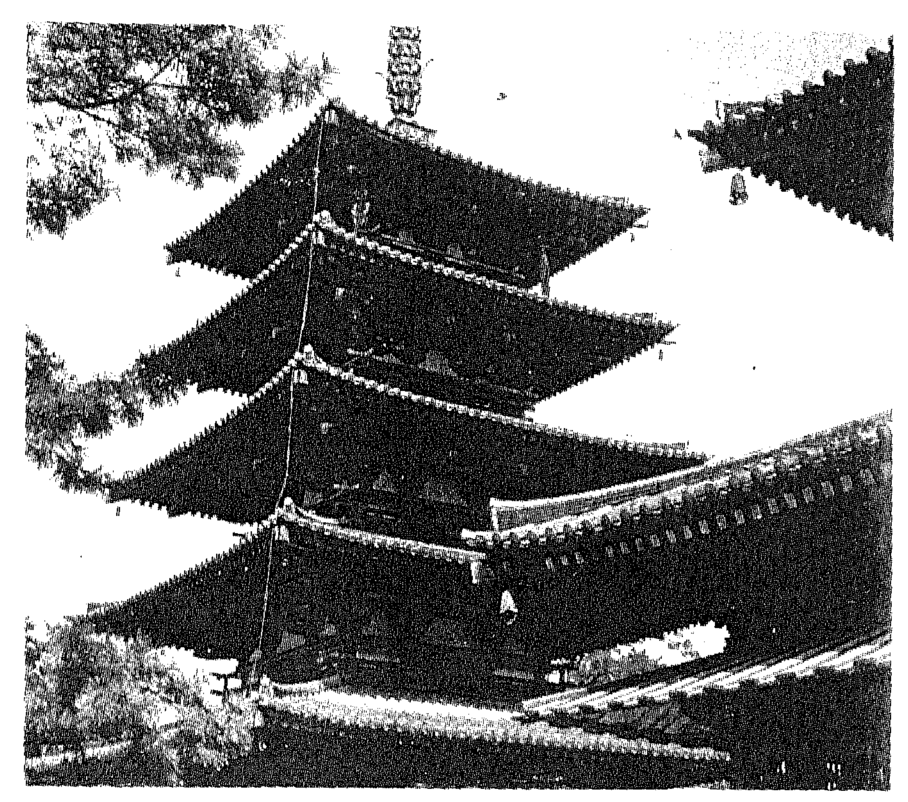
ترى هنا حول قاعدة شودا جون مقامات ملوّنة وأبراج مستدقة مذهبة.

٦٢،٧٠٩ متراً مربعاً وتحرس زواياه أرواح الأشجار والأنهار وتسمى (ناتس) والتنين وتحرس المقامات حيوانات أخرى.

٤٨ ـ الهوريوجي
أحد الكنوز الفنية البوذيّة

يقع معبد الهوريوجي قرب (نارا) وهو أقدم معبد بوذي في البلاد. ويعود تاريخه إلى القرن السابع الميلادي وهو عبارة عن كنز من الكنوز البوذية. وإن صالته الرئيسية التي تدعى كوندو ربما كانت أقدم بناية خشبية في العالم، ويوجد بنايات أخرى ذات أهمية معمارية في مجموعة أبنية هذا المعبد.

وضمن هذه الأبنية هناك (الباغودا) أو الطوابق الخمسة ويبلغ ارتفاعه ٣١،٧ متراً وفيه عدد من التماثيل الفخارية التي تمثل مشاهد من التاريخ البوذي.



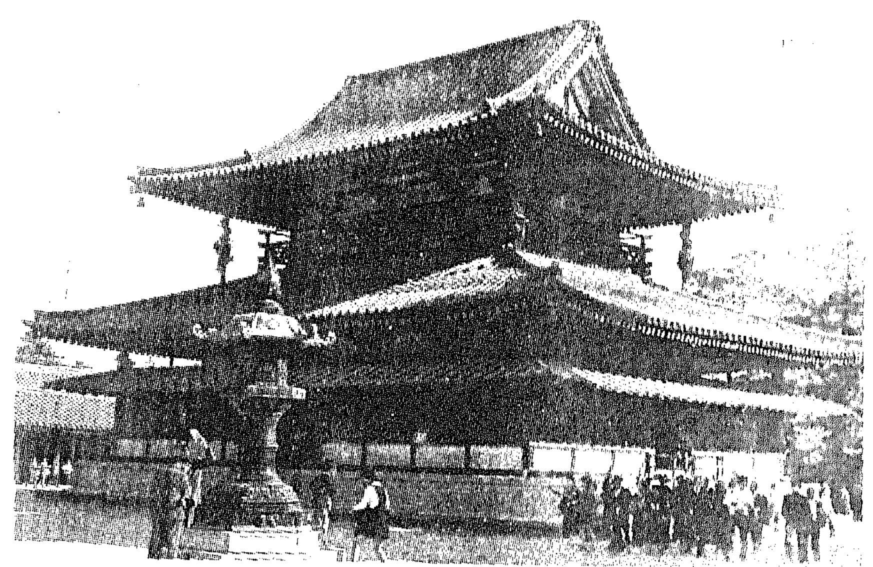
رغم أمتداد السقوف المتعددة فإن هذا الباغودا الطويل المدعو هوريوجي مبني بشكل متناسق ومتناسب بحيث يحتفظ باحساس العلو.

ويتوضع الكوندو إلى الشرق من الباغودا وهو عبارة عن بناية ذات طابقين ولها سطح جميل فيه كهوف منحوتة وأعمدة. وفي الداخل هناك بعض التهاثيل البرونزية التي تشمل (شاخا ترياد) وبوذا الشافي للأمراض

وهناك بنايات أخرى في المجموعة تشمل صالة المحاضرات وهي من عهد متأخرٌ وهناك مكان توجد فيه جميع الكتابات المقدسة لبوذا. هذا وقد حفظت كنوز هوريوجي في بناية حديثة من الأسمنت المسلح حيث توجد التهاثيل والمخطوطات التي كانت مهددة خلال السنوات الماضية بالحريق، ولكنها الآن في مكان أمين.

تحتوي المنطقة الشرقية من معبد هوريوجي على أبنية أكثر حداثة مع أن هناك صالة الأحلام التي تعود إلى القرن الثامن التي بُنيتْ على موقع قصر الأمير

(شونوكو) مؤسس معبد الهوريوجي. وهناك أيضاً صالة الوعظ وقد بُنيتْ هذه الصالة سابقاً كمسكن لإحدى سيدات البلاط.



ترى هنا صالة الكونرو وهي أقدم بناية خشبية في العالم وقد بنيت في عام ٦٠٧ م عندما كانت أوروبا في عصور الظلام.



صورة أحدى كنوز الهوريوجي وهي ما يدعى سكاموتة بوذا وهي عبارة عن ثلاثة تماثيل في خلفية برونزية مذهبة.

٤٩ ـ سور الصين العظيم
أطول نظام دفاعي في العالم

هناك سور عظيم يمتد على مسافة ٢٤١٤ كيلو متراً ابتداء من خليج تشيهيلي إلى أواسط آسيا فوق تضاريس أرضية صعبة. وقد كان هذا السور الخط الدفاعي الرئيسي للصين القديمة ضد الغزوات التي كانت تقوم بها القبائل الشمالية. وقد بدأ بناء السور الأول (تشن شي هوانج لي) في القرن الثالث ق. م. فقد ربط القطع الموجودة من السور بعضها ببعض وبذلك أنشأ نظاماً دفاعياً مستمراً ضد قبائل (الهيونج نو) من القبائل الرُّحَّل الذين يعرفون في أوروبا باسم الهنز.

ولكي يسرِّعوا عمل البناء بدأ مئات الألوف من العمال وحتى من المجرمين الذين أطلق سراحهم في هذا العمل ومع ذلك فلم يتم بناء السور في عهد (تشن شي) وقد أستخدمت الحراسة لمدة ٢٤ ساعة للدفاع عن السور وأخترعت أنظمة الإشارات بواسطة الدخان للإنذار بالهجوم على أي قسم من أقسام السور.

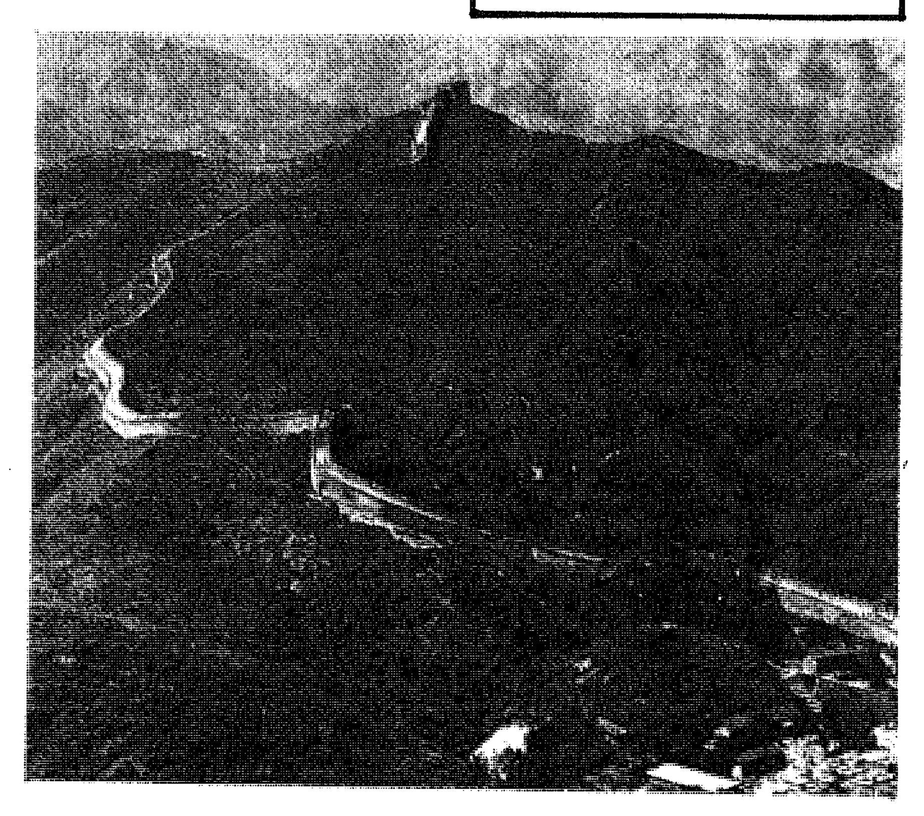
وفي القرن الرابع عشر وضعت خطة لبناء سوراً آخر طوله ١٦٠٩٣ كيلو متراً وذلك على يد أباطرة (مينج) الذين أصبحوا الآن مهددين بهجمات القبائل المغولية بقيادة جنكيز خان.

هذا وأن أباطرة ميخ الذين تمتد قبورهم إزاء الشارع الشهير الموصل إلى الأضرحة الفخمة خارج بكين، قد حافظوا على نفس تقنيات الفن المعماري الذي أستخدمه (تشن شي) وبنى أسواراً من الأجر مستندة على أساسات حجرية وملأ وسط السور بالحصى والأجر والغضار. وبين كل ١٥٠ متراً في السور بُني برج

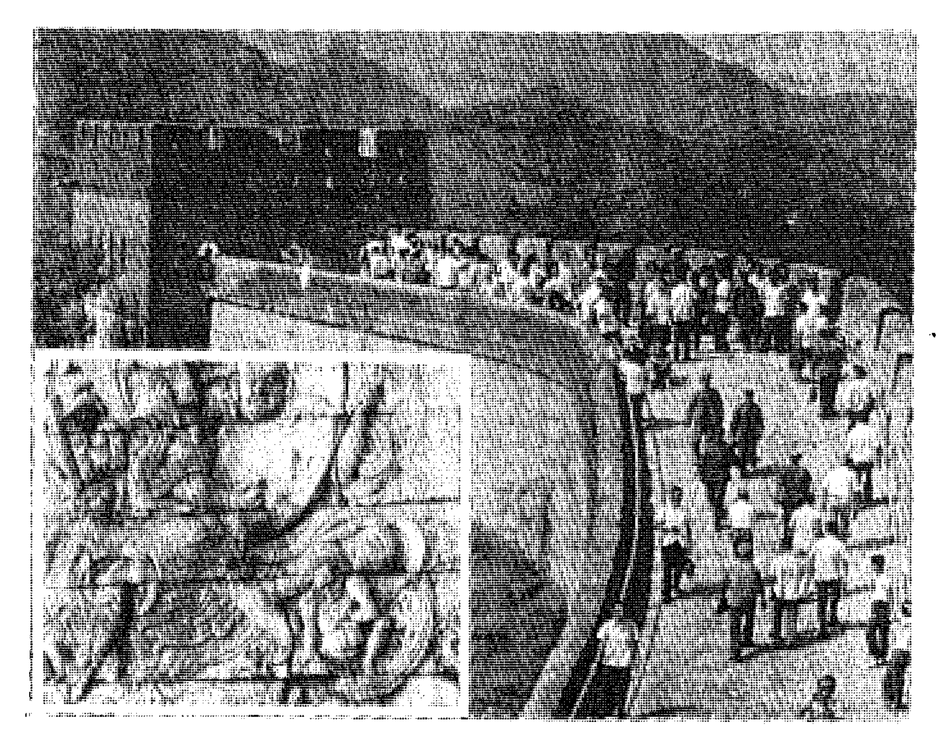
للمـراقبة وكـان هناك طـريق تؤمن المواصـلات السريعـة . ورغم وجـود السـور، فإن شمال الصين كان ولا يزال منـطقة ضعيفـة وحتى في هذه الأيـام هناك جيش مُعسكر على الحدود.

حقائق حول السور

١ ـ الطول ٣٢١٩ كيلو متر.
٢ ـ الارتفاع ٦، ١٥ متراً.
٣ ـ العرض ٥، ٤ ـ ٦، ٧ متر.
٤ ـ الأبراج علوها ٩ متر واتساعها ٦ متر.
٥ ـ بدىء بناؤه عام ٢٠٤ ق. م



صورة لمنظر عام للسور الذي يبلغ طوله ٣٢١٩ كيلو متراً



صورة مأخوذة من نقطة مفصلة من السور الذي يتراوح علوه من ٦،١٥ متراً.

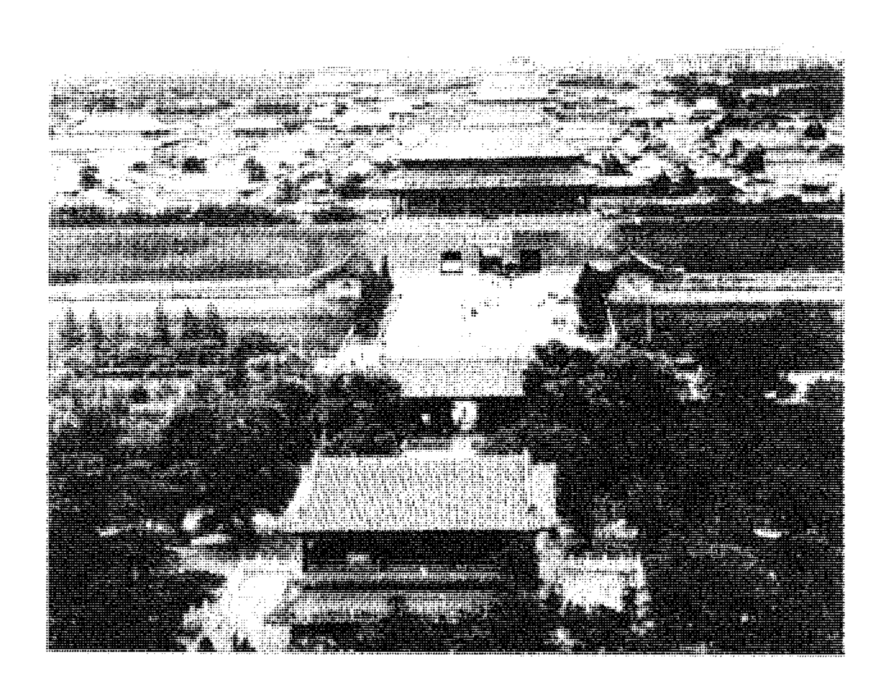


لوح من النقوش النافرة يعود إلى أسرة توان

٥٠ ـ بكين : المدينة المحرَّمة

تقع المدينة المحرَّمة بكين على بعد ٨٠ ميلاً جنوب السور العظيم وقد بنى هذه المدينة الأمبراطور كوبلاي خان. والمدينة التي تقع فيها المدينة المحرَّمة عبارة عن مستطيل من الأبنية والحدائق مساحتها ٦٤،٧٥ كيلو متراً مربعاً تحيط بها الأسوار وهي مقسَّمة إلى المدينة الخارجية والمدينة الداخلية.

والمدينة المحرَّمة الحقيقية تقع في المدينة الداخلية التي يدعى مدخلها الرئيسي



منظر بانورامي لمدينة بكين مأخوذة من تلة الأمل وتبلغ مساحة المدينة ١،٦ × ٢،٤ كيلو متر وهناك ساحة تيان ـ آن ـ مين خارج السور الجنوبي وهي مكان اجتماع الشعب في المناسبات.

بوابة السلام السماوي. وأمام هذه البوابة هناك ساحة للعروض والأستعراضات وهناك خندق فوقه خمسة جسور رخامية. وفي زمن الإمبراطورية كان الأمبراطور يرافقه صفان من المرافقين على جانبه يدخل المدينة فوق الجسر الأوسط. وهناك خمسة شوارع مشجرة توصل إلى المدينة خلال ساحة مع بوابة ثانية وعندها يصل الإنسان البوابة الكبيرة لما يدعى الميريديان. وفيما وراء هذه هناك ساحة أخرى يمر فيها النهر الذهبي وبعدها بوابة (التناسق) العظيم وهي توصلت إلى القاعة التي تحمل نفس الأسم حيث يتوضع العرش الأمبراطوري ويعتبر هذا المكان قلب المدينة المحرَّمة ولا يجوز لأحد أن يمر من هذه البوابة سوى الأمبراطور وبطانته من المُقرَّبين.

وفي المصطبة الثلاثية التي تقع عليها هذه القاعة هناك صور ثمانية عشر شخصاً من حارقي البخوُّر وكذلك صورة سلحفاة ذات رأس تنين وساعة شمسية مصنوعة من الحجر. وفي كل جانب من جوانب القاعة كان الأمبراطور حاكم العالم الذي أنتدبته السماء، يستقبل أمراءه الذين يأتون لتأدية فروض الطاعة له.

ويمكن إدراك عظمة هذه المدينة الأمبراطورية عند الوقوف على (تلة الأمل) إلى الشمال من المدينة ومن هنا يمكن رؤية الأسطح المائلة المصنوعة من الأجر الأصفر وكذلك الأبراج والقصور والمعابد دفعة واحدة.



صورة تمثل عقد السماء وقد بُني في عهد أسرة مينج وهو شبيه في مظهره بقاعة الصلوات.

أمـا في المدينـة الخارجيـة وهي منطقـة مستطيلة واقعـة في الجنـوب ومتصلة بالمدينة الداخلية فيقع فيهـا مذبـح السماء حيث لا يسمـح إلا للامـبراطور بتقـديم الذبائـح للسماء بصفتـه المسؤول الوحيـد والممثـل الوحـيد للآلهـة على الأرض ويتألف المذبح بالحقيقة من منطقة واسعة مسورة فيها عـدد من المعابـد أهمها معبـد السماء وهو عبارة عن برج رشيق مستدير له ثلاثة أسطحة تحيطـ به وقلما كانت تقام الصلوات في معبد السماء وعندما كانت تقام كان ذلك يجري بحضور الأمبراطور.

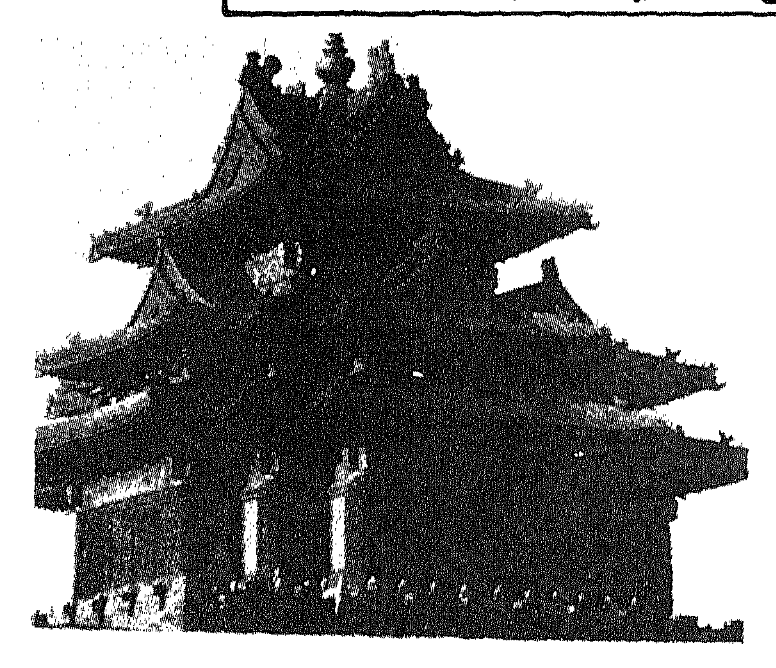
بعض الحقائق حول بكين

١ ـ المدينة: ٦٤،٧٥ كيلو متراً مربعاً

٢ ـ المدينة الأمبراطورية: ٦،١ × ٤،٢ كيلو متر

٣ ـ قاعة التناسق العظيم: ٦٤ × ٣٥ متراً

٤ ـ ساحة تيان ـ آن ـ مين: تقع خارج السور الجنوبي للمدينة المحرمة ومساحتها ٤٠ ـ ٤٦ هكتار



صورة بوابة التناسق العظيم وهو أحد الأبواب الرئيسية في المدينة وفي هذه الأيام يتواجد المتحف الوطني داخل هذه البوابة بما فيه من الجواهر والسيراميك والألبسة.

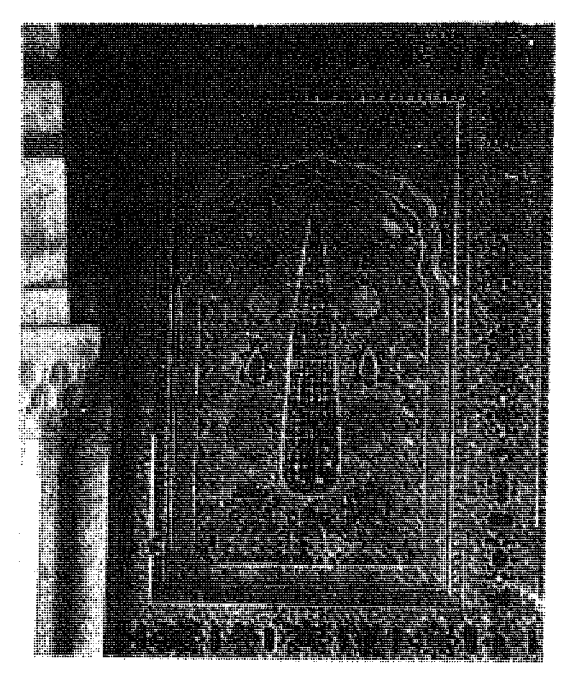


صورة قاعة الصلوات تقع في
وسط مباني معبد السماء

٥١ ـ حصن لاهور
مفتاح البنجاب

كانت لاهور مركزاً رئيسياً هاماً تسيطر على أراضي البنجاب الغنية بالحبوب وذلك حتى قبل وصول الأمبراطور المغولي (بابر) عام ١٥٢٤ . وقد نمت هذه المدينة تحت الحكم المغولي في مدى إتساعها وفي جمالها. وكان الشخصان اللذان أسهما في بناء لاهور الجديدة هما الأمبراطور (أكبر) وشاه جيهان. أما الأول فقد حكم منذ عام ١٥٥٦ حتى عام ١٦٠٥ فأعاد بناء أسوار المدينة والقلعة التي أصبحت قلعة لاهور الكبرى في زمن الأجيال التالية. وقد أنشأ (أكبر) بوابة (ماستي) في أسوار القلعة وهذه عبارة عن بناءٍ ضخم يحتوي على طلاقات تحمي الجزء الشرقي في القلعة.

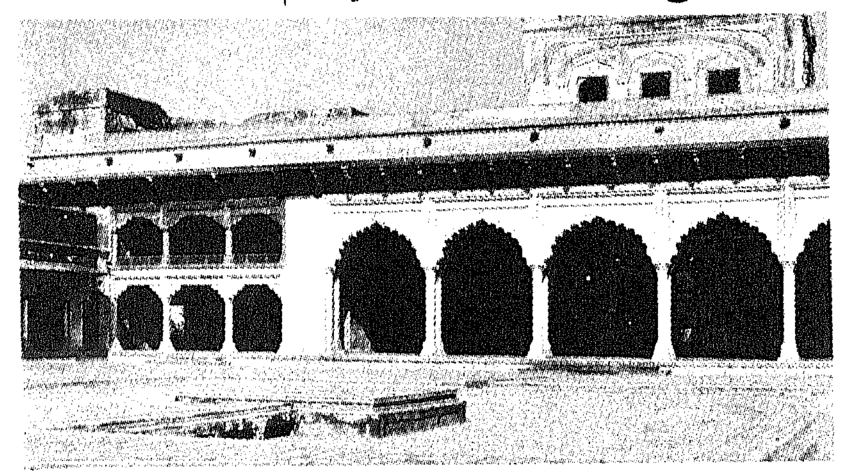
هـذا وقد تـابع (جـاهنجير) ابن (بـابـر) أعـمال والـده فبنى بعض الأبـراج وبنايات أخرى. وقد كان بالطبيعة عظيماً فأنشأ رسومات تمثل الحياة النباتية والحياة الحيوانية في المنطقة وهذه كانت تُزيِّن قاعـة ديواني ـ إمـام وهي قاعـة الاجتماعـات العامة.



ترى هنا أعمال الفسيفساء التي تعكس حب حكام لاهون للطبيعة.

أمـا شاه جيهـان وهو بـاني تـاج محـل فقـد أهـدى جُـزءً من حصن لاهـور لزوجته. وكـان هذا هـو القصر الزجـاجي الذي بُني عـام ١٦٣٢ وقد دعي بهـذا الأسم بسبب وجـود الزجـاج مرصَّعـاً بين الـزخارف الفسيفسـائية. وقـد بنى شاه جيهان عدداً من الأبنية الرخـامية بمـا فيها (ديـواني ـ ماس) أي قـاعة الإجتماعات الخاصَّة. وكذلك مسجد اللؤلؤة الجميل. وفي أواخر عهد الأمـبراطوريـة المغوليـة أضاف الأمبراطور (اورانزيب) بعـد الأبنية في الحصن بمـا فيه بـوابة (الامـاجيري) ومسجـد مجاور يـدعى (باديشـاهي) أي مسجد الأمبراطوري وهـو واقـع خـارج الأسوار تماماً.

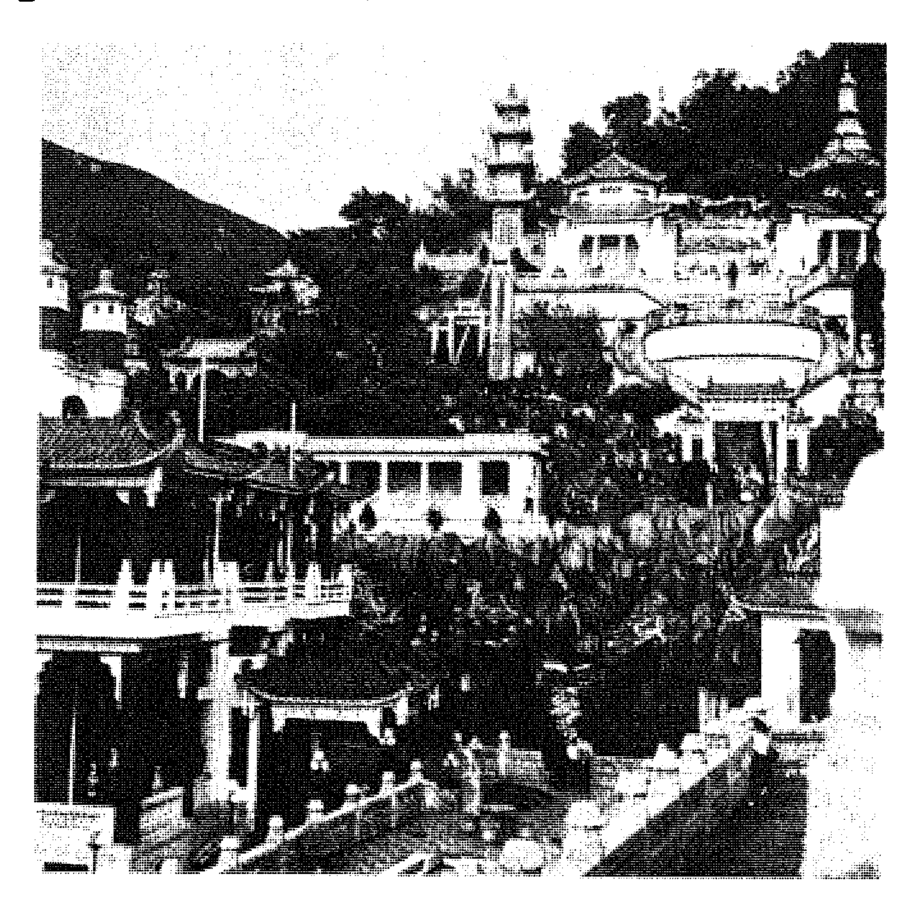
هـذا وقد أضـاف (الشّيخ) وهم الـذين حكموا المنـطقة بعـد المغول بعض إتهاماتهم لهذا الحصن الذي رُمم وأعيدت له الجدران المغطاة بـالقاشـاني والجدران المرصعة فأصبح أحد تلك الأبنية العظمى في العالم.



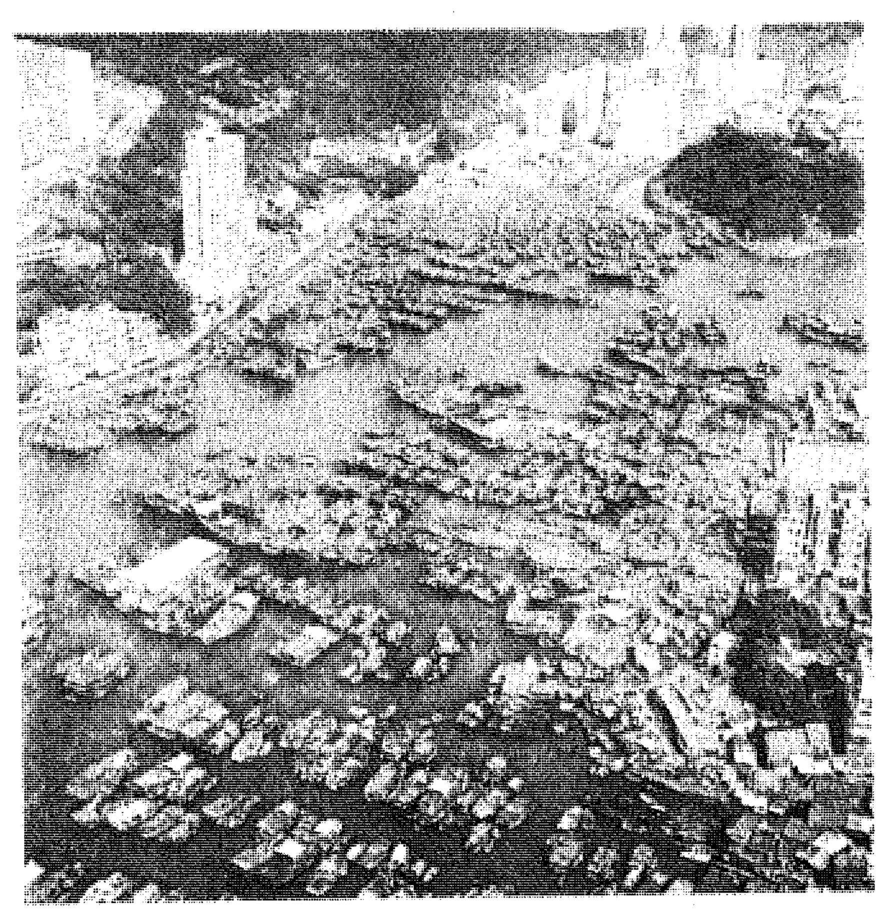
كان هناك ثلاثة مراحل في بناء حصن لاهور. فقد بدأ حصن أكبر في القرن السادس وقد غـطى ١٥٧٠ متـراً مربعـاً وبعد ذلـك أضاف إليـه شاه جيهـان بعض الإضافـات ثم أضاف إليه أورلزيب إضـافات أخرى.

٥٢ ـ هونغ كونغ
المدينة التي تشبه خلية النحل

تبلغ مساحة جزيرة هونغ كونغ وكولون الواقعة عبر الخليج على البر الأصلي حوالي ٨٥،٤٧ كيلو متراً مربعاً، ولكن معظم سكان تلك المستعمرة البالغ



حديقة تايجر بالم وتجري عروض فولكلورية فيها حسب طريق ديزني.



يعيش بعض سكان هونغ كونغ على بيوت عائمة فوق الماء.

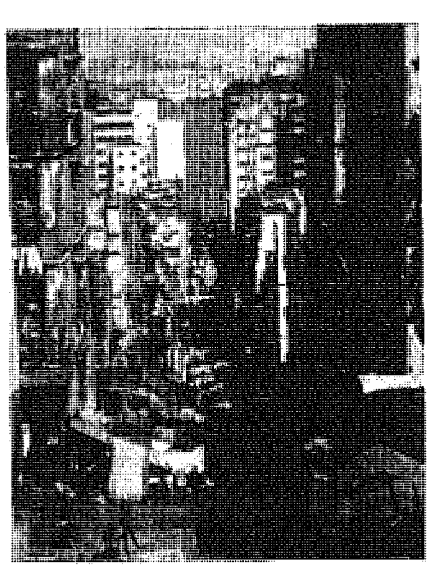
عددهم أربع ملايين نسمة يعيشون هناك. وقد كـانت النتيجة أن أصبحت مـدينة هونغ كونغ مكتظة بالبنايات العالية والشوارع المزدحمة دوماً ومع ذلك فليس الحـال دوماً بهذا الشكل.

وعندما بدأت الدول الغربية في علاقاتها التجاريـة مع الصـين كانت هـونغ كونغ خالية من السكان تقريبـاً. وقد سمـح الأمبراطـور ماتشـو للتجار الأجـانب بممارسة الأعمال التجارية في كانتـون فقط إذ أنه كـان يعتبر جميـع الأجانب بـرابرة. ومن الممكن أن معه الحق في ذلك لأن الغربيين بـدأوا يهربـون الأفيون إلى الصـين

حيث أصبح الصينيون مدمنين على الأفيون. وقد أدىّ المحاولة لإيقاف تهريب الأفيون إلى حرب مع بريطانيا تسمى حرب الأفيون. وأخيراً عقدت معاهدة نانكنج في نهاية الحرب وكان أحد شروطها أعطاء هونغ كونغ بريطانيا.

هذا وقد نمت تلك الجزيرة فأصبحت مركزاً للأستيراد والتصدير في الشرق وفي السنوات الأخيرة أصبحت أحدى المناطق الصناعية في آسيا. وتتألف هونغ كونغ من جزيرة هونغ كونغ وكولون والأراضي الجديدة على البر الأصلي. وقد أجرت هذه المنطقة الأخرة لبريطانيا حتى عام ١٩٩٨. وهذه المنطقة جبلية وهذا يفاقم مشكلة تجمع السكان ولكن هذا قد حصل من هونغ كونغ مكاناً فريداً فحُب البقاء قد خلق مجتمعاً جديداً كادحاً ذي حياة ملونة ومتباينة. فناطحات السحاب والفنادق الفخمة واقعة إلى جانب المساكن المعدَّة للإيجار والسيارات الفارهة تصطدم وتحتك بالدراجات والمخازن اللامعة تتنافس مع الأسواق المحلية في الشوارع.

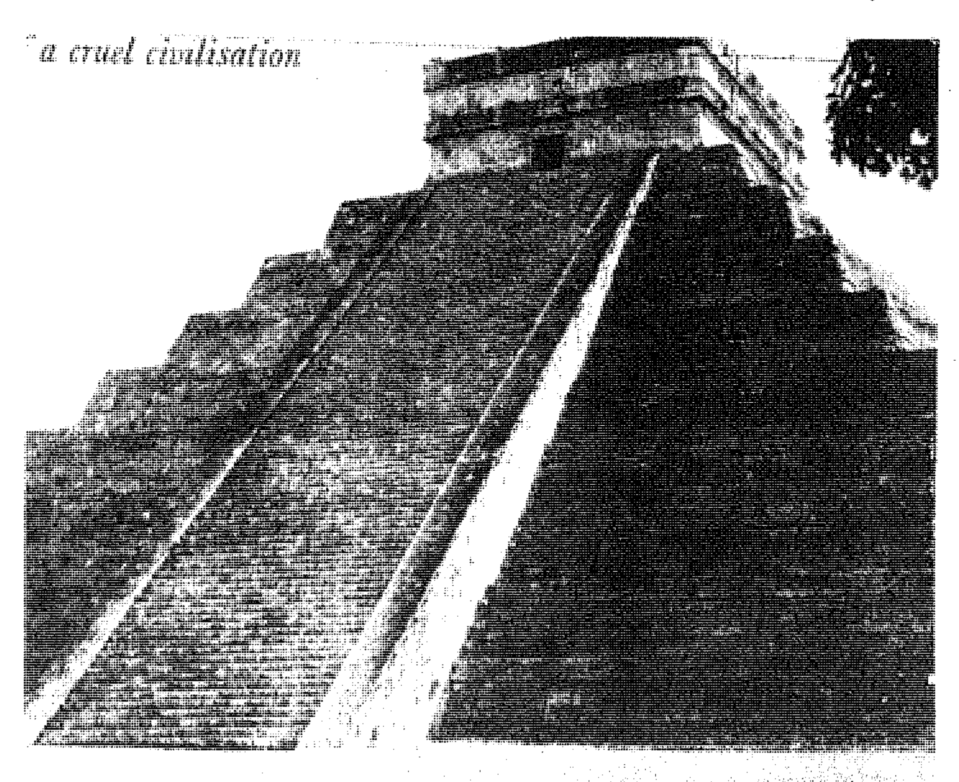
بعض الحقائق حول هونغ كونغ
١ ـ عدد السكان: فوق ٥ ملايين
٢ ـ المناطق الرئيسية: جزيرة هونغ كونغ وكولون. والجزر افلخارجية
٣ ـ احتلتها بريطانيا عام ١٨٣٩
٤ ـ أرجمت لبريطانيا بعد معاهدة نانكج عام ١٨٤٢
٥ ـ سترجع إلى الصين عام ١٩٩٨.



صورة شارع (كات) في هونغ كونغ وهو يحتوي على عدة مخازن. وفي هذه المنطقة من هونغ كونغ توجد مخازن مفتوحة دوماً واكشاك تبيع جميع الطرف.

٥٣ ـ تشيشين إيتزاغ
بقايا حضارة قاسية

دعي الهنود الحمر في بلاد المكسيك شعب (مايا) وقد كان هذا الشعب من نسل بعض الشعوب القديمة الذين عبروا مضيق بهرنج في شمال آسيا ودخلوا الأميركتين وطوَّرا ثقافة أمتزجت فيها القسوة البربرية مع المنجزات العقلية الرفيعة المستوى وعاشا جنباً إلى جنب.

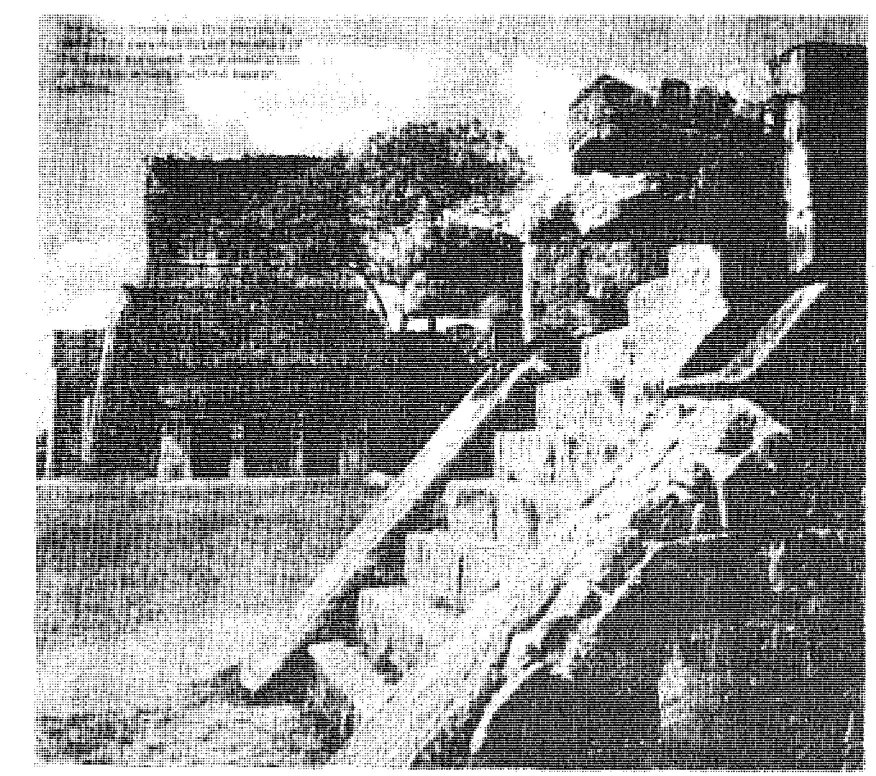


صورة القلعة. وكان معبد كوكولكان مشعلاً ببئر الضحايا بواسطة طريق تتجه إلى الأسفل حيث كان الضحايا يسيرون لملاقاة حتفهم.

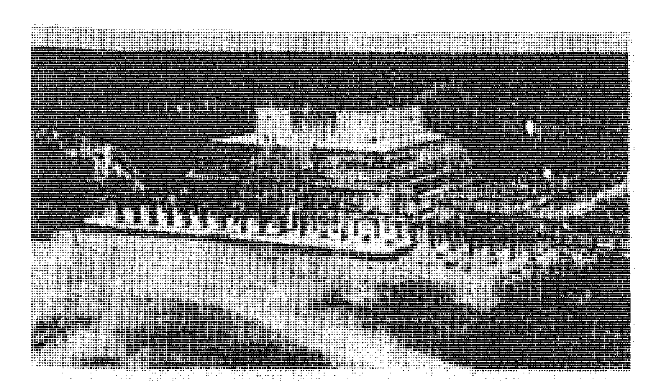
مثلاً مارس شعب المايا قتل الضحايا البشرية فقد كانـوا يستخرجـون قلوب ضحاياهم وهم أجياء ويقدمونها قرابين للآلهة. ومن جهة أخـرى فقد طـوَّر هؤلاء علم الفلك وفن العمارة والكتابة الهيروغليفية وأكتشفوا أهميـة الصفر في العمليـات الرياضية ومن الغريب أنهم لم يعرفوا شيئاً عن الدولاب.

وكان مركز هذه الحضـارة تشيشين ايـتزا في شبه جـزيرة يـوكاتـانّ وقد كـان مكتشف حضارة هؤلاء (تومبسون) وهو رجل اميركي قصى معظم حياته في كشف أسرار شعب (المايا).

كانت تشيشين إيـتزا أحدى الإضـافات إلى تلك المعـابد الكثـيرة التي بناهـا شعب المايا لآلهتهم المتوحشين. وهي تحتوي على مجموعة من الأبنية تغطي منـطقة



لقد أكتسب هذا المعبد اسمه من رؤوس حيـوانات النمر الأمريكي وتصـور المنحوتـات قصة استيـلاء شعب التولتيك على بلادهم ووصف للطقوس التي تشمل تضحية الضحايا البشرية.



يظهر هنا معبد المحاربين وله دعائم للسقف تشبه الأفاعي المجنحة وهو رمز من رموز التولتيك.

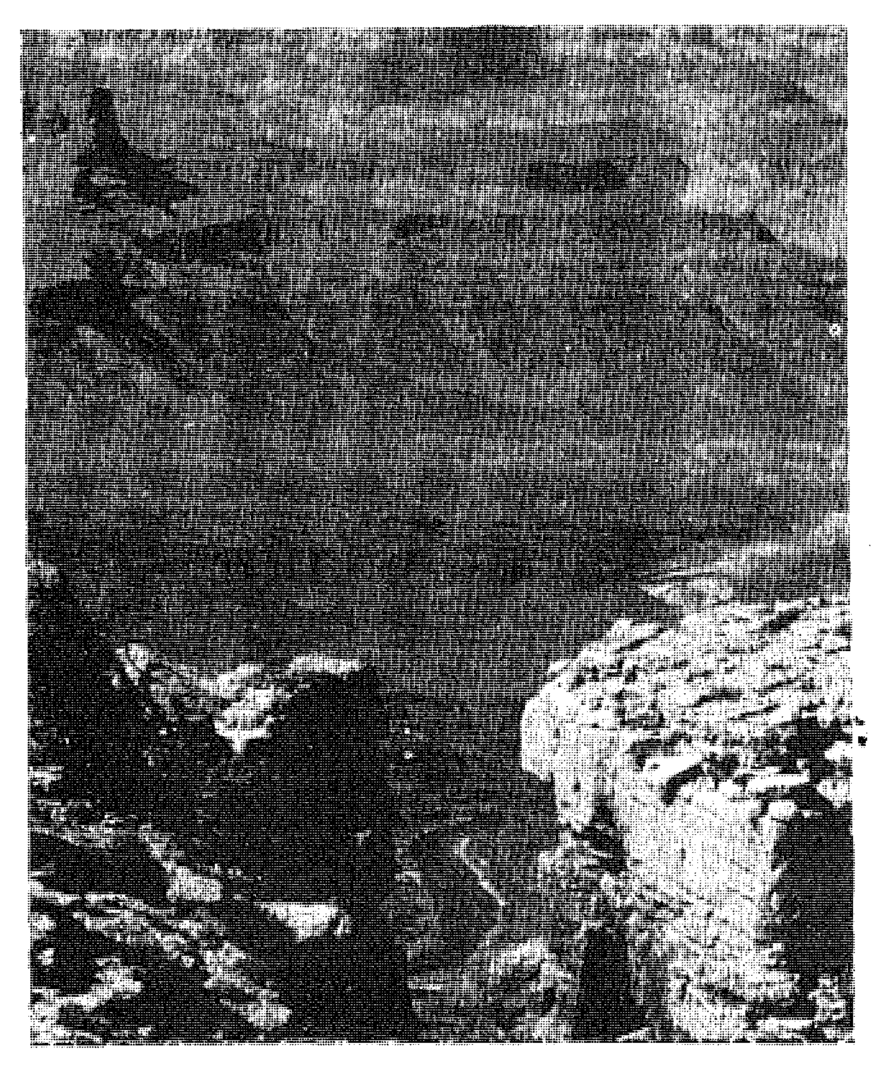
بعض الحقائق حول تشيشين ابتيزا
١ ـ تقع إلى جنوب شرق ماريدا في المكسيك.
٢ ـ المساحة الكلية؛ ٢ ×٣،٤ كيلو متراً
٣ ـ بئر التضحيات: قطره ٤٨،٨ متراً
وعلوه ٢١ متر حتى القعر.
٤ ـ باحة الرقص: ٢, × ٧،٦ متر.

أبعادها ٢،٢ ٣ × ٢ كيلو متراً. وأكبر تلك الأبنية هو معبد المحاربين وهو صرح من طراز القرن الثاني عشر بُني فوق معبد تشاكمول القديم. وفي الوسط تقع الكاستيلو وهي بناية مرتفعة يقع بئر الضحايا على خط مباشر معها وقد كانت البنات الشابات يلَقون في ذلك البئر استرضاءً واستعطافاً للآلهة.

وهناك ظاهرة مشاهدة في هذا المعبد وهي مجموعة الأعمدة التي تحيط بالساحات والسوق العظيم المدعو (ميركادو) الذي كان يقوم مقام السوق في روما كمكان يجتمع فيه الناس.

ومن المحتمل أن شعب المايا كان أصلاً مسالماً يعبد الطبيعة ولكنهم أكتسبوا تلك الطقوس الدينية العنيفة بعد هزيمتهم أمام قبائل التولتيك في وسط بلاد المكسيك. وفي النهاية خضعوا لذلك العنف الأعظم والذي يفوق عنفهم وذلك عندما أتى إلى الأوروبيون الفاتحون المتعطشون لجمع الذهب والكنوز الأخرى التي كانت موجودة لدى شعب المايا.

٥٤ ـ الوادي العظيم
طُرفة الطبيعة

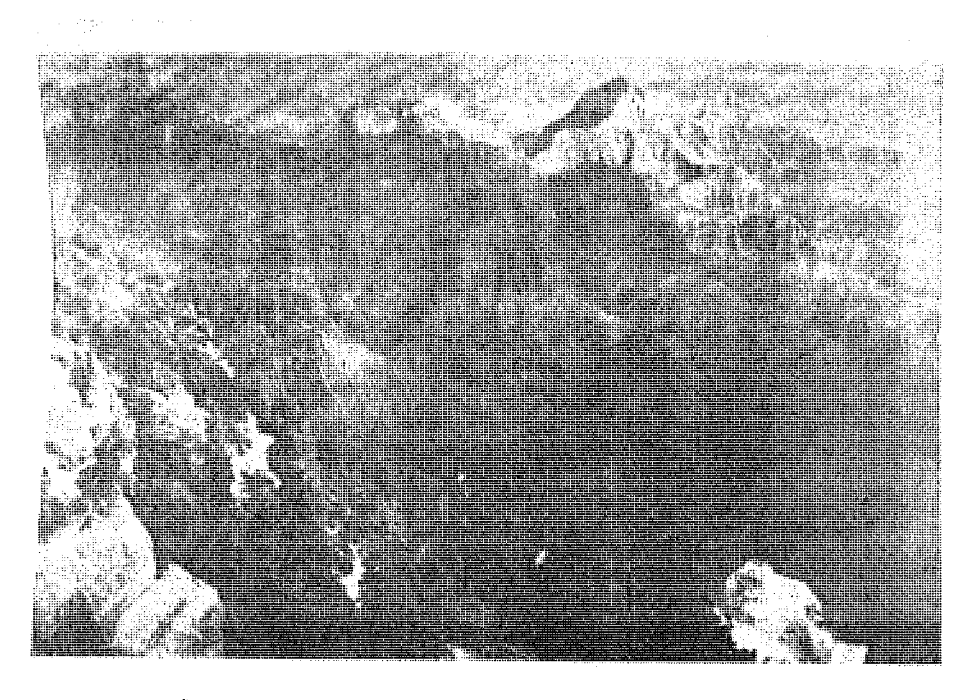


هنا ينعطف نهر كولورادو في طريقه ليصب في البحر. واخفض نقطة لهذا الوادي هي ١،٦ كم.

في عام ١٧٧٦ م قام فرانسسكو جاركيس وسلفستري فيليز دي ايسكالانتي باكتشاف هذا الوادي العظيم أثناء رحلاتهما الأستكشافية لنهر كولـورادو ولم يُرْوى أي كلمات قالاها عندما دهشا لرؤية هذا الـوادي العظيم وذلـك لأنهما لم يستطيعـا التكلم من شدة دهشتهما.

ولقد حُفِر هـذا الوادي العـظيم بفعل نهر كـولورادو الـذي أحدث التـآكل والحَت في التربة وفي الصخـور قبل ٢٢٥ مليـون سنة وبعـدها شقَّ طـريقه خـلال الطبقات الغـرانيتيه في الـتربة هـذا وأن تشكيل هـذا الوادي المـدهش مسبب عن المناخ الجاف لهذه المنطقة وهشاشة ضفاف وجوانب الوادي.

يمـتـد الوادي العظيم أبتداء من ممر ماربـل حتى جرانـدووش وتلالهـا ولكن المنطقة الملفتة للنظر هي الحديقة الوطنية العظيمة وهي قطعة من الوادي أعلن إنها أصبحت حديقة عامة عام ١٩١٩.



يمتد الوادي العظيم من ممر ماربل حته صخور جران ووش أي ٥، ٤٥٠ كيلو متر تقريباً.

بعض الحقائق حول الوادي العظيم
١ ـ الطول: ٤٥٠ كيلو متر تقريباً.
٢ ـ العرض: من ٦ ـ ٤ ـ ٢٩ كيلو متر.
٣ ـ العمق: في بعض الأماكن أكثر من ١،٦ كيلو متر.

لقد أستمرت عوامل التعـرية في النهـر ملايـين السنوات ولهـذا فقد أستفـاد علماء الجيولوجيا من هذه الظاهرة في أبحاثهم حول التضاريس الطبيعية في المنطقـة وأبحـاثهم هناك. ولقـد أكتشفت بعض الشواهـد على وجـود حيـوانـات بـدائيـة وأكتشف وجـود الإنسـان القـديم وبعض آثـار بعض النـاس الـذين سكنـوا بـين الصخور وخصوصاً هنود البيوبلو.

وفي تلك المنطقة هناك بعض المناظر والعجائب الطبيعية المدهشة مثل وادي مـونيومنت الـذي يحتوي عـلى أعمدة طبيعيـة رائعة كـانت تصوَّر لتؤلف مشـاهـد سينمائية وأفلاماً. تمثل الصحراء الملوَّنة.

يتـوافد حـوالي مليونـا زائر كـل عام إلى هـذه المنطقـة وهم يركبـون البغـال والخيول ليشاهدوا الوهاد التي تحدث دورانا في الرأس، ويركبون الأطواف ويجرون إلى أسفل نهر كولوراد ويمارسوا بأنفسهم بعض الخوف والرْعب أثنـاء التجديف في النهر ذلك الرعب الذي لمسه وشعر به المستكشفون الأوائل.

٥٥ ـ شلالات نياجرا
المنظر الرائع الذي تمتاز به اميركا

لقد جذبت شلالات نياجرا أعداداً من المتفرجين تفوق أي عدد من القادمين لرؤية أي منظر طبيعياً آخر في العالم. فهناك رحلات شهر العسل والعُطل السنوية وغيرها. وتقع هذه الشلالات ما بين الولايات المتحدة وكندا وبمرور السنين زادت التسهيلات التي تقدُّم للسياح زيادة مدهشة لتأمين راحة وسرور أولئك الذين يأتون للتمتع بمناظر الشلالات من جميع زواياها وأركانها. وفي هذه الأيام من الممكن رؤية الشلالات من بُرجين بُنيا لهذه الغاية أو من جسر أو من



يظهر هنا شلال حذاء الفرس ويمثل أروع منظر لشلالات نياجرا وهو يقع في الجانب الكندي للشلالات.



يظهر هنا الجانب الاميركي من الشلالات. وعرضه ٣٠٥ متراً وأحياناً يقدم منظراً رائعاً عندما يتجمد في الشتاء.

بعض الحقائق حول شلالات نياجرا

١ ـ شلالات حذاء الفرس (كندا)

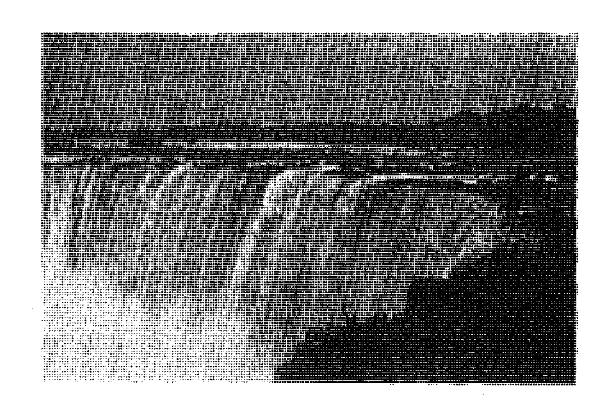
الارتفاع: ٤٨ متراً

العرض: ٧٩٢ متر

٢ ـ الشلالات الاميركية:

الارتفاع: ٥١ متراً

العرض: ٣٠٥ متراً



منظر لنهاية شلال حذاء الفرس

جسر قوس القزح طوله ٣٠٥ متراً

ملاحظة: حوالي ٩٤٪ من الماء يمر فوق شلال حذاء الفرس في كندا أما الباقي فيمر فوق الشلالات الأميركية.

بعض البواخر المخصصة للنزهات أو بواسطة الطائرات الحوامة وقد أضيئت هذه الشلالات بحيث من الممكن رؤيتها ليلاً أيضاً.

ومن حوالي عشرة الآف عام تقريباً وفي أثناء العصر الجيولوجي البلستوسيني بدأ نهر نياجرا بالأنسياب نظراً لذوبان الثلوج التي كانت تغطي شمال أميركا. وقد كان جريان النهر مما ندعوه الآن بحيرة (أيدي) إلى بحيرة (أونتاريو) وفي منتصف طريقه صادف النهر طبقة ليِّنة من الصخور وهكذا بدأ تآكل هذه الطبقة مما أدى إلى حدوث الشلالات ولكن يخشى الآن من أستمرار التآكل مما سوف يقلل من روعة منظر الشلالات وهكذا بدأ علماء الجيولوجيا بالنظر في هذا الأمر وأحدثت بحوث لهذه الغاية. هذا وتتألف هذه الشلالات من جزأين يفصلهما جزيرة الماعز. ففي الجانب الكندي هناك شلالات حذاء الفرس وفي الضفة المقابلة الشلالات الأمريكية. ويتصبب الماء إلى المنطقة التي تصلح للحلاقة على الجانب الكندي وتدعى (فتاة البركة الضَّبابية) وبعدها يحدث سقوط جديد مقداره ٢٨ متراً بإتجاه منخفضات الدوامة وبعدها يستمر النهر بالجريان خلال مضيق نياجرا الذي يبلغ طول ١١ كيلو متراً.

٥٦ ـ مانهاتن
الأفق الرائع في نيويورك

تعتبر جزيرة مانهاتن وهي الجزيرة التي تقع عليها مدينة نيويورك من أعظم المناظر التي يمكن لأي متفرج في العالم أن يراها. فالمسافرون الذين يعبرون نهر هدسن يفاجؤون بجدار صلب من البنايات العالية التي تجاورها أبراج أعلى منها وهي ترتفع فوقهم، مما يؤلف منظر يترك في النفوس إنطباعاً لا يمكن نسيانه.

وفي عام ١٥٢٤ مرَّ البحار فيرازانو بهذه الجزيرة ولكنه لم يتأثر بها مطلقاً فلم يكلِّف نفسه عناء الوقوف. أما الذين أستقروا هناك فكانوا من الشعب الهولندي وأطلقوا على الجزيرة اسم أمستردام الجديدة. وفي عام ١٦٦٤ خَسِرَ الهولنديون هذه الجزيرة وأحتلها البريطانيون الذين أعادوا تسميتها باسم نيويورك وذلك باسم جيمس دوق يورك الذي أنعم عليه الملك شارل الثاني بحقوق العالم الجديد.

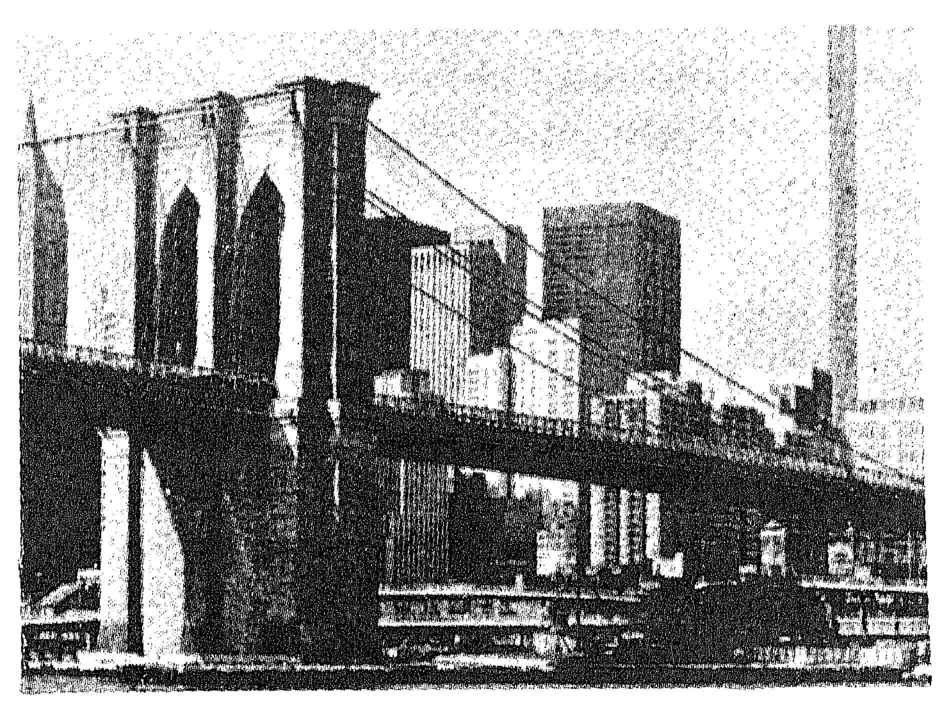
ولقد سكن المستوطنون الأوائل في طرف الجزيرة (وتدعى الآن البطارية) وهنا يقع حي الأعمال في نيويورك حيث تتواجد بنايات وول ستريت وناطحات السحاب التي تخص شركة الهاتف في نيويورك وشركة ايرفنج للودائع والمصرف الوطني الأول ومصرف تشيس مانهاتن (علوه ٢٤٤ متراً) وغيرها من بيوتات العمل التي تُطل على خليج هدسن وتمتد حتى تمثال الحرِّية على جزيرة بيدلو.

وتقع ما بين مانهاتن السُّفلى وحي العمل، القرى التي سكن فيها المهاجرون الأوائل الذين أعطوا للمحيط الجديد عاداتهموتقاليدهمالعرقية وخصائصهم. فهنا ترى مدينة صينية مثلاً. أو مدينة تمثل إيطاليا الصغيرة وهنا تجد الجانب الشرقي حيث سكن أهالي بورتريكو والشعب اليهودي.

وفي وسط المدينة وتجاه الحديقة المركزية هناك عدد أكبر من ناطحات

السحاب ولا تزال بناية ناطحة السحاب المسماة الامباير ستيت الشهيرة تحتل المركز الأول في مناظرها مع أنها لم تعد تحتل المركز الأول كأعلى بناية، ذلك المركز الذي تحتله الآن المركز العالمي للتجارة. وهو يتألف من ١١٠ طابقاً. وهناك بناية وول ورث وهي نسخة أمريكية للأسلوب القوطي في البناء. وهي تشمخ على علو ٢٤٤ متراً فوق الرصيف تحتها بينما تتوضع بناية هيئة الأمم المتحدة على علو ١٦٥،٧ متراً فوق نهر هدسن.

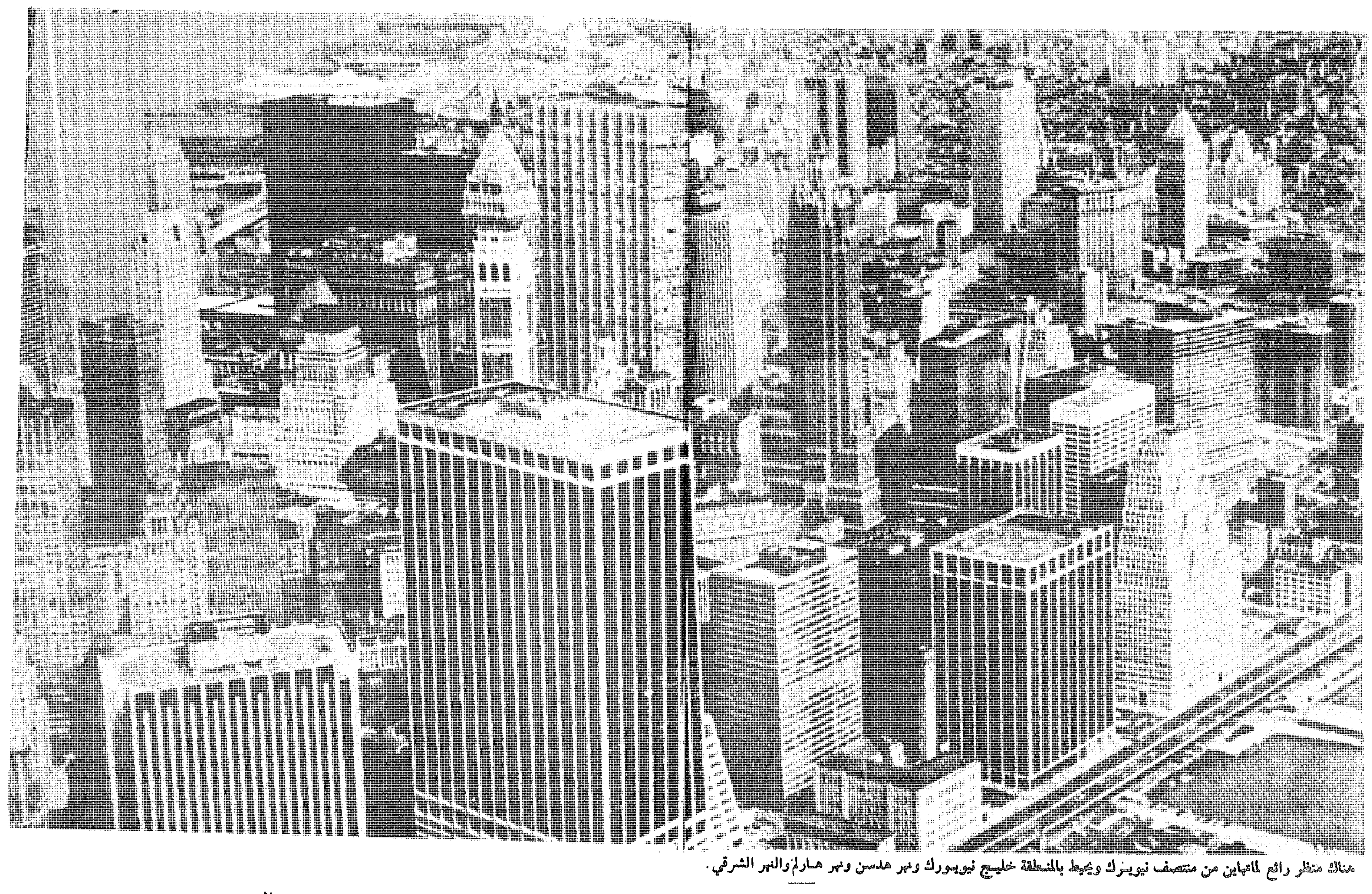
وهناك ناطحة سحاب أخرى تشتهر بعلامة فارقة وهي برجها المستدق وتدعى بناية تشزلر وعلوها ٣١٩،٥ متراً وكانت هذه أول بناية أستخدم فيها الفولاذ الذي لا يصدأ. وهناك بنايات عملاقة أخرى ربما تمتعت بلقب ناطحة السحاب في بلدان غير نيويورك ولكنها تعتبر هنا في نيويورك شكلاً مكملاً وداعماً لنجوم عالم فن العمارة.



منظر الخط الأفق من جسر بروكلين وناطحة السحاب الطويلة على اليمين هي المركز العالمي للتجارة.



صورة تمثل هبوط الليل في نيويورك وناطحات السحاب المضيئة كشجرة عيد الميلاد.



هناك منظر رائع لمانهاين من منتصف نيويرك ويحيط بالمنطقة خليج نيويورك ونهر هدسن ونهر هارلم والنهر الشرقي.

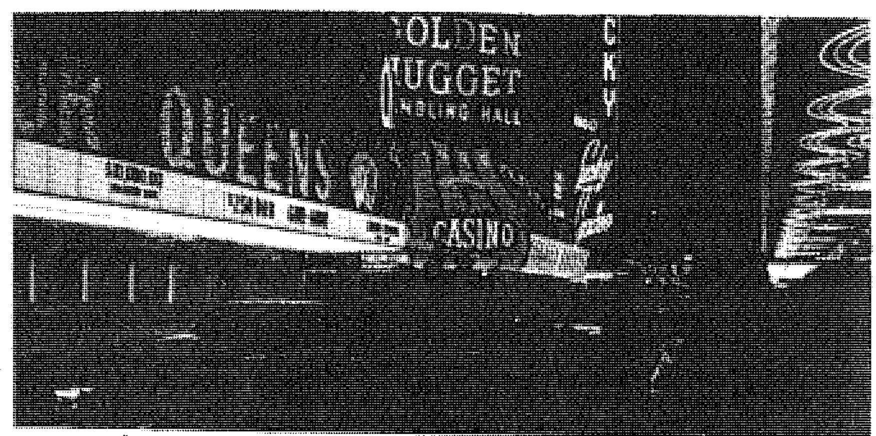
٥٧ ـ لاس فيجاس
جنّة المقامرين

يمكنك أن تجد في لاس فيجاس جميع أنـواع المقامـرة التي أخترعهـا الإنسان والتي تخطر على بال أي من البشر مثل الـروليت والبوكـر والكرابس والبـلاك جاك والتشبمن وغيرها وتعتبر لاس فيجاس من المـع المدن في نيفـادا ويزورهـا كل عـام حوالي أربعة ملايين إنسان يلقون التسلية التي تمثل أشهر فنون العالم وبالإضافة إلى ذلك فإن لاس فيجاس تحتوي على أكبر مؤسسات تسهيل معاملات الـزواج فهنَاك حوالي (٥٠٠) مؤسسة مرخَّصة لتسهيـل عقود الـزواج في السرعة الكليـة ولذلـك يقصـدها كـل من لا يرغبـون في ممارسـة التعقيدات والصعـوبات وإتمـام مـراسم الزواج في الولايات الأخرى.

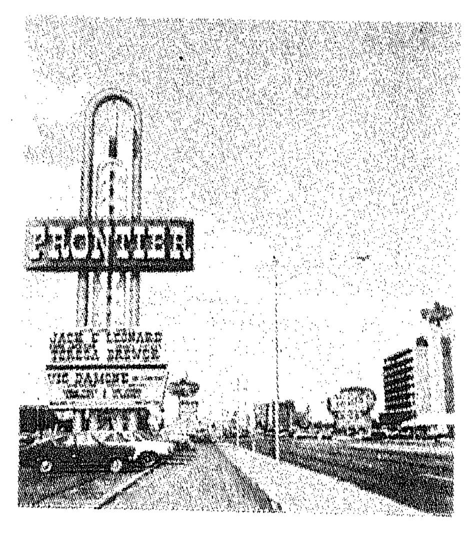
ورغم أن هذه المدينة كثيرة الضجّة وملوّنة الآن، إلا أنها لم تكن في اليسـابق سوى مركز صغير على جانب الطريق أنشأه الأسبان على مـوقع منخفض تحـطيـ به الجبال في مكان جاف ولهذا أطلق عليها اسم لاس فيجاس أي المرج.

هذا وقد دخلها المرمون في رحلتهم الرائدة إلى الغرب عند تأسيسهم مـدينة البحيرة المالحة وبعد ذلـك وصلت إلى المدينـة سكة حـديد البـاسيفيكي. وعندمـا أكتشفت الفضة إلى جوارها أصبحت مدينة ذات مستقبل يقصدها النـاس، ولكن لم تصبح لاس فيجاس بلداً غنيـة إلا بعد أن نشـأت فيها نـواديْ القمار. وفي عـام ١٩٦٠ أزداد عدد السكان عدة أضعاف وأصبح عدد سكانها في هذه الأيـام حوالي (٣٠٠،٠٠٠)نسمة وهناك شخصيات بارزة في المجتمع تشتغل في القمار وقد أمَّهـا كثير من المقامرين مثل (نيك) اليوناني الذي يقـال أنه قـد أنفق (٥٠) مليون دولار عـلى موائـد القمار والجـزء الرئيسي من هـذه المدينـة يدعى السـتريب حيث توجـد وسائل التسلية والفندق وقصر المقامرة حيث تلمع أضواء النيون لتحوّل الليـل إلى

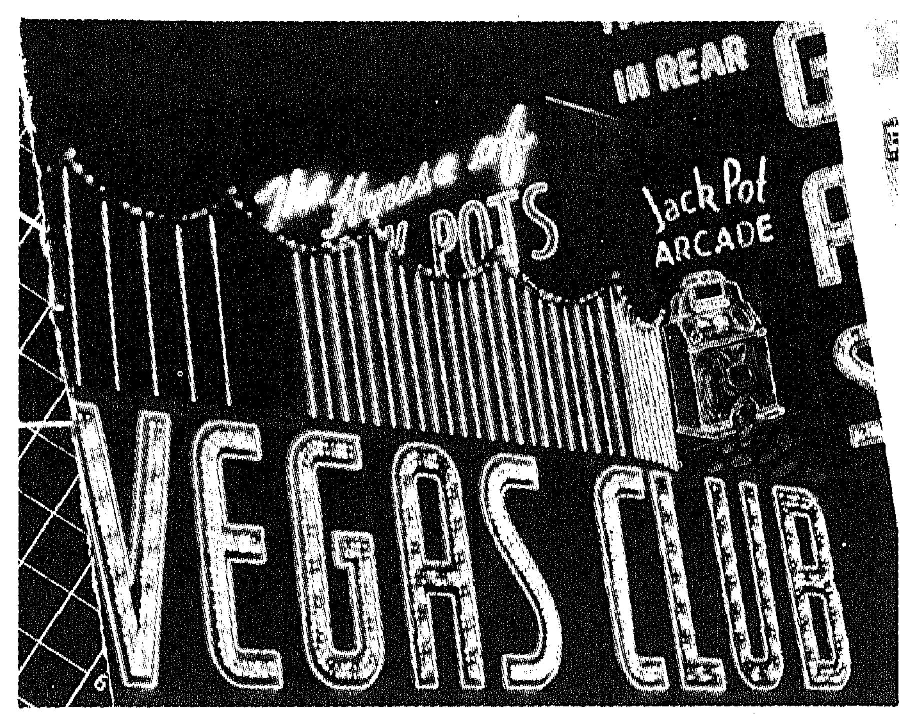
نهار ساطع. وهناك منطقة أخرى وهي المدينة القديمة حيث هناك مركز للتعاقدات وتحدث فيه اجتماعات ومؤتمرات للأعمال وقرب (لاس فيجاس) هناك سد (بولدر) وبحيرة (ميد) ووادي الموت والمدن المسكونة بالأرواح التي كان يعيش فيها العمال الذين يبحثون عن الفضة سابقاً.



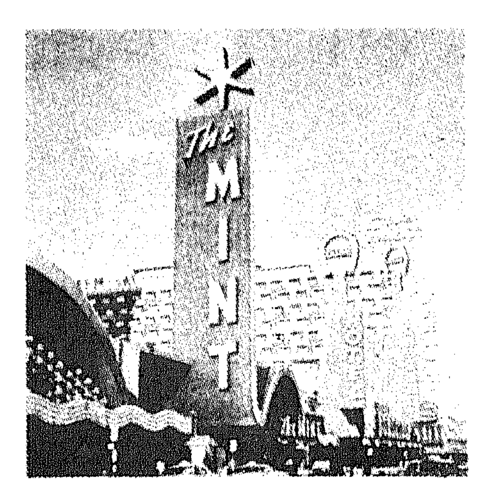
صورة نادي قمار في لاس فيجاس ويسمى نادي كتلة الذهب وهو يذكرنا بالأيام القديمة أيام البحث عن الذهب وهناك اعلان يعد بدفع ٢٥٠،٠٠٠ دولار.



صورة لمنطقة السترب في لاس فيجاس وهي أحدى الشوارع في المدينة ولكن هناك اعلان يشير إلى الحدود وهو مجرد تمويه.

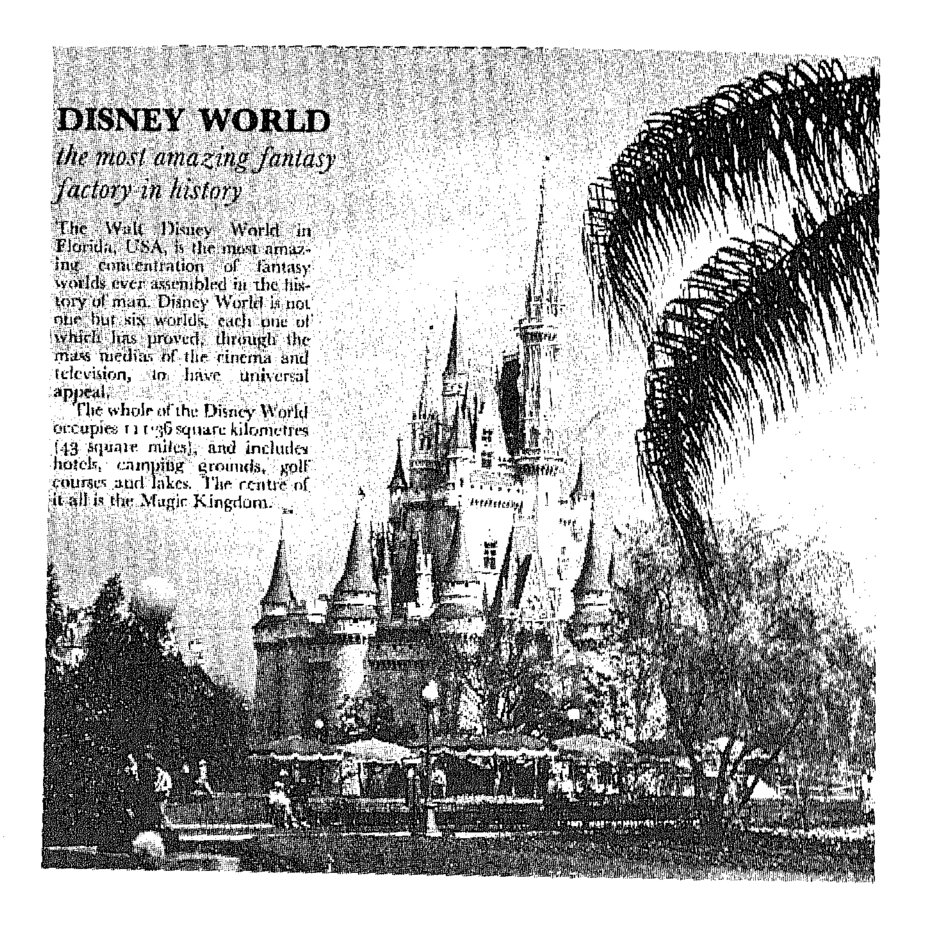


مع أن لاس فيجاس عبارة عن معرض يدوم ليلاً ونهاراً إلا أن اعلانات النيون تبدأ في الظهور عند غياب الشمس.



أشارة في لاس فيجاس تشير إلى الوعد بالحصول على المال باسهل وسيلة وكلمة Mint تشير إلى دار (سك) النقود.

٥٨ ـ عالم ديزني
أعجب مصنع للتسلية في العالم



DISNEY WORLD

the most amazing fantasy factory in history

The Walt Disney World in Florida, USA, is the most amazing concentration of fantasy worlds ever assembled in the history of man. Disney World is not one but six worlds, each one of which has proved, through the mass medias of the cinema and television, to have universal appeal.

The whole of the Disney World occupies 111·36 square kilometres (43 square miles), and includes hotels, camping grounds, golf courses and lakes. The centre of it all is the Magic Kingdom.

صورة لقلعة العاب والت ديزني بعيدة عن منظر نيوش واتستاين (رقم ١٤)

يقع عالم والت ديزني في فلوريدا في الولايات المتحدة وهو مجموعة من عوالم التسلية والخيال الجامح وهو ثمرة من ثمرات الخيال قد تجمعت بشكل لا يخطر على بال إنسان. وعالم ديزني ليس عالماً واحداً بل هو ستة عوالم وقد ثبت أن كلا منها من خلال وسائل الاعلام والسينما والتلفزة أن له تشجيعاً عظيماً لدى الجمهور.

ويحتل عالم ديزني مساحة تقدر بـ ١١١،٣٦ كيلو متراً مربَّعاً ويحتوي على الفنادق والمخيمات وملاعب الجولف والبحيرات ومركزها جميعها مملكة السحر. وهي مقسمة إلى مواضيع رئيسية مختلفة. فالشارع الرئيسي يمثل عالم الماضي القريب وما يقول عنه الناس الذين يحنون إلى الماضي بأنه الأيام الطيبة القديمة. إذ ترى هنا في الشارع العام لعالم ديزني جميع المواد الرومانسية الرائعة في عصر فيكتوريا وأدوارد مثلاً العربات دون الخيول وعربات نقل العنب لصنع الخمور وعربات المطافىء القديمة ودكان الحلاق المغني ومطعم من مطاعم عصر فيكتوريا.

وهناك منطقة أرض المغامرات وتحتوي جميع الأبطال المشاهير والأوغاد السفلة في الماضي الغابر فهناك مناظر تعود إلى قراصنة البحر الكاربتي الذين يعودون إلى الحياة وكذلك أيام حوادث الحدود في أميركا وهناك رحلات في الغابات الأستوائية تنقل المسافرين من خلال المستنقعات الملأى بالتماسيح وضفاف الأنهار المملوءة بالحيوانات المفترسة.

وهناك عالم آخر مبني على القصص الشهيرة. وكثيراً منها تؤلف مواضع لأفلام والت ديزني: مثلاً الثلج الأبيض، والأقزام السبعة وتوم سوير ودمبو، وجزيرة العائلة السويسرية وبيت الأشجار وغيرها. وهناك أفلام من النجوم وزيارة كوكب المريخ وجبل الفضاء وغيرها من الأفلام التي تمثل العالم في المستقبل.

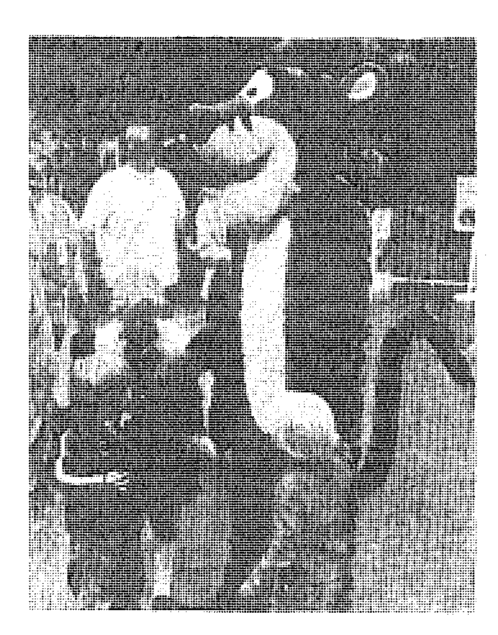
وبالنسبة للملايين الأثني عشر الذين يزورون عالم ديزني كل عام فإن الظاهرة المؤثرة التي تستلفت نظر هؤلاء الناس هو حجم وروعة العروض. ففي قاعة رؤساء الجمهوريات يستطيع المتفرج أن يرى جميع رؤساء الولايات المتحدة

وكأنهم أحياء اليوم مثلاً يمكنك رؤية أبراهام لنكولن ينهض ويلقي خطاباً ويتحرك بشكل واقعي.

وهذا النوع من الخيال، الجامح الذي لا يمكن تمييزه عن الواقع هو العجيبة أو الأعجوبة الحقيقية في عالم ديزني حيث يمكن للإنسان أن يحصل على نوع فريد من التسلية لم يعرفه الإنسان في تاريخه.



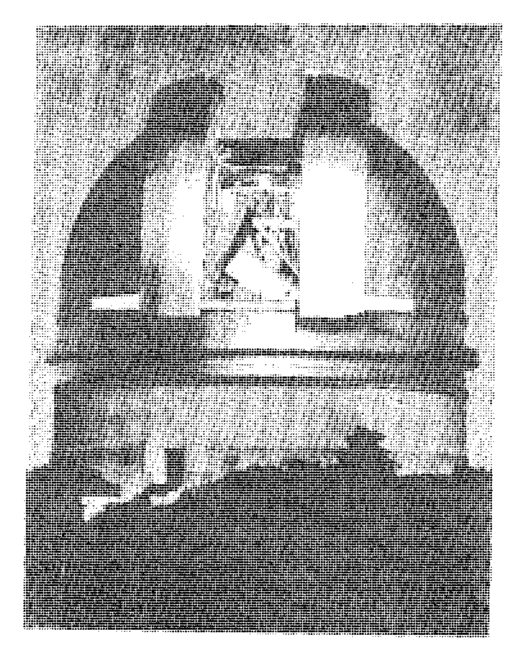
يمكن الوصول إلى عالم والت ديزني بواسطة قطار يسير على خط حديدي واحد. جميع هذه الصور من انتاج والت ديزني.



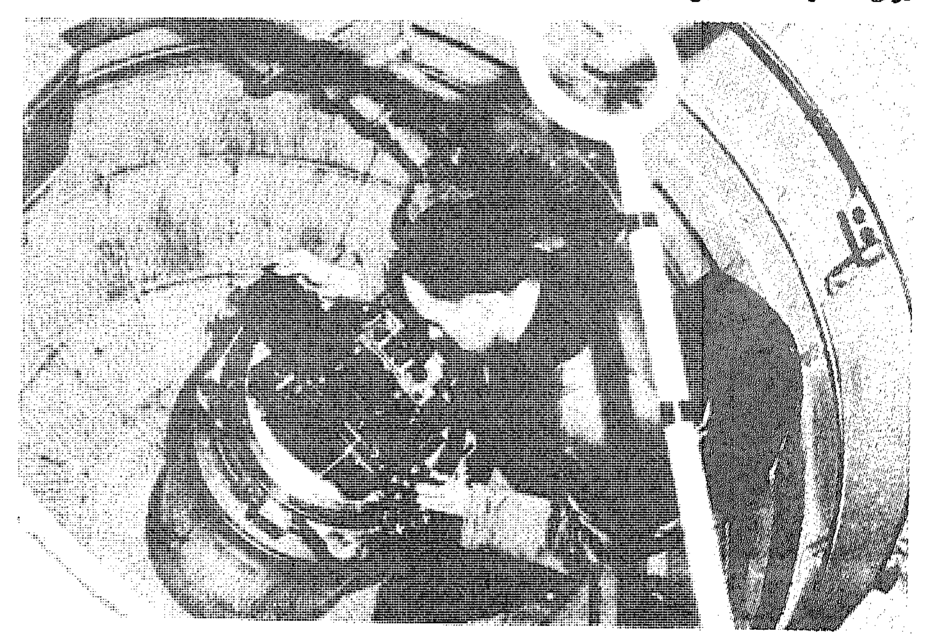
تمثل هذه الصورة الشاعر الانكليزي رديار كبلنج في كتابه Jungle book

٥٩ ـ قمة جبل بالومار المرصد الذي تمكن من رصد اجرام سماوية تبعد بلايين السنوات النورية عن الأرض

في ذلك المرصد ذي القبة البيضاء الذي يرتفع حوالي ١٧٠٧ متراً فوق قمة جبل بالومار في كاليفورنيا كان الإنسان يسعى لحل لغز الفضاء منذ أن رُكب منظار هالي الفلكي هناك عام ١٩٤٧ وهذا المنظار الهائل يأخذ مقداراً من الضوء يزيد ٣٦٠،٠٠٠ ضعفاً عن ما يلزم من الضوء للعين البشرية. وهكذا فقد مكن الإنسان من رسم صور فوتوغرافية لأجسام في الفضاء يبعد عنًا بمقدار بلايين السنين النورية. ولما كانت السنة النورية عبارة عن المسافة التي يسير بها الضوء في سنة واحدة أي ٩،٥ متريليون كيلو متراً فإن أعماق الفضاء التي يمكن لهذا المنظار



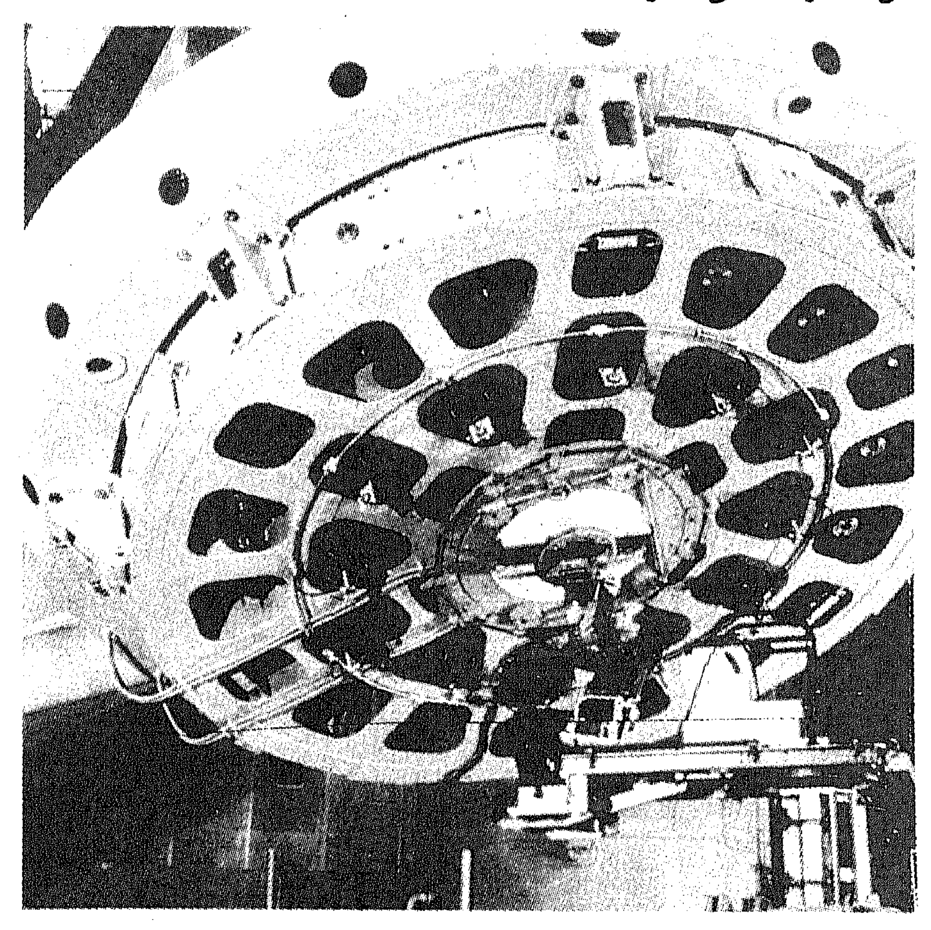
يُرى هنا مرصد قمة جبل بالومار ليلاً عند بدء عملياته .



أن دقة تركيز ميكانيكية الجهاز تساعد على تحديد العوالم في الفضاء على بعد عدة سنوات نورية .

أن يجوبها من المستحيل أن تدرك بالعين المجرَّدة.

وبواسطة هذا المنظار القوي الحساس أستطاع كثير من علماء الفلك المشاهير اكتشاف حقائق جديدة عن الكون. مثلاً حلَّ م. مشيلون كيف يمكن قياس أقطار النجوم وطوَّر أدوارد هابل نظريته المثيرة للعواطف والمحرَّضة وهي أن الكـون ينقل فترة من فترات التوسع والتمدد يجعل جميع الأجسام فيه تظهر بأنها تتراجع الواحدة عن الأخرى بمنتهى السرعة الهائلة.



صورة المرآة التي يبلغ قطرها (٥٠٨) سنتمتراً تمكن العلماء من الرؤية خلال الفضاء بشكل أفضل بكثير من السابق.

وأن أكبر منظار فلكي في العالم سمي بأسم جورج هالي وهو أحد علماء الفلك المتميزين الذي كان مديراً لمرصد آخر وهو مرصد جبل ويلسون وقد أكتشف تأثير البقع الشمسية أو الكلف الشمسي على المجالات المغناطيسية على الأرض.

وليس منظار هالي الأداة الوحيدة القادرة على توسيع معرفة الإنسان بالفضاء الذي تعوم أرضنا فيه، بل هناك منظار، آخر هناك يدعى منظار شميدت، وهذا المنظار يصوّر الأجسام ومواقعها في السماء ويغطي مسافة في السماء تزيد ٨٠٠ مرّة عن المسافة التي يصل إليها منظار هالي وهذا يسهل عملية البحث السريع خلال مساحات هائلة في الفضاء. وقد أستغرق هذا المنظار سبع سنوات لوضع خرائط للنصف الشمالي من إلكرة الأرضية ونصف النصف الجذولي.

هذا وأن عمل مرصد بالمور يذكرنا بحقيقة واقعة وهي أنه رغم المنجزات التي أتمها رواد الفضاء إلا أن معظم أرجاء الفضاء لا تزال مجهولة بالنسبة لنا وهي بعيدة الوصول على يد أي رحلة يمكن أن تتم خلال عمر الإنسان بكامله.

٦٠ ـ جزيرة الفصح
بقايا قارة قد غرقت

تقع جزيرة الفصح البركانية على بُعد (٢٠٠٠) ميل من شمال تشيلي في المحيط الهادي الجنوبي وترى فيها رؤوس بعض التماثيل المنحوتة التي تنظر إلى الفضاء المجهول ولا تكشف لنا شيئاً عن أصولها أو أهدافها.



كان الكثير من التماثيل في جزيرة الفصح موضوعة وظهورها متجهة إلى البحر ولكن هذه التماثيل في هذه الصورة تحملق نحو الأفق وكأنها تطلب النجدة.

ورغم الإزاء التي تخالف النظرية التالية فإن هـذه النظريـة تقول أن جـزيرة الفصح هي بقية قارة واسعة غـطست أسفل الأمـواج ونحن نؤيد هـذه النظريـة. فمن السهـل أن نتخيل شعبـاً قد حكم عليـه بالمـوت وهو يمـلأ الجزيـرة بالتـماثيل لالتماس رضا الآلهـة والتماثيـل الصغيرة لأنفسهم لـوجوههم الشـاحبة واضـلاعهم البـارزة حالما وجدوا أن الجـزر التي نموا وتـرعرعـوا عليهـا قـد أختفت إلى أسفـا. البحر.



أن هذه الأشكال المنحوتة بشكل بسيط والمصنوعة من (التوفا) البركانية ربما تمثل الأسلاف الميتين.

ويعتقد علماء الإنسان الحديثون أن سكان جزيـرة الفصح مـا هم إلا شعب من شعوب بولينيزيا قدّ أندثروا وأختفت آثارهم. هذا وقد أكتشفت هذه الجزيـرة على يد أميرال هولندي يدعى جـاكوب روجيفـين وذلك في يـوم أحد الفصـح عام ١٧٢٢. وفي عام ١٨٨٨ ضُمت إلى تشيلي وترجم اسمها إلى الإسبانية فـأصبحت جزيرة باسكوا. ولما كان وباء البرص منتشراً بين سكانها لذلك حصرهـم التشيليون في أحد أجزاء الجزيرة وبنوا مراكز للمواشي والأغنام في بقية الجزيرة.

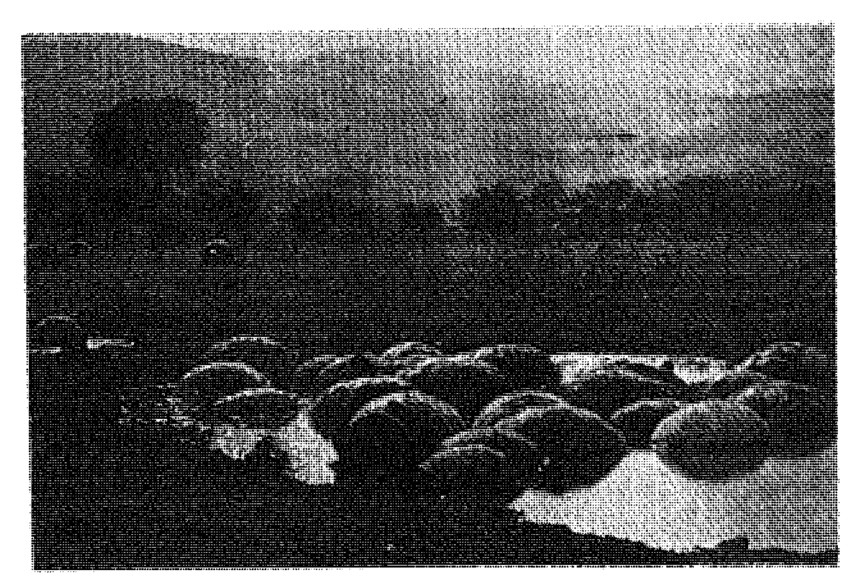
هـذا وأن التماثيـل التي ألهمت الكثيرين بـالتخمين حـول منشئهـا يبلغ علو الواحد منها من ٣،٥ إلى ستة أمتار وبعضها يظهر مرتدياً قبعات عالية وعلو القبعة ١،٨ متراً. وهذه التماثيل مصنوعة من نوع من الصخور البركانية ويدعى (تتـوفا) وتتوّضع على منصّات حجرية. وعدا عن التماثيـل لم يكتشف أي شيء في الجزيـرة ولا يوجد هناك أية آثار حجرية أو فخارية.

وطبقاً للخرافة السائدة بين السكـان حدث هنـاك حرب بـين الرجـال ذوي الآذان الطويلة والرجال ذوي الآذان القصيرة وكانت هذه الحرب تهدد بفنـاء جميع السكـان وما صنعـوه والحقيقة أن ليس هنـاك من الشـواهـد مـا تجعلنـا نستمـر في الإستنتـاج وهكذا ظـل سر جـزيرة الفصـح النائيـة وتماثيلهـا المنعـزلـة مـدعـاة للتساؤلات والنظريات.

بعض الحقائق حول جزيرة الفصح
١ ـ تبعد هذه الجزيرة ٣٢١٨ كيلو متراً عن مدينة كالاديرا في تشيلي.
٢ ـ وتبعد مسافة ١١٠٠ كيلو متراً من بتكيرن.
٣ ـ أبعادها: ١٧،٧ × ١٤، ٢٤ كيلو متراً
٤ ـ أعلى جبل بركاني فيها: ٥٣٧،٩ متراً.

٦١ ـ جزر جالا باغوس برهان حي على نظرية النشوء والإرتقاء

لقد كان عامل الصدفة وحده هو الذي ساعد تشارلز داروين على الحصـول على آخر شـاهد يؤيـد نظريتـه المشهورة في النشـوء والإرتقاء وذلـك في جُزر جـالا بـاغوس المنعـزلة، وهـذه الجزيـرة بركـانية وتقـع في المحيطـ الهـادىء على مسـافة ٩٦٥،٦ كيلو متراً غرب الأكـوادور الـواقعـة عـلى خـطـ الإستـواء. وكـان علماء



ـبر السلاحف العملاقة من الأنواع المنقرضة ولكنها محمية في جالا باغوس.

الـطبيعة سـابقاً يعتقـدون أن الحيوانـات أصلها عـلى الـبر ولكن وبسبب الـريـاح المعاكسة والتيـارات بقيت محصورة في الجـزر حيث تطورت فيهـا بعض الخصائص التي ميَّزتها عن بقية الأنواع.

ولكن نـظرية داروين الثـورية كـانت تقـول أن جميـع الأنـواع عـلى الكـرة الأرضية قد تطورت ولم تعد كما كانت أيام خلقها، هـذه النظريـة وجدت الـبرهان الكافي لها في جزر جالا باغوس. إذ عندما زار داروين هذه الجزر في عـام ١٨٣٥. سرعان ما رأى أن الحيـوانات والـطيور في تلك الجـزر قد تغـيرت حسب الضغوط البيئية المحلية. فطائر الحسون مثلاً قد تطور من أحد الأسلاف إلى عدة أصناف من الأنواع ذات خصائص مختلفة مناسبة لحاجات البقاء. وهناك حيوانـات أخرى قـد تكيفت حسب البيئة المحلية هي الأجوانة[1] والسلاحف العملاقة التي أنقرضت في كل مكان آخر والغاقة[2].

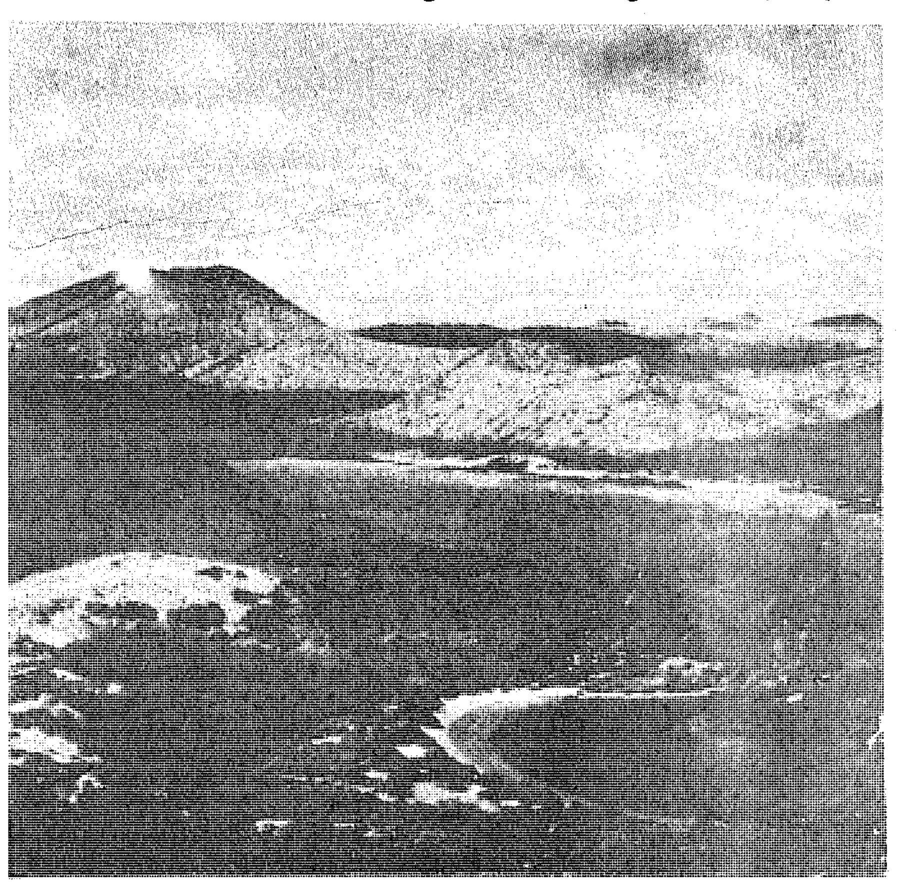
---

(١) الأجوانة: عظاية اميركية ضخمة من آكلة الأعشاب.

(٢) الغاقة: طائر مائي نهم تحت منقار. جراب يضع فيه ما يصيده من أسماك وهو ضخم الجثة.

ولقد أكتشفت جزر جلا باغوس عام ١٥٥٣ وسكنت في عام ١٨٣٢ وترتفع من ٢١٣٣،٦ إلى ٣٠٤٨ متراً فوق سطح البحر. وهناك ١٦ جزيرة في الأرخبيل وكثير منها تحتوي على فوهات بركانية خامدة. وأكبرها فوهة بركان سيرا نيجارا وعرضها من ٦،٤ إلى ٩،٦٥ كيلو متراً.

يعيش سكان هذه الجزيرة على تربية الماعز والمواشي ولكن كثيراً من هذه المواشي قد أصبحت متوحشة. ورغم بعد هذه الجزيرة إلا أن أهتمام العالم بقضية النشوء والإرتقاء قد امن لها دخلاً محترماً من السياحة.



هذه الجزر الصخرية المنعزلة لم يكن فيها أية كنوز لذلك لم يطأها القراصنة وتركت دون أن يزعجها أحد.



كان البحّارة يروون قصصاً عن التنانين وهذه ربما كانت من أنسال الزواحف التي عاشت في أزمنة ما قبل التاريخ.

٦٢ ـ ماشو بيشو
آخر معقل لإمبراطورية الإنكا

أن قصة استيلاء (فرانسسكو بيزارو) ومعه حفنة من المغامرين الإسبان على أمبراطورية الإنكا في أميركا الجنوبية ما هي إلا قصة تدل على الإنحطاط والطمع، ففي عام ١٥٣٢ أدّت المنافسات ما بين الهنود إلى أعطاء بيزارو الفرصة التي كان يطمع بها لاعتقال زعيم الأنكا (آتاهولبا) ونَهْب الذهب والكنوز في أمبراطورية الإنكا. ولكن أنتصار (بيزارو) كان قصير الأمد. فقد نشب القتال بين المغامرين الإسبان وقُتِل بيزارو ومعه الكثير من أتباعه. وقد حاول الهنود القيام بهجوم معاكس ضد الإسبان من معاقلهم في الجبال وكان أحد هذه المعاقل ماشوبتو قرب كوزكز والواقع في موقع منيع على صخور عالية تحيط به.

وعندما قام حيرام بنجام وهو أحد المستكشفين الأمريكيين بأكتشاف ماشوبيشو عام١٩١١وجد أن أشجار الغابة قد ملأت المكان ولم يبق منها سوى

last redoubt of the Inca Empire

صورة البنايات المشيدة على حوالى ٤٠ هكتار من الأرض والتي شادها شعب الماشو بيشو وهي محاطة بصاطب زرع الإنكا فيها الذرة والبندورة والبطاطا.

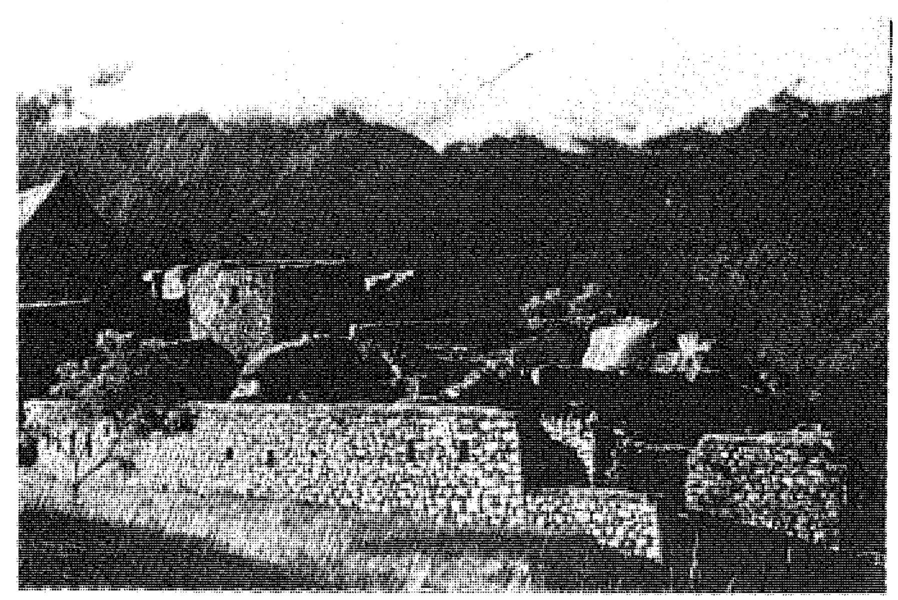
أبنية مهدَّمة وكانت هـذه البيوت تـدل على مهـارة شعب الإنكا في فن العـمارة فقد وجد المعابد ومقامات القديسين. وأحواض المياه الحجرية وألوف من الـدرجات الحجرية التي توصل بالمعاطب المختلفة في تلك المدينة الجبلية.

وفي هذه المدينة ليس هناك سـوى شواهـد بسيطة عـلى وجود السكـان من البشر فيها. فليس فيها تماثيل ولا مذابح أو أدوات منـزلية كـالتي وجدت في المـدن الأقدم منها. فهل كان سبب ذلك أن هذا المكان قد أكتشف سابقاً ونُهب والحقيقـة أن مصير هذه المدينة عبارة عن لُغز قد أستعصى على الحل.

وبعد ثورة الإنكا عُين حاكم صوري والعوبة وأسمه (مانكـو كابـاك) ولكن قـام شعب الإنكا بقيـادة مانكـو الثاني بحـرب عصـابـات ضـد الإسبـان وهم في معاقلهم الجبلية ومخابئهم وقد لحقت الجيوش الإسبانية بمانكو وأمسكوا بـه وقتلوه. وقد كان آخر ملوك الإنكا. ولو أستطاع مانكو الهرب إلى ماشو بيشو مدينته السرِّية بعد أعتقاله لأستطاع الإسبان معرفـة مكان تلك المـدينة ولـو حصل ذلـك لكانـوا حـافظوا على هذا السر طويلاً.

حقائق حول ماشو بيشو

١ ـ موقعها: تقع على بعد ٨٠،٤ كيلو متراً شمال غرب كوزكو في البيرو.
٢ ـ ترتفع ٢٠٥٧ متراً فوق سطح البحر.
٣ ـ ترتفع ٦٠٩ أمتار فوق نهر جروبامبا.
٤ ـ أكتشفها حيرام بنجهام عام ١٩١١.

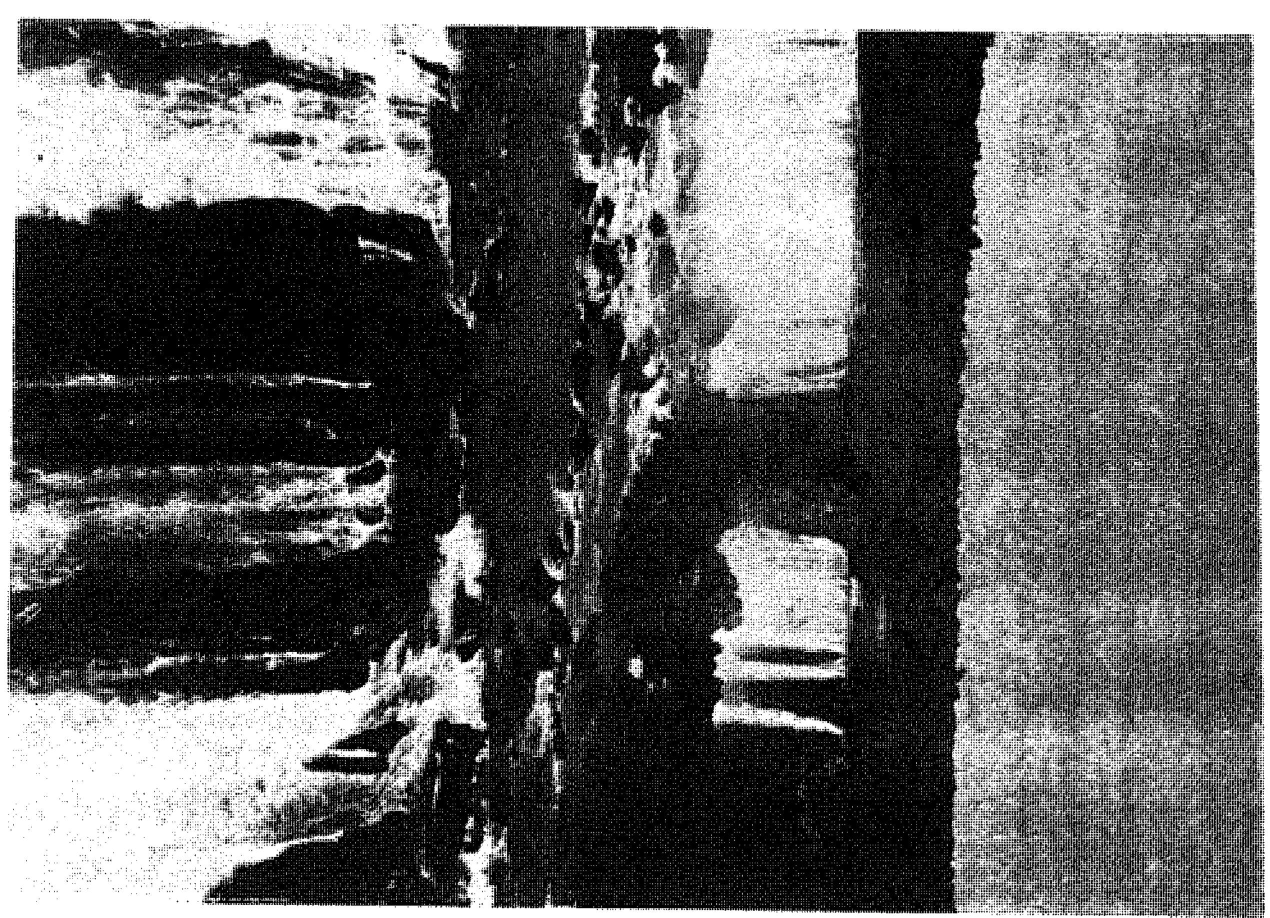


صورة معبد الشمي. وقد عبد شعب الإنكا الشمس وعرفوا الكثير حول حركاتها. ولم يعرفوا الكتابة بل كانت الرسائل تسجل خلال عقد على أحد الخيوط.

٦٣ ـ شلالات إيجوازو
الشلالات العظيمة في
أميركا الجنوبية

تدعو قبائل الجواراني الذين يسكنون الحدود الجنوبية للبرازيل وأوراغوي هذه الشلالات بالمياه العظيمة وذلك لسبب وجيه. فالأمطار المدارية الغزيرة تتسرب إلى نهر إيجوازو الذي يصب فوق طرف هضبة (باراتا) بمعدل ١٣،٠٠٠ متر مكعب في الثانية أيام فصل الأمطار.

ولقد أكتشفت هذه الشلالات على يد أحد المغامرين الأسبان الذي أطلق عليه أسم رنّان وهو (ألفار نونيز كابيزا دي فاكا) ومعناه (رأس البقرة) وقد سمي هذه الشلالات (سالتو دي سانتا ماريا). وقد كانت البعثات التبشيرية الجوزويتيه أول من أكتشف هذه الشلالات بصورة منتظمة فقد نجحت هذه البعثات في



صورة الشلالات التي تشبه حذاء الفرس وعددها ٢١ شلالاً منفصلة بعضها عن بعض وأنحدارها ٦٠،٥ في الوادي إلى الأسفل.

تعليم وتحسين أحوال ذلك الشعب، ولكن وجودهم جذب بعض المغامرين الإسبان الجشعين الذين أستغلوا شعب (الجواراني) وباعوهم عبيداً مما سبب السخط العام على الجوزويت الذين طردوا من بعثاتهم التبشيرية عام ١٧٦٧.

وفي الشلالات ينساب النهر بشكل نصف هلال ضخم متجهاً إلى وادٍ ضيق على بعد ٦٠، ٨٠ متراً إلى الأسفل وتتكسر المياه فوق الصخور وينتج عن ذلك ظهور سحب من الرذاذ ترتفع إلى علو ١٥٢ ـ ١٥٤ متراً. وينتج عن ذلك عدد يلفت النظر من قوس القزح ويبلغ اتساع أكبر قوس قزح ١١٩ متراً.

وفوق الشلالات هناك جزيرتان كبيرتان وهما جزيرة سان مارتن وهو محرر أمريكا الجنوبية من حكم الأسبان ثم جزيرة غراندي فضلاً عن جزر صغرى كثيرة. وبسبب بعد هذه الشلالات لم تحدث لها أية دعايات تجارية كغيرها لذلك فان مجرَّد جمالها ووجود الحديقة الوطنية التي أنشأها ادموند دي باروس عام ١٨٩٧ جذب إليها حوالي مليوني سائح كل عام.

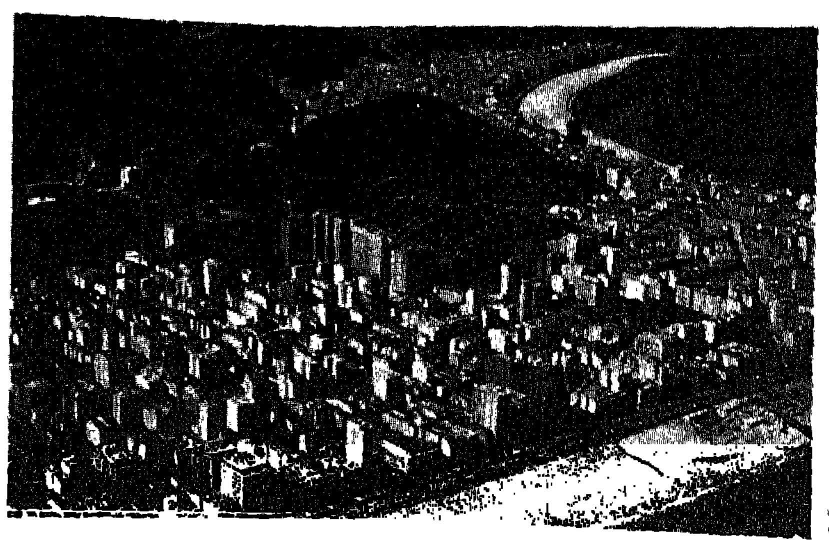


أن حجم مياه الشلال يزداد بواسطة سقوط الأمطار الغزيرة الإستوائية ولذلك يندفع فوق الهوَّة وينتج عنه سحب من الرذاذ.

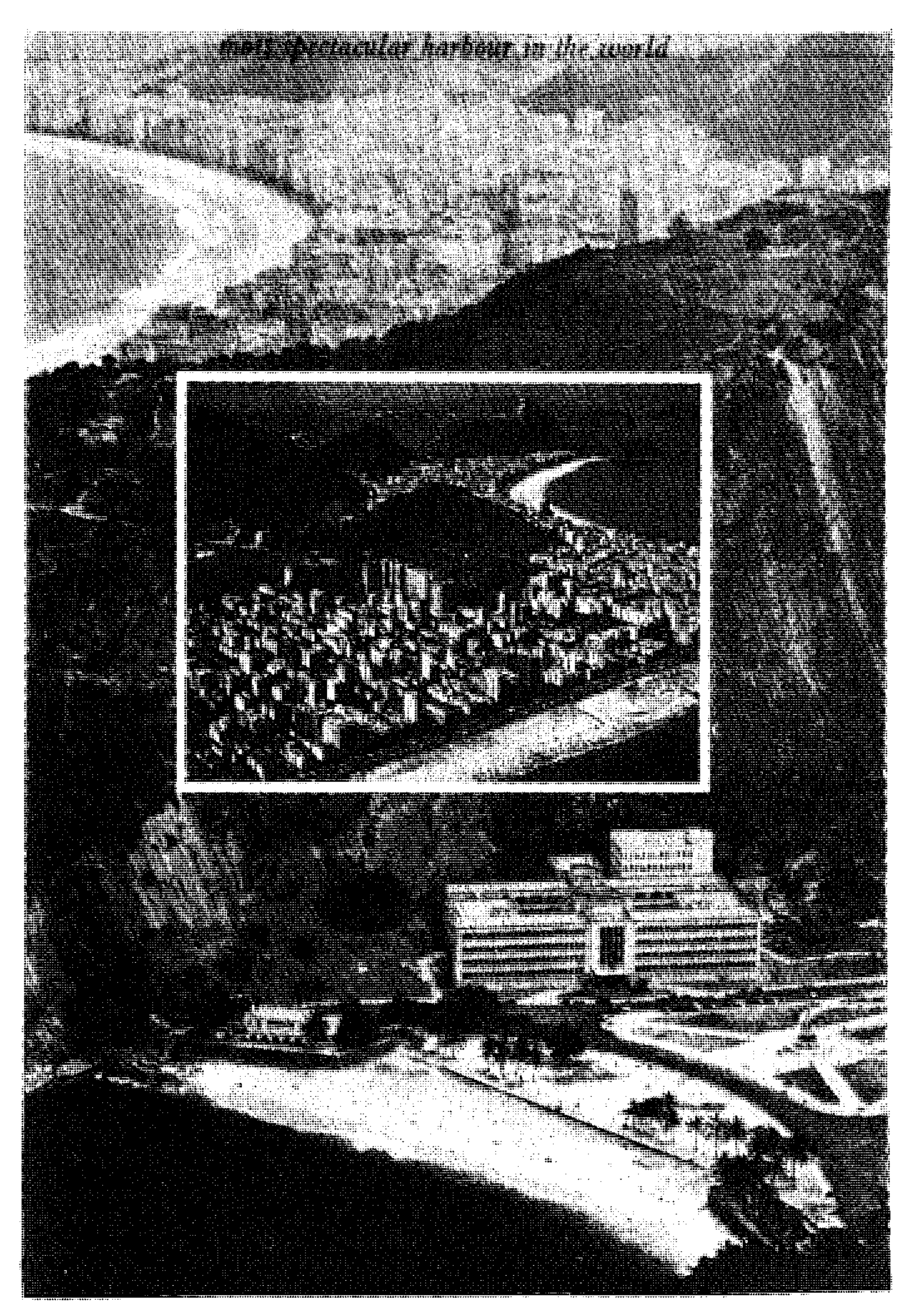
٦٤ - ريو ديجانيرو

تقع في خليج جونابارا مدينة ملأى بناطحات السحاب ذات الطراز المتقدِّم وهي محاطة بسلسلة من الجبال المغطاة بالنباتات المدارية والتي يقطنها عدة أنواع من الحيوانات المتوحشة والطيور الغريبة.

أكتشفت ريو ديجانيرو على على يد جونزالو كيولهو عام ١٥٠٤ أو ربما على يد أندرية كونكالفيس وأميريجو فسبوشي ذلك الرجل الذي أطلق أسمه على الأميركيتين وقد كان أول من أستقرَّ بها الفرنسيون ولكن أخيراً أحتلها البرتغاليون وظلت عاصمة البرازيل حتى عام ١٩٦٠ وبعدها أصبحت العاصمة برازيليا وهي مدينة جديدة كلياً وقد بنيت هذه العاصمة في الداخل لتشجيع البرازيليين على الأنتقال إلى الداخل لتحسين الأراضي ذات العدد الضئيل من السكان.



نرى هنا رغيف السكر الشهير على مدخل ريو ديجانيرو على مسافة طويلة.



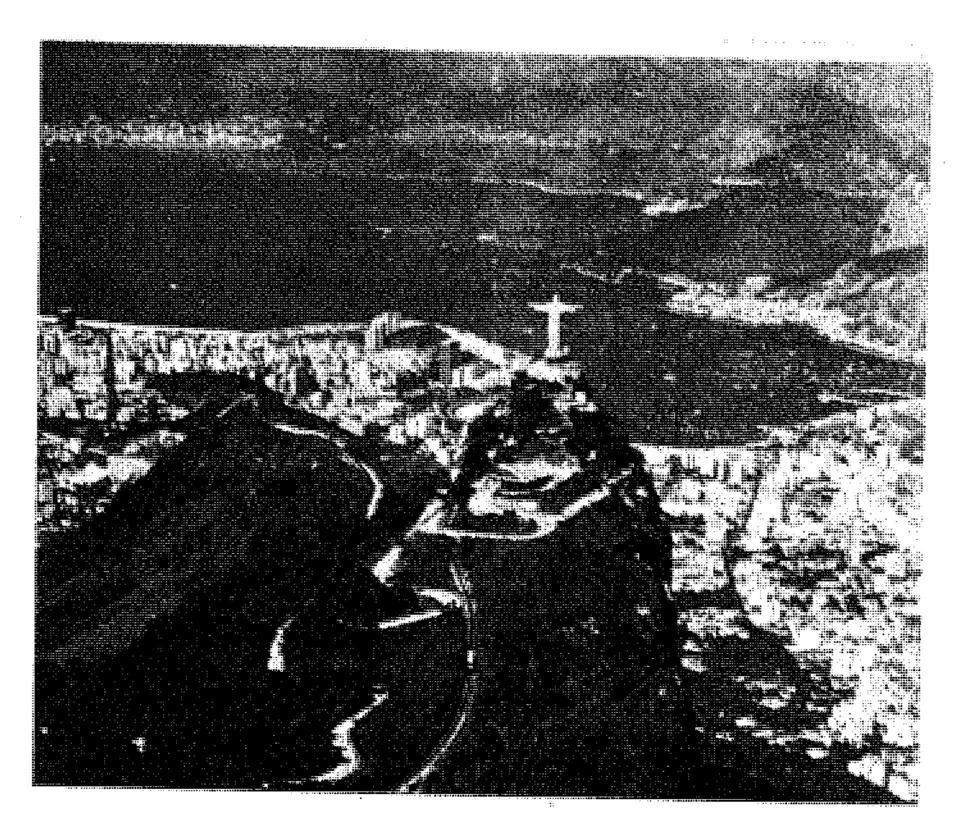
منظر عام رائع لمدينة ريوديجانيرو

تشغل (ريو) منطقة من الأرض مساحتها حوالي ١٥٥ كيلومتر مربع وتقع على سهل غريني فيما بين الجبال والبحر. وفي الأزمنة القديمة كانت المخاطر الصحية فيها قاسية وأنتشرت الحمى الصفراء وغيرها من الأمراض الأستوائية فيها ولكن وبمساعدة العلوم الحديثة والطب زالت جميع هذه الآفات وأصبحت (ريو) مدينة غنية ديناميكية.

وهناك سلسلة من الجبال تدعى جبال كاريوكا تقع في وسط المدينة التي يتصل طرفاها بأطول نفق في العالم وتنتهي الجبال بقمة مخروطية تدعى رغيف السكر وهي علامة فارقة شهيرة وعلوها حوالي ٣٩٥ متراً فوق سطح البحر ويمكن الوصول إلى القمة بواسطة عربة تليفريك. وهناك قمة شهيرة أخرى في نفس السلسلة هي قمة (كوركو فارو) وأرتفاعها ٧٠٤ متراً ويقف على قمتها تمثال كبير للسيد المسيح المخلّص وقد تمَّ هذا التمثال عام ١٩٣١ وإلى الجنوب من رينو ديجانيرو يقع جبل كافيا وأرتفاعه ٨٤١ متراً. وخط الأفق في هذا الجبل قد أكسبه اسم «المارد النائم» ويقع ما بين كافيا والمدينة بعض الشواطىء الرملية الشهيرة بشكل عالمي ذات المنتزهات الرائعة والفنادق الحديثة وأماكن اللهو التي تواجه البحر. وأن مرفأ (الريو) والكرنيفالات الفخمة فيها تساعد في اجتذاب السياح ولكنها أيضاً ثاني مدينة صناعية في البرازيل بعد سان باولو وصناعاتها الرئيسية هي الأطعمة وسلع الترف والطباعة والمعادن.

بعض الحقائق حول ريو ديجانيرو

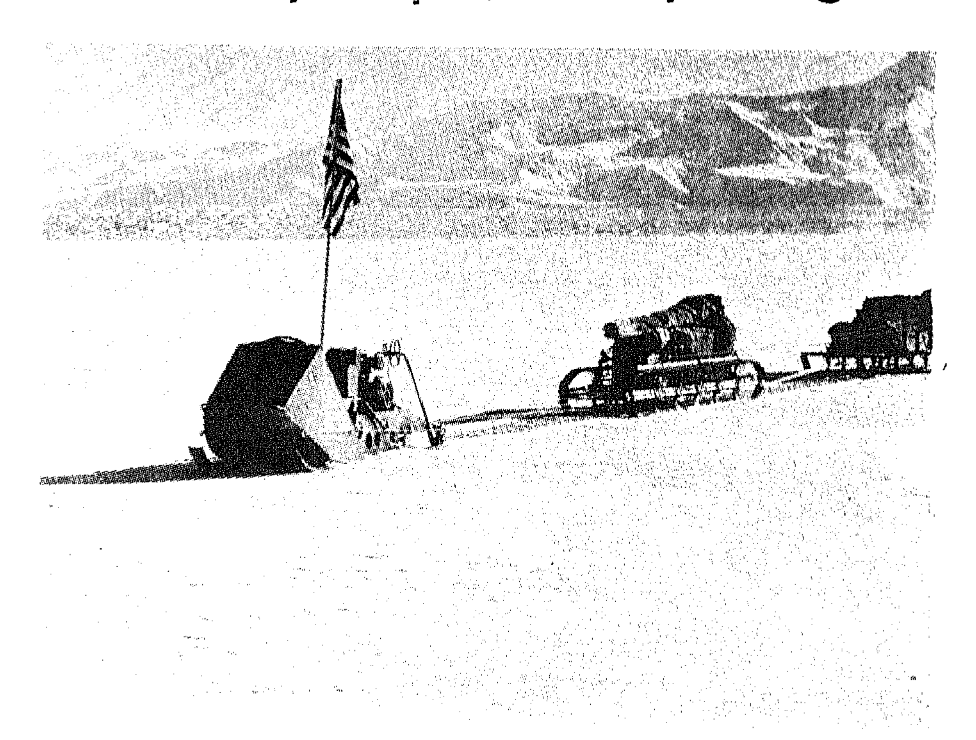
١ ـ تاسست عام ١٥٦٥
٢ ـ عدد السكان يزيد على ٤،٥ مليوناً
٣ ـ عاصتمة اقليم جوانابارا
٤ ـ جبل كوزكو فارو: علوه ٧٠٤ متراً
٥ ـ جبل رغيف السكر علوه ٣٩٥ متراً.



يظهر هنا منظر تمثالها السيد المسيح وجبال رغيف السكر البعيدة.

٦٥ ـ القارة القطبية الجنوبية
القارة المتجمدة

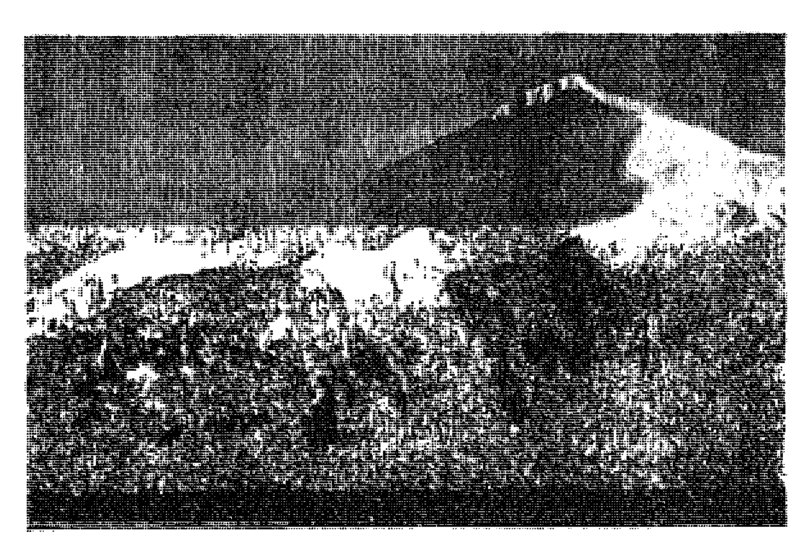
تُعتبر القارة القطبية الجنوبية القارَّة الخامسة في العالم ومساحتها ١٣،٢٠٩،٠٠٠ كيلو متراً ويبلغ سمك الجليد وسطياً ٢،٤ كيلو متراً. ولا يُعرف إذا كانت حالتها دائماً هكذا أم لا. ولكن اكتشاف بقايا نباتية أوحيوانية في المناطق ذات المناخ الدافىء يوحي لنا إنها كانت في الماضي أدفأ مما هي الآن أو أنه ربما كانت



تظهر هنا الطرق الحديثة للسفر في القارة القطبية الجنوبية.

المنطقة القطبية الجنوبية جزءٌ من القارات الأخرى وبعد تحركت وأستقرّت في موضعها الحالي.

ومع أن رجالاً مثل ويدل وروس قد أبحروا في سفنهم إلى القدر الذي يسمح به الجليد في القرن التاسع عشر إلا أنه لم يُعرف إلا القليل عن هذه القارة حتى بدأت الحملات الأولى عبر هذه القارة المغطاة بالجليد في نهاية ذلك القرن.

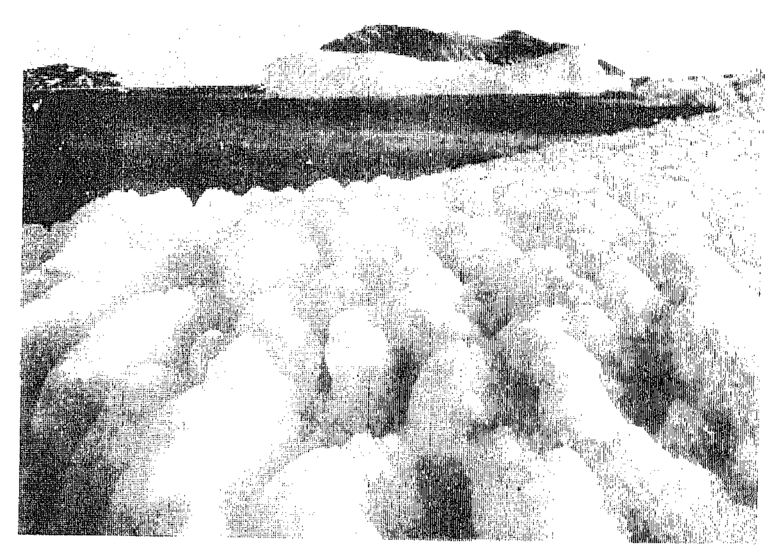


يعتبر جبل جودري أحدى القمم الصخرية في القارة القطبية الجنوبية

وكان الهدف الرئيسي من تلك الحملات الوصول إلى القطب الجنوبي ولكن وفي أثناء المنافسة التي تطورت ما بين المكتشفين البريطانيين سكوت وشاكلتون والمكتشف النرويجي أمندسن عرف الناس الكثير عن طبوغرافية القارة القطبية الجنوبية وأحوالها المناخية.

وفي أثناء الأكتشافات القديمة واجه المكتشفون كثيراً من الأخطار ونحن نعرف جميعاً تلك الأعمال البطولية التي قام بها سكوت وزملاؤه لدى رجوعهم من القطب بعد أن وجدوا أن أمندسُن قد سبقهم إليه.

هذا وقد تبع المكتشفين الأوائل آخرون مثل (فيفيان فوشس) الذي عبر



صورة تظهر قطعاً من الجليد الشارد في قمة ايطانس على القارة القطبية الجنوبية.

تلك القارة وهو يحمل بعض الأكتشافات العلمية في ذاكرته. وبعد ذلك أصبحت قضية زيادة المعلومات العلمية أحد الأسباب الرئيسية لأستكشاف المنطقة والمعيشة فيها.

ولكي يقدموا هذا العمل أتفقت الدول الأثنتا عشرة التي لها علاقة وأدعاءات بهذه المنطقة في عام ١٩٥٩ أن تحصل جميع الدراسات هناك بشرط أن تكون ذات طبيعة غير عسكرية. ولا يزال هذا التعاون والتعايش السلمي الدولي موجوداً حتى الآن وفي السنوات الأخيرة أصبحت القارة القطبية الجنوبية شيئاً أكثر من قاعدة للدراسات العلمية بل أنها أصبحت الوجهة التي يتجه إليها الزوار والسياح بواسطة بواخر مصنوعة لهذا الغرض تأخذ الزوار للنظر في أعاجيب تلك القارة الفريدة.

حقائق حول القارة القطبية الجنوبية

١ ـ المساحة: ١٣،٢٠٩،٠٠٠ كيلو متر مربع.

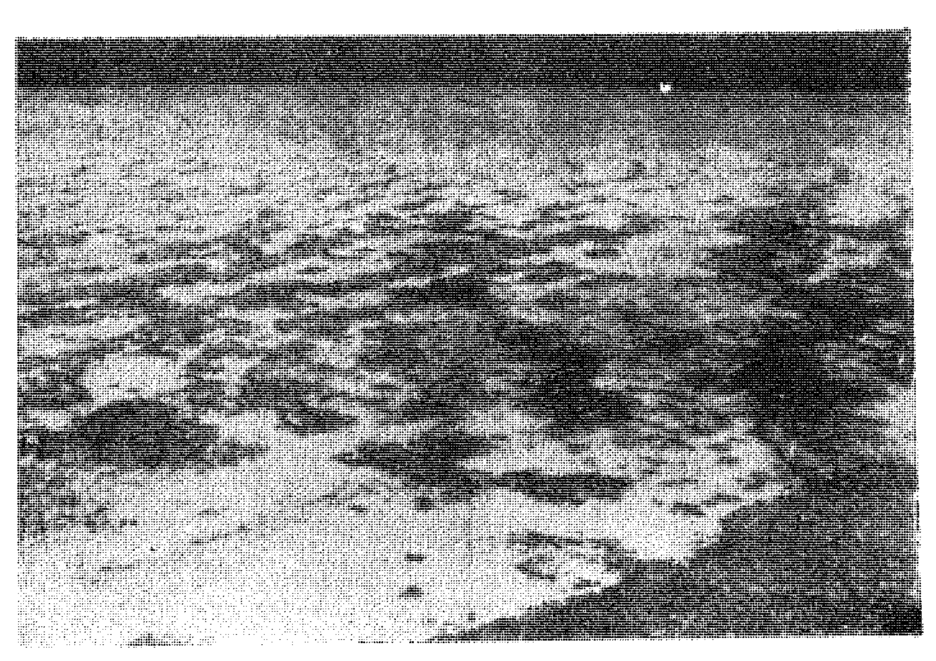
٢ ـ معدل علوها: ١٨٣٠ متراً.

٣ ـ معدل سمك الجليد: ٢٤٤٠ متراً.

٤ ـ المعدل الوسطي للحرارة: ١١ـ مئوية.

٦٦ ـ الحاجز المرجاني العظيم
أكبر تشكيل مرجاني في العالم

يقع الحاجز المرجاني العظيم بعيداً عن شاطىء كوينز لاند في شمال غرب أستراليا ويبلغ طوله ١٩٣٠ كيلومتراً. وهذا الحاجز ليس عبارة عن حافة من المرجان متصلة، بل ينكسر بواسطة جزر وممرات تستطيع السفن المرور بينها. وعلى العموم فهو يعمل كحاجز بين المحيط الهادي وتلك البحيرات الضحلة المتصلة بالمحيط التي تجعل من هذا الحاجز المرجاني فردوساً يؤمه الزوار من كل حدب وصوب.



يمتد الحاجز المرجاني العظيم فوق حوالي ٢٠٠، ٢٠٧ كيلو متراً مربعاً.

هناك ٦٠٠ جزيرة في الحاجز المرجاني العظيم فضلاً عن الصخور التي لا تُعدُّ ولا تحصى والتي يزورها السياح الذين يعتبرون مورد دخل للسكان الأصليين ويمكننا أن نطلق اسم منتجعات على ١٧ جزيرة وبينها الجزيرة الخضراء التي يوجد فيها مرصد لرصد الكائنات تحت الماء ويستطيع الزوار فحص حياة الكائنات البحرية من نوافذ هذا المرصد. وهناك الجزيرة المغناطيسية التي أطلق عليها الكابتن كوك هذا الأسم لأن بوصلته قد أهتزت عند وصوله إلى تلك الجزيرة وحصل أنحراف في قراءاتها ثم هناك جزيرة هايمان وهي أكبر تلك الجزر وهناك جزر أخرى مثل أورفيوس و(الحلم اليومي) تمثل صورة العُطل التي يقضيها الناس هناك.



تعتبر كثير من الجزر في الحاجز المرجاني أماكن للعطل والأستجمام

هذا وأن مسافة هذا الحاجز الهائلة تقدِّم للعلماء فرصاً لدراسة الحياة البحرية. فهناك محطات للبحوث على جزيرة هيرون وجزيرة الشجرة الواحدة وجزيرة السلحفاة. ومن البحوث الكبيرة في هذا المجال نضال المرجان الحي ضد سمكة النجم التي تتغذى على المرجان وهناك بعض الكائنات التي يهتم بها العلماء

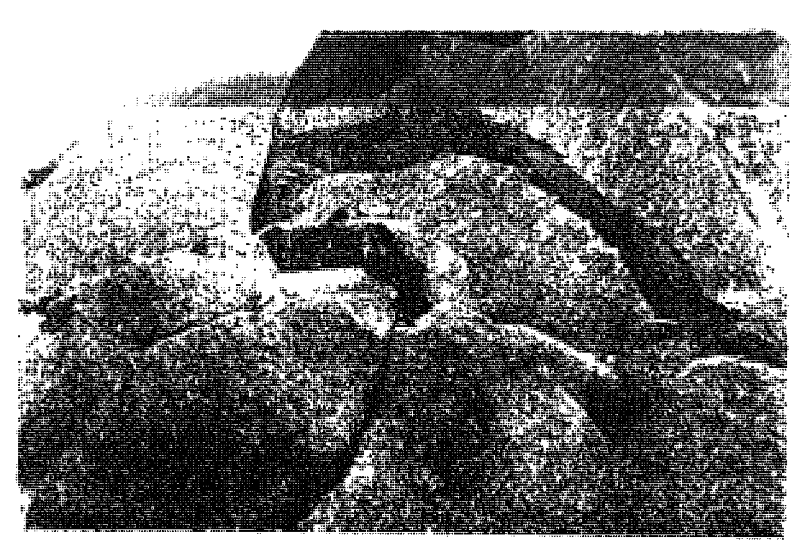
وهي السلحفاة الخضراء وهي من الأنواع المحمية الآن خوفاً عليها من الأنقـراض لأنها تستعمـل في بعض أنـواع الحسـاء. وهنـاك السمكـة الفـراشـة وغـيرهـا من الكائنات الملونة. وفي هذا الحاجز المرجاني توجد بعض المخلوقـات الخطرة القـاتلة مثل السمكة الحجرية التي تعتبر حراشفها وصدفتها الجذابة خطراً على الأشخاص الذين لا يتوقعون وجودها وكذلك قنديل البحر.



صورة تمثل مستعمرات المرجان التي بُنتْ الحاجز من مدة ٥٠ مليون عاما.

٦٧ ـ صخرة أيرس
أكبر مونوليث في العالم

هناك قرب ينابيع أليس في قلب أستراليا ترتفع صخرة ضخمة مستديرة يبلغ علوها ٣٣٥ متراً فوق السهل المحيط بها وهي صخرة أيرس التي أكتشفها وليم كروس الذي أطلق عليها اسم السير هنري أيرس رئيس وزراء أستراليا. ولهذه الصخرة صفات تستلفت النظر فضلاً عن أنها أكبر صخرة في العالم مصنوعة من مادة واحدة. فبالنسبة لمعظم الزوار يلاحظ أن انطباعاتهم القوية تكون هي لون الصخرة. فلونها أحمر ولكنه يغطي الطيف من الأصفر إلى الأرجواني طبقاً للوقت في النهار وطبقاً للطقس.



هذه الصخور تبدو ناعمة ولكنها بالحقيقة مملوءة بالخدوش والشقوق والمسافة حولها تتألف من ٨ كيلو مترات

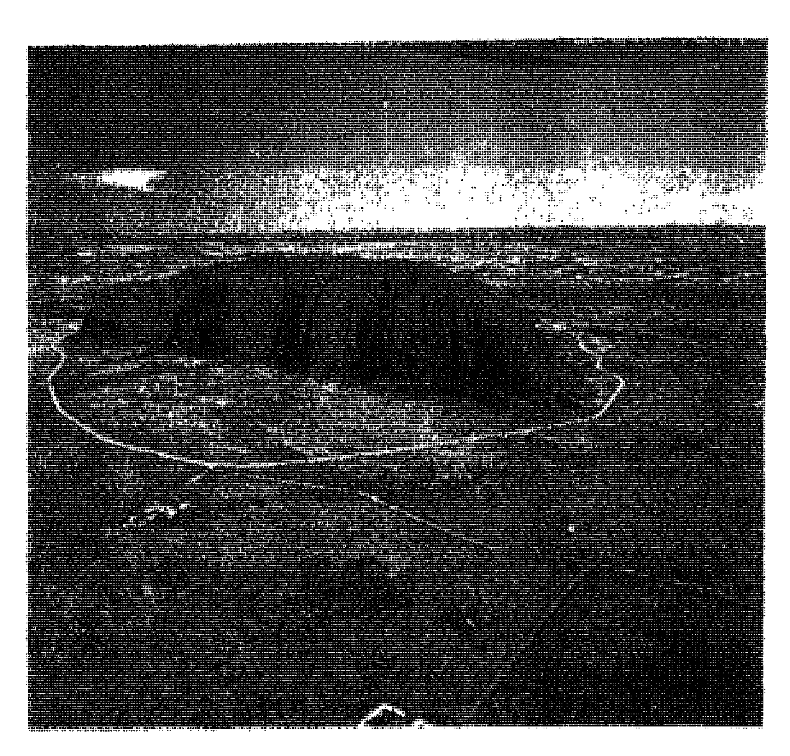
وفي الكهوف تحت الصخرة هناك رسومات غير عادية. وطبقاً لما ذكره س. ب ماونتفورد الذي قاد حملة (أونهم) البرية التي درست حياة وثقافة السكان الأصليين القدماء. فقد وجدت البعثة أن ثقافة السكان الأصليين القدماء لم تكن ذات طبيعة دينية. بل أن تلك الصخرة كانت بالنسبة لهم رمزاً للحياة وهم يعتقدون أن موقعها في ذلك المكان من الأرض المبسطة إنّما هو نتيجة بعض الأعمال البطولية العظمة التي فعلها الأجداد.

ويقع الجزء الجنوبي من الصخرة في أراضي شعب (البيتجاندجارا) الذين يروون قصة خرافية عن معركة دارت بين الثعابين وأعدائهم الذين يتصفون بوجود السموم الأشد فتكاً لديهم. وفي أثناء هذه المعارك تلطخت أراضي البلاد بالدم الذي أريق فيها. أما الجانب الشمالي من الصخرة فهو مقترن بأسطورة أخرى حول شعب الأرنب (والإباي) الطوطميين[1] وتروي هذه الأسطورة قصة جماعة من الصيادين الذين أمسكوا وقتلوا أحد أفراد قبيلة طوطمية أخرى ولكنهم فقدوا أثنين من رجالهم الذين قتلتهم الكلاب الأسترالية الضارية وهم نيام.

هذا ومن الممكن تسلق هذه الصخرة بمساعدة السلاسل وهناك منظر رائع على القمة للسهول الواسعة في الأسفل. ويزور هذه الأعجوبة الطبيعية أكثر من ٣٠،٠٠٠ من الناس كل عام.

بعض الحقائق حول صخرة أيرس
١ ـ ارتفاعها حوالي ٨٦٩ متراً فوق سطح البحر
٢ ـ تقع على مسافة ٣٨ كيلو متراً جنوب بحيرة اماديوس.
٣ ـ طولها ٢،٦ كيلو متر وعرضها ١،٦ كيلو متراً
٤ ـ محيطها الخارجي: ٨ كيلو متراً.

(١) الطوطم: شيء كحيوان أو نبات يتخذ رمزاً للأسرة أو العشيرة (المترجم.

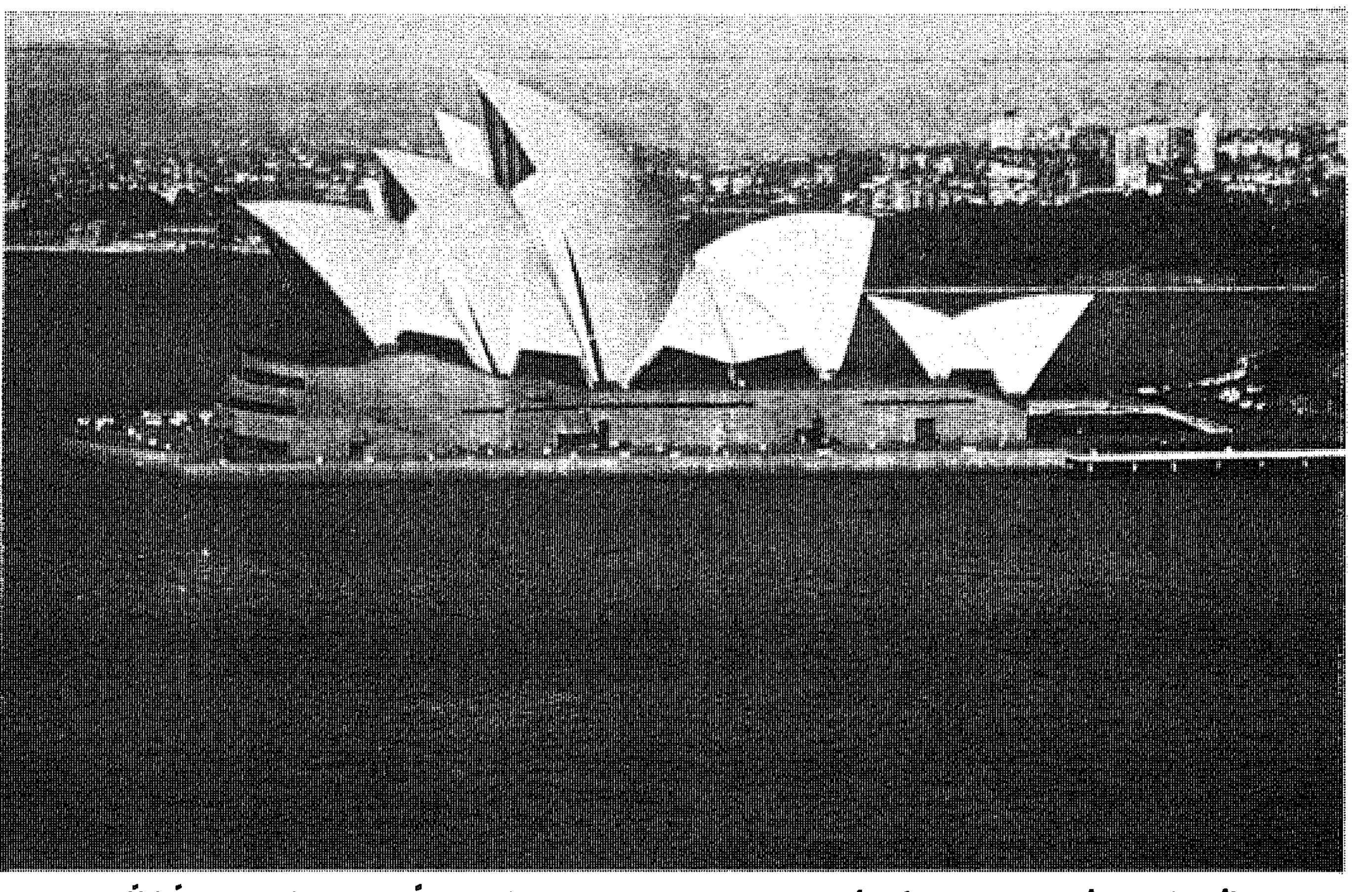


منظر مأخوذ من الجو يكشف روعة هذه الصخرة المنعزلة

٦٨ - دار الأوبرا في سيدني
فكرة فريدة في فن المعمار

مع أن تلك البناية المتلألئة البيضاء ذات شكل الصدفة والتي تتوضع في موقع (بني لونغ) في مرفأ سيدني الجميل تدعى دار الأوبرا. إلّا أنها في الحقيقة مجمّع ثقافي يتألف من مسرح وصالة موسيقى ومكتبة وغرفة معرض ومطاعم.

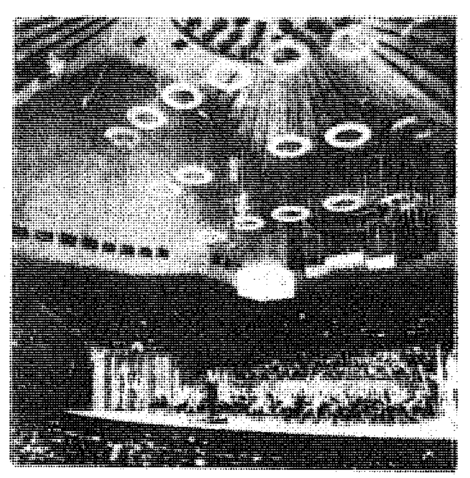
وإن فكرة جمع الأمكنة المختصة بالتسلية ليست فكرة جديدة ولكن دار الأوبرا في سيدني تحتل المركز المرموق على هذا الصعيد. وقد كان مصمم البناء (جيورن أوتزون) وقد أعلن رسمياً عن أبتداء العمل عام ١٩٥٧ . وعندما انتهى البناء أخيراً وأفتتحت الدار بحضور الملكة اليزابت الثانية عام ١٩٧٣ كان هذا



تعتبر دار الأوبرا في سيدني أروع ما يلفت النظر في مرفأ سيدني والمنصة التي بنيت فوقها الدار تبلغ ٩٥ متراً عرضها على البر و١٨٣ متراً طولاً .

المهندس قد أستقال من هذا المشروع منذ عهد طويل وقد عُدِّلت تصميماته أثناء ذلك الوقت.

وموقع الدار يواجه جسر مرفأ سيدني الشهير وهو محاط من ثلاث جهات بالماء. ويتوضع المجمّع على مِنَّصة مبنية من (١٢٥٠٠٠) طن من الأسمنت المسلح و٦٠٠٠ طن من الفولاذ. وهناك ثلاثة أشكال تشبه الصدفة أحداها تقع في داخله صالة الموسيقى التي تتسع لـ ٢٧٠٠ إنسان والأخرى تحتوي على دار الأوبرا التي تتسع لـ ١٥٥٠ إنسان والثالث يحتوي على المطاعم وهناك على المنصة أيضاً مسرح الدراما وغرفة للموسيقى.

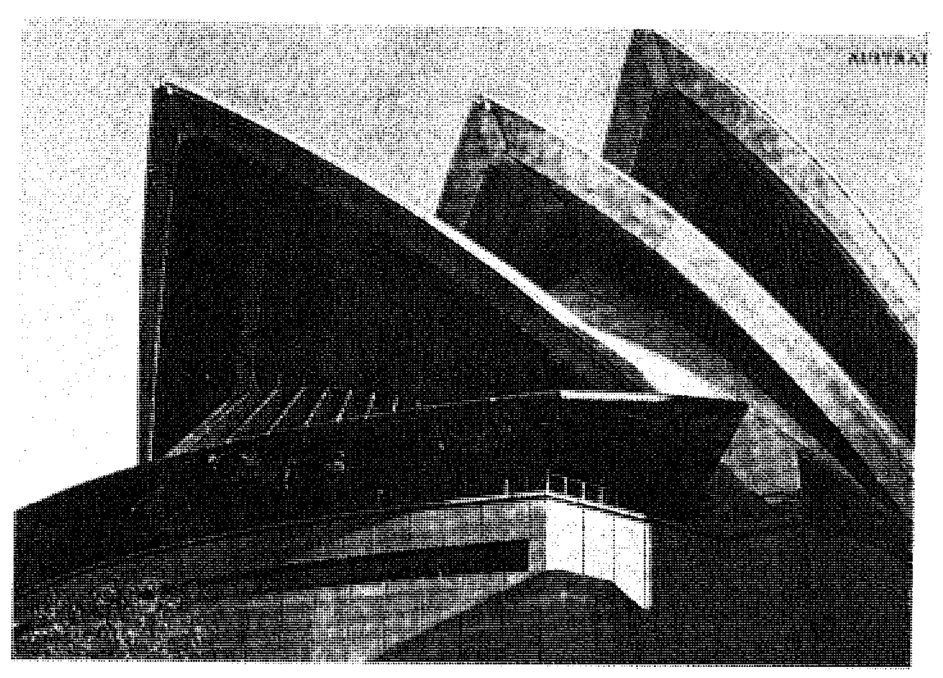


تظهر هنا الهالة المعلقة فوق قاعة الإستماع وهي تحسن قدرة الجمهور على الأستماع.

وصالة الموسيقى مصنوعة من حجر الغرانيت والأسمنت المسلح والزجاج ويواجه الجدار خلف خشبة المسرح ألواح وردية اللون. وفي الجانب المواجه للمرفأ هناك بهو أو ردهة تعطي منظراً رائعاً فوق الماء. وفي قاعة الأستماع هناك في السقف واحد وعشرون لوحاً كريستالياً لأنعكاس الصوت متدلية من القمّة.

وبالتباين مع الزينات المضيئة لصالة الموسيقى نجد أن ألوان دار الأوبرا أغمق ولها سقف من الخشب الرقائقي ذي الثنيات والطيات. وهناك ثلاثة ألواح مستطيلة معلقة بحبال فولاذية تزيد من قيمة ودقة السماع لدى المستمعين.

هذا وقد بلغت تكاليف هذا المجمع (١٠٢) مليون دولار أسترالي وقد غطى هذا المبلغ من يانصيب عام يستطيع الأستراليين من خلاله شراء بطاقات أسبوعية وعلى العموم فقد حصل الأستراليون على أحد أجمل وأروع المراكز الثقافية في العالم فضلاً عن كونه أحد البدائع المبتكرة في فن المعمار في العالم.



يبلغ أرتفاع أعلى الصدفات المبتكرة التي تكتنف الأوبرا وصالة الموسيقى ٦٧ متراً فوق سطح البحر.

بعض الحقائق حول دار الأبرا في سيدني

١ ـ موقع دار الأبرا: ١،٨١ هكتار

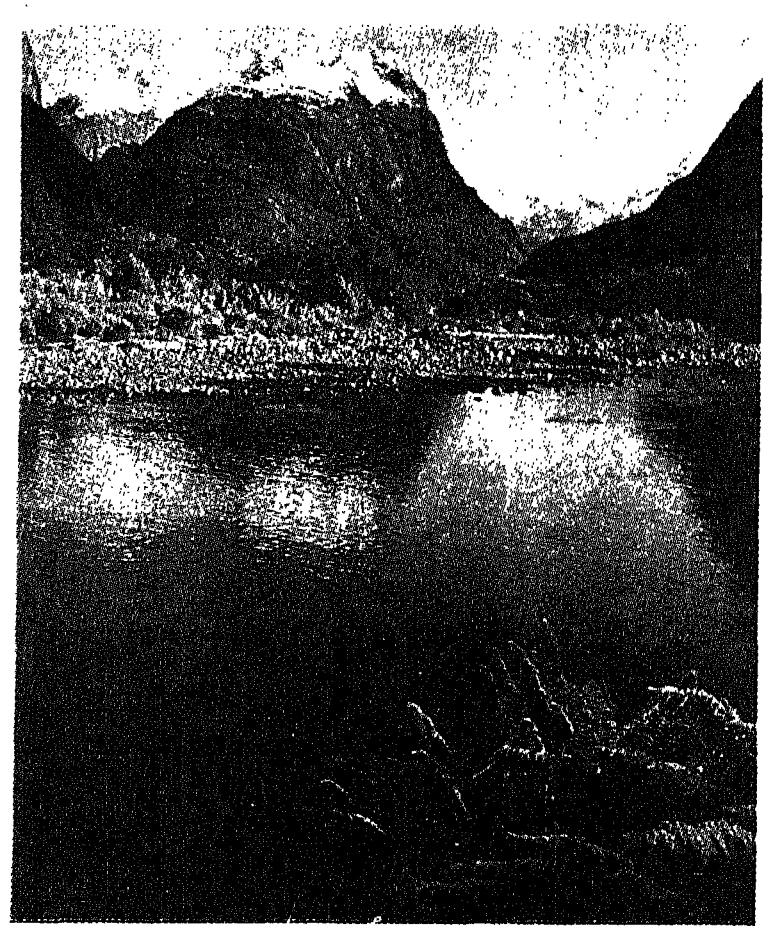
٢ ـ المنصة: عرضها ٩٥ متراً عند نهاية البر وطولها ١٨٢،٨٨ متراً.

٣ ـ الصدفة العليا: ٦٧،٣٥ متراً فوق سطح البحر.

٤ ـ قاعة الموسيقى: ١٢١ × ٥٣ متر مساحتها.

٥ ـ دار الأوبرا: ١٠٧،٢٨ × ٣٩ متراً مساحتها.

٦٩ ـ جبال نيوزيلندة
أعجوبة جنوب المحيط الهادي
المغطاة بالثلج والجليد



يظهر هنا منظر نهر كليداو

معـظم الناس لا يـظنون أن هنـاك جبالاً مغـطاة بالثلوج في جنـوب المحيط لهادي. ولكن نيوزيلنـدة فريـدة في هذه المنـاظر عـلى هذا الصعيد. ومركـز هذه لجبال هناك قمة جبل كوك في جبال الألب الجنوبية وقمة جبل كانتا ربـوري الذي يبلغ علوه ٣٧٦٤ متراً وهو أعـلى قمة في تلك الجبـال. فهذه القمـة المنحدرة رغم أنها لا تعتبر بين عمالقة قمم الجبال في العالم، إلا أنها قمة تتحدى القمم فالجبال في نيـوزيلندة تعتـبر مكانـاً للتدريب عـلى التسلق ولا عجب أن نرى أن قـاهـر جبـل أيفريست وهو السير ادموند هليري نيوزيلندي الأصل.

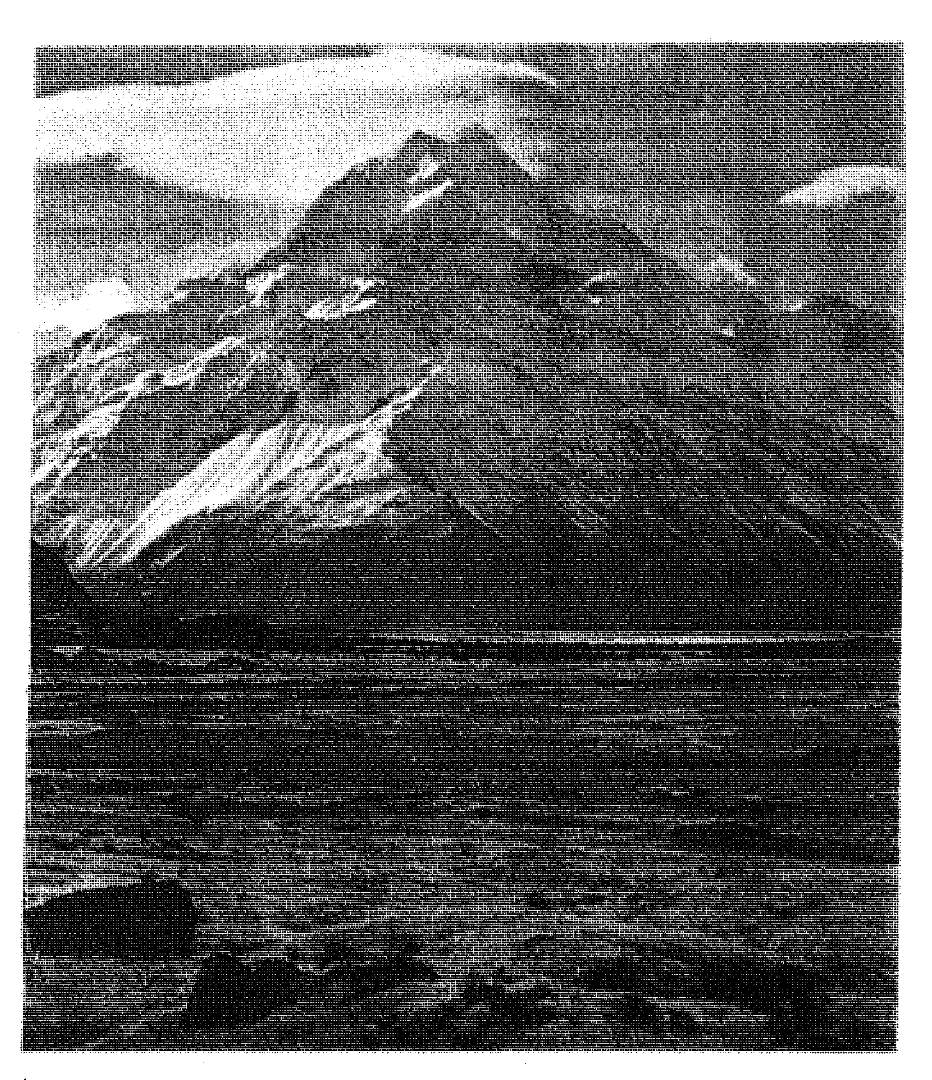
وفي جبال الألب الجنوبية هناك قمم عالية أخرى مثل قمة (أسبرنـج) وهناك بعض الحقـول الثلجية والبحـيرات العميقة والثـلاجات التي أكـبرها ثـلاجة فـرنز جوزيف.

وإلى أقصى الجنوب تقع أراضي موحشة تتـألف من جبال صخـرية منحـدرة من الأفضل الوصول إليها من البحر كما كان يفعل الملاحون القدامى. وقد أبحـر الكابتن جيمس كوك من هنـا عام ١٧٧٠ وأرس سفينتـه في مرفـأ بيكرز جـل عام ١٧٧٣ وذلك لإجراء بعض الاصلاحات في سفينته هناك. ومع أن تلك المناطق تعتبر مناطق موحشة في نيـوزيلندة إلا أنها جـذبت المستوطنـين الأوائل. وأول بيت بنـاه أحد الأوروبيين هنـاك ثنى في (ملفورد راونـد) ويقال أنـه في هـذا المكـان وصل صوت موسيقى القرِب (جمع قربة) إلى أسماع الوطنيين المندهشين.

وقد سميت منطقة (ساوند) على يد أحدً صيادي الفقمة المدعو جون جرونو ولا شك أن هذا الـرجل كـانت تعتريـه الذكـريات والحنين إلى الوطن في منـطقة ميدلاند. ويعلو هذه المنطقة قمة (ماتير) الهرميَّة التي يبلغ أرتفـاعها ١٦٩٥ متـراً، أما المنحدرات السفلى لتلك الجبال فهي ملأى بالغابات وذلك نظراً لغـزارة سقوط الأمطار التي يبلغ معدلها ٥٠٨ سنتمتراً سنوياًوهنـاك توجد كائنـات متوحشـة كثيرة تشمل أنواع نادرة من الطيور مثل طائر التاكاهي الذي لا يستطيع الطيران وهـو ذو ريش أزرق وأخضر ومنقار أحمر وكذلك طائر الكاكابو.

وأما الشاطىء المليء بالخلجان الصغيرة فهو يمتد على مساحـة ٣،٠٢٣٧١٣

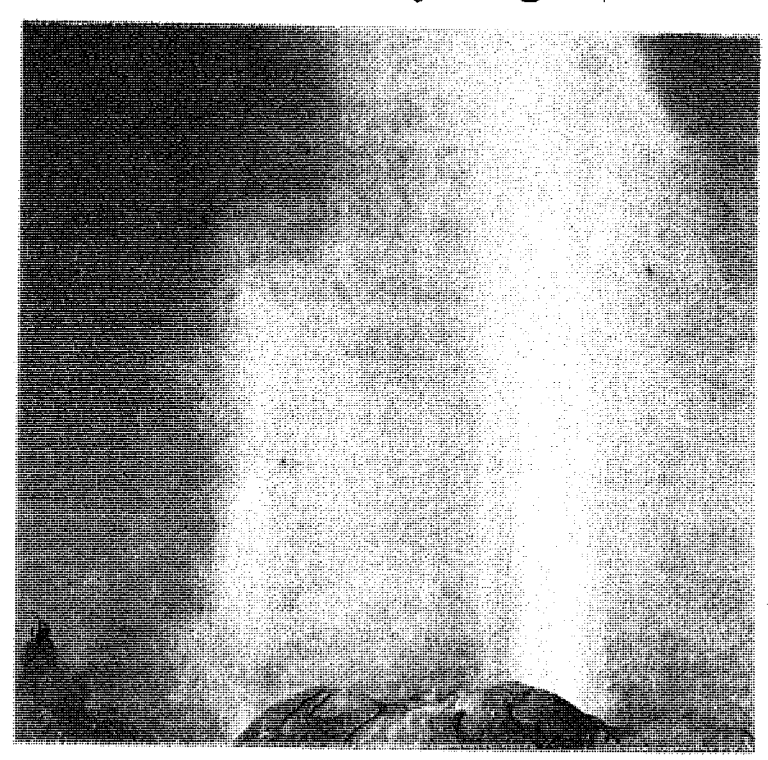
فدان انكليزي وذلك بما فيه منطقة جبال الوسطى وهي تشكل منطقة ذات جمال خارق بين جزر المحيط الهادي.



جبل كوك يشبه جبل الحديقة الوطنية في نيوزيلندة. وهناك ثلاجة تاسمان التي يبلغ طولها ٢٩ كيلو متراً وتعتبر من المناطق الشهيرة الجميلة هناك.

٧٠ ـ هضبة نيوزيلندة البركانية
الجبل المقدس لدى شعب الماوْرِسْ

في وسط تونجاريرو في الجزيرة الشمالية لنيوزيلندة يرتفع جبل (ناجوروهوهي) وهو الجبل المقدس لدى شعب الماوِرْس وهو أكثر البراكين نشاطاً وثوراناً في نيوزيلندة وطبقاً لمعتقدات شعب الماورس فإن البراكين عبارة عن محاربين يبغون التقدُّم للزواج من (بيهانجا) الجميلة. ولكن هذه الفتاة لم تظهر



هذا النبع الجار في منطقة روتوروا يقدم للزوار منظراً رائعاً عندما يثور ويرتفع الماء الحار منه.

حبهـا إلا لواحـد منهم فقط وهو تـونجاريـرو وهكذا رحـل الآخرون تحت جنح الظلام إلى أجزاء أخرى من الجزيرة.

يـرتفـع جبـل تونجـاريـرو إلى حـوالي ١٩٦٠ متـراً ولـه عـدة فـوّهـات في قمته التي يبلغ أتساعها ٨ × ٢، ٣ كيلو متراً وقد ثار هذا البركان لآخر مـرّة عام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ وليس هو الوحيد في هضبة نيوزيلندة البركانية. ففي الشمال هناك (رواريهـو) وهو بـركان متعـدد الفوهـات ويبلغ أرتفاعـه ٢٧٩٦ متراً وتعلو فـوهته بحـيرة. وفي عام ١٩٥٣ حصـل تهدم في جـدار البركـان وفي جدار البحـيرة سبب نزول أطنان المياه التي كانت تحمل الصخور والمنصهرات البركانية وهبطت منحدرة إلى مجرى نهر (وانجانيو) فحملت الجسر ومعه قـطار مزدحم بـالركـاب مما أدى إلى قتل ١٥١ شخصاً.

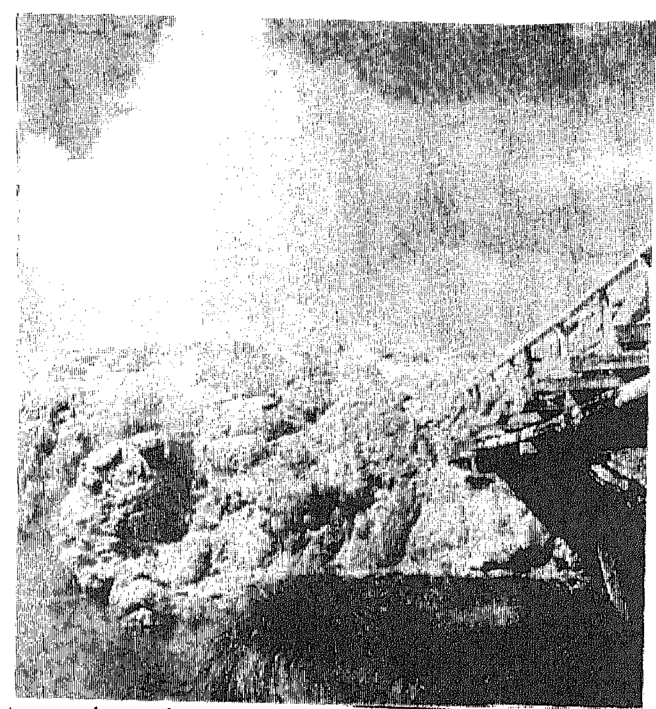
هذا وأن المنطقـة البركـانية الـرائعة قـد أخذت حصّتهـا من الينابيـع الحارة والبرك الطينية. وأن أحد أكـبر الينابيـع الحارة هـو ينبوع ويمـانجو ويـدعى الينبوع الأسود وهو خامد مؤقتاً ولكن الماء أعتاد أن يندفع منه على علو ٤٨٧ متراً في الجو.

وفي وسط المنطقة البركانية القاحلة هناك بعض الغابات والبحيرات بمـا فيها بحيرة روتوروا وتوبو وهو أكبرها وقرب هذه البحيرة الأولى هناك حقل يحتـوي على عـدة ينابيـع بركـانية وهي أوسـع مناطق البحـيرات الحارة في العـالم وذلك بمـا فيه تيكترِي التي تدعى باب جهنم وذلك بسبب نشاط المياه الساخنة هناك.

وتعتبر روتوروا موطن شعب الأراوا ماوريس الـذين أعتادوا أستعمال البرك الساخنة للطبخ وعرفوا خصائص الطين البركاني في المداواة من بعض الأمراض..

ومـع أن شعب الأرواس قد ذبحـوا على يـد الزعيم (هـونجي) الذي كـان رجالـه يستعملون البنـادق والبارود. إلا أن هـذا الشعب الباسـل قد تكـاثر ليصبـح أكثر الناس عدداً في نيوزيلندة.

وهنـاك أعجوبـة أخرى في الجـزيرة الشـمالية إلى الغـرب من البراكـين وهي كهوف ويتومو قرب مدينة هـاملتون ففي هـذه الكهوف تـوجد المـلايين من (ضـو الليل) التي تضيء الكهوف بأنوارها الخفية الغريبة المخيفة.



هذه مصاطب سنتر التي سببَّتها رسوبات السلكون وهي أحدى الأعاجيب الطبيعية في الهضبة البركانية في الجزيرة الشمالية لينيوزيلندة.



الينابيع الحارة في كيتيا هي تستعمل لأغراض الشفاء من الأمراض وهي قرب جبل تونجاريرو.

بعض الحقائق حول هضبة نيوزيلندة البركانية

١ ـ الجزيرة الشمالية: مساحتها:
١١٤،٦٧ كيلو متر مربع
٢ ـ الهضبة البركانية الوسطى
علوها ٣٦٥ متراً
٣ ـ بركان رواريهو: ٢،٧٩٦ متراً.
بركان ايجمونت علوه ٢٤٨٧ متراً
بركان ناجوروهو علوه: ٢٢٩٠ متراً
بركان تونجاريرو علوه: ١٦٩٠ متراً

الفهـــــرس

الصفحة





القــاهـرة : شــارع عــبــد الخــالـق ثروة ـ شـقــة ١١ ـ هـاتف : ٢٢٦١٢٢٣٩١٦١٢٢
دمـشـق : الـحـلـبـونـي ـ مـدخـل فـنـدق الـشـمـوع ـ الطابق الاول ـ هاتف : ٢٢٣٨١١